القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الحادية والعشرون - العدد 6484 الاربعاء 14 نيسان (ابريل) 2010 - 29 ربيع الثاني 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6484 Wednesday 14 April 2010

ثقافة

10 روايات عربية اهم من التي فازت بالبوكر

منوعات

12 نصير شمة: افاق العود مع «الاوركسترالية»

رأي

19 اوباما: من الردع الى العدوان النووي

أخيرة

20 اتهام بريطاني ثمانيني باغتصاب تسعينية

اعتقالات وضرب في مظاهرة لانصار التغيير

مصر: المعارضة تصعّد.. والشرطة تقمع

ناشطة مصرية تحاول منع رجال امن في زي مدني من اعتقال بهاء صادق عضو حركة كفاية اثناء مظاهرة الامس في القاهرة

القاهرة - «القدس العربي»

من حسام أبوطالب:

شهدت منطقة وسط القاهرة أمس مواجهات عنيفة بين نشطاء من حركة كفاية واحزاب الغد والكرامة والعمل وبين قوات الشرطة التي اعتدت على المتظاهرين الذين تجمعوا أمام دار القضاء العالي من أجل التنديد بما وصفوه إضطهاد الامن للمعارضة وتمادي مظاهر العنف والتنكيل بالداعين إلى الإصلاح السياسي ورفض بقاء الحزب الحاكم في سدة الحكم خلال المرحلة المقبلة.

وفي تصريحات لـ«القدس العربي» اشار الدكتور عبد الحليم قنديل المنسق العام لحركة كفاية أن قوات الأمن إعتدت بالسحل والضرب على 5 من المتظاهرين أمام دار القضاء العالي، وعدد من المارة منهم فتيات على الرصيف المقابل لدار القضاء لمنعهن من الانضمام لمظاهرة حركة كفاية. وردد المتظاهرون شعارات منها «يا حرية فينك فينك الطوارىء بينا وبينك» «ألف تحية وتقدير للي اضربوا في 6 إبريل»، «باعوا بلدنا بالدولارات وشكلوا لجنة السياسات».

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد النائب عن الإخوان محمد البلتاجي فور تعرضه لبعض اللكمات من قبل عناصر مكافحة الشغب ان نظاماً لا يفرق حتى في التعامل بين الشاب والمسن أو من يحمل حصانة برلمانية وبلطجي الأحرى به ان يكون صاحب ميلشيات لامسؤولا عن دولة بحجم مصر، معرباً عن اسفه لأن الحزب الحاكم هبط بمصر والمصريين لأدنى مراتب الفقر والجوع والمرض وفتح الباب على مصراعيه أمام رجال الأعمال لكي ينهبوا البلاد. (تفاصيل ص 3)

«امنيستي» تطالب امير الكويت باعادة المصريين المرحلين واطلاق المعتقلين

■ لندن - «القدس العربي»: طالبت منظمة العفو الدولية (امنيستي) امس امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح باطلاق سراح عدد غير معروف من المصريين اعتقلوا بسبب دعمهم للجمعية الوطنية للتغيير بزعامة الدكتور محمد البرادعي، وكذلك اعادة 33 مصرياً تم ترحيلهم للسبب نفسه. وقالت في بيان بعنوان «مطلوب اجراء فوري بخصوص اعتقال نشطاء في الكويت وترحيلهم» ان السلطات الكويتية رحلت 33 مصرياً بسبب دعمهم للمرشح المحتمل للرئاسة محمد البرادعي بعد اعتقالهم في التاسع من نيسان/ابريل، وقد تم القبض عليهم اثناء وجودهم في احد المطاعم. وطالبت أمنيستي بحملة واسعة لاطلاق المعتقلين ووقف الترحيلات، وتذكير السلطات الكويتية بانها وقعت العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الذي يمنعها من ترحيل المقيمين الشرعيين في البلاد بشكل قمعي، كما يلزمها بضرورة اعطائهم الفرصة للدفاع عن انفسهم في مواجهة قرار الترحيل امام المحاكم.

طهران تعلن دخولها النادي الذري خلال شهر.. وقمة واشنطن تدعو لضوابط جديدة

أردوغان يرفض معاقبة إيران.. ويتساءل عن النووي الاسرائيلي

عواصم - وكالات - لندن - «القدس العربي»:

رفض رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، دعم مسعى الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، لفرض عقوبات جديدة صارمة ضد إيران، وتساءل عن مغزى غض النظر عن نووي إسرائيل.

وأعلنت الصين ان العقوبات والضغوط لن تحل المسألة النووية الإيرانية، مكررة الالتزام باستراتيجية «المسار المزدوج» في التعامل مع إيران.

ولفت أردوغان، في حديث مع كبيرة مراسلي «سي ان ان» على هامش قمة الأمن النووي في واشنطن، إلى التحالف الإستراتيجي الذي يربط بين أنقره وطهران منذ القرن الـ17، مؤكداً أن خيار الدبلوماسية هو المخرج من هذا المأزق.

وأشار «أنا مع الحل الدبلوماسي، الدول الأعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالإضافة لاتفاقية الحد من نشر أسلحة الدمار عام 1968، يجب أن تتضافر جميعاً معاً، أما بالنسبة لتركيا يمكنها العمل كوسيط مهم للغاية».

وفي سياق دعوته لشرق أوسط خال من النووي، لفت رئيس الحكومة التركية إلى أن العالم ما زال يغض الطرف عن إسرائيل، وهي ليست طرفاً موقعاً على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية ويعتقد بامتلاكها لأسلحة نووية، فيما لا تزال عضواً في الوكالة الذرية.

وأضاف متسائلاً «لماذا لا يمكننا أن نقول الشيء ذاته للدولة التي لا تعترف بمعاهدة حظر الانتشار النووي؟ هذا أيضا مدعاة قلق بالنسبة لي.. من المهم أن نحاول اتخاذ خطوات للتغلب على تلك الصعوبات، حتى يتسنى لنا أن نعزز السلام في الشرق الأوسط».

جاء ذلك فيما تعهدت الدول المشاركة في القمة النووية في واشنطن امس بمنع «الأطراف غير الرسمية» من الحصول على مواد نووية لأغراض خبيثة وذلك في اطار مجموعة اجراءات لمنع «الإرهاب النووي».

كما دعا مشروع البيان الختامي إلى وضع ضوابط جديدة على اليورانيوم غالي التخصيب والبلوتونيوم المنقى. وهما عنصران مهمان لصنع الأسلحة النووية مع الاقرار بأن الخطوات الأمنية «ينبغي ألا تتدخل بحق الدول في استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية».

وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما دعا قادة العالم الثلاثاء الى «عدم الاكتفاء بالكلام بل القيام بتحرك» بشأن تأمين المواد النووية، وذلك في كلمة يعتزم القاءها في قمة واشنطن.

وفي طهران أعلن نائب رئيس مؤسسة الطاقة الذرية الإيرانية بهزاد سلطاني امس الثلاثاء ان إيران ستنضم إلى النادي النووي العالمي خلال شهر واحد، في محاولة لردع أية اعتداءات محتملة على بلاده.

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية للأنباء عن سلطاني قوله ان «ما من بلد سيفكر حتى بمهاجمة إيران بعد عضويتها في النادي (النووي)».

من جانبه قال وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس امس الثلاثاء إنه ليس من المتوقع أن تكون إيران قادرة على إنتاج أسلحة نووية قبل مرور عام على الأقل وربما أكثر من ذلك.

وسئل غيتس عن تصريحات ترددت تفيد بأن إيران قد تصبح قادرة على الانضمام للنادي النووي خلال شهور فقال «لا أصدق ذلك».

وأضاف للصحافيين في طريقه جوا إلى أمريكا الجنوبية «أعتقد أن معظم التقديرات التي رأيتها لم تتغير منذ آخر مرة تحدثنا فيها عن هذا الأمر وهي قد تكون عاما على الأقل وربما أكثر من ذلك». (تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 19)

القناة: لن نخضع للتهديد وسنعرض الشريط.. وحفلة شتائم بين الداعية وناشطة

شيخ سعودي يتوعد فضائية كويتية ان عرضت تسجيلا يظهر اختلاطه بالنساء

لندن - «القدس العربي»

- من احمد المصري:

توعد رجل الدين السعودي الشيخ محمد النجيمي باللجوء لمقاضاة فضائية كويتية ان عرضت احتفالية مسجلة شارك فيها مع ناشطات كويتيات مؤخرا معترفا في الوقت ذاته بأنه أخطأ باختلاطه بالنساء.

وتحولت حلقة من برنامج «مع التقدير» على شاشة قناة «سكوب» الفضائية مساء السبت الماضي إلى ما وصف بحفلة شتائم بين ضيفة البرنامج الناشطة والإعلامية الكويتية عائشة الرشيد من جهة والشيخ النجيمي على خلفية حضور الأخير احتفالية في الكويت كل حضورها من النساء.

واعترف النجيمي وفقا لموقع «قضايا سعودية» في مداخلته بأنه «ارتكب عملا غير جائز» باختلاطه بالنساء، مبررا ذلك بقوله أن معظمهن «من القواعد».

وعندما قاطعته الرشيد نافية صحة ذلك وجه كلامه للمذيع قائلا «أرجوك أن تكبح جماح هذه المرأه».

وأضاف «هي من القواعد غصبا عن خشمها».

وهدد النجيمي القناة بالمقاضاة إن بثت شريط الاحتفالية التي حضرها في الكويت وهو ما جعل المذيع يرد عليه بقوله «لن نخضع للتهديد وسنعرض الشريط وسيشاهده الناس».

وردت عائشة الرشيد على كلام النجيمي واصفة إياه بـ«الكذاب» وأنه «لا يُشرّف بأن يكون من علماء الدين»، وأنه «لا يمكنه أن يهزمها لا هو ولا غيره».

وشهدت الحلقة مداخلات هاتفية من بعض من حضرن الاحتفالية كشفن فيها عن صدمتهن من حديث النجيمي وتصريحاته عقب عودته للسعودية.

ورجحت الكاتبة والإعلامية السعودية سمر المقرن في مداخلة لها أن يكون النجيمي تعرض لضغوط بعد عودته للسعودية جعلته يطلق هذه التصريحات.

ونسبت صحيفة «المدينة» في وقت سابق للنجيمي قوله بأن بعض الصور التي أظهرت جلوسه برفقة نساء غير محجبات «أكثرها مفبركة وكذب».

وكانت الناشطة الرشيد قالت للصحيفة نفسها «كان النجيمي يمزح مع جميع النساء الحاضرات ولم تتبق امرأة واحدة في القاعة لم يبادلها الضحكات وقام بالتصوير معهن». الجدير بالذكر أن النجيمي من أشد المعارضين للاختلاط بين الجنسين في المملكة في مرافق العمل والتعليم، غير أن حضوره احتفالية نسائية في الكويت بمناسبة يوم المرأة العالمي أثار الكثير من اللغط ومثل مادة دسمة للتشهير به من قبل مناوئيه.

فشل المؤتمر الاوروبي المتوسطي حول المياه بسبب خلاف مع اسرائيل

■ برشلونة (اسبانيا) - وكالات: اعلن سكرتير الدولة الفرنسي للشؤون الاوروبية بيار لولوش ان المؤتمر الرابع للاتحاد من اجل المتوسط حول موضوع المياه فشل امس الثلاثاء بسبب خلاف اسرائيلي عربي يتعلق باشارة الى الاراضي المحتلة. وقال لولوش «للاسف لم نتوصل الى اتفاق»، متحدثا عن «فشل» في المؤتمر الصحافي الختامي للمؤتمر الاورو - متوسطي.

وكان يفترض ان يفضي هذا المؤتمر الى اعتماد «استراتيجية للمياه في المتوسط» بغية ضمان الحصول بشكل منصف على هذا المورد النادر في المنطقة وتفادي ان يصبح في المستقبل سببا لنزاعات جديدة. واوضح لولوش ان اشارة الى «الاراضي المحتلة» من قبل اسرائيل حالت دون تبني هذه الوثيقة، اذ ان الدولة العبرية ترفض هذه التسمية فيما يعارض الطرف العربي الصيغة البديلة التي اقترحها الاوروبيون وهي «اراض تحت الاحتلال».

صحيفة: الأسد سيزور مبارك بعد فترة النقاهة

■ القاهرة - يو بي اي: قالت صحيفة مصرية امس الثلاثاء ان القاهرة ودمشق تضعان اللمسات الأخيرة على زيارة الرئيس السوري بشار الأسد المرتقبة إلى مصر للقاء نظيره المصري حسني مبارك لإنجاز مصالحة تعيد العلاقات بين البلدين إلى ما كانت عليه قبل سنوات، وتطوي صفحة الخلافات.

وقالت صحيفة «المصري اليوم» اليومية المستقلة انه من المقرر أن يتم تحديد موعد الزيارة بعد انتهاء فترة النقاهة التي يقضيها مبارك حالياً في منتجع شرم الشيخ الساحلي على البحر الأحمر عقب العملية الجراحية التي أجراها الشهر الماضي.

وكان مبارك خضع لعملية جراحية ناجحة في السادس من آذار (مارس) الماضي في مستشفى هايدلبرغ الجامعي بألمانيا لاستئصال الحوصلة المرارية.

بيريس يعتبر أن الأسد لا يريد السلام

■ القدس المحتلة - يو بي آي: قال بيريس قبيل مغادرته إسرائيل متوجها إلى فرنسا صباح امس إنه سيشدد خلال لقائه مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي على أن «الأسد يصرح برغبته بالسلام لكنه يؤهل حزب الله ليهدد بدوره إسرائيل».

وأضاف بيريس الذي تحدث أمام صحافيين إسرائيليين أنه «إذا كانت دمشق تقول إنها تريد السلام فلماذا تمرر أسلحة إلى حزب الله الذي لا دور له سوى تهديد إسرائيل؟».

وتابع أن «دمشق تعتقد أن على الجميع الجري وراءها بينما هي ليست ملتزمة بشيء، لكن هذه الطريق لن تنجح».

مقتل 55 مدنيا في غارة جوية باكستانية

■ بيشاور (باكستان) - رويترز: ادت غارة جوية نفذتها طائرات سلاح الجو الباكستاني يوم السبت الماضي على قرية تقع بالقرب من الحدود مع افغانستان الى مقتل 55 شخصا على الاقل معظمهم من المدنيين.

وقال قرويون باكستانيون لرويترز امس الثلاثاء إن قتلى قصف شنته مقاتلات باكستانية قبل أيام وأسفر عن مقتل عشرات الاشخاص بالقرب من الحدود مع أفغانستان كلهم مدنيون.

لكن مسؤولين عسكريين قالوا إن قتلى الهجوم الذي وقع يوم السبت وعددهم 55 شخصا في قرية سارافيلا بمنطقة خيبر من المتشددين.

إسرائيل تطلب من رعاياها مغادرة سيناء

■ القدس المحتلة - د ب أ: طالبت هيئة مكافحة الإرهاب في ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي السياح الإسرائيليين بمغادرة شبه جزيرة سيناء المصرية على الفور.

ووجهت الهيئة مساء امس الثلاثاء تحذيرا شديدا إلى السياح الإسرائيليين في شبه جزيرة سيناء يحثهم على المغادرة فورا نظرا لوجود معلومات عن وقوع «عمليات اختطاف وشيكة».

نصيحة عربية لا تستحق الاحترام

عبد الباري عطوان

ليت الجامعة العربية، وامينها العام، ومجلسها يكفون جميعا، ولمدة زمنية مفتوحة عن مناقشة القضايا العربية الملحة، والفلسطينية منها على وجه الخصوص، احتراما للعقل العربي، او ما تبقى منه، بعدما باتت البيانات والتصريحات الصادرة عن هذه المؤسسة تثير الغثيان.

بالامس، وبعد اجتماع طارئ للمجلس المذكور على مستوى المندوبين، لمناقشة القرار الاسرائيلي بترحيل سبعين الف فلسطيني «تسللوا» الى الضفة الغربية من قطاع غزة والاردن، خرجوا علينا ببيان قرأه الامين العام، يطالب هؤلاء الفلسطينيين المهددين بالطرد «بعدم الانصياع» الى الأوامر الاسرائيلية هذه، معتبرا ان هذا القرار عنصري ويخالف المسؤوليات، الواقعة بموجب القانون الدولي على عاتق الدولة القائمة على الاحتلال.

اولا: قضية على هذا المستوى من الخطورة، لا يجب ان تناقش من قبل المندوبين، لان هذا يشكل استخفافا بأبعادها السياسية والقانونية والانسانية، وكان الاجدى ان تكون المشاركة في هذا الاجتماع الطارئ على مستوى وزراء الخارجية، في الحد الادنى، ولكن وزراء الخارجية العرب منشغلون بأمور اكثر اهمية، وهي كيفية فرض حصار على ايران، والحد من طموحاتها النووية.

ثانيا: كيف يطالب مجلس الجامعة الفلسطينيين المحاصرين، العزل، بالتصدي لأوامر الترحيل والطرد الاسرائيلية وعدم الانصياع لها، فهل هؤلاء يملكون الاسلحة والطائرات والمدافع والصواريخ التي تتدفق عليهم من اشقائهم العرب عبر الحدود والجسور الجوية؟

ثالثا: اذا كان المجلس المذكور يصف القرار بأنه «عنصري» ويستهدف تطبيق سياسة التهجير القسري للفلسطينيين، ويخرق الاتفاقات الموقعة بين منظمة التحرير واسرائيل، بما فيها اتفاقات اوسلو، فلماذا لا يرد على كل هذه الانتهاكات والتجاوزات بسحب المبادرة العربية للسلام، بعد ان اصبح استمرار وجودها على الطاولة يشجع الاسرائيليين على التمادي في مصادرة الاراضي، وبناء المستوطنات وتهويد المقدسات، واخيرا طرد الفلسطينيين من اراضيهم، اي على عكس كل المبررات التي يطرحها بعض «العقلاء» و«المعتدلين» لابقاء المبادرة واستمرار التمسك بها.

* * *

نعترف اننا مللنا من الحديث عن حالة الهوان التي يعيشها حاليا النظام الرسمي العربي، وقد رأيناها في ابشع صورها اثناء قمة سرت الاخيرة، والقرارات الهزيلة التي تمخضت عنها، وسياسات النقد الذاتي التي صدرت عن بعض الزعماء، ووصلنا الى قناعة بأنه لا فائدة من مخاطبة هؤلاء ومطالبتهم بفعل هذا او ذاك، ولذلك نكتفي بالتوسل اليهم بان يوقفوا هذه الاجتماعات، الطارئة والعادية، تأكيدا لعدم قدرتهم او رغبتهم، او الاثنين معا، في فعل اي شيء يخدم هذه الامة وقضاياها.

الفلسطينيون المرابطون في الاراضي المحتلة، يتصدون وحدهم لعمليات التهويد ومصادرة الاراضي وهدم البيوت، ولا يحتاجون الى «نصيحة» السيد عمرو موسى ومجلس جامعته، «بعدم الانصياع» لقرارات الطرد والابعاد الاسرائيلية، ولا ينتظرون، بل ولا يتوقعون منهم اي شيء على الاطلاق.

فإذا كان هؤلاء لم يتحركوا لكسر الحصار عن مليون ونصف مليون انسان، محاصرين، مجوعين، في قطاع غزة، وصمتوا صمت القبور على بناء كنيس يهودي بالقرب من باحة المسجد الاقصى، والحفريات التي توشك ان تدمر الاخير، فهل نتوقع منهم ان يتصدوا لعمليات الطرد والابعاد القادمة؟

ممارسة الاسرائيليين لسياسات التطهير العرقي للفلسطينيين ليست جديدة، ولم تتوقف مطلقاً منذ احتلال فلسطين قبل ستين عاماً، الجديد هو ان هذه السياسات تستعد لدخول المرحلة الثانية والاخطر منها، اي إبعاد اهالي المناطق المحتلة عام 1948 في الجليل والمثلث وغيرهما، باعتبارهم اغرابا لا مكان لهم في الدولة اليهودية.

فإذا كان ممنوعاً على ابناء قطاع غزة البقاء في رام الله او نابلس او الخليل باعتبارهم اغرابا فلماذا لا يكون الوضع نفسه بالنسبة الى مليون ونصف المليون عربي يقيمون في الناصرة والطيبة وحيفا وعكا ويافا الذين يتواجدون على ارض يهودية محصورة الاقامة عليها لليهود فقط، حسب السياسات والمخططات العنصرية الاسرائيلية الظاهرة والمخفية.

اسرائيل بقرارها هذا تطلق «بالون اختبار» لقياس رد الفعل العربي تجاه عمليات طرد وترحيل اكبر تخطط لها حكومة اليمين الحالية في المستقبل القريب، مستغلة اشتعال حرب اقليمية جديدة في المنطقة.

* * *

من المحزن ان الاختبار الاسرائيلي هذا اعطى مفعوله وسريعاً، بل اسرع مما توقعه حكام تل ابيب، ولا بد ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل يفرك يديه فرحاً، بينما يقع حليفه افيغدور ليبرمان وزير خارجيته على الارض من شدة الضحك، وهو يستمع الى بيان الاجتماع الطارئ لمجلس الجامعة العربية، وما ورد فيه من عبارات فاقدة لاي حرارة او الحد الادنى من الغضب.

تصورنا، وتوقعنا إقدام الحكومة الاسرائيلية على كل شيء لاذلال الشعب الفلسطيني في ظل الوضع العربي المتردي الراهن، ولكن لم يخطر في بالنا مطلقاً، وبعد كل التنازلات العربية، ومبادرة السلام، والخدمات الجليلة التي قدمتها الانظمة العربية لامريكا في الحرب على الارهاب، واحتلال العراق واطاحة النظام فيه، ان يصبح ابن غزة «اجنبياً» في الضفة او العكس. هذا يعني عملياً، ان الدولة الفلسطينية في الضفة وغزة لن تقوم مطلقاً.

اسرائيل بعد احتلالها الضفة والقطاع في حزيران (يونيو) عام 1967، شجعت الكثير من الأسر في قطاع غزة على الانتقال الى الضفة والاستقرار فيها، لتخفيف الكثافة السكانية المكتظة في القطاع، وتحسين احوال هؤلاء، حيث فرص العمل والمعيشة افضل هناك، الآن تريد حل مشكلة الكثافة السكانية، وخوض الحرب الديموغرافية بالاحرى، بسلاح التفريغ، تماماً مثلما فعلت بعد احتلالها لفلسطين بعد عام 1948 بطرد سكان اربعمائة قرية على الاقل ومحوها من الخريطة كلياً.

عندما التقيت العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني في اوائل عام 2002 (لم ازر الاردن منذ ذلك الوقت) وبعد عودته من واشنطن، اي قبل ثلاثة اشهر من احتلال العراق، قال انه ابدى للرئيس الامريكي بوش الثاني مخاوفه من اقدام شارون على ترحيل ابناء الضفة الى الاردن، مستغلاً الحرب المؤكدة على العراق، وطلب منه «ضمانات» بعدم حدوث ذلك، وأكد الملك انه حصل عليها، وقال بالحرف الواحد «لو اقدمت اسرائيل على ترحيل اهل الضفة الى الاردن سأعلن الحرب.. فهذه خطوة لا يمكن التهاون تجاهها».

لا نعرف ما هو رد الحكومة الاردنية على القرار الاسرائيلي المذكور، لان معظم المطرودين سيجدون انفسهم في الاراضي الاردنية، مثلما حصل لاشقائهم الذين ابعدوا في حربي 48 و67، ولكن ما جاء في بيان وزارة الخارجية الاردنية حول طلبها توضيحات حول هذه المسألة من نظيرتها الاسرائيلية لا يوحي بالاطمئنان على الاطلاق.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

متكي ينتقد اوباما.. وطهران تهدد برد شديد على أي هجوم امريكي أو إسرائيلي

الصين وتركيا ترفضان دعم واشنطن بفرض عقوبات على ايران

■ عواصم ـ وكالات: رفض رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان دعم الرئيس الامريكي باراك أوباما في مسعاه لتشديد العقوبات على إيران، فيما أعلنت الصين ان العقوبات والضغوط لن تحل المسألة النووية الإيرانية، مكررة الالتزام باستراتيجية «المسار المزدوج» في التعامل مع إيران

واشار اردوغان إلى أن بلاده تريد العمل كوسيط بشأن الجمود الدبلوماسي في الملف النووي الإيراني.

وقال أردوغان الموجود في واشنطن لحضور القمة النووية، في مقابلة أجرتها معه شبكة «سي ان ان» الامريكية إن بلاده حليفة إستراتيجية لطهران منذ القرن السابع عشر، وتريد حلاً دبلوماسياً لإنهاء الجمود الحاصل، مضيفاً «أعتقد أن بإمكاننا إيجاد مخرج.. وأنا هنا من أجل حل دبلوماسي».

واعتبر أردوغان أن على الدول الأعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومعاهدة حظر الانتشار النووي (ان بي تي)، «أن تعمل معاً على ذلك، وفي ما يتعلق بتركيا، يمكننا أن نعمل كوسيط مهم جداً».

ورفض أردوغان فكرة فرض عقوبات جديدة ضد طهران، وقال إن أنقرة لا تريد أية أسلحة نووية في الشرق الأوسط، لافتاً إلى أن إسرائيل التي لا تعترف بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ويعتقد امتلاكها تلك الأسلحة، هي عضو في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية جيانغ يو قولها ان «الصين تحتفظ بموقفها الحازم بشأن المسألة النووية الإيرانية، ونحن ندعم نظام حظر الانتشار النووي العالمي، ونحافظ على السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، ونعارض امتلاك إيران لأسلحة نووية كما ندعم استراتيجية المسار المزدوج».

وأشارت جيانغ إلى ان «الصين اقتنعت على الدوام بأن العقوبات والضغوط لا يمكن أن تحل المسألة، والحوار والمفاوضات هي السبيل الأفضل».

صورة جماعية للقادة والزعماء المشاركين في قمة الامن النووي في واشنطن يتوسطهم الرئيس الامريكي باراك اوباما

وأضافت انه يفترض بالخطوات التي اتخذها مجلس الأمن الدولي أن تساعد في التخفيف من حدة الوضع والمساعدة في حث الأطراف ذات الصلة على حل المسألة النووية الإيرانية عبر الحوار والمفاوضات.

وأكدت ان «الصين ستنضم دائماً إلى الجهود الدبلوماسية التي يبذلها المجتمع الدولي لحل المسألة».

ولفتت إلى ان الصين سبق وشاركت وسوف تشارك في مناقشات مجلس الأمن كما ستسعى وراء السبل الدبلوماسية لحل المسألة النووية.

وأشارت إلى ان الصين بصفتها صديقة وجارة للكوريتين، فهي تعتقد بأن تحسن العلاقات بين بيونغ يانغ وسيول وتعزيز المصالحة والتعاون بينهما يصب في مصلحة شعبيهما ويؤدي إلى السلام الإقليمي والاستقرار والازدهار. يشار إلى ان المحادثات السداسية تضم الكوريتين والصين وامريكا واليابان وروسيا وقد انطلقت في العام 2003 لكنها علقت في نيسان/ أبريل 2009 عندما انسحبت بيونغ يانغ منها احتجاجاً على إدانة الأمم المتحدة لتجاربها الصاروخية.

وانتقد وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي امس الثلاثاء تصريحات الرئيس الامريكي باراك اوباما الأخيرة حول إمكانية استخدام السلاح النووي ضد بلاده.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» عن متكي قوله امس ان هذه التصريحات « تلحق الضرر بالمجتمع الدولي».

وقال متكي خلال استقباله السفير التركي لدى طهران اميت ياردِيم ان الدول التي تمتلك أسلحة نووية» لن تتراجع أمام الحقائق إلا لو تابعت كافة الدول موضوع نزع أسلحة الدمار الشامل بصورة جدية».

وأضاف ان الذين ركزوا قوتهم على الأسلحة النووية» يلعبون بالنار ذلك لان هذا النوع من السلاح لا يفضي سوى الى الفناء والدمار».

وأشار الى مؤتمر نزع أسلحة الدمار الشامل الذي ستستضيفه طهران هذا الاسبوع،وقال ان بإمكان إيران و تركيا وباقي الدول المعارضة للسلاح النووي التعاون لصياغة معاهدة تدعو لإزالة السلاح النووي في العالم.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمان برست، امس الثلاثاء ان بلاده ستقدم شكوى إلى الأمم المتحدة ضد تهديد الرئيس الامريكي باراك أوباما باستخدام الاسلحة النووية ضدها.

ونقلت وكالة الأنباء العمالية «إيلنا» الإيرانية عن مهمان برست قوله في مؤتمره الصحافي الأسبوعي إن إيران تجهز شكوى لتقدمها إلى الأمم المتحدة تستهدف التهديدات الامريكية باستخدام الأسلحة النووية ضد إيران، مضيفاً «بنظرنا فإن هذه التهديدات الامريكية هي أكبر مظهر للإرهاب».

وأضاف «ان إيران ستلاحق قانونياً تصريحات الرئيس الامريكي عبر بعثتها في الأمم المتحدة والسبل الدبلوماسية». وقال إن الولايات المتحدة خرقت قراري مجلس الأمن 255 و985.

وحذرت إيران امس الثلاثاء الولايات المتحدة وإسرائيل من رد «شديد جدا» على أي هجوم تتعرض له.

ونسبت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «ارنا» الى المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمان برست قوله ان التهديدات العسكرية التي تطلقها امريكا وإسرائيل ضد إيران «تأتي في إطار الحرب النفسية».

وأضاف «سيكون رد فعلنا ودول المنطقة حيال أي اعتداء محتمل شديدا جدا».

وقال ان إيران «على استعداد تام لمواجهة أي عدوان من قبل الأعداء».

وأضاف «ان امريكا والكيان الصهيوني (إسرائيل) والدول المتحالفة معهما تعلم جيدا استعدادات إيران للتصدي لأي عدوان و انها لن ترتكب أي حماقة في هذا الصدد».

جيلاني ينفي تقارير تقول إن باكستان تنتج الوقود لأسلحة نووية جديدة

■ واشنطن ـ د ب ا: نفى رئيس الوزراء الباكستاني رضا يوسف جيلاني الاثنين تقريرا يفيد بأن باكستان تشغل مفاعلا نوويا جديدا لإنتاج الوقود لجيل ثان من الأسلحة النووية. وقال جيلاني خلال مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الإخبارية، إن الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» ليس»صحيحا» وان بلاده لا تنافس الهند في سباق تسليح نووي.

وكانت الصحيفة الأمريكية قالت إن باكستان تعوق المحادثات بشأن اتفاق جديد لوقف إنتاج المواد النووية الجديدة عالميا، وأن أوباما استغل الاجتماع لـ»الإعراب عن خيبة أمله» حيال هذا التطور.

وذكرت «نيويورك تايمز» أن مسؤولي المخابرات الأمريكية يعتقدون أن باكستان تقوم بتشغيل مفاعل نووي لإنتاج الوقود لأسلحة نووية من الجيل الثاني، وهو واحد من ثلاث منشآت نووية خططت باكستان لإقامتها.

ويشارك جيلاني ونظيره الهندي مانموهان سينغ في القمة التي تضم 47 دولة وبدأت أعمالها الاثنين ولمدة يومين في العاصمة الأمريكية واشنطن لبحث خطوات تأمين المواد النووية من «الإرهابيين». وأدهشت الهند وباكستان أجهزة المخابرات الدولية في نهاية تسعينيات القرن الماضي بتفجيرهما قنابل ذرية ما أشعل مخاوف من انتشار المواد النووية ووصولها إلى أيادي جهات متطرفة.

مسؤول امريكي يقول ان تنظيم «القاعدة» لم ينجح بالحصول على سلاح نووي

■ واشنطن ـ يو بي اي: ذكر كبير مستشاري الرئيس الامريكي حول مكافحة الإرهاب جون برينان ان ثمة أدلة لا تقبل الجدل على سعي عشرات الحركات الإرهابية لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، لكن مسؤولاً استخباراتياً امريكياً لفت إلى انه بالرغم من سعي تنظيم «القاعدة» الحثيث لحيازة سلاح نووي إلا انه لم ينجح في تحقيق هذا الهدف.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الامريكية عن برينان قوله، على هامش «قمة الأمن النووي» التي افتتحت الاثنين في واشنطن، ان تنظيم «القاعدة» على وجه الخصوص، حاول جاهداً حيازة سلاح نووي خلال السنوات الـ15 الماضية.

وأضاف ان امتلاك القاعدة لقدرات نووية يتيح له تحقيق هدفه الوحيد وهو «القدرة ليس على تهديد أمننا والنظام العالمي بطريقة غير مسبوقة وحسب، وإنما أيضاً قتل وإصابة آلاف الأبرياء من رجال ونساء وأطفال».

وشدد على ان عصابات الجريمة المنظمة والإجرامية تدرك تماماً سعي التنظيم الإرهابي لحيازة مواد لتصنيع قنبلة نووية، لذا قد تحاول مساعدته في الحصول على تلك المواد مقابل مكسب مالي.

ورد برينان على إلحاح الصحافيين لمعرفة إذا ما كانت هناك معلومات استخباراتية محددة تشير إلى تهديد فعلي الآن، مكتفياً بالقول «أظن انه يمكن الإشارة الى الكثير من نشاطات القاعدة وتصريحاتها العلنية التي تعبر عن عزمها على تنفيذ هجمات ضد مصالح امريكية وغربية».

من جهته قال المسؤول الاستخباراتي الذي طلب عدم الكشف عن هويته، انه في الوقت الراهن لا يبدو ان سعي القاعدة الحثيث لحيازة سلاح نووي قد حقق تقدماً ملحوظاً، لكنه أوضح انه «رغم ذلك سنستمر في مراجعة كافة المعلومات التي نتلقاها لتحديد ما إذا نجحت جهودهم في هذا الاتجاه».

إلا أنه استبعد أي تطور معتبراً ان «تطوير سلاح نووي يتطلب عملية تقنية متطورة جداً.. والقاعدة لم تتقنها على حد علمنا».

يشار إلى ان القلق من امتلاك «الإرهابيين» مواد نووية واستخدامها في أي هجوم ورد في الاستراتيجية النووية التي أعلن عنها الرئيس الامريكي باراك أوباما مؤخرا، وهذه القضية محور قمة الأمن النووي التي تناقش في واشنطن سبل تفادي وقوع أسلحة نووية في أيدي المنظمات «الإرهابية».

أما خبير الأسلحة النووية الامريكي ديفيد ألبرايت فقال انه من غير الواضح إلام توصل «الإرهابيون» ومتى يمكنهم أن يتحركوا «ما يجعل من الطارئ أن نحاول ضمان أمن أي شيء نعلم انهم قد يرغبون في الحصول عليه والمقصود هو البلوتونيوم أو اليورانيوم شديد التخصيب».

يشار إلى ان تقريراً نشر مؤخراً أشار إلى 18 حالة موثقة لفقدان أو سرقة اثنين من العناصر الرئيسية لإنتاج سلاح نووي.

وتحدث التقرير الذي يحمل عنوان «تأمين قنبلة العام 2010» عن حادثتين على وجه التحديد: الأولى في نوفمبر/ تشرين الثاني 2007 عندما هاجم مسلحون منشأة نووية في جنوب أفريقيا، كان فيها مئات الكيلوغرامات من اليورانيوم عالي التخصيب، وأجهضت محاولة السرقة إلا ان المهاجمين نجحوا في الفرار.

والحادثة الأخرى، اعتقال روسي في جورجيا وبحوزته قرابة 80 غراماً من اليورانيوم عالي التخصيب، في فبراير/ شباط 2002، ورجح أن المادة مصدرها منشأة روسية للوقود النووي.

وأعرب خبراء عن مخاوفهم من الترسانة النووية الباكستانية رغم تأكيدات حكومة إسلام اباد بتأمينها.

وتأتي التطورات في وقت تتواصل فيه أعمال «قمة الأمن النووي» التي انطلقت الاثنين بمشاركة 46 رئيساً وزعيم دولة، في أول جهد دولي غير مسبوق لمناقشة تخفيف الخطر العالمي من الأسلحة النووية ومنع انتشارها وحيازتها من قبل حركات إرهابية.

السلطان قابوس والرئيس التركي يبحثان العلاقات الثنائية والوضع الإقليمي

■ مسقط ـ د ب أ: عقد سلطان عمان قابوس بن سعيد، والرئيس التركي عبدالله غول مساء الاثنين جلسة محادثات رسمية في قصر العلم بمسقط جرى خلالها بحث كافة أوجه التعاون بين البلدين وسبل تعزيز العلاقات الثنائية الوطيدة في كافة المجالات.

زاستعرض الزعيمان أيضا المستجدات على الساحة الدولية.

وكان الرئيس التركي وصل الى البلاد عصر الاثنين في زيارة رسمية للسلطنة.

من جانبه، أكد يوسف بن علوي الوزير المسؤول عن الشؤون الخارجية على أهمية المباحثات الرسمية التي أجراها السلطان قابوس والرئيس التركي على مختلف الأصعدة، سواء فيما يخص العلاقات الثنائية بين البلدين، أو ما يتعلق بالوضع الاقليمي.

وقال بن علوي عقب المباحثات إن السلطان قابوس رحب بالرئيس غول وأثنى على الدور التركي في القضايا السياسية الاقليمية والدولية، كما أعرب عن اهمية التعاون المشترك بين السلطنة وتركيا «نظرا للتشابه في المنطلقات المبدئية للسياسات الخارجية».

وأشار بن علوي إلى أن السلطان قابوس أكد أيضا رغبة السلطنة في الاستفادة من المؤسسات التركية العاملة في السلطنة وتمنى للعلاقات بين البلدين المزيد من التوسع.

السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان خلال استقباله الرئيس التركي عبد الله غول في مسقط

مقربون من باكييف يتعاملون مع الحكومة المؤقتة وأنصار الأخير يختتمون تظاهرة من دون حوادث

■ بشكيك ـ يو بي اي: أعلنت الحكومة القرغيزية المؤقتة، امس الثلاثاء، أن كثيراً من المسؤولين المقربين من رئيس البلاد المخلوع كرمان بك باكييف، يتعاونون معها، لافتة إلى أن بعض المسؤولين الكبار الآخرين ملاحقون من الشرطة وسيتم اعتقالهم، فيما انتهى اجتماع أنصار باكييف بجلال اباد من دون أية حوادث.

ونقلت وكالة «24 كيه جي» القرغيزية عن نائب رئيسة الحكومة المؤقتة عظيم بك بكنزاروف قوله أمام الصحافيين إن «كثيراً من المسؤولين المقربين من كرمان بك باكييف يتعاونون مع الحكومة المؤقتة».

وأضاف بكنزاروف أن نائب رئيس الحكومة السابق عقيل بك جاباروف زوّد الحكومة المؤقتة بالمعلومات الضرورية، وقال «ربما سيعقد مؤتمراً صحافيا».

وقال إن «مستشار الدولة السابق لشؤون الدفاع والأمن والنظام ايلمورزا ساتيبالدييف يتعاون معنا، ووزير الداخلية السابق مولود موسى كونغانتييف سيبدأ إشراكنا بالمعلومات، وهو يُعالج حاليا».

وأشار إلى أن آخرين على استعداد للتعاون مع الحكومة المؤقتة التي شكلتها المعارضة مؤخراً.

ولفت إلى أن مسؤولين كبارا مثل رئيس الوزراء السابق دنيار يوزينوف، وقائد الحرس الرئاسي السابق، شقيق الرئيس جاني بك باكييف، ووزير الدفاع السابق باكيت بك كاليف مطلوبون من الشرطة وسيعتقلون.

إلى ذلك، ذكرت وكالة «نوفوستي» الروسية أن اجتماع أنصار باكييف في جلال آباد انفض بهدوء.

وألقى باكييف خطابا أمام أنصاره، انتقد فيه ممارسات المعارضة.

واستمع إليه نحو 3000 شخص، ثم غادروا مكان الاجتماع بهدوء بعدما انتهى من إلقاء كلمته وغادر الساحة في وسط المدينة. وكانت الحكومة القيرغيزية المؤقتة، جرد باكييف امس من الحصانة، وهددت باعتقاله إن لم يعد للعاصمة بشكيك، وأصدرت مرسوماً يقضي بحل المحكمة الدستورية التي اعتبرتها مدمّرة للدستور.

ونقلت «نوفوستي» عن نائب رئيسة الحكومة المؤقتة بكنزاروف أن الحكومة أصدرت مرسوماً يحرم باكييف الذي كان غادر بشكيك إلى مسقط رأسه بجنوب البلاد من الحصانة، لافتاً إلى انه بذلك يكون باستطاعة السلطات إصدار مذكرة اعتقال بحقه.

وأضاف أنه في حال عدم عودة باكييف إلى بشكيك اليوم، فإنه سيُعتقل.

ونقلت الوكالة عن مساعد لباكييف أنه كان على علم بالتهديد، وقال «كنا على علم بالتهديد الأخير. وسيعلق الرئيس بنفسه على ذلك»، مشيراً إلى أن باكييف سيعقد مؤتمراً صحافياً في الرابعة من بعد ظهر اليوم بالتوقيت المحلي للبلاد.

إلى ذلك أشار بكنزاروف إلى أن الحكومة المؤقتة أصدرت مرسوماً آخر يقضي بحل المحكمة الدستورية، لأنها «كانت تدمر الدستور منذ العام 1993. وصدقت على عدد من القرارات التي تتعارض مع تقدّم الديمقراطية في البلاد». وذكر أن المحكمة لن تستأنف أعمالها إلا لدى تبني دستور جديد.

وأشارت الى أن أنصار الرئيس القيرغيزي، عقدوا اجتماعا خطابيا في جلال أباد في جنوب البلاد.

وحيا المشاركون في الفعالية الذين قدر عددهم بألفي شخص، باكييف بالتصفيق.

ونقلت «نوفوستي» عن مشاركين عدم استبعادهم إمكانية قيام أنصار باكييف بمحاولة الاستيلاء على مبنى الإدارة المحلية. وأشاروا إلى أن مجهولين وزعوا في جلال اباد في الأيام الأخيرة أسلحة وعلى الأخص رشاشات كلاشنيكوف،على الراغبين.

وكان باكييف هدّد الاثنين، بأن أية محاولة للحكومة المؤقتة، لاعتقاله أو اغتياله ستسفر عن إراقة دماء، نافيا مسؤوليته عن إطلاق النار على المحتجين في الأحداث الأخيرة ببشكيك، ومعبراً عن استعداده للتفاوض مع الحكومة المؤقتة رافضاً الاستقالة.

وقدّم الرئيس القيرغيزي اقتراحين من شأنهما برأيه أن يوصلا الوضع في البلاد إلى حالة من الاستقرار، وهما إرسال قوات لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة إلى بلاده، وإجراء تحقيق دولي في الأحداث التي وقعت في السادس والسابع من الشهر الجاري وأدت إلى الإطاحة به وتشكيل حكومة مؤقتة.

وشهدت بشكيك في السابع والثامن من نيسان/ أبريل الجاري مواجهات بين الشرطة والمشاركين في تظاهرات نظمتها المعارضة تلتها أعمال شغب واعتداءات على المباني الحكومية والمحلات التجارية.

وغادر باكييف العاصمة متوجها إلى مسقط رأسه في جنوب البلاد، بينما تولت المعارضة مقاليد السلطة في العاصمة من خلال حكومة مؤقتة.

منهم معتقل رحل من اندونيسيا كي يعذب في مصر

جاك سترو يرفض مقترحات برلمانية لانهاء الدور البريطاني في الترحيل القسري لمعتقلي الارهاب

لندن ـ «القدس العربي»:

رفض وزير العدل البريطاني، جاك سترو اقتراحا من لجنة برلمانية لوقف عمليات الترحيل القسري لاشخاص يعتقد ان لهم علاقة بقضايا ارهاب من دولة الى اخرى وذلك لان المنع سيكون مرهقا لخطوط الطيران.

وجاء الرفض في رسالة كتبها وزير العدل الى لجنة برلمانية مؤثرة ورفض فيها توصيات اللجنة بجعل انخراط بريطانيا بترحيل معتقلين بشبهة ارهاب الى دولة اخرى غير قانوني. وكانت لجنة ممثلة لكل الاحزاب الممثلة في مجلس العموم شكلت لدراسة عمليات الترحيل القسري غير العادية قد قدمت عدة توصيات ركزت على دور خطوط الطيران ولكن سترو قال ان منع الترحيل سيكون عبئاعلى الخطوط الجوية.

وجاء في رسالة وزير العدل التي اطلعت عليها صحيفة «اندبندنت» ان اي قانون جديد لن يضيف الى قوة السلطات التشريعية لمنع عمليات الترحيل القسري. وكانت الحكومة قد اجبرت على مواجهة قضية الترحيل القسري بعد ظهور الكثير من الادلة عن تورط اجهزتها في تسهيل ترحيل معتقلين من بلد الى بلد اخر.

ويتم اللجوء الى هذه الوسيلة وذلك للحصول على اعترافات من المعتقلين بطرق ممنوعة لا تمارس في البلد الذي يقوم بالترحيل. لكن رسالة سترو ادت الى ردود فعل وانتقادات للطريقة التي تصرفت فيها الحكومة تجاه الموضوع واتهامات للحكومة بانها تحاول تجنب اثارة الجدل خاصة بعد بدء موسم الانتخابات.

وكان مسؤولون في الحكومة قد اعترفوا مرتين بضلوع بريطانيا في عمليات الترحيل، حيث لعبت دورا في ترحيل عراقيين لافغانستان ومواطنين اجنبيين عبر المناطق التابعة لسيادة بريطانيا في قاعدة دييغو غارسيا.

وكانت اللجنة قد عبرت عن قلق من تقرير المجلس الاوروبي الذي اعده السناتور السويسري ديك مارتي والذي وصف فيه مطار بريستويك في اسكتلندا بـ «محطة اولى» لتوقف الطائرات المحملة بالمعتقلين المرحلين ويوفر اي المطار الوقود وخدمات الدعم.

وفي الوقت نفسه تقوم الشرطة البريطانية بالتحقيق في اتهامات عن تورط عملاء تابعين للاستخبارات الداخلية ام اي فايف والخارجية ام اي–6 في تعذيب معتقلين بريطانيين في سجون اجنبية او تلك التي اشرفت عليها الولايات المتحدة في الخارج.

ووصف رئيس اللجنة، اندرو تايري والذي مثل منطقة تيشستر في الفترة ما بين 1997 ـ 2010 رد الحكومة بأنه يشير لتورطها. وتحدث للصحيفة بصفة شخصية قائلا ان رفض جاك سترو للاقتراحات يعكس ما ظهر منه ومن مسؤولي الحكومة من محاولة للمراوغة وتأخير ظهور الحقيقة على الرغم من خطورة الاختطاف والتعذيب للاشخاص الذين كانوا ضحايا فيها.

ومن الاقتراحات التي قدمتها اللجنة جعل استخدام المطارات البريطانية لعمل كهذا جرما وفشل المراقب للطائرات في المطار البريطاني لمنع استخدامه لعمليات الترحيل القسرية سيمثل جرما يعاقب عليه امام القانون. وترى اللجنة ان اقتراحاتها تجعل من توجيه الاتهامات والمحاكمة لمن لهم علاقة بالترحيل القسري امرا سهلا وتمنع استخدام المطار ومنشآته كمحطة توقف للطائرات المحملة بالمعتقلين. كما وان المقترحات تجعل من بريطانيا بلدا رائدا في وضع تشريعات لمنع عمليات الترحيل القسرية.

وتعتقد اللجنة ان عدم قدرة التشريعات الحالية لمنع الترحيل تظهر من خلال استخدام قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي، وغياب التحقيق المناسب في استخدام الاجواء البريطانية لعبور الطائرات التي تقوم بترحيل معتقلين. وتقوم اقتراحات اللجنة على تجريم كل شخص من يساعد او تكون له علاقة بالعملية حتى في حالة مرور وعودة الطائرات بسجناء او بدون عبر الاجواء البريطانية.

ويشار الى ان المعتقل السابق في معسكر غوانتانامو، محمد سعد اقبال مدني (28 عاما) يشك بتورط بريطاني مع امريكا في ترحيله القسري عبر قاعدة دييغو غارسيا. وكان مدني قد اعتقل اولا في اندونيسيا في كانون الثاني (يناير) 2002 ورحل الى مصر حيث تعرض للتعذيب هناك ولعدة اشهر. ويقول انه تعرض للضرب والصعق الكهربائي وتعرض للشبح وحرم من العناية الطبية.

وتقول اللجنة التي تدافع عنه من مؤسسة «ربريف» ان هناك ادلة كثيرة وجوهرية تشير الى توقف الطائرة التي كانت تحمل مدني من اندونيسيا الى مصر قد توقفت في دييغو غارسيا. وتقدم مدني بدعوى قضائية للمحكمة العليا حيث طلب مراجعة بعد رفض الحكومة البريطانية الكشف عن وثائق تدعم قضيته.

ويعتقد ان مدني اعتقل بناء على طلب من الاستخبارات الامريكية المركزية «سي اي ايه» والتي قالت ان لديها ادلة تربط مدني بريتشارد ريد، مفجر الحذاء عام 2001.

متظاهرون هتفوا: «يا جمال يا أبوفريدة إحنا بقينا ع الحديدة»

مصر: مصدر امني ينفي الإعتداء على نواب بالبرلمان

متظاهر مصري في مواجهة قوات الامن اثناء مظاهرة الامس (ا ف ب)

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام ابو طالب:

أكد مصدر أمني لـ«القدس العربي» ان مظاهرة الأمس التي قامت بها حركة كفاية تعد خروجاً على الأمن العام لأن المتظاهرين لم يتقدموا بطلب من أجل تسيير المظاهرة وفق القواعد والقوانين المعمول بها والتي تعد عرفاً معمولا به في بلدان العالم.

ونفى المصدر وجود إعتداءات على أي من نواب البرلمان. واشار إلى أن المشاركين رفضوا الإستجابة لأوامر الأجهزة المختصة بشأن عدم التجمهر.

غير أن نشطاء المعارضة اشاروا الى أن الإعتداءات التي وقعت كانت غير مسبوقة والمارة في وسط المدينة تابعوها لحظة بلحظة.

وأشار هؤلاء إلى ان قوات الأمن اشتبكت مع بعض المتظاهرين، كما أعتقل العشرات. ونقل موقع «جبهة متظاهري مصر» على الإنترنت في بيان له أنه تم اختطاف الناشط بهاء صابر بعد الاعتداء عليه، وتجريده من ملابسه في الشارع.

ونفت الأجهزة الأمنية أن تكون قد منعت رموز المعارضة من الوصول لمكتب النائب العام بل سمحت لعدد قليل من بينهم د. أيمن نور مؤسس حزب الغد، وسعد الكتاتني بالخروج من المظاهرة والوصول لمكتب النائب العام وتقديم البلاغ الذي كان بحوزتهم.

ورجح مصدر في كفاية أن يكون سبب البطش الأمني الهتافات ضد جمال مبارك والتي من بينها (ألف تحية وتقدير للي انضربوا في 6 ابريل «و» يا جمال يا أبو فريدة إحنا بقينا عالحديدة».

وفضّت اجهزة الامن المصرية امس الثلاثاء بالقوة مظاهرة لمئات المواطنين في وسط القاهرة طالبوا خلالها بوقف قمع الشرطة للمتظاهرين، واجراء اصلاحات دستورية واقتصادية.

وقال شهود عيان ليونايتد برس انترناشونال ان قوات الامن تدخلت بقوة لفض المتظاهرين واعتدت عليهم، كما اعتقلت عددا منهم في شارع رمسيس، احد شرايين المرور الرئيسية بالقاهرة، امام مبنى دار القضاء العالي.

واضاف الشهود ان قوات الامن اغلقت شارع «26 يوليو»، يقع في تقاطعه مع شارع رمسيس مقر دار القضاء، ومنعت المارة من العبور فيه، كما شهدت المنطقة وجودا مكثفا لعناصر الشرطة السرية وقوات مكافحة الشغب.

وقال أحمد راغب عضو «جبهة الدفاع عن متظاهري مصر» في تصريح ليونايتد برس انترناشونال ان قوات الامن اعتدت على خمسة متظاهرين بينهم محمد البلتاجي عضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، وجانيت عبد العليم.

واضاف راغب، ويشغل منصب المدير التنفيذي لمركز هشام مبارك الحقوقي، ان قوات الامن اختطفت ناشطين سياسيين هما، بهاء صابر وسيد رجب.

واشار مشاركون في المظاهرة الى انها شهدت مشاركة النائب البرلماني حمدين صباحي، وكيل مؤسسي حزب الكرامة – قيد التأسيس، والمعارض محمد عبد القدوس عضو مجلس نقابة الصحافيين، وأيمن نور مؤسس حزب الغد المعارض والمرشح السابق للانتخابات الرئاسة المصرية في العام 2005.

وقال راغب ان المظاهرة تم تنظيمها بدعوة من حركة «كفاية» العلمانية المعارضة احتجاجا على التعامل الامني مع متظاهري حركة «6 ابريل»، الذين تظاهروا مطالبين باجراء اصلاحات دستورية في السادس من الشهر الجاري.

وكانت قوات الأمن المصرية احبطت الثلاثاء الماضي مظاهرة لنشطاء من «6 أبريل»، تطالب بانهاء حكم الرئيس المصري حسني مبارك والغاء حالة الطوارئ.

واعتقلت قوات الامن العشرات من النشطاء المطالبين بالاصلاح السياسي، واشتبكت مع عدد من النشطاء الذين اصروا على اختراق الحواجز ما ادى الى جرح عدد منهم واعتقال حوالى 200 متظاهر.

ولفت راغب الى ان المشاركين في المظاهرة اقترب عددهم من نحو الف متظاهر، الا ان التدخل الامني اسفر عن تناقص عدد المشاركين فيها الى العشرات.

وقال ان «جبهة الدفاع عن متظاهري مصر» تقدمت ببلاغ للنائب العام بالإعتداءات وبخطف اثنين من المتظاهرين.

وتأتي هذه التطورات بعد تلويح الدكتور محمد البرادعي، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، مجددا باحتمال الترشح لانتخابات الرئاسة المقبلة في مصر، ومطالبه بإلغاء قانون الطوارئ، المفروضة في مصر منذ قرابة 30 عاماً، وتعديل الدستور حتى يتسنى للمرشحين المستقلين خوض انتخابات الرئاسة.

وشهدت حملة البرادعي لتعديل الدستور ودعم العملية الديمقراطية تطورات عدة في الاونة الاخيرة، كان احدثها مظاهرة حركة «6 ابريل» والتي اعتقلت السلطات المصرية عددا كبيرا من المشاركين فيها لكنها افرجت عنهم بعد تحقيقات قصيرة.

مسؤولون: أخطاء انتخابات السودان تؤثر على المشاركة في الجنوب

الخرطوم/جوبا –

من آندرو هيفنز وسكاي ويلر:

قال ساسة سودانيون امس إن العراقيل اللوجيستية تمنع مئات الألوف من الجنوبيين من التصويت في أول انتخابات منذ 24 عاما وأشارت بعض التقديرات الأولية إلى نسبة مشاركة أقل من عشرة بالمئة.

وبدأ الاقتراع يوم الأحد وكان من المقرر أن يستكمل في ثلاثة أيام لكن السلطات أعلنت تمديده يومين حتى الخميس لإتاحة المزيد من الوقت أمام الناخبين لاختيار رئيس الدولة ورئيس حكومة جنوب السودان وأعضاء المجالس النيابية والولاة في أكبر دولة افريقية مساحة.

وتهدف الانتخابات إلى إجراء تحول ديمقراطي في السودان الذي خرج من عقود من الحرب الأهلية ولكن المعارضة الرئيسية أعلنت مقاطعتها قائلة إن هناك تلاعبا. وقالت أمس جماعات معارضة مشاركة في الانتخابات إن العملية لا يمكن انقاذها.

ويبدو مرجحا أن تسفر الانتخابات عن فوز الرئيس عمر حسن البشير الذي يحكم البلاد منذ 21 عاما. والبشير هو الرئيس الوحيد في السلطة المطلوب لدى محكمة جرائم الحرب الدولية لمواجهة اتهامات بارتكاب جرائم حرب في دارفور. ويرفض البشير اختصاص المحكمة.

وقالت آن ايتو وهي عضو بارز في الحركة الشعبية لتحرير السودان للصحفيين «الانتخابات بطيئة حتى الآن مع وجود قدر كبير من التشوش ووجود عقبات لوجيستية كبيرة في مراكز الاقتراع».

وأثارت الحركة ذات النفوذ الكبير في جنوب السودان أزمة ثقة في الاقتراع هذا الشهر عندما سحبت مرشحها الرئاسي الذي كان يعد المنافس الرئيسي للبشير. وتقاطع الحركة معظم التصويت في الشمال.

وانهت الحركة المتمردة سابقا حربا أهلية دامت نحو 20 عاما بتوقيع اتفاق سلام مع البشير عام 2005 وهي الآن جزء من حكومة ائتلاف وطني.

وقالت ايتو إن الكثيرين في الجنوب يتوجهون لمراكز الاقتراع فلا يجدون أسماءهم في الكشوف.

وأضافت «الناس ضاقوا بالسير إلى سبعة مواقع مختلفة وعدم العثور على اسمائهم... في (إحدى مناطق) مدينة توريت على سبيل المثال بلغ اجمالي عدد الناخبين المسجلين 1323 ناخبا لكن عدد من أدلوا بأصواتهم (في اليوم الأول) بلغ 29 ناخبا أي اثنين بالمئة فقط».

وذكرت ايتو ست مناطق أخرى قالت إن المشاركين في الانتخابات فيها تراوحت نسبتهم بين ثلاثة وعشرة بالمئة.

وقال ياسر عرمان مرشح الرئاسة المنسحب عن الحركة الشعبية لتحرير السودان إن الحركة وجماعات معارضة أخرى ستحتشد بعد إعلان نتائج الانتخابات للاحتجاج على تزوير الحكومة لها وعلى العراقيل اللوجيستية التي أدت إلى ضعف المشاركة في ولايات الخرطوم والجزيرة وشمال كردفان ودارفور.

وقال مسؤولو ومراقبو الانتخابات في الجنوب إن التصويت تعطل في البداية بسبب فقد صناديق اقتراع وافتقار القائمين على الانتخابات للتدريب الكافي ونقص المعلومات عن أماكن مراكز الاقتراع.

وقال تحالف (تمام) الذي يضم اكثر من مئة من جماعات المجتمع المدني تراقب الانتخابات في السودان إن المشاركة ضعيفة للغاية في اليوم الثالث وهناك العديد من حالات عدم العثور على أسماء الناخبين ووضع اوراق الاقتراع في الصناديق الخطأ.

وقال شمس الدين ضو البيت نائب المنسق العام لتمام «نحن ندعو لوقف الانتخابات وإعادة اجراء العملية. (المشكلات) منتشرة بدرجة كبيرة حتى أن العملية الانتخابية برمتها يجب أن تعاد».

وقال فؤاد حكمت المحلل في المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات لرويترز «المشاركة ستكون ضعيفة للغاية. لا أعرف إن كانت ستصل إلى 50 بالمئة».

وينظر لهذه الانتخابات باعتبارها اختبارا للاستقرار في حين يستعد السودان لاستفتاء على انفصال الجنوب مقرر في عام 2011.

وأقر حزب المؤتمر الوطني الذي يتزعمه البشير بانخفاض نسبة المشاركة في بعض المناطق خاصة في الجنوب لكنه قال إن المشاركة مشجعة في الخرطوم ومناطق أخرى.

وقال ابراهيم غندور المسؤول البارز في حزب المؤتمر الوطني لرويترز «أعتقد أن بعض المناطق في الجنوب قد تشهد مشاركة اضعف قليلا... نظرا للعقبات اللوجيستية ومشكلات المواصلات وارتفاع معدل الأمية».

وأضاف «لكن بشكل عام تسير العملية الانتخابية بشكل جيد للغاية. هناك مناخ سلمي بدرجة كبيرة واقبال كبير من جانب الناخبين في بعض المناطق».

المؤتمر الإسلامي يكشف عن مشاركة سعوديتين في مراقبة الانتخابات السودانية

■ الرياض (السعودية) ـ يو بي أي: أعلنت منظمة المؤتمر الإسلامي، التي تتخذ من جدة غرب السعودية مقرا لها، أنها بعثت السعوديتان جيهان فلمبان ودينا مدني لمراقبة الانتخابات التي تجرى في السودان حاليا.

وقالت المنظمة في بيان لها ان «المراقبتين الدوليتين جيهان فلمبان (36 عاماً) ودينا مدني (27 عاماً) تشغلان منصب مراقب دولي وتعملان في المنظمة.

وأوضحت المنظمة «انه على الرغم من عدم وجود خبرة سابقة لديهما لكنهما كلفتا من منظمة المؤتمر الإسلامي بالمراقبة على الانتخابات السودانية».

يشار إلى أن هذه المرة الأولى التي تشارك فيها سعوديتان في لجان المراقبة على الانتخابات في أي بلد وهي مهمة لم يسبق أن قام بها رجال أيضا.

حزب يمني معارض يتهم السلطة بالفساد

■ صنعاء – يو بي اي: اتهم حزب التجمع اليمني للإصلاح المعارض امس السلطة اليمنية بإطلاق يد الفساد والعبث بموارد الدولة ونهب المال العام.

وقال الحزب في بيان ان «عبث السلطة وصل إلى قيام البنك المركزي بتخفيض قيمة العملة الوطنية وبصورة متعمدة مطلع هذا العام، وترافق ذلك مع تنفيذ جرعة سعرية تمثلت في زيادة أسعار المشتقات النفطية، وأخيراً زيادة التعرفة الجمركية على السلع الغذائية والضرورية».

وأدان الحزب «إصرار السلطة على التعامل اللا مسؤول مع الأوضاع الحياتية والمعيشية للمواطنين، وما أقدمت عليه مؤخراً من زيادة التعرفة الجمركية لنحو (71) سلعة من بينها سلع غذائية وضرورية غير مبالية بما تعانيه الغالبية العظمى من أبناء الشعب الذين باتوا يعيشون تحت خط الفقر ويفتقدون إلى توفير الحد الأدنى مما يسد الرمق، بينما تزداد وتتضخم خزائن وأرصدة القلة الفاسدة».

وحمل الحزب وهو أكبر أحزاب المعارضة، السلطة مسؤولية التدهور الخطير في قيمة العملة الوطنية التي فقدت (15هـ) من قيمتها منذ مطلع هذا العام 2010، ومسؤولية ما «آلت إليه الأوضاع الاقتصادية والمعيشية وإجراءاتها الخاطئة التي ترمي بالأعباء على كاهل الفقراء والمعدمين وذوي الدخول المحدودة».

ودعا «الشعب اليمني وقواه السياسية والاجتماعية إلى الوقوف في وجه الظالمين الفاسدين الذين ينتزعون لقمة عيشهم ويصادرون البسمة من شفاه أطفالهم ويدمرون حاضر اليمن ومستقبله، وذلك عبر مختلف أشكال العمل والنضال السلمي».

برلماني يمني يقرر الاعتصام والإضراب عن الطعام بسبب منعه من استجواب وزيرين

■ صنعاء – يو بي اي: قرر برلماني يمني امس الاعتصام والإضراب عن الطعام بمقر البرلمان احتجاجا على ما وصفه بمنعه من استجواب نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع والأمن رشاد العليمي ووزير الداخلية مطهر المصري إضافة إلى منعه من زيارة سجون المخابرات.

وقال البرلماني احمد سيف حاشد المستقل للصحافيين عند بدء تنفيذ الإضراب «تقدمت بطلب لرئيس البرلمان اللواء يحيى الراعي باستجواب العليمي والمصري إلا أنه رفض استلامه رغم محاولات برلمانيين إقناعه بحقي الدستوري في الطلب».

وأشار حاشد عضو لجنة حقوق الإنسان في البرلمان إلى انه تقدم بطلب بالسماح له بزيارة سجن الأمن السياسي «المخابرات»، وذكر أسماء تسعة معتقلين في هذا السجن،» مضى على بعضهم أكثر من خمس سنوات دون محاكمة أو حتى توجيه تهمة، إلا أن رئيس البرلمان تجاهل الطلب».

يشار إلى أن البرلمان اليمني يتكون من 301 نائب منهم 292 نائبا يمثلون المؤتمر الشعبي العام الحاكم فيما تتوزع باقي الأحزاب بقية المقاعد مع نسبة قليلة للبرلمانيين المستقلين.

مسؤول مصري: مقتدى الصدر يزور القاهرة قريبا

■ القاهرة – يو بي اي: قال مساعد وزير الخارجية المصري محمد قاسم ان زعيم التيار الصدري في العراق مقتدى الصدر سيزور القاهرة قريبا.

ونقلت وسائل إعلام مصرية امس الثلاثاء عن قاسم قوله أمام البرلمان المصري «هناك اتصالات للتنسيق من أجل زيارة مقتدى الصدر الى مصر قريباً بناءً على رغبته».

وأشار قاسم الى ان الزيارة «نابعة من الشعبية التي يحظى بها الصدريون في العراق» مشددا على «الأهمية التي توليها القاهرة للتواصل مع التيارات العراقية».

وقالت صحف مصرية ان قاسم تحدث أمام لجنة الشؤون العربية في البرلمان التي كانت تناقش وضع السفارة المصرية في بغداد بعد الهجوم الإرهابي الذي تعرضت له بداية هذا الشهر.

ونقل عن قاسم قوله «هناك ضرورة لوجود البعثة الدبلوماسية المصرية في العراق لأهمية الدور المصري هناك مع إصرار قوى بعينها على خروج الدول العربية بصفة خاصة مصر من العراق» وذلك في إشارة الى إيران.

وكان رئيس حزب التجمع اليساري رفعت السعيد قد رفض أثناء النقاش زيارة الصدر للقاهرة كما رفض «اعتبار الصدر عربياً بسبب وجوده في إيران بصفة دائمة».

إلا ان الصحف نقلت عن قاسم قوله «إن مقتدى الصدر ذهب إلى إيران هرباً من بطش رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، لكنه يعلى دائماً من شأن العراق كمكون عربي أساسي».

وأضاف ان «زيارته (الصدر) للسعودية ومصر أصبحت ضرورية».

مصر تطالب دول حوض نهر النيل بالعمل في مناخ متعاون للتوصل لاتفاق

■ القاهرة – يو بي اي: طالب وزير الموارد المائية والري المصري نصر الدين علام امس الثلاثاء دول حوض النيل باستمرار العمل خلال الفترة المقبلة في مناخ من التعاون للتوصل الى توافق بشأن النقاط الخلافية في الاتفاقية الاطارية لحوض النيل.

وقال علام، في كلمته الافتتاحية للمؤتمر الوزاري لدول حوض النيل المنعقد بمدينة شرم الشيخ الساحلية على البحر الاحمر، إن «الاجتماع اليوم يتم في لحظة حاسمة في تاريخ التعاون فيما بيننا ونحن في حاجة للاستمرار في العمل معا في مناخ من التعاون من أجل الوصول إلى الهدف الأسمى وهو حوض واحد ورؤية واحدة».

وتابع علام أن الفترة المقبلة «يتم خلالها تقريب وجهات النظر وتحقيق الاستفادة من المناخ الايجابي الذي تولد من التحرك قدما بصورة شاملة في التوفيق في الاتفاقية الاطارية لمياه النيل».

من جانبه طالب وزير الري السوداني كمال علي في كلمته بأن تستفيد جميع دول حوض النيل من المبادرة لان ما تم خلال عشر سنوات ماضية هو جيد لكن لا يكفي.

وكشف على عن إرسال الرئيس السوداني عمر البشير رسائل عدة إلى جميع رؤساء دول حوض النيل لتحويل المبادرة إلى مفوضية يستفيد بها جميع شعوب دول الحوض

وحضر الاجتماع الوزاري امس وزراء الموارد المائية والري في كل من اثيوبيا والسودان واوغندا وكينيا وتنزانيا والكونغو وارتيريا، اضافة الى وفود غير وزارية من رواندا وبروندي.

وقالت مصادر مصرية مطلعة انها لا تتوقع توقيع الاتفاقية الاطارية خلال الاجتماع الحالي بشرم الشيخ والذي يستمر حتى اليوم الاربعاء، وان هناك اتجاها لإنشاء مفوضية إقليمية لإدارة حوض النيل، تكون بديلا عن مبادرة التعاون المعروفة باسم مبادرة حوض النيل.

وتابعت المصادر ان مصر والسودان اقترحتا مبادرة جديدة لانشاء مفوضية حوض النيل خلال الاسابيع الماضية من خلال اصدار اعلان سياسي، يكون هدفها الرئيسي هو جذب الاستثمارات لتنفيذ وادارة مشروعات التنمية في المنطقة مع استمرار التفاوض بشأن البنود العالقة في الاتفاق الاطاري وذلك للحفاظ على وحدة حوض النيل وتحقيق التنمية المطلوبة لشعوب المنطقة. وينحصر الخلاف بين دول حوض النيل في ثلاثة بنود فقط بعد الاتفاق على 39 بندا في الاتفاقية الاطارية. وهذه البنود تتعلق بالإخطار المسبق قبل قيام أي مشروعات، وتوفير الأمن المائي للدول، والتصويت على القرارات بالإجماع وليس بالغالبية.

وانطلقت مبادرة دول حوض النيل في العام 1999 لبحث كيفية توزيع مياه نهر النيل بين دول المنبع والمصب العشرة، في ظل مطالبات دول في شرقي إفريقيا وخاصة أوغندا وكينيا بضرورة الغاء اتفاقية أبرمتها بريطانيا عام 1929 لتقسيم مياه النهر بحجة أنها لم تراع احتياجات دول المنبع.

ووقعت مصر والسودان في العام 1959 اتفاقية ثنائية تقضي بحصول مصر على 51 مليار متر مكعب سنويا من مياه النيل والسودان على 18 مليار متر مكعب.

وتقول مصر ان اتفاقيتي العام 1929 و1959 تنص على ضرورة موافقة جميع دول حوض النيل على أي مشروع لإستغلال النهر بالشكل الذي لا يؤثر على حصة كل منها.

مقتل جندي مصري وإصابة 21 في حادث سير بوسط سيناء

■ العريش – د ب أ: صرح مصدر طبي مصري بأن جنديا من حرس الحدود لقي حتفه وجرح 21 ، بينهم إصابات خطيرة ، في حادث سير وقع فجر امس الثلاثاء في منطقة بغداد بوسط سيناء.

ووفقا لشهود عيان فإن قائد الحافلة التي كانت تقل الجنود فوجئ بحافلة مدنية تمر أمامه و كان اصطدام الحافلتين عنيفا وأدى إلى انقلاب حافلة الجنود.

وأوضح المصدر الطبي لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أن بعض الإصابات خطيرة وبعضها متوسطة.

وأعلن مستشفى العريش، الذي نقل إليه المصابون، حالة الطوارئ.

أبو الغيط يعتب على موسى لتدخله في الشؤون الداخلية المصرية

■ القاهرة (مصر) – يو بي أي: أبدى وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط عتبا على الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى لما اعتبره تدخلا منه في الشؤون الداخلية المصرية ردا على اراء ابداها موسى بشأن الاصلاح السياسي في مصر وتلميحات عن امكانية ترشحه للرئاسة خلفا للرئيس حسني مبارك.

ونقلت صحيفة «روز اليوسف» امس الثلاثاء عن ابو الغيط قوله «إن المبدأ العربي العام هو أن أمين عام الجامعة العربية لا يتحدث في الشأن الداخلي لأي من الدول العربية».

وفي اول تعليق حكومي رسمي بشأن تصريحات موسى المتعلقة بالاوضاع الداخلية في مصر، قال ابو الغيط «كنت أفضل ألا يتطرق الأمين العام لمسائل الداخل المصري ونقاشات الشأن المصري على الأقل إعلاميا ما دام الوضع المصري يموج بتيارات مختلفة».

وتابع «ربما كان من المهم أن يقول ما قال بأن يذكر أن هذا بصفتي الشخصية وبصفتي مصريا، أتصور أن الأمر هكذا، ولكن عندما يقوم البعض بالتحدث مع الأمين العام بصفته أمينا عاما للجامعة العربية فهذه مسألة يجب الحذر فيها والتحسب منها».

وقال «أعتقد أن الإطار العام والعرف ليس هو التحدث في الشأن الداخلي لهذه الدولة أو تلك إلا إذا كانت هناك أزمة داخلية حادة تفرض على الأمانة وعلى المجتمع العربي أن يتحدث ويدقق فيها».

العراق صار مثل لبنان ساحة للصراع الاقليمي.. وحكومته لن تظهر قبل الخريف

علاوي يخشى من تحالف شيعي ضده.. وايران دعمت تشكيل تحالف شيعي ـ كردي

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع ان تستمر المشاورات بين المسؤولين العراقيين لتشكيل الحكومة الجديدة اشهرا. ولم يستبعد رئيس القائمة الفائزة استمرار المفاوضات حتى الخريف القادم وذلك في تصريحات نقلت عنه الاسبوع الماضي.

وحذر فيها اياد علاوي، رئيس القائمة من تصاعد العنف واستغلال الجماعات المسلحة الفراغ واشعال حرب طائفية.

واكد علاوي في حديثه لصحيفة «لوس انجليس تايمز» الاسبوع الماضي ان بقاء القوات الامريكية ليس حلا سحريا وانه من المفيد ان تتمسك القوات الامريكية بخططها للخروج من العراق وتخفيض قواتها من اجل الضغط على الاطراف العراقية التعجيل في تشكيل الحكومة.

واكد علاوي على حق قائمته الدستوري والديمقراطي بتشكيل الحكومة، مشيرا الى ان رفض الطرف الخاسر وهي قائمة دولة القانون التسليم بالخسارة يعني انقلابا على الدستور وسيدخل البلاد في مرحلة عنف مفتوح ويعيد البلاد للدوامة الطائفية. واتهم في نفس الوقت بالطائفية وانه وجماعته لديهم ميول للحكم الشمولي وتساءل عن المصالحة الوطنية التي كان يجب ان تتم في عهد المالكي وعن التعيينات غير الطائفية في مؤسسات الدولة حيث تمنح المناصب في مؤسسات الدولة والامن لجماعة المالكي وحزبه.

وفي نفس الوقت هاجم المالكي الدول المجاورة ونقل عنه التلفزيون الرسمي تنديده بتدخل الدول «العربية» التي وصفها بانها تتعامل مع العراقيين بصفة الوصي عليهم.

وجاءت تصريحات المالكي ردا على بيانات من عواصم بعضها عربي حول الحكومة العراقية.

وزارت وفود الكتل العراقية عواصم دول عربية واسلامية وتوقفت في قطر والاردن وتركيا ولكن مركز التشاور ظلا الرياض، العاصمة السعودية، وطهران، العاصمة الايرانية.

وزار جلال طالباني، الرئيس العراقي الرياض واكد بعد اجتماعه مع الملك عبدالله على اهمية حكومة وحدة وطنية تضم كل الكتل العراقية. وزارت وفود عراقية طهران منها مسؤولون اكراد وشيعة.

وكشف مسؤولون عراقيون ودبلوماسيون عن تحالف كردي ـ شيعي تم برعاية ايرانية عندما زارت الوفود التركية والشيعية العراقية طهران للمشاركة في عيد السنة الفارسية الجديدة «نوروز» والذي اتخذ كغطاء للتباحث حول التحالف واستشارت قيادات ايرانية بارزة وكان من المفترض الاعلان عنه بعد عودة الوفود الى بغداد لكن التحالف انحل بسبب رد الفعل الشعبي على الدور الايراني والخلاف على منصب رئيس الحكومة ومخاوف من تهميش السنة الذين برزوا كقوة وراء نجاح زعيم القائمة العراقية علاوي.

ويفهم من هجمات المالكي على الدول المجاورة انها قد تكون بسبب عدم دعوته من بعضها للمشاورة، ذلك ان بعض العواصم العربية، مثل الرياض تنظر اليه كرجل طائفي وعمل على ابعاد العراق عن محيطه العربي.

وكانت السفارة الايرانية في بغداد قد اصدرت بيانا حول الوضع العراقي واكدت فيه على ضرورة مشاركة السنة فيما فسره مراقبون على انه اعتراف مبطن بدور علاوي فيها، لكن مؤيدي المالكي يرون في علاوي انه جزء من مؤامرة تقوم بها الاستخبارات والخارجية الامريكية للاطاحة بنوري المالكي.

وفي الوقت الذي رحبت فيه السعودية بمنافسي المالكي من الشيعة يتوقع ان يزور ممثلون عن علاوي طهران هذا الاسبوع.

وفي هذا السياق قالت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية ان وفد علاوي هو جزء من وفود سيرسلها الى عواصم دول الجوار.

ويأتي ارسال الوفد لطهران على الرغم من ان علاوي لم يدع اليها. ونفى علاوي ما اشار اليه محللون من انه يحاول تحشيد دعم دول جوار العراق ومن بينها ايران والسعودية في محاولاته تشكيل الحكومة القادمة.

وترى الصحيفة ان الوضع العراقي بات ساحة صراع للقوى الاقليمية، تماما مثل العراق، فخلافا للبنان الذي تلعب فيه سورية الدور الكبير فايران تلعب الدور الكبير بسبب الاحزاب الشيعية التي تسيطر على المعادلة العراقية والتي ترتبط بايران من خلال النشوء والدعم.

وترى الصحيفة البريطانية ان الحالة العراقية تتنازعها رؤيتان عربية وايرانية فالاخيرة تريد منه ان يكون دولة تابعة لا حول لها اي ان لا يكون القوة الردعية للمطامح الايرانية تماما كما كان في عهد صدام، اما الرؤية الاخرى فتريد منه استعادة دوره العربي وهويته وان يكون لاعبا كما كان في السابق في السياسة الاقليمية.

وفي غياب حكومة قوية ستظل الاطراف العراقية المشاركة في اللعبة تتبادل الاتهامات التي تتراوح بين الصدامية والبعثية من جهة والطائفية والايرانية من جهة اخرى.

لكن الخوف ان يخرج العنف من قمقمه، فحسب علاوي فطالما لم تتشكل الحكومة مع نهاية الصيف القادم فهناك مخاوف من استغلال القاعدة وحلفائها الوضع وبدء حرب طائفية. واكد انه لو عاد العنف فسيكون بداية لانهيار النظام والقانون.

ونقلت الصحيفة البريطانية عن علاوي مخاوفه التي عبر عنها بطريقة دبلوماسية من محاولات ايران تشكيل تحالف شيعي ضده ولكنه اكد على اهمية اختيار العراقيين حكومتهم بأنفسهم. كما وحذر من محاولات احياء التحالف الشيعي الذي تسيد انتخابات عام 2005 مما يعني العودة الى المربع الاول مما قد يؤدي الى اثارة الطائفية وتهديد الوحدة الوطنية حسب قوله.

وعن هدف وفوده للخارج قال انها ستحاول اخبار دول الجوار ان استقرار العراق يعني استقرار المنطقة، مؤكدا على اهمية ان يعرف الجيران ما يجري في الساحة السياسية من نقاشات.

واكد على مسؤولية دول الجوار خاصة في هذه المرحلة الانتقالية حماية الحدود وتأمينها، كما ان على هذه الدول مسؤولية لمساعدة العراق كي يتجاوز هذه المرحلة الحرجة.

وعلى الرغم من الحديث عن الدور الايراني في العراق الا ان محللين يدعون لعدم المبالغة في تقدير تأثيرها على الاحزاب الشيعية، فهذه وان كانت بيادق في يد ايران الا انها ليست وكيلة عنها. وفي نفس السياق نفى علاوي ان يكون مدعوما من اية جهة، حيث يتهمه منافسوه بتلقي الدعم من السعودية.

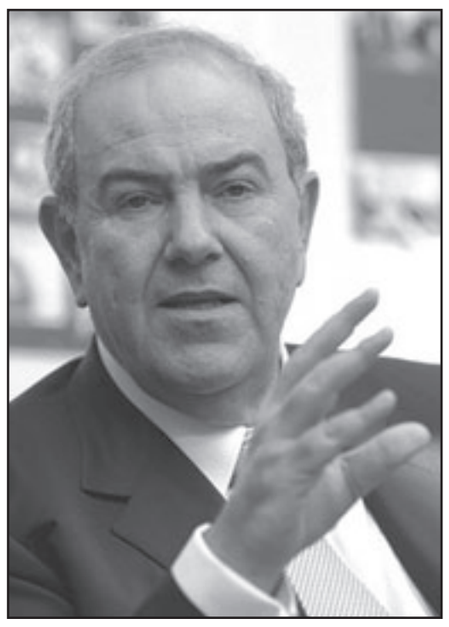

اياد علاوي

الاعلان عن اندماج «الوطني» و«دولة القانون» يتوقف على حوار الحكيم في السعودية

مصدر مقرب من السفارة الامريكية لـ«القدس العربي»: على من يحكم بغداد ان يقر بثمن باهظ دفع لاقتلاع صدام

بغداد – «القدس العربي»

من ضياء السامرائي:

افادت مصادر لـ«القدس العربي» مقربة من الائتلاف الوطني الذي يقوده الحكيم ان الاعلان عن اندماج مع ائتلاف دولة القانون سيكون رهن نتائج الزيارة التي سيقوم بها رئيس المجلس الاسلامي الاعلى عمار الحكيم الى المملكة العربية السعودية الاربعاء. وكان الائتلافان عقدا مساء الاحد الماضي اجتماعا للاتفاق على آليات اختيار المرشح لرئيس لمنصب رئيس الوزراء الا ان نائب رئيس تيار الاصلاح الوطني وعضو الإئتلاف الوطني العراقي فالح الفياض «اكد ان الإئتلاف العراقي الوطني لم يقرر حتى الآن رسميا مرشحه إلى منصب رئيس الوزراء».

وقال الفياض «ان إئتلاف دولة القانون والإئتلاف الوطني قد يتمكنان من تشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر والتي سيكون من مهامها اختيار رئيس الوزراء المقبل بعد الوصول إلى توافق مشترك على شخصية معينة مقبولة من الجانبين».

وكان رئيس اقليم كردستان مسعود البرزاني وصل الى مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت قادما من المملكة العربية السعودية حيث تباحث حول ازمة تشكيل الحكومة. من جانب اخر قال المتحدث باسم قائمة تجديد شاكر كتاب إن القيادي في ائتلاف العراقية طارق الهاشمي سيزور عددا من الدول العربية بضمنها السعودية في إطار جولة إقليمية قريبا.

وأوضح كتاب أن القيادي في ائتلاف العراقية طارق الهاشمي «سيتوجه إلى عدد من الدول العربية بضمنها السعودية قريبا بعد تلقيه دعوات رسمية منها»، مبينا ان الزيارة «تأتي ضمن الأطر التي تجريها العراقية في الزيارات الى دول الجوار شأن القوائم الأخرى التي تزور الدول، لكي تقوم بتطمينها على جهودنا الوطنية في تشكيل الحكومة المقبلة».

وعلى صعيد الموقف الامريكي تجاه تشكيل الحكومة المقبلة وسط انباء عن تحالف بين الائتلافين الشيعيين، قال مصدر مقرب من السفارة الامريكية في بغداد لـ«القدس العربي»: «ان امريكا تنظر الى تشكيل الحكومة من زاوية واحدة ومنطلق يضمن قيادة حكم العراق بشكل مستقل لا يتبع لاي دولة مجاورة تطمح للاستحواذ على السلطة في بغداد كما وحال ايران، مؤكدا ان الانتخابات اظهرت حب العراقيين لتغيير اوجه الحكم وتبحث عن الحالمين بحياة افضل لبلد يحمل في جوفه المليارات من الدولارات فيما يعاني الشعب من قلة في الخدمات والغذاء».

وتابع المصدر: ان لايران دورا سلبيا تجاه العراق لانها تسمح وتساند الكثير من الجماعات التي تعمل على زعزعة الواقع العراقي من خلال دعم طائفة لسحق طائفة اخرى وهذا الشيء اوضحناه للمالكي خلال فترة حكمه الا انه لم يجد حلا سريعا من خلال المصالحة الوطنية.

وتابع المصدر: ان امريكا قدمت ثمنا باهظا خلال عملية ازالة نظام صدام وهي الان وفق الاتفاقيات تقوم بدورها الاستشاري خدمة لاستقرار العراق والمنطقة وانها لن تسمح بتكرار نظام صدام جديد والتفرد بالسلطة، معتبرا ان من يحكم بغداد يجب عليه مراعاة حقوق الشعب الذي مل من عجز الحكومة في تقدم الخدمات ويبرهن انه لن يكون تابعا لاي دولة، معتبرا الزيارات التي يقوم بها القادة السياسيون الى السعودية طبيعية وهي من حقها المساعدة كغيرها في فك ازمة الحكومة.

من جهته، اعتبر عضو التحالف الكردستاني محمود عثمان أن زيارات الكتل العراقية للمملكة السعودية تأتي على خلفية تشجيع الولايات المتحدة دولاً عربية على التدخل في العراق لمواجهة التدخل الإيراني الكبير فيه.

وقال عثمان إن «المملكة العربية السعودية كانت قد وجهت، منذ شهرين، دعوة للبارازاني لزيارتها، لكن انشغاله بالتحضير للانتخابات حال آنذاك دون تلبيتها»، مضيفا أن «البارزاني سيناقش خلال زيارته الحالية موضوع تشكيل الحكومة المقبلة، فضلا عن مناقشة العلاقات الثنائية مع العربية السعودية».

من ناحيته اعلن القيادي في ائتلاف دولة القانون حسن السنيد ان ائتلافه لن يتباحث مع الدول الاقليمية بشأن تشكيل الحكومة المقبلة.

السنيد قال في تصريح صحافي: ان «منهج دولة القانون لا يقر التباحث مع الدول الاقليمية بشأن تشكيل الحكومة، وتحركنا لغاية الان بارادة شعبية»، موضحا «اننا نحترم دول الجوار لكننا لن نسمح لها بالتدخل بالشأن الداخلي».

من جانب اخر، ابدى نائب رئيس الوزراء القيادي في القائمة العراقية رافع العيساوي استعداد قائمته للجلوس مع الائتلافات الاخرى الى الطاولة المستديرة.

العيساوي قال خلال زيارته رئيس المجلس الاعلى الاسلامي: ان «القائمة العراقية مستعدة للجلوس بشأن الطاولة المستديرة مع الكتل الاخرى لاعداد تفاهمات وايجاد ورقة للاصلاح السياسي والحكومي والبرلماني واعداد البرنامج الحكومي وتحديد كيفية قراءة المشاركة السياسية بين الكيانات وكيفية تحقيق حكومة المشاركة الوطنية».

من جانبه استبعد عضو ائتلاف دولة القانون حيدر العبادي امكانية عقد اجتماع الطاولة المستديرة الذي يضم التحالف الكردستاني وائتلافي «دولة القانون» و«الوطني العراقي»، والقائمة «العراقية»، للتوصل الى اتفاق تمهيدي، يفضي الى تشكيل الحكومة المقبلة.

العبادي اشار الى انه «لا يمكن اللجوء الى اجتماع الطاولة المستديرة، الا لامضاء قرارات نهائية»، مشددا على ضرورة تهيئة الظروف الملائمة للتفاوض بين الكتل ليصبح من الممكن آنذاك عقد اجتماع الطاولة المستديرة.

جندي امريكي يقف امام مركز استلام الحليب في اللطيفية جنوب بغداد

عمار الحكيم يدافع عن زيارته للسعودية وبرزاني يتوجه الى بيروت

بغداد ـ «القدس العربي»:

دافع عمار الحكيم زعيم المجلس الاعلى الاسلامي عن الزيارات التي يقوم بها حاليا خارج العراق عدد من المسؤولين وزعماء القوائم والكتل معتبرا انها جزء من سياسة انفتاح مطلوبة بعكس ما يتبناه رئيس الوزراء نوري المالكي من رؤية مختلفة، فيما سيبدأ رئيس اقليم كردستان مسعود برزاني والوفد المرافق زيارة الى لبنان بعد زيارته السعودية تلبية لدعوة من رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري حيث سيتم التباحث حول القضايا العامة التي تخص العراق.

وتثير الخلافات بين المالكي زعيم ائتلاف دولة القانون والحكيم زعيم الائتلاف الوطني العراقي حول الزيارات للدول العربية قلقا من ابتعاد الائتلافين واحتمال عدم تحالفهما رغم ما اشيع عن ذلك التحالف، فقد اكد عضو الائتلاف الوطني العراقي طه درع إن ائتلافه لم يقرر حتى الان التحالف مع ائتلاف دولة القانون، مؤكدا عدم الاتفاق على من يرأس الحكومة المقبلة، نافيا تبني الائتلاف الوطني لاي مرشح من اعضائه بعد، وشدد درع على ضرورة اختيار مرشح الائتلافين بعد تحالفهما لمنصب رئيس الوزراء بالتوافق بينهما وليس عن طريق التصويت، وأوضح درع أن ما يعطل اتفاق التحالف بين الائتلافين هو رغبة الائتلاف الوطني بالاتفاق المسبق مع ائتلاف دولة القانون على البرنامج الحكومي المقبل، وكيفية تعامل رئيس الوزراء القادم مع الائتلاف الوطني وآلية مراقبة ومتابعة الحكومة.

واعتبر درع أن التحالف الكردستاني قريب جدا من ائتلافه، مبينا وجود تفاهمات للتحالف معه، معتقدا أن لا يكون للكردستاني تحالف بعيدا عن الائتلاف الوطني.

ويرى عدد من المراقبين أن الدعوات التي وجهتها الحكومة السعودية للقيادات العراقية لزيارة العاصمة السعودية الرياض، من أجل التشاور في تشكيل الحكومة القادمة، تعتبر محاولة من الحكومة السعودية لإيقاف المد الإيراني داخل العراق، من خلال دعمها لعدد من المكونات، التي تراها بأنها ليست على علاقات جيدة مع طهران، أو أن الاخيرة لا تمتلك سلطة على تلك القيادات، من أجل تشكيل تكتل سياسي يمكن أن يخلق توازنا سياسيا داخل العراق بالضد من المد الإيراني.

إلا أن هذه الزيارت وغيرها من زيارات المسؤولين العراقيين إلى الدول المجاورة لاقت انتقادات شديدة من قبل رئيس الحكومة العراقية المنتهية ولايته نوري المالكي، الذي طالب في كلمة له خلال حضوره اجتماع الهيئة العليا للمصالحة الوطنية قبل يومين الدول كافة بـ«الكف» عن ممارسة ما اسماه «دور الوصي على العراقيين».

عمار الحكيم

العراق وكردستان قريبان من التوصل إلى حل بشأن مستحقات شركات النفط

أربيل ـ من شمال عقراوي:

قال مسؤول كردي إن مسؤولين من حكومة إقليم كردستان ومن الحكومة الاتحادية في العراق اتفقوا على الآليات المحتملة لسداد مستحقات شركات النفط العاملة في كردستان لكن يجب أن يوافق مجلس الوزراء العراقي على المقترحات.

وسافر وفد برئاسة عبد الكريم لعيبي نائب وزير النفط العراقي إلى أربيل عاصمة الاقليم الكردي يوم الأحد وعقد محادثات مع وزير الموارد الطبيعية اشتي هورامي بشأن كيفية استئناف تصدير الخام من المنطقة.

وقال هورامي لرويترز مساء الاثنين «سيكون لوزارة المالية الكلمة النهائية بشأن سداد مستحقات الشركات العاملة في المنطقة وبعد الحصول على موافقتها سنستأنف التصدير خلال يومين أو ثلاثة».

ولم يدل بأي تفاصيل بشأن الآليات المقترحة التي توصل إليها مسؤولون من الحكومتين الاتحادية والاقليمية الكردية.

وقال مسؤولون عراقيون إنه يتعين أن يوافق مجلس الوزراء على المقترحات وإن تطبيقها يرجع إلى وزارة المالية.

وسداد مستحقات شركات نفط دولية مثل دي.ان.او النرويجية وجينل انرجي التركية عقبة رئيسية أمام استئناف الصادرات من الحقول الكردية.

وتعتبر الحكومة العراقية المنتهية ولايتها الاتفاقات التي وقعتها حكومة كردستان بشكل مستقل مع نحو 12 شركة غير قانونية.

وزادت المؤشرات على حدوث انفراجة في ظل مفاوضات لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة بعد الانتخابات التي جرت في السابع من آذار/مارس والتي لم تسفر عن تحقيق اي طرف لأغلبية مطلقة. ومن المرجح أن تكون الكتلة الكردية شريكا لمن يتولى رئاسة الوزراء.

ونقل موقع حكومة اقليم كردستان عن لعيبي نائب وزير النفط قوله بعد المحادثات في اربيل إنه سيقدم نتائج لقاءاته وإجتماعاته مع المسؤولين في حكومة الإقليم إلى مجلس الوزراء في الحكومة الإتحادية من أجل إصدار قرار نهائي بهذا الشأن.

وقال فاضل نبي نائب وزير المالية لرويترز إن أي اقتراحات لسداد مستحقات شركات النفط يجب أن يوافق عليها مجلس الوزراء.

وأضاف «لا أعتقد أن المسألة تتوقف على وزارة المالية. يجب أن يوافق مجلس الوزراء عليها أولا ثم يحيلها إلى وزارة المالية لتنفيذها».

ولم يتسن الاتصال بلعيبي للحصول على تعليق إضافي ورفض متحدث باسم وزارة النفط الادلاء بمزيد من التفاصيل.

«العراقية» تتهم حكومة المالكي بقيادة حملة قمعية ومفوضية الانتخابات ترد 1700 شكوى انتخابية

بغداد – «القدس العربي»:

قال المتحدث الرسمي باسم القائمة العراقية حيدر الملا «ان حكومة تصريف الاعمال الحالية لا يحق لها اصدار اوامر تهدد الامن والاستقرار السياسي للبلاد»، مشيرا الى «ان المداهمات والاعتقالات قد تجاوزت الحد القانوني واستهدفت أسس العملية السياسية والديمقراطية في العراق».

واضاف الملا «ان محافظة ديالى تشهد اليوم حملة قمعية ضد المرشحين والمرشحين الفائزين ضمن القائمة «العراقية» وأنصارهم الذين انتخبوهم ممثلين لهم بغالبية ساحقة».

وتابع «ان مداهمات البيوت وممارسة المضايقات على أصحابها بتهم واهية وباطلة اصبحت ظاهرة يومية، وستكون لها عواقب خطيرة ان لم يتم ايقافها».

واكد الملا «أنه اذا لم يتم ايقاف هذه الأعمال البعيدة عن الانسانية والاستهتار بارادة أبناء الشعب العراقي الذين انتخبوا ممثليهم، سيتم وضع الملف تحت طاولة التحقيق والنظر القانوني»، مشددا على «تجاوزها الحد القانوني مستهدفة أسس العملية السياسية والديمقراطية في العراق».

وقد حصلت القائمة العراقية على المركز الاول في الاستحقاق الانتخابي بحصولها على 91 مقعدا من مقاعد مجلس النواب الجديد والبالغة 325 مقعدا.

من جهتها، اعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات عن رد 1700 شكوى انتخابية تتعلق بالانتخابات التشريعية التي جرت داخل البلاد وخارجها. وذكرت المفوضية في بيان لها ان «قرار الغاء هذه الشكاوى جاء خلال اجتماع لمجلس المفوضين»، مبينة ان رد هذه الطعون جاء لعدم وجود مخالفات ولمطابقة العمل للاجراءات الموضوعة من قبل المفوضية.واكدت المفوضية ان «هذه القرارات قابلة للاستئناف امام الهيئة القضائية للانتخابات خلال ثلاثة ايام تبدأ من اليوم التالي لنشر رد الشكاوى».

يشار الى ان الناطق باسم ائتلاف دولة القانون حاجم الحسني قال في مؤتمر صحافي: ان «لدى ائتلافه ادلة ووثائق تثبت وجود تزوير وتلاعب بحجم 750 الف صوت في خمس محافظات»، مبينا ان «الطعون التي قدمها ائتلاف دولة القانون موجودة في الهيئة التمييزية، وهي الجهة الوحيدة التي تقبلها او ترفضها، وليس لأية جهة التكلم باجراءاتها الا بعد صدور قرارها».

نوري المالكي

مقتل 4 عراقيين وجرح 9 بانفجارين في بغداد

■ بغداد – يو بي اي: قتل أربعة مدنيين عراقيين وأصيب 9 بجروح في انفجارين منفصلين في بغداد امس الثلاثاء .

وقال مصدر في الشرطة العراقية ان» أربعة أشخاص لقوا حتفهم بينما أصيب 5 آخرون بجروح بانفجار عبوة ناسفة في محل لبيع المشروبات الكحولية في منطقة زيونة شرق بغداد امس».

الى ذلك أدى انفجار عبوة لاصقة أسفل سيارة مدير العلاقات العامة في فضائية الرشيد العراقية عمر إبراهيم الجبوري في حي الميكانيك بمنطقة الدورة جنوب بغداد بعد ظهر امس الى إصابة أربعة أشخاص بجروح بليغة بينهم الجبوري الذي اضطر الأطباء الى بتر ساقيه.

وقال مصدر أمني ان من بين الجرحى أحد عناصر الشرطة تصادف مروره لحظة وقوع الانفجار.

اصابة مدير اعلام قناة فضائية عراقية

في انفجار عبوة ناسفة لاصقة جنوب بغداد

بغداد – ا ف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية اصابة مدير اعلام فضائية الرشيد العراقية بجروح اثر انفجار عبوة لاصقة وضعت على سيارته في حي الدورة جنوب بغداد.

واوضحت المصادر ان «مدير علاقات قناة الرشيد الفضائية عمر ابراهيم رشيد جرح بانفجار عبوة لاصقة وضعت اسفل سيارته اثناء توجهه الى عمله صباح اليوم» الثلاثاء

واوضحت ان «ستة اشخاص اصيبوا كذلك بالانفجار، اثنان منهما كانا معه داخل سيارته».

ووقع الانفجار في حي الميكانيك في الدورة حوالى الساعة التاسعة (06,00 تغ) بحسب المصادر الامنية.

وقال ماجد حميد كبير مراسلي الفضائية لفرانس برس ان «الانفجار تسبب ببتر ساقي رشيد وكذلك اصابة في رئته». واشار الى انه «حاليا في الانعاش المركزي».

ورشيد الذي كان يعمل منتجا لصالح قناة البغدادية الفضائية لكنه انتقل الى الرشيد في بداية تأسيسها قبل نحو عامين، في الاربعينات من العمر واب لاربعة اطفال.

وفضائية الرشيد اسسها رجل الاعمال العراقي سعد عاصم الجنابي.

وتعرض عدد كبير من الصحافيين الى اعتداءات كان اخرها استهداف الصحافي عماد عبادي العامل في قناة «الديار» اواخر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي ما ادى الى اصابته بجروح خطرة.

واعلنت لجنة حماية الصحافيين ومقرها نيويورك في تقريرها السنوي الذي نشرته في 16 شباط/فبراير الماضي ان سبعين صحافيا على الاقل لقوا مصرعهم اثناء ممارستهم المهنة في 2009، ما يجعل هذا العام الاكثر دموية على الاطلاق بالنسبة الى الصحافيين.

القرار الاسرائيلي بطرد المواطنين من الضفة الغربية بذريعة انهم «متسللون» يدخل حيز التنفيذ

السلطة تجري اتصالات مع الدول العربية المجاورة لفلسطين لمنع تكرار مأساة تهجير الشعب الفلسطيني

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

اكدت مصادر فلسطينية الثلاثاء ان السلطة اجرت اتصالات مع الدول العربية المجاورة لفلسطين بهدف منع تكرار تجربة تهجيرالشعب الفلسطيني عن ارضه.

وكشف امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه بان الاتصالات مع الدول العربية تهدف لمنع اسرائيل من تنفيذ مخططها القاضي بترحيل الاف الفلسطينيين من الضفة بحجة انهم «متسللون» ولا يحملون اذنا من سلطات الاحتلال للاقامة في الضفة.

وشدد عبد ربه على ان المتسلل الوحيد للاراضي الفلسطينية هو الاحتلال الاسرائيلي، مؤكدا وجود الاتصالات الفلسطينية مع جميع الاطراف لمنع تكرار مأساة تهجير الفلسطينيين عن اراضيهم.

وفي ظل التحركات الفلسطينية بحث الرئيس الفلسطيني محمود عباس الثلاثاء مع الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى خلال اتصال هاتفي آخر تطورات القضية الفلسطينية والوضع في منطقة الشرق الاوسط.

وذكرت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) ان عباس وموسى تناولا «العقبات التي تضعها اسرائيل امام استئناف عملية السلام».

واضافت انهما بحثا «السبل الكفيلة بمنع اسرائيل من تطبيق قرارها العنصري القاضي بتهجير الاف المواطنين الفلسطينيين من اراضيهم في الضفة الغربية ومدينة القدس».

وعقدت جامعة الدول العربية اجتماعا غير عادي على مستوى المندوبين الدائمين لها الثلاثاء بطلب من السلطة لمناقشة قرار اسرائيل ابعاد الفلسطينيين «المتسللين» من القدس والضفة الغربية .

ومن جهته قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والمفوض العام للعلاقات الدولية فيها د. نبيل شعث، ان القرار العسكري الاخير بطرد فلسطينيين، قرار سياسي، وضد الاتفاقات الموقعة بين السلطة الوطنية واسرائيل، ومحاولة اسرائيلية لتقويض السلطة الوطنية.

واضاف شعث خلال لقائه الثلاثاء في مدينة رام الله مع عدد من القناصل والسفراء العرب والاجانب المعتمدين لدى السلطة الوطنية، ان القرار يتضمن (ترانسفير) اسرائيلي لطرد الفلسطينيين حملة بطاقات الهوية لقطاع غزة او القدس، او اسرائيل، او اي دولة اخرى.

كما يشمل زوجات او ازواج حملة هويات الضفة واطفالهم المولودين في الضفة، واولئك الذين دخلوا الضفة بتصاريح اسرائيلية ولا يحملون هوية الضفة، وهو يشمل ايضا كل المتضامنين الاسرائيليين، والاجانب المشاركين في الاحتجاجات الشعبية ضد الاحتلال والاستيطان.

واشار الى السياسات الاسرائيلية في القدس المحتلة، وخاصة الاستمرار في بناء المستوطنات، واستمرار التصدي بالقوة للمظاهرات السلمية في نعلين وبلعين، والتعدي على المتضامنين الاجانب واعتقالهم وابعادهم وطردهم الى بلادهم.

وطلب شعث من القناصل واعضاء السلك الدبلوماسي، باخذ القرار الاسرائيلي بعين من الاهمية، والتحرك سريعا، لان هذا القرار يهدد العودة الى مسيرة السلام.

ومن جهته وصف الشيخ محمد حسين – المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية القرار العسكري الذي اتخذته سلطات الاحتلال، والقاضي بترحيل عشرات آلاف المواطنين من مناطق سكنهم الى مناطق اخرى بالخطير.

واوضح المفتي في بيان صحافي ان القرار الاسرائيلي ياتي في سياق الحملة التي تشنها سلطات الاحتلال على الشعب الفلسطيني وارضه ومقدساته، محذرا من اهدافه التي ترمي الى احداث خلل في الوضع الديموغرافي في الاراضي الفلسطينية، لتسهل السيطرة عليها وتهويدها، كما انه يعزز الانقسام الفلسطيني من خلال فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية، ويزعزع الترابط العائلي ويشتت ابناء الشعب الفلسطيني.

واكد على خطورة هذا القرار، وانه لا يقل في ذلك عن قرار تهجير الفلسطينيين عام 1948م، داعيا الى الوقوف الحازم ضده، بكل ما يمكن من مواقف لثني سلطات الاحتلال عن المضي في سياستها الظالمة في الاراضي الفلسطينية، وطالب سماحته المجتمع الدولي بضرورة التحرك العاجل لوقف هذا القرار، الذي ان مضت فيه سلطات الاحتلال قدما فسيحدث خللا خطيرا في الوضع الديموغرافي والاجتماعي الفلسطيني.

ومن جهتها قالت وزارة الاعلام الفلسطينية ان الامر العسكري الاسرائيلي المسمى «منع التسلل» والذي دخل حيز التنفيذ امس الثلاثاء يمثل دليلا اخر على سياسة التطهير العرقي التي تصر حكومات اسرائيل المتعاقبة على تنفيذها ضد ابناء شعبنا، ضاربة عرض الحائط بكل القوانين والمواثيق والاعراف الدولية ومتنكرة لكافة المساعي المبذولة لإرساء اسس السلام العادل .

واضافت الوزارة في بيان لها انها واذ تدين هذه السياسة الاحتلالية التعسفية التي تهدد باقتلاع عشرات الآلاف من ابناء شعبنا من بيوتهم ووطنهم، فانها تطالب كافة القوى والهيئات المؤيدة للسلام والمدافعة عن حقوق الانسان ببذل كل جهد ممكن في سبيل الغاء هذا الامر العنصري الذي يهدد ابناء شعبنا بمزيد من التشريد والمعاناة. واكدت الوزارة وقوف قيادة الشعب الفلسطيني باصرار في مواجهة هذا التعسف الاسرائيلي ومتابعة جهودها الحثيثة مع جميع الاطراف الاقليمية والدولية لالغاء هذا الاجراء الاسرائيلي التعسفي، متوجهة الى ابناء شعبنا العظيم للتوحد ورص الصفوف لاسقاط سياسات الاحتلال التي تستهدف شعبنا بكافة فئاته وتوجهاته دون تمييز.

ودخل قرار قوات الاحتلال الاسرائيلي بطرد عشرات الاف المواطنين الفلسطينيين من الضفة الغربية الثلاثاء حيز التنفيذ.

وشكل القرار الاسرائيلي الجديد والقاضي باعتبار الفلسطينيين المتواجدين في الضفة الغربية بالمتسللين وغير القانونيين صدمة مفاجئة للعديد من المواطنين الذين اعتبروا القرار خطيرا كونه يحمل بين طياته ابعادا سياسية لا تحمد عواقبها .

وكانت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية قد ذكرت ان القرار يشمل بندين عسكريين يتناول احدهما توسيع تعريف ما يصفه بالتسلل، فيما يتناول البند الثاني الاجراءات الامنية، ويطال فلسطينيين من سكان قطاع غزة ومدينة القدس المحتلة واجانب تزوجوا فلسطينيين .

كما يتضمن تقديم المواطنين الفلسطينيين من خارج مدن الضفة الغربية الى المحاكمة بتهمة التسلل اليها.

ووصف الدكتور صلاح البردويل القيادي في حماس في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه قرار التهجير بـ«الإجرامي»، وقال انه يضاف الى «سلسلة القرارات الإجرامية والممارسات اللاانسانية التي يمارسها الاحتلال».

وأكد البردويل على ان ليس من حق أي جهة كانت أن تتحكم في مكان إقامة المواطن الفلسطيني في أي أرض كانت من وطنه؛ وأشار الى ان المطلوب من سكان الضفة الغربية رفض تنفيذ هذا القرار «والوقوف بقوة وبسالة في وجه أي يد تمتد أو تحاول أن تمتد لترحيل مواطن إلى أي مكان كان».

وحمل البردويل السلطة الفلسطينية المسؤولية كاملة عن أي عملية ترحيل تجري بالتعاون معها، وحذرها من «مغبة إجبار المواطنين على الهجرة من بيوتهم تحت إمرة الاحتلال».

ودعا المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان للوقوف في وجه هذه الخطوة الإجرامية، وطالب الدول بـ «اتخاذ إجراءات عملية عاجلة لمنع هذه الجريمة الصهيونية». وهاجم ياسر عبد ربه أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير القرار، واتهم في تصريحات صحفية إسرائيل بانتهاج نظام «التطهير العرقي والفصل العنصري»، في المناطق الفلسطينية.

وأكد ان الهدف من القرار هو تخفيض عدد الفلسطينيين المقيمين فوق أراضيهم، وشدد على أن القرار الإسرائيلي «يحرم الفلسطينيين من حق إنساني متعارف عليه دوليا وهو حق التنقل والإقامة حيثما شاء المواطن في وطنه».

وأوضح أن السلطة الفلسطينية تجري اتصالات بشكل متواصل مع الدول المجاورة كون أن إسرائيل تريد تكرار مأساة التهجير من جديد.

ومن جهته قال النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار ان القرار الإسرائيلي يعد «بداية خطة إسرائيلية لتهجير الشعب الفلسطيني من جديد». وأكد في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه على «ضرورة الإسراع في التوحد الفلسطيني والإسناد العربي والدولي لمواجهة هذه المخططات».

وأكد أن المخطط يهدف الى ان يأتي عام 2020 لتكون القدس بأغلبية يهودية وأقلية فلسطينية. وصرح أبو علي حسن عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية معقبا على القرار الإسرائيلي «هذه الإجراءات العنصرية والتي تمثل في جوهرها تطبيق سياسة الترانسفير والتي تشكل مدخلا للتخلص من أصحاب الأرض الحقيقيين، وتمثيلا حقيقيا لسياسة التطهير العرقي وسياسة الأبارتيد التي تمارسها إسرائيل في وضح النهار».

وطالب السلطة بالإعلان عن «وقف عملية السلام العبثية والضارة مع هؤلاء المجرمين القتلة، وأن تتحرك الجامعة العربية، وكل دول العالم لوضع حد لهذه السياسات الاجرامية».

واستنكرت مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان القرار، وقالت انه «يشكل استمرارا للسياسة الاسرائيلية العنصرية، وجزءا من حملات التهجير القسري».

وأكدت المؤسسة الحقوقية أن الأوامر العسكرية الاسرائيلية «تمس بصورة واضحة حق الفلسطينيين بالتنقل والعيش في أي جزء من الأراضي المحتلة بحرية وكرامة».

جدير بالذكر ان القرار الاسرائيلي الجديد سيطبق اولا على الفلسطينيين الذين يحملون بطاقات هوية من قطاع غزة وعلى الاجانب المتزوجين من فلسطينيين والذين يقيمون في مدن الضفة الغربية، وهو ينص على عقوبات قد تصل الى الحبس لمدة سبعة اعوام .

صبي يشارك في اعتصام في مدينة نابلس للمطالبة باطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية

سورية تدين قرار إسرائيل بطرد آلاف الفلسطينيين من وطنهم

دمشق ـ القدس العربي:

نقل بيان رسمي عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السورية إدانته الشديدة للقرار الإسرائيلي القاضي بإبعاد عشرات الآلاف من الفلسطينيين عن وطنهم بذريعة عدم حملهم تصاريح عمل من سلطة الاحتلال، واعتباره أن هذا القرار هو اعتماد لسياسة التطهير العرقي وخطوة في الترحيل الجماعي الهادف لتفريغ الأرض من أهلها ويشكل خرقاً فادحاً للقانون الدولي وحقوق الإنسان واستهانة بإرادة المجتمع الدولي وقراراته، وأوضح البيان أن سورية تؤكد على ضرورة التحرك الفوري عربياً ودولياً لإدانة هذا القرار ومنع تنفيذه وترى أن من الخطورة بمكان الاستمرار في توفير الحصانة لإسرائيل بما يمكنها من الاستهانة بالقانون الدولي و إرادة المجتمع الدولي بأسره.

ودعا الرئيس السوري بشار الأسد خلال استقباله الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى أول أمس إلى التحرك الفوري على المستويين العربي والدولي لاتخاذ قرار واضح من محاولات إسرائيل تطبيق سياسة التطهير العرقي في الضفة الغربية وطرد الفلسطينيين من وطنهم، وشدد الأسد على ضرورة ايلاء قضية القدس الاهتمام الكافي ودعم صمود المقدسيين بكافة السبل من اجل وقف عملية التهويد التي تتعرض لها هذه المدينة المقدسة.

استغراب من تصديق رواية «الكذاب» ليبرمان

الاردن: هواجس الترانسفير قفزت الى السطح والأحزاب الكبرى تحذر من الترحيل الجماعي وتطالب بتعليق اتفاقية وادي عربة

عمان ـ «القدس العربي»

من طارق الفايد:

انتقدت سلسلة من البيانات الحزبية والاعلامية امس تراخي الحكومة الاردنية في التصدي للخطة التي اعلنها الجيش الاسرائيلي بخصوص ترحيل ونقل عشرات الآلاف من فلسطينيي الضفة الغربية الى قطاع غزة والاردن.

واصدرت نخبة من الاحزاب بيانات سياسية شديدة اللهجة تطالب بتعليق اتفاقية وادي عربة وتحذر من مؤشرات قوية على قرب حصول الترانفسير الجماعي، الأمر الذي يهدد الامن الوطني الاردني.

وشددت جماعة الاخوان المسلمين الاردنية على التحذيرمن سيناريو اسرائيلي يقترب لتنفيذ سياسات الترحيل الجماعية التوسعية واعتبر كاظم عايش مسؤول الملف السياسي في الجماعة ان ما يجري في الاراضي الفلسطينية المحتلة من تهجير قسري وجماعي يتطلب وقفة جادة وحازمة من الجميع.

وقال عايش ان القرار الجديد يأتي في سياق عمل منهجي لافتا الى ان اجراءات الاحتلال لا توقفها المفاوضات ومسلسل التنازلات انما توقفها المقاومة والمقاومة فقط على حد تعبيره.

وندد عايش باسم الاخوان المسلمين بما اسماه الوجه الحقيقي للسلطة الفلسطينية مستنكرا عدم تحركها لمواجهة عمليات القتل والتشريد التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني محذرا من ان تبعات هذا القرار لا تقتصر على الفلسطينيين وحدهم بل ان الامر يتعدى الى معظم الدول العربية وبالتحديد تلك التي لها علاقات مع الاحتلال وفي مقدمتها الاردن، لأن الذي سيرحل من فلسطين سيذهب الى الاردن او الى مصر وبهذا تكون اسرائيل حققت ما تريد بتحويل الاردن الى وطن بديل.

وانتقد عايش الموقف الرسمي والحكومي الاردني الذي قال انه لم يصل الى المستوى المطلوب معتبرا ان قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني والغاء اتفاقية وادي عربة هما الحد المنطقي في اي خطوات مستنكرا ايضا طلب الاحتلال من الاردن فتح معبر جديد في وادي عربة وقال: فوق الاساءات التي يوجهونها للاردن يريدون منه تزويدهم بالعمال وتوفير احتياجاتهم.

وطالب حزب جبهة العمل الاسلامي المعارض من جهته النظام العربي باتخاذ خطوات فاعلة وجدية وواضحة لردع الاحتلال الاسرائيلي منتقدا السكوت العربي في حين ندد حزب التيار الوطني – اكبر احزاب الوسط – بالقرار العسكري الاسرائيلي المسمى منع التسلل والذي دخل حيز التنفيذ والذي يهدد بترحيل عشرات الاف المواطنين من مناطق سكنهم الى مناطق اخرى داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة او خارجها، ويفتح الباب امام سلطات الاحتلال الاسرائيلي لتفريغ مناطق من سكانها وترحيلهم بصورة جماعية بهدف تكريس سلطة الاحتلال وتسهيل السيطرة على اراضيهم وتوسيع الأنشطة الاستيطانية عليها وخاصة في القدس الشرقية ومناطق الاغوار.

واعتبر حزب التيار في بيان له ان القرار الاسرائيلي يهدف الى تشتيت وترحيل آلاف العائلات المقدسيه ومنعهم من دخول باقي مناطق الضفة الغربيه وكذلك يهدف القرار الى ترحيل الآلاف من ابناء قطاع غزة المقيمين في محافظات الضفة الغربية بحجة عدم وجود اجراءات الإقامة، معتبرا ان هذه الاجراءات العسكرية الاسرائيلية تمس بصورة خطيرة بوحدة الارض الفلسطينية المحتلة باعتبارها كيانا واحدا كما ان هذه الاجراءات تسعى لتقليل حرية الحركة الفلسطينية بالتنقل ومنعهم من دخول المناطق المستهدفة تمهيدا لمصادرتها وتوسيع الاستيطان عليها.

ولوحظ بوضوح خلال اليومين الماضيين ان ارتفاع هواجس الترانسفير والترحيل الجماعي اصبحت عنوانا ظاهرا على المستوى الاعلامي والصحافي فقد نشرت امس عشرات المقالات التي تطالب الحكومة بتحركات جدية وتحذر من تصديق رواية وزير الخارجية الاسرائيلي ليبرمان الذي وصفه الكاتب الصحافي فهد الخيطان بالكذاب، مستغربا كيف تتطوع الحكومة الاردنية لسؤاله وتصديق روايته حول اوامر الترحيل العسكري الاسرائيلية.

اسرائيل توافق على ادخال الاخشاب والالمنيوم لغزة لاول مرة منذ الحصار

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قررت السلطات الاسرائيلية يوم امس الموافقة على ادخال شاحنات محملة بالاخشاب والالمنيوم الى قطاع غزة المحاصر، وذلك للمرة الاولى منذ فرض الحصار قبل ثلاث سنوات.

وقال رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق ادخال البضائع للقطاع ان السلطات الاسرائيلية وافقت على ادخال الاخشاب والالمنيوم، وابلغت وزارة الاقتصاد الوطني في الضفة الغربية بالامر.

واوضح ان عملية ادخال هذه الاصناف ستتم يوم الخميس القادم، لكنه ذكر ان اسرائيل لم تحدد الكمية التي ستقوم بادخالها. يشار الى ان هذه الاصناف الاساسية كآلاف غيرها حالت اسرائيل دون دخولها للقطاع منذ فرض الحصار، الذي ادى الى تعطيل الورش الصناعية بشكل كامل، بسبب نفاد المواد الخام في الاشهر الاولى للحصار.

وكان بان كي مون الامين العام للامم المتحدة قال خلال زيارته الاخيرة لغزة قبل اسابيع انه تلقى وعودا اسرائيلية بالموافقة على ادخال مواد البناء في خطوة تهدف لتخفيف الحصار.

وقبل ايام سمحت اسرائيل بادخال شاحنات محملة بالملابس والاحذية لغزة، كانت محجوزة في الموانىء طول السنوات الثلاث الماضية، لكن اصحابها قالوا ان البضائع وصلتهم تالفة بسبب سوء عملية تخزينها.

ويوم امس فتحت اسرائيل بشكل جزئي معبر كرم ابو سالم لادخال مساعدات غذائية ووقود وسلع وشاحنات تقل مواد خاصة بسلطة الطاقة وشركة الاتصالات، الى جانب ضخ كميات محددة من غاز الطهي والسولار الصناعي المخصص لمحطة توليد الكهرباء، فيما ابقت على معبر المنطار المخصص لادخال الحبوب والاعلاف مغلقا.

رئيس بلدية القدس المحتلة يعلن استئناف عمليات هدم البيوت الفلسطينية خلال ايام

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تواصل المنظومة السياسية في الدولة العبرية تحدي الادارة الامريكية والمجتمع الدولي وبطبيعة الحال الامة العربية في قضية البناء والتطهير العرقي في القدس المحتلة، وفي هذا السياق، كشف امس الثلاثاء موقع صحيفة «يديعوت احرونوت»، على الانترنت النقاب عن انّ رئيس بلدية الاحتلال في القدس، نير بركات، توجه قبل ايام للشرطة الاسرائيلية بطلب لتنفيذ اوامر الهدم الصادرة بحق منازل مقدسيين.

واضاف الموقع ان بركات يعتزم استئناف اعمال الهدم في الاحياء العربية من المدينة بدعوى البناء غير المرخص وان 20 منزلا من بين المنازل المهددة بالهدم قريبا تقع في حي سلوان. وعلى رغم الضغط الامريكي على حكومة نتنياهو بتجميد الاستيطان في القدس المحتلة، الا ان رئيس البلدية على ما يبدو يحاول افشال كل اتفاق يضمن تفاهمات بين حكومة نتنياهو والادارة الامريكية، وهو ما سعى اليه امس رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في اجتماع ليلي للمجلس الوزاري المصغر (السباعي) لبلورة رد اسرائيلي على المطالب الامريكية لاستئناف المفاوضات غير المباشرة مع السلطة الفلسطينية.

وزاد الموقع قائلا انّ اعمال الهدم توقفت مؤقتا منذ نحو 6 شهور، منذ تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي، جراء الضغوطات الامريكية على حكومة نتنياهو بتجميد اوامر الهدم في الاحياء العربية، علما ان رئيس البلدية يرفض تنفيذ قرار المحكمة العليا باخلاء عمارة (يونتان) الاستيطانية في الحي ذاته تمهيدا لهدم اجزاء منها. وفي حال استجابت الشرطة الاسرائيلية لطلب بركات، فان تنفيذ اوامر الهدم سيخرج الى حيز التنفيذ في الايام القليلة المقبلة.

وفي تعقيبها على الخبر، ادعت بلدية االقدس الغربية، كما افاد الموقع الاسرائيلي، انه لم يطرأ اي جديد في موضوع هدم المنازل في الاحياء العربية، وانها تعمل بالتنسيق مع الشرطة لتنفيذ قرارات المحاكم بخصوص الهدم في شرق المدينة وغربها، وان قرارها باستئناف عمليات الهدم جاء في اعقاب المصادقة على ما اسماه بالناطق بلسانها ميزانية تطوير المدينة.

حماس والجهاد اتفقتا على زيادة التنسيق ووضع ضوابط بعدم التعرض للنشطاء

استشهاد اربعة مقاومين من سرايا القدس خلال اشتباكات مع قوات الاحتلال وسط غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

استشهد اربعة نشطاء ينتمون لحركة الجهاد الاسلامي واصيب ثلاثة آخرون يوم امس خلال اشتباكات عنيفة وقعت مع قوات اسرائيلية توغلت في منطقة حدودية تقع الى الشرق من وسط قطاع غزة.

وذكرت مصادر طبية ان الناشطين مروان الجربة (25 عاما)، ووائل ابو جلالة (25 عاما) استشهدا فيما اصيب ثلاثة آخرون خلال اشتباكات اندلعت بين مقاومين وقوات الاحتلال التي توغلت بشكل محدود فجر الثلاثاء على اطراف مخيم البريج وسط القطاع. وفي وقت لاحق تم اكتشاف جثماني اثنين اخرين من حركة الجهاد.

وقال الطبيب معاوية حسنين مدير الاسعاف والطوارئ ان الجربة نقل جثة هامدة الى مشفى شهداء الاقصى القريب من المكان، ثم نقل الشهيد ابو جلالة بعد ساعات، لافتا الى ان جثته وصلت مشوهة بسبب اصابته بعدد كبير من الاعيرة النارية.

واشار الى ان طواقم الاسعاف واجهت صعوبة بالغة خلال عملية اخلاء المصابين، الذين وصف حالتهم ما بين المتوسطة والحرجة.

وبحسب شهود عيان من المنطقة فقد ذكروا ان المسلحين الذين ينتمون لسرايا القدس الجناح المسلح للجهاد الاسلامي تعرضوا لقصف بالصواريخ من قبل الطائرات المروحية الاسرائيلية، خلال اقترابهم من منطقة الحدود.

وافاد الشهود ان تلك الطائرات اطلقت تجاه النشطاء ثلاثة صواريخ بشكل مباشر، قبل ان تتوغل قوات برية من الجيش في محيط المنطقة.

وكان النشطاء قبيل اكتشاف امر تسللهم الى منطقة الشريط الحدودي ينوون زرع عبوات ناسفة قرب السياج لتفجيرها في الجنود الاسرائيليين.

وتلت عملية استهداف النشطاء اشتباكات عنيفة دارت بين مسلحين فلسطينيين وقوات اسرائيلية توغلت في المكان.

وتوغلت اربع آليات اسرائيلية مصفحة على حدود مخيم البريج، تحت غطاء جوي من الطائرات المقاتلة التي حلقت على ارتفاعات منخفضة، واطلقت الآليات العسكرية القذائف المدفعية والاعيرة النارية الثقيلة صوب منازل المواطنين.

وقال شهود من المكان ان القصف الاسرائيلي استهدف كل ما يتحرك في المنطقة، بما في ذلك الطواقم الطبية التي وصلت لانتشال الشهداء والجرحى.

وتبنت سرايا القدس في بيان لها مسؤوليتها عن خوض اشتباكات عنيفة مع القوات المتوغلة، لافتة الى ان ناشطيها اكدوا اصابة القوة المتوغلة «اصابة مباشرة»، وقالت انهم ايضا اطلقوا عددا من قذائف الهاون باتجاه الآليات المتوغلة.

واكدت ان عمليتها تأتي في اطار «التصدي لاي محاولة توغل اسرائيلية في قطاع غزة، وتأكيدا على المضي قدما في نهج الجهاد والمقاومة كخيار استراتيجي».

كما اعلنت الوية الناصر صلاح الدين التابعة للجان المقاومة عن استهداف تجمّع للآليات المتوغلة بقذيفتي هاون.

وفي اسرائيل قال متحدث عسكري ان الجيش اطلق قذائف صوب مجموعة من المسلحين الفلسطينيين بعد رصدهم وهم يزرعون متفجرات بمحاذاة السور الامني.

وذكر المتحدث ان القوة الاسرائيلية تبادلت اطلاق النار مع المسلحين، دون ان يصاب منها اي شخص بأذى.

وذكر ان الشهر الاخير سجل ارتفاعا في عدد المحاولات التي قام بها نشطاء فلسطينيون لوضع عبوات ناسفة قرب السياج الامني، لافتا الى ان هذه المحاولات تجري من قبل تنظيمات اسلامية تعارض سلطة حماس.

وشهدت الاسابيع الاخيرة توترا على طول حدود غزة مع اسرائيل، قام خلاله نشطاء باطلاق عدة قذائف صوب البلدات الاسرائيلية، فيما تمكن ايضا نشطاء فلسطينيون من قتل ضابط وجندي اسرائيلي خلال عملية اطلاق نار جنوب القطاع، وشنت اسرائيل سلسلة غارات جوية اوقعت جرحى.

وتوافقت بعدها اربعة تنظيمات فلسطينية على وقف عمليات اطلاق الصواريخ على جنوب اسرائيل، مع ابقاء حق الرد للمقاومة على اي عملية توغل بري.

واول امس نشب خلاف بين حركتي حماس والجهاد الاسلامي، بعد ان اتهمت الاخيرة جهاز الامن الداخلي في غزة باعتقال اربعة من ناشطيها خلال محاولتهم تنفيذ «مهمة نوعية» ضد الجيش الاسرائيلي، وذكرت سرايا القدس ان الامن الداخلي طلب من ناشطيها التوقيع على تعهد بعدم مهاجمة اسرائيل.

وعقب الحادثة اعلنت حركتا حماس والجهاد عن اتفاق بينهما يقضي بزيادة عمليات التنسيق، وقال خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الذي التقى قيادة جهاز الامن الداخلي انه تم الاتفاق فيما بينهم على وضع «ضوابط وطنية تقضي بعدم التعرض للمجاهدين مستقبلا لتفادي تكرار ما جرى».

واشار البطش الى ان اللقاء بحث ملابسات حادثة اعتقال النشطاء الاربعة، مشددا على ان المجتمعين اكدوا «عمق العلاقة بين حركتي حماس والجهاد ورفع مستوى التنسيق لضمان عدم تكرار الحادثة».

تشييع جثمان الشهيد مروان الجربة في مخيم البريج في غزة

المحكمة العليا في أسبانيا تقضي بإغلاق تحقيق قضائي بشأن هجوم إسرائيلي على غزة

■ مدريد ـ د ب أ: أيدت المحكمة العليا في أسبانيا امس الثلاثاء قرار المحكمة الوطنية بإغلاق تحقيق قضائي بشأن تفجير نفذته إسرائيل عام 2002 في قطاع غزة. وأسفر التفجير عن استشهاد صلاح شحادة أحد زعماء حركة المقاومة الاسلامية (حماس) و14 مدنيا من بينهم العديد من الاطفال وإصابة 150 آخرين.

ورفضت المحكمة العليا طلبي استئناف قدمهما اثنان من اتحادات التضامن العربية قائلة ان إسرائيل أجرت تحقيقا إداريا وقضائيا «حقيقيا» بشأن الهجوم. وجاء في قرار المحكمة العليا أن إسرائيل قدمت وثائق «شاملة» تثبت أن القضية جرى التحقيق بشأنها مضيفة أن إحدى اللجان التي عينتها الحكومة الاسرائيلية تحقق أيضا فيها الآن.

وكان القاضي بالمحكمة الوطنية فيرناندو أندرو قد قال في وقت سابق إن هجوم غزة «غير المتناسب» يمكن أن يمثل جريمة ضد الانسانية.

ومن بين المشتبه بهم الذين حدد أندرو أسماءهم وزير الدفاع الاسرائيلي السابق بنيامين بن اليعازر وستة ضباط جيش حاليين أو سابقين أو مسؤولي أمن. وكانت القضية قد أدت في وقت سابق إلى بعض التوترات الدبلوماسية بين أسبانيا وإسرائيل.

حماس: اطلاق سراح شليط لن يتم الا مقابل «العدد الأكبر» من الأسرى الفلسطينيين

■ دمشق ـ ا ف ب: اكدت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) الثلاثاء انها لن تطلق سراح الجندي الاسرائيلي المحتجز في غزة غلعاد شليط الا مقابل «العدد الأكبر من الأسرى الفلسطينيين».

وقال عضو المكتب السياسي لحركة حماس عزت الرشق في بيان ان «ثمن إطلاق غلعاد شليط لن يكون إلا بتحرير العدد الأكبر من الأسرى الفلسطينيين» مؤكدا ان حماس «ستواصل جهودها وعملها من أجل تحرير كل الأسرى من سجون الاحتلال».

واكد الرشق بأن «أعداد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب تبلغ 8200 اسيرا ومعتقلا منهم حوالي 800 من قطاع غزة و500 من القدس والأراضي المحتلة عام 1948، والباقي من الضفة الغربية المحتلة» مشيرا الى ان «عدد المعتقلين من الأطفال يبلغ حوالي 400 ومن النساء 33 فضلا عن 15 نائبا من اعضاء المجلس التشريعي».

وحذر الرشق «سلطات الاحتلال من مغبة الاستمرار في ممارساتها القمعية بحق الأسرى الفلسطينيين والعرب القابعين في سجونها ومعتقلاتها». وتقوم اسرائيل وحماس بمفاوضات غير مباشرة برعاية مصرية وعبر وسيط الماني لتبادل الاسرى الا انها تراوح مكانها منذ عدة اشهر. وتطالب حماس بالافراج عن مئات المعتقلين الفلسطينيين في اسرائيل من بينهم قادة سياسيون وعسكريون مقابل شاليط (23 عاما) الذي يحمل ايضا الجنسية الفرنسية وقد اسره مسلحون فلسطينيون على تخوم قطاع غزة في 25 حزيران (يونيو) 2006 وهو محتجز منذ ذلك الوقت لدى حركة حماس.

اعتصام لاهالي المفقودين اللبنانيين في بيروت خلال احياء ذكرى توقف الحرب الاهلية اللبنانية

الحدث نقلته وسائل الاعلام.. والمباراة تمت دون جمهور

12 وزيرا و25 نائبا تقاذفوا كرة 13 نيسان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بروح رياضية تقاذف السياسيون اللبنانيون امس «كرة» 13 نيسان (ابريل) في مشهد يؤمل منه طيّ «لعبة» اقتتال دموي دامت أشواطها لسنوات طوال ولم تنته سوى بـ«تعادل سلبي» على البلد ومستقبل أبنائه.

وقد تداخل لونا الاحمر والازرق اللذان يمثلان الوان 14 آذار بالأصفر والأخضر والبرتقالي التي تمثل الوان 8 آذار في مشهد سعى في خلاله لاعبو «النصف ساعة» وفي طليعتهم رئيس الحكومة سعد الحريري إلى التأسيس لأرضية وطنية حيث لا يوجد «تسلل» من قبل أي فريق لبناني وراء دفاعات فريق لبناني آخر، ولا «مراوغات» خارج حدود الملعب الوطني العام، ولا «أهداف» إلا لتصب في شباك الصالح الوطني وفق تكتيكات بعيدة عن «لعبة المحاور الإقليمية» كما عن «لعبة الأمم».

والحدث السياسي الرياضي الذي شارك فيه 12 وزيراً و25 نائباً نقلته وسائل الاعلام المرئي مباشرة على الهواء تمّ في الساعة السادسة والنصف مساء في مدينة كميل شمعون الرياضية في بيروت «كلنا فريق واحد»، وحصلت المباراة من دون جمهور، باستثناء لائحة المدعوين التي تضمنت الوزراء والنواب وقادة الأجهزة الأمنية والسفراء والاتحادات الرياضية وموظفي وزارة الشباب والرياضة والإعلاميين الحاملين لبطاقات صادرة عن مؤسساتهم». وانقسمت المباراة إلى شوطين مدة كل منهما ربع ساعة، وقادها حكام تابعون للاتحاد اللبناني لكرة القدم.

وكان وزير الشباب والرياضة علي العبدالله عقد اجتماعا مع رئيس لجنة الشباب والرياضة النيابية النائب سيمون ابي رميا الذي أوضح «أن هدف اليوم الاستثنائي على الصعيد الرياضي والسياسي في لبنان هو ان نتذكر الذكرى الاليمة في 13 نيسان (ابريل) 1975، ونواجهها بصورة جديدة في 13 نيسان (ابريل) 2010 عبر تكاتف جميع اللبنانيين وتضامنهم ووحدتهم بمختلف ألوانهم السياسية وأطيافهم الحزبية». وقال: «حق الاختلاف مقدس، وهذا يعني اننا نستطيع ان نختلف في السياسة لكن الهدف بعد أن نحكي سياسة ونختلف أن نعود ونحتسي فنجان قهوة سويا ونأكل ونلعب معا. هذا هو الهدف السامي للرياضة، وهذه الصورة تظهيرها اساسي للشباب اللبناني بالتحديد ليشاهدوا ان السياسيين متفاهمون وهم يختلفون بالسياسة ولكن يعودون ويجتمعون ويمرحون ويضحكون، والا يعيشوا هم حالات تشنج دائمة بمحيطهم الشبابي والجامعي والطالبي ولا يكونوا حطبة وقود لخلافات رفيعة على الصعيد السياسي، وهذه الرسالة اذا ظهرت ووصلت الى الشباب اللبناني نكون حققنا انجازاً نوعياً من خلال هذه المحطة، والهدف ايضاً ان يصبح هناك اسبوع معتمد من خلال الرياضة لجمع أواصر المحبة والوحدة في لبنان، وان يصبح هناك تكريس من خلال مجلس الوزراء، كل اسبوع في 13 نيسان يكون بعنوان الوحدة الوطنية من اجل ان نطوي صفحة 13 نيسان (ابريل) 1975 الى 13 نيسان 2010 كي تصبح عنوان وحدة اللبنانيين والتقائهم».

وفي الذكرى الخامسة والثلاثين لإندلاع الحرب، أكد رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري أنّ مشاعره وأفكاره «تذهب اليوم إلى عائلات شهداء الحرب الأهلية اللبنانية، وإلى كل ضحاياها من جرحى ومفقودين ومهجرين». وقال: «إن الحرب الأهلية وما رافقها من مجازر وخطف وتدمير وتهجير هي ذكرى مؤلمة في تاريخ لبنان. وإن همنا الأول هو ويجب أن يكون دائماً، الحفاظ على السلم الأهلي والعيش الواحد والمناصفة التامة بين المسيحيين والمسلمين في لبنان».

واضاف «لمناسبة ذكرى 13 نيسان، نؤكد التزامنا الكامل باتفاق الطائف الذي لم يضع حداً للحرب الأهلية وحسب، بل هو يشكل خريطة طريق لتحصين الوفاق الوطني وتطوير نظامنا السياسي»، مشدداً على أنّ «هذه المناسبة ليست لاستذكار مآسي الماضي فقط، بل هي لحثنا على أخذ العبر منه والتطلع إلى المستقبل للحفاظ على وطننا والعمل مع جميع اللبنانيين من دون استثناء لبناء غد أفضل لأولادنا».

هذا، وأكد الحريري «الإلتزام الكامل بما ورد في البيان الوزاري، لجهة إقفال ملف المهجرين والعمل على انضمام لبنان إلى الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبروتوكول التابع لها والتأكيد على ضرورة الاحترام الكامل لحقوقهم»، وتابع: «كما أن المعاناة الإنسانية والاجتماعية المتأتية من عدم معرفة مصير المفقودين يجب أن يوضع حد نهائي لها». وختم داعياً جميع اللبنانيين واللبنانيات بهذه المناسبة إلى «جعل رفضهم لعودة الحرب الأهلية ممارسة يومية بالابتعاد عن كل ما من شأنه تغذية العصبيات والنعرات والإرتقاء فوق المصالح الضيقة من أجل تعزيز الوحدة الوطنية التي وحدها تحفظ لبنان».

وفي المناسبة، أعلن حزب الكتائب «الفخر في أن يكون أول من تصدى لتلك المؤامرة على لبنان، وبخاصة على مسيحييه»، مشيراً الى أنه «في مثل هذا اليوم منذ 35 سنة قادت «الكتائب»، برئاسة الشيخ بيار الجميل، المقاومة اللبنانية الصرف قبل أن تنضم إليها تباعاً قوى لبنانيّة وطنيّة لتُشكّل قاعدة صمود وتصد منعت سقوط الدولة والكيان والنظام الديمقراطي وتهجير المسيحيين وتوطين الفلسطينيين وتقسيم لبنان».

واضاف الحزب «نستذكر هذا اليوم ليس لنكء الجروح وفتح الصفحات المؤلمة إنما حفاظاً على ذاكرة هذا البلد ووفاء لشهدائنا ولدعوة الشعب اللبناني، كل الشعب اللبناني، للإتعاظ مما حصل فلا يقع مرة أخرى، عن وعي أو لا وعي، ضحية طموحات سياسيّة لا قيمة لها وأطماع خارجيّة لا تفيد أي طرف لبناني، ونستذكر هذا اليوم لأن الشعب ليس واثقاً من أن المحنة انتهت وأن الأحداث العسكرية لن تتجدد في ظل ضعف الدولة والانقسام السياسي والتدخل الخارجي».

وأعرب حزب «الكتائب» عن أسفه أن «يلاحظ أن عناصر الفتنة الداخلية قائمة وعناصر التفجير الأمني موجودة وأن اللبنانيين لا يزالون مختلفين على القضايا المصيريّة، من شكل الكيان، إلى بناء الدولة، إلى العلاقة مع الدول الخارجية، إلى كيفية مواجهة التحديّات، إلى الاستراتيجية الدفاعية، إلى قرار السلم والحرب، إلى مفهوم صيغة التعايش الإسلامي المسيحي»، مؤكدا أن «مجموع هذه العناصر تُبقي البلاد في دوامة القلق وتجعل الاستقرار رهن أي انتكاسة أمنيّة أو أزمة سياسيّة»، لافتاً الى أن «هذا زمن تحصين الدولة لا تخزين السلاح».

الممثل الشخصي للرئيس الفلسطيني رئيس هيئة الكسب غير المشروع يتحدث لـ«القدس العربي»

رفيق النتشة: وصلتنا بعض الشكاوى وبدأنا التحقيق فيها واطالب كل من لديه شكوى ان يتقدم بها للهيئة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد رفيق النتشة الممثل الشخصي للرئيس الفلسطيني محمود عباس رئيس هيئة الكسب غير المشروع لـ«القدس العربي» الثلاثاء بأن هناك شكاوى وصلت للهيئة وانها بدأت التحقيق فيها، رافضا الكشف عن تفاصيلها لانها ما زالت قيد التحقيق.

واضاف النتشة قائلا «وصلتنا بعض الشكاوى وبدأنا التحقيق فيها، خاصة وانها لا تحتاج الى لجان وانما تحتاج للتحقق من دقتها وبعض الوثائق التي تتعلق بها وباستغلال المال العام».

وطالب النتشة المواطنين الفلسطينيين سواء الذين يعيشون في الاراضي الفلسطينية او الذين يعيشون في الخارج بان يتقدموا بأية شكاوى لديهم حول قضايا فساد يعلمون بها تمت او تتم حاليا في السلطة الفلسطينية ومؤسساتها.

واضاف «اطالب كل من لديه اية شكوى حول قضايا فساد ان يتقدم بها للهيئة واتعهد امام الله والقانون بان نلاحق كل الفاسدين لانه لا يجوز ان يكون هناك من يستشهدوا من اجل الوطن وبالمقابل هناك من يسرق المال العام». واوضح النتشة لـ«القدس العربي» بأن مرجعية هيئة الكسب غير المشروع هي «القانون الفلسطيني ولا مرجعية لها غير القانون»، مشددا على ان من صلاحياتها ملاحقة اي مسؤول فلسطيني ابتداء من الرئيس محمود عباس مرورا برئيس الوزراء والوزراء الى اصغر موظف في السلطة الفلسطينية.

واضاف قائلا «صلاحيات هيئة الكسب غير المشروع تشمل جميع العاملين في السلطة الفلسطينية ابتداء من الرئيس ومرورا برئيس الوزراء والوزراء ووكلاء الوزارات والمدراء وصولا الى اي شخص يطاله القانون او يقدمه مجلس الوزراء الى هيئة الكسب غير المشروع».

واشار النتشة بان هيئة الكسب غير المشروع انتهت منذ ايام من تعديل القانون الذي سبق وصدر بشأن تشكيلها تمهيدا لعرضه على عباس خلال الايام القادمة للمصادقة عليه، منوها الى ان الهيئة على استعداد لاستقبال الشكاوى بشأن قضايا الفساد والتحقيق فيها رغم انها تواصل تشكيل هيئاتها الادارية والقانونية وتجهيز مقرها. وكشف النتشة لـ«القدس العربي» بان اي مواطن فلسطيني يستطيع حاليا الاتصال على ارقام هواتف خصصها لاستقبال شكاوى المواطنين لحين الانتهاء من تجهيز مقر الهيئة، ذاكرا ارقام الهواتف الخلوية التالية: 0599765818 و0599879556.

وكان عباس قرر تعيين النتشة ممثلا شخصيا له ورئيسا لهيئة الكسب غير المشروع في شباط (فبراير) الماضي، وطالبه بتفعيل عمل الهيئة وملاحقته شخصيا «اذا ما قدمت اي شكوى ضده».

واضاف النتشة قائلا لـ«القدس العربي»، «عندما كلفني الرئيس بهذه المهمة قال لي اذا وجدت شكوى ضدي فابدأ بي»، مشيرا الى ان عباس لديه جدية حقيقية في ملاحقة الفساد والفاسدين في المجتمع الفلسطيني وخاصة في القطاع الحكومي.

وتابع النتشة قائلا «نحن على استعداد لمساءلة اي كان في السلطة اذا ما كان هناك ما يستدعي ذلك»، مطالبا المواطنين بان يتحروا الدقة والتأكد من معلوماتهم قبل الاستناد اليها في تقديم شكاوى عن قضايا فساد.

واوضح النتشة بأن الهيئة ستحقق في كل شكوى تصلها عن قضايا فساد او استغلال للمال العام ومن ثم تحويلها الى المحكمة المختصة لاجراء المحاكمة وفق القانون الفلسطيني، مشددا على ان هناك قرارا جديا لدى القيادة الفلسطينية ومن قبل الرئيس محمود عباس شخصيا لمحاربة الفساد في السلطة الفلسطينية ومؤسساتها.

واضاف النتشة «محاربة الفساد هي الوجه الآخر لمحاربة الاحتلال، فلا يجوز ان نسكت عن اي فساد في السلطة سواء من ناحية المال العام او الادارة»، متابعا «لا احد اكبر من القانون ولن نسكت على اي فساد يحصل من كبير او صغير في السلطة».

وواصل النتشة حديثه قائلا «ادعو كل المواطنين الذين لديهم شكاوى لها علاقة بقضايا الفساد واستغلال المال العام او الوظيفة العامة بان يتقدموا بما لديهم للهيئة واتعهد امامهم وامام الله ان استمر في العمل لمحاربة الفساد»، واضاف «ولكن اوصي ابناء شعبنا بان يتأكدوا من الاثباتات والاوراق التي لديهم» بشأن قضايا الفساد التي يرغبون بتقديم شكاوى بشأنها.

وشدد النتشة على ان تقدم المواطنين بشكاوى ضد قضايا الفساد التي يعلمون بها مسؤولية وطنية «لبناء سلطة وطنية نظيفة خالية من الفساد والفاسدين»، مضيفا «لن نقبل ان يكون في المجتمع الفلسطيني من يستشهد من اجل الوطن وناس يسرقون»، معترفا بوجود فساد في السلطة ولكنه قلل من حجمه بالقول «نعم هناك فساد ولكنه اقل مما يقال عنه. ونحن لا نريد ان نقارن بيننا وبين غيرنا بانه عندهم فساد، نحن من حقنا ان يكون لدينا سلطة نظيفة ترقى الى مستوى دماء الشهداء الذين قدموا ارواحهم من اجل هذا الوطن».

رفيق النتشة

اسرائيل تكشف عن تعاملها بشكل مباشر مع حكومة حماس من خلال تدريب مهندسين في مجال تنقية المياه

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

كشف في اسرائيل يوم امس النقاب عن قيام الحكومة بالتعامل بشكل مباشر مع حكومة حماس التي تدير قطاع غزة، من خلال استقبال مهندسين يعملون في مجال المياه، ونفت حماس صحة الموضوع، فيما اكدته سلطة المياه.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية قيام بعثة تضم خبراء ومهندسين تعمل تحت اشراف حكومة حماس في قطاع غزة بزيارة اسرائيل قبل حوالي شهرين ونصف الشهر، والقيام بجولة في محطة تنقية المياه العادمة من منطقة غوش دان، بهدف الاستفادة من الخبرة الاسرائيلية في مجال كيفية معالجة مياه الصرف الصحي وتحويلها الى مياه صالحة للاستعمال.

واحيطت هذه الزيارة بـ «جدار من السرية لمصلحة كلا الجانبين وبسبب عدم رغبة اسرائيل في اظهار تعاون مع الحكومة الحمساوية»، وفق ما ذكرته الاذاعة.

ونقلت الاذاعة ان قرار الجهات الاسرائيلية المختصة افساح المجال امام هذه الزيارة السرية يأتي من باب «المخاوف الكبيرة في اسرائيل من انهيار احواض تجميع مياه الصرف الصحي في القطاع مما قد يجلب كارثة انسانية في القطاع بالذات ويؤدي الى تسرب هذه المياه الى جنوب اسرائيل».

وكانت حكومة اسرائيل صنفت قطاع غزة عقب سيطرة حركة حماس عليه منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007 بـ«الكيان المعادي»، وفرضت عليه حصارا محكما، قلصت بموجبه كميات السلع والمواد الغذائية الموردة للسكان.

ومنذ اشهر اتخذت حكومة تل ابيب قرارا بمنع دخول اي مسؤول دولي من اراضيها لقطاع غزة، خشية اعطاء الشرعية لحكومة حماس. وذكرت الاذاعة ان حكومة اسرائيل ومنذ فترة طويلة تساعد عن طريق منسق الاعمال في السلطة الفلسطينية في رام الله في بذل كل جهد مستطاع «سعيا لترميم محطات تنقية المياه العادمة في القطاع الامر الذي يتمثل حتى في السماح بادخال مواد بناء الى القطاع».

واوضحت الاذاعة ان الجهات الاسرائيلية التي سمحت بزيارة البعثة المذكورة من غزة كانت منسق الاعمال في المناطق ووزارتا الجيش والبنى التحتية.

وفي غزة نفت حكومة حماس صحة ما اوردته الاذاعة، وقالت انها «اشاعات محض افتراء وغير موثقة»، واكدت وزارة الزراعة في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان ما ورد يأتي ضمن «المزاعم الصهيونية الاعلامية المكشوفة والمشتركة بين الاحتلال وللأسف جهات فلسطينية باتت معروفة للجميع لتشويه صورة الحكومة ومؤسساتها».

واعتبرت وزارة الزراعة ان الهدف من تسريب مثل هذه الاشاعات والافتراءات هو «التشويش على عمل المؤسسات الحكومية والتأثير على خدماتها التي تقدمها للجمهور رغم كل ما يحيط بقطاع غزة من حصار ومؤامرات، اضافة الى صرف الانظار عن اضراب ومعاناة الاسرى ومخططات الاحتلال في تهويد الاراضي والمقدسات ومعاناة شعبنا اليومية».

وحذرت من التعاطي مع «الاخبار الكاذبة التي تروجها الماكينة الاعلامية الصهيونية والمواقع الصفراء التي تخدم مخططات الاحتلال».

وعقب نفي حركة حماس وشيوع النبأ، اكد منذر شبلاق مدير مصلحة مياه بلديات الساحل في قطاع غزة النبأ، وقال ان المهندسين والخبراء الذين زاروا اسرائيل «يعملون لدى المصلحة»، وانهم ذهبوا لاسرائيل لـ«الاستفادة من خبرتها في معالجة المياه العادمة».

قال ان فتح ستواصل «الهجوم نحو المصالحة» تجاه حماس

الاحمد يكشف عن وجود تحركات لتحقيق المصالحة بعيدا عن الإعلام

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلن عزام الاحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح امس ان حركته ستواصل جهودها الرامية لتحقيق المصالحة وانهاء حالة الانقسام السياسي القائمة مع حركة حماس.

وقال الاحمد في تصريحات نقلتها الاذاعة الفلسطينية الرسمية ان حركة فتح ستواصل «الهجوم نحو المصالحة» باتجاه حماس لـ«حثها على اعادة النظر في موضوع التوقيع على ورقة المصالحة».

وكشف الاحمد عن وجود جهات كبيرة تتحرك من اجل تحقيق المصالحة بشكل هادئ، بعيدا عن الاعلام، منتقدا في الوقت ذاته من وصفهم بـ«مقاولي المصالحات»، الذين امتنع عن ذكرهم، حيث قال انهم يسعون الى تحويل عملية المصالحة الى «مقاولة فعليا».

واكتفى الاحمد بالقول عن الجهود المبذولة لتحقيق المصالحة ان «هناك جهات كثيرة تتحرك بصمت وبهدوء من اجل تحقيق المصالحة».

واشار الى ان عدة مسؤولين من حركة فتح التقوا مؤخرا قادة حركة حماس سواء في العاصمة اللبنانية بيروت او السورية دمشق، او في غزة لتحقيق هذه المصالحة.

وكانت جهود المصالحة التي تتوسط فيها مصر جمدت في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي عقب سلسلة حوارات رعتها القاهرة بين فتح وحماس، بسبب رفض الاخيرة التوقيع على ورقة المصالحة قبل اجراء تعديلات عليها، وهو امر ترفضه مصر.

واتهم الاحمد وهو المسؤول في فتح عن اجراء حوارات المصالحة حركة حماس بأن مواقفها من المصالحة «لا تزال سلبية، بسبب امتناعها عن توقيع ورقة المصالحة المصرية».

ورأى الاحمد ان وثيقة مصر التي وافقت عليها فتح «جاءت لاستعادة الوحدة الفلسطينية وانهاء الانقسام»، واضاف انه لا يوجد اي مبرر لحماس لرفض التوقيع عليها.

ووصف المسؤول الفتحاوي ما تقدمه حماس من مطالب للتوقيع بانه «تبريرات»، وطالبها بالتوقف عن تقديم الاعذار.

وسئل الاحمد عن اللقاء الذي جمع اول امس خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، مع الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى في دمشق، وعبر عن امله بنجاح كافة الجهود التي يسعى موسى لتحقيقها لإنهاء الانقسام الذي قال ان اسرائيل تستغله في «التهرب من عملية السلام».

واشار المسؤول الرفيع في فتح الى ان موسى سبق وان وجه انتقادا لحركة حماس لامتناعها عن توقيع وثيقة المصالحة، لافتا في ذات الوقت الى ان الجامعة العربية تعهدت في السابق بالكشف عن الجهة التي تضع العراقيل امام المصالحة.

وفد لبناني من الخبراء والمديرين العامين الى سورية اليوم تحضيرا لزيارة الحريري وتعديل الاتفاقيات الثنائية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أخرج رئيس الحكومة سعد الحريري زيارته الى دمشق من دائرة التخمينات، وحسم اتمامها خلال الاسابيع المقبلة، بعدما ابلغ مجلس الوزراء ان الفريق التقني اللبناني الذي يضم مدراء عامين وخبراء سيزور العاصمة السورية اليوم الاربعاء للبحث في ملفات الاتفاقيات المعقودة بين البلدين، كاشفاً عن اتصالات تمّت مؤخراً بينه وبين مسؤولين سوريين. وفيما لم يكشف الحريري عن فحوى اتصالاته أفيد انه تلقى اتصالاً خلال الساعات الماضية من نظيره السوري محمد ناجي العطري، تلاه اتصال اجراه الحريري بالرئيس السوري بشار الاسد واتصال آخر بمكتب الوزيرة بثينة شعبان. وستكون زيارة المديرين العامين اليوم تحضيراً لزيارة الحريري المرتقبة الى سورية والتي يتوقع فيها تعديل اتفاقيات سابقة وتوقيع اتفاقيات جديدة.

وكان مصدر سوري مطلع قال إن موعداً نهائياً لزيارة رئيس الوزراء اللبناني إلى دمشق لم يحدد بعد، مشيراً إلى أن الجانبين يعملان لتكون هذه الزيارة ناجحة في كل المقاييس.

وقال المصدر لوكالة (آكي) الإيطالية للأنباء إن زيارة الحريري المرتقبة لدمشق برفقة وفد وزاري كبير بهدف مراجعة الاتفاقيات المعقودة بين البلدين التي وقعت في تسعينيات القرن الماضي ستكون هامة جداً وفقاً للمفهوم الاستراتيجي، على اعتبار أنها ستحدد مستقبل العلاقة بين البلدين وآفاقها، وستنقل العلاقة إلى مستوى مؤسساتي حكومي.

وأضاف المصدر «لا شك أن التحضير لزيارة الحريري إلى دمشق وبلورة المواضيع التي ستُبحث وتحضير ملفات الاتفاقيات الثنائية يحتاج لجهد ووقت، كذلك خلق أجواء الثقة أمر غير سهل، ومن الضروري منح هذه المسألة وقتها لضمان نتائج جيدة للزيارة».

وتعليقاً على ذهاب وفد من قبل رئيس الحكومة الى سورية قال نائب الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب مروان فارس إن «من شأن هذه الزيارة اعادة الامور في العلاقات اللبنانية السورية الى نصابها الطبيعي»، معتبراً «أن معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق هي في أغلب بنودها لصالح لبنان واللبنانيين وأبرز دليل اتفاقية مياه نهر العاصي التي تعطي حقاً للبنان بنسبة 30 في المئة».

من ناحيته، رأى عضو «تكتل التغيير والاصلاح» النائب نعمة الله أبي نصر أنه «مع تبادل السفارات بين لبنان وسورية، وبالتوازي مع تعديل الاتفاقيات، اعتقد أنه يجب الحد من صلاحيات المجلس الأعلى اللبناني ـ السوري، وصولاً الى إلغائه بالتفاهم بين الدولتين»، وقال: «يجب ألا نكون مستعمرة لأحد لا لسورية ولا للسعودية ولا للأمريكيين».

القضاء العسكري إدعى على 9 موقوفين في أحداث قوسايا

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد ايام على الاشتباك الفلسطيني في مخيم الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في البقاع، إدّعى مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكريّة القاضي صقر صقر على تسعة موقوفين، ستة منهم فلسطينيون وثلاثة لبنانيون، بـ«جرم الإنتماء إلى تنظيم مسلح بهدف القيام بأعمال إرهابيّة ومحاولة السيطرة على مراكز القيادة العامة في قوسايا بهدف الإستيلاء على السلاح وحصول اشتباك، مما أدى إلى مقتل شخص وجرح آخر».

وإستند صقر إلى المواد 335، 549، 201/549 عقوبات و5 و6 من قانون 58/1/11، 72 أسلحة، وهي مواد تنصّ عقوبتها القصوى على الإعدام، وأحال الملف مع الموقوفين على قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا.

وعلى خط آخر، أرجأت هيئة المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد الركن نزار خليل جلسة محاكمة عشرة متهمين ينتمون الى تنظيم «القاعدة» الى 2010/4/19 للمرافعة، بعدما استمهل وكيل أحد المتهمين عن زميله الغائب وإلا المرافعة عنه، فقررت المحكمة تكرار سوق المتهمين الموقوفين في اليوم الذي حددته للمرافعة وإرجاء الجلسة. والموقوفون هم: الليبي محمد لؤي الصادق حسن البشتي، وليد محمد عمار، هلال علي العاكوم، الفلسطيني الفار نعيم اسماعيل محمود، الفار توفيق محمد الطه، الفار محمد عبدالله جمعة، الفار خالد عبدالرحمن عيد، زياد حمزات فخرالدين، محمد كامل وهبة والفلسطيني الفار رائف يوسف حمودة.

وكان المتهمون أحيلوا أمام المحكمة العسكرية الدائمة بموجب قرار اتهامي صادر عن قاضي التحقيق العسكري يفيد عن إقدام كل من البشتي، عمار، العاكوم، محمود، الطه وجمعة على تأليف عصابة مسلحة بقصد ارتكاب الجنايات على الناس والأموال والنيل من هيبة الدولة والقيام بأعمال إرهابية والحض على التقتيل والنهب والتخريب وصنع مواد متفجرة واقتنائها والتدريب على السلاح والمتفجرات لاقتراف الجنايات المذكورة أعلاه، وعلى نقل أسلحة حربية ومواد متفجرة وحيازتها من دون ترخيص، وعن إقدام الأول، أي الليبي، على القيام بالأعمال الممهدة لارتكاب جرائم القتل وعلى تزوير بطاقات هوية وبيانات قيد واستعمالها مع العلم بالأمر، ومساعدة أشخاص مطلوبين بجنايات على التواري عن وجه العدالة وايوائهم وعن إقدام الطه وعيد على تزوير اخراجات وبيانات قيد وبطاقة هوية لمصلحة المتهم الاول، وعن إقدام وهبة وحمودة على الإتجار بالأسلحة الحربية والمتفجرات من دون ترخيص».

سكرتير الحكومة الاسرائيلية: نتنياهو لن يتراجع عن سياسة الاستيطان في القدس الشرقية وسفير تل ابيب السابق في الامم المتحدة يرفض جميع المقترحات لتقسيم المدينة المقدسة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال سكرتير الحكومة الاسرائيلية، تسفي هاوزر، في حديث مع الاذاعة الاسرائيلية الرسمية باللغة العبرية (ريشيت بيت)، صباح امس الثلاثاء، انّ رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لن يتراجع عن سياسة الاستيطان في القدس المحتلة التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة منذ 40 عاما.

من ناحية اخرى، قال دوري غولد، سفير تل ابيب السابق في الامم المتحدة والمقرب جدا من رئيس الوزراء الاسرائيلي انّه يتحتم على الدولة العبرية ان ترفض جميع الاقتراحات الامريكية والاخرى القاضية بتقسيم عاصمتها الموحدة، اي القدس بجزءيها الشرقي والغربي.

وقال سكرتير الحكومة الاسرائيلية ايضا انّ الحكومة الاسرائيلية تجري مشاورات واتصالات مع الادارة الامريكية لإيجاد طريق لاستئناف المفاوضات غير المباشرة، متهما قادة السلطة الفلسطينية بعدم النضوج لاستئناف المفاوضات. وواصل هاوزر تحريضه على الفلسطينيين بالقول انّ مجتمعا يقدس القتلة ويطلق اسماءهم على شوارع وميادين لا يمكنه ان يكون امة تسعى للسلام، على حد قوله.

اما دوري غولد، فقال انّ احد المجالات السياسية التي فشلت فيها حكومات اسرائيل في العقد الاخير هو التنبؤ باليوم الذي يلي. ينبغي افتراض ان الجهات التي اقترحت على اريبل شارون تبني خطة الانفصال من قطاع غزة لم تتوقع ان تزيد نسبة اطلاق الصواريخ على اسرائيل من قبل حماس ومنظمات اخرى، بعد الانسحاب بـ500 في المئة من (179 هجوما في سنة 2005 الى 946 هجوما في 2006).

وتابع انّه ازاء الخلافات بين الولايات المتحدة واسرائيل حول مستقبل القدس، من المهم ان نبحث مسألة اليوم الذي يلي في هذا الموضوع الحساس. لا شك في ان تقسيم القدس سيزيد زيادة كبيرة قابلية الاحياء اليهودية للاصابة، واعتمادا على تجربة الماضي، من شبه المحقق ان المنظمات الارهابية الفلسطينية ستستغل القابلية الزائدة للإصابة لمهاجمة سكان القدس بأي طريقة كما فعلوا من غزة.

وتابع في مقال نشره في صحيفة «يسرائيل هيوم» انّ مبلغ قابلية الاحياء اليهودية للاصابة في القدس كبير، فقرية شعفاط مثلا تقع على مبعدة نحو من 300 متر عن التل الفرنسي ونحو مائة متر عن بسغات زئيف التي يعيش فيها 42 الف اسرائيلي، وكما ذكر الباحث نداف شرغاي، يستطيع سكان قرية العيسوية التي تبعد 74 مترا فقط عن الحرم الجامعي للجامعة العبرية في جبل المشارف، في المستقبل السيطرة على المنطقة الاستراتيجية المطلة على شارع القدس ـ معاليه ادوميم من جهة الشمال. وزاد سفير تل ابيب السابق في الامم المتحدة قائلا انّه يوجد من يزعمون انه اذا نفذت اسرائيل ذات مرة انسحابات داخل القدس فان ذلك سيحدث فقط في اطار اتفاق سلام يمنع عودة سيناريو غزة. لكن اسرائيل كان لها اتفاق مرحلي مع السلطة الفلسطينية قبل الانتفاضة الثانية وهو شيء لم يمنع تحول القدس الى مركز رئيس للاعمال الارهابية. فقد اطلق قناصة فلسطينيون النار على الدوام من قرية بيت جالا التي كانت واقعة تحت الحكم الفلسطيني التام في سنة 2000، على حي جيلو المجاور الذي يعيش فيه 27 الف اسرائيلي.

ولفت انّه في اثناء محاضرة القاها آفي ديختر، رئيس جهاز الامن العام السابق (الشاباك الاسرائيلي) في ايلول (سبتمبر) من العام 2005 زعم وهو الذي انهى انذاك عمله رئيسا للشاباك انه منذ سنة 2000 لم تف السلطة الفلسطينية بأي التزام امني لاسرائيل.

وقد ذكر ديختر بصراحة اسماء صائب عريقات وياسر عبد ربه مثلا لزعماء فلسطينيين ضللوا عناصر الامن الاسرائيلية والمصرية والامريكية. وبالتالي تساءل: لماذا يجب على اسرائيل ان تاخذ في حسابها الامكان الحقيقي لحدوث هجمات اخرى حتى بعد احراز اتفاق رسمي؟ اولا ينبغي ان نفترض ان كل اتفاق مع الفلسطينيين سيثير مقدارا من عدم الرضا وذلك لانه لن يحقق جميع اهدافهم. فاذا منحت اسرائيل سيادة على الحائط الغربي في اطار اتفاق فسيزعم زعماء دين مسلمون بارزون ان المنطقة ملك للوقف لان النبي محمد (صلعم) ربط هناك براقة بحسب الرواية الإسلامية. وثانيا، اضاف غولد، يصعب ان نُقدّر كيف ستنظر حكومة فلسطينية مستقبلية الى المنظمات الارهابية، تبدو قوات دايتون التي تتبع سلام فياض اليوم كانها تؤدي عملها جيدا لان الجيش الاسرائيلي يزودها باكبر قسط من الحماية الحقيقية في الضفة الغربية، يوجد لفياض هدف هو انه يريد اعلان دولة فلسطينية، لكن في حال انسحب الجيش الاسرائيلي من المنطقة، هل ستحارب قوات دايتون حماس ام تتعاون معها كما فعل اناس فتح خلال الانتفاضة الثانية في اطار القوى الوطنية الاسلامية تحت سلطة مروان البرغوثي؟ وقال المقرب من نتنياهو ايضا انّه يوجد عند كثيرين من مؤيدي تقسيم القدس فرض خاطئ تماما هو ان القدس الغربية كلها يهودية والقدس الشرقية كلها عربية وان التقسيم بينهما سهل، مشيرا الى انّه في العام 2000 اقترح الرئيس كلينتون ان يصبح كل حي يهودي في القدس اسرائيليا، وان يصبح كل حي عربي جزءا من الدولة الفلسطينية. بدا ان هذه الصيغة عادلة، لكنها تفضي في واقع الامر فقط الى تدهور الوضع الامني في القدس.

العليا الاسرائيلية تسمح لكاتب فلسطيني من مناطق الـ48 بالسفر الى لبنان لاستلام جائزته في مهرجان بيروت 39

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اصدرت المحكمة العليا الاسرائيلية الثلاثاء قرارا في التماس «عدالة» يسمح للكاتب والصحافي علاء حليحل بالسفر الى بيروت للمشاركة في مهرجان «بيروت 39»، وذلك بالرغم من معارضة رئيس الحكومة ووزير الداخلية.

كذلك اصدرت المحكمة العليا امرا للدولة بان تفسر لماذا لا تحدد معايير واضحة ومتساوية للسماح للمواطنين بالسفر الى الدول الممنوعة. وقد ادعت النيابة العامة انّ بحسب سياسة وزير الداخلية السفر الى بيروت ممنوع بشكل عام، الا في حالات انسانيّة قصوى. وشدد مركز «عدالة» على انّ قرار المحكمة هذا يؤكّد انّ سياسة اسرائيل التي تتبعها منذ 1948، بفرض الحصار الثقافي على مواطنيها الفلسطينيين ومنعهم من التواصل مع امتهم العربية، هي سياسة عشوائيّة ومميزة.

وكان «عدالة» قد التمس العليا في الشهر الفائت باسم حليحل بعد ان وصلته دعوة للمشاركة في مهرجان «بيروت 39»، عقب اختياره واحدا من بين 39 كاتبا عربيا دون سنّ الاربعين، من افضل الادباء العرب الشباب. قدّمت الالتماس المحاميّة حنين نعامنة والمحامي حسن جبارين. وقد اختير حليحل كواحد من الفائزين في «بيروت 39»، وهي المسابقة التي نظمتها مؤسسة «هاي فيستيفال» Hay Festival، بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية والمجلس البريطاني. ويأتي هذا ضمن اختيار بيروت عاصمة عالمية للكتاب للعام 2009 الذي بادرت له اليونيسكو. وسيشارك الكتاب الذين تم اختيارهم في المسابقة، في فعاليات المهرجان المنعقدة في اماكن مختلفة في بيروت مثل المكتبات والجامعات والمدارس والاماكن العامة الاخرى. وستنعقد حوالي 50 حلقة تتناول مواضيع شتى مثل طبيعة الكتابة وحالة الادب العربي المعاصر، نفوذ الكتابة والهاماتها. كما سيقوم الكتاب بقراءة مؤلفاتهم.

جدير بالذكر انّ القانون الاسرائيلي ـ البند 5 من امر تمديد فترة سريان حالة الطوارئ (الخروج من البلاد) – يمنع وبشكل جارف، اي مواطن او ساكن من السفر خارج البلاد الى الدول المعرفة وفقا للقانون الاسرائيلي كدول عدو، الا اذا حصل المواطن على تصريح من وزير الداخلية او رئيس الحكومة، والا فسيكون السّفر الى خارج البلاد غير قانوني. وتشمل قائمة دول العدو: لبنان وسورية ومصر والاردن والسعودية والعراق واليمن وايران.

وبعد فوز حليحل وتلقيه الدعوة الى بيروت، توجّه «عدالة» مرارا الى رئيس الحكومة ووزير الداخلية بطلب اصدار تصريح للسفر الى بيروت، ولكنّ «عدالة» لم يتلقَ ايّ رد.

امريكا تتعهد بتقديم مساعدات لموريتانيا لخفض وفيات الأمهات

■ نواكشوط ـ د ب أ: أعلنت الولايات المتحدة أنها تعتزم تقديم مساعدات مالية للحكومة الموريتانية لتمويل أنشطة وبرامج تهدف للحد من وفيات الأمهات أثناء الولادة من خلال تشجيع «الصحة الإنجابية».

وقال السفير الأمريكي في نواكشوط مارك بولوير إن بلاده قررت تقديم 30 مليون دولار لعشرين دولة أفريقية، وأن من أكثر هذه الدول استفادة من هذا الدعم ستكون موريتانيا.

وأوضح الدبلوماسي الأمريكي أثناء افتتاح ورشة للتكوين مساء الاثنين بنواكشوط أن هذه البرامج تحظى بدعم بلاده من خلال «الوكالة الأمريكية للتعاون لمساعدة الدول على وضع آلية صحية أفضل».

من جانبه، قال وزير الصحة الموريتاني الشيخ ولد حرمه إن الحكومة الموريتانية تسعى إلى تعزيز جهودها لتباعد الولادات عن طريق دور علماء الدين في محاربة الظاهرة التي تعتقد الجهات الصحية أنها تتسبب سنويا في وفاة آلاف الأمهات.

وأبرز الوزير الدور الذي يمكن أن يقوم به العلماء في هذا الإطار، باعتبارهم «مؤهلين اكثر من غيرهم لتعزيز المسلكيات السليمة الملائمة للصحة ونبذ العادات الضارة سبيلا الى بقاء الأم على قيد الحياة وتوفير وضعية صحية جيدة لها ولطفلها، وهو ما ظهر أن تباعد الولادات يساهم فيه بصفة حاسمة».

وحسب التوصيات المقدمة لهذه الورشة فانه سيكون مطلوبا من العلماء ورجال الدين إصدار فتاوى تحث المرأة على تباعد الولادات والتوجه لمراكز الصحية أثناء فترات الحمل.

الرئيسان التونسي والفيتنامي يبحثان تعزيز علاقات التعاون بين بلديهما

■ تونس ـ وكالات: حث الرئيس التونسي زين العابدين بن علي السبل الكفيلة بتعزيز علاقات التعاون الثنائي بين بلاده وفيتنام مع الرئيس الفيتنامي نغوين مينه تشييت الذي بدأ الإثنين زيارة رسمية إلى تونس تستغرق يومين.

وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة التونسية أنه تم خلال هذه المحادثات استعراض علاقات الصداقة المتينة القائمة بين تونس وفيتنام وآفاق دعم التعاون الثنائي عبر تشجيع الشراكة والنهوض بالعلاقات التجارية وإرساء مشاريع شراكة عن طريق رجال الأعمال في البلدين في القطاعات الواعدة.

وأشار إلى أن الرئيسين التونسي والفيتنامي أكدا على أهمية تعزيز التعاون في المجال الثقافي من خلال التظاهرات الثقافية بما يوطد عرى التقارب والصداقة بين الشعبين.

وبحسب الناطق باسم الرئاسة التونسية، فإن الرئيسين بن علي ونغوين مينه تطرقا خلال محادثاتهما إلى المسائل الإقليمية والدولية وبالخصوص «موضوع التعاون بين التجمعات الإقليمية، باعتبار انتماء تونس إلى اتحاد المغرب العربي وفيتنام إلى مجموعة جنوب شرق آسيا.

كما استعرض الرئيسان المستجدات في منطقة الشرق الأوسط وتطورات القضية الفلسطينية وآفاق إيجاد تسوية عادلة وشاملة ودائمة للصراع العربي الإسرائيلي، حيث تبادلا الآراء ووجهات النظر بشأنها وغيرها من القضايا الراهنة.

وكان الرئيس الفيتنامي قد بدأ اليوم زيارة رسمية إلى تونس محطته الثانية في جولة عربية زار خلالها السعودية، وستقوده أيضا إلى الجزائر.

ويرافق الرئيس الفيتنامي في هذه الزيارة وفد حكومي رفيع المستوى، إلى جانب أكثر من 60 رجل أعمال ناشطين في مجالات مختلفة منها الطاقة والتجارة والاتصالات والبنوك.

وزراء خارجية دول مجموعة 5+5 يجتمعون غدا في تونس

■ تونس ـ يو بي أي: تستضيف تونس غدا الخميس أعمال المؤتمر الثامن لوزراء خارجية دول مسار التعاون بين دول غرب حوض البحر الأبيض المتوسط المعروف باسم حوار 5+5.

وينتظر أن يشارك في هذا المؤتمر الذي ستتواصل أعماله على مدى يومين، وزراء خارجية خمس دول أوروبية هي إسبانيا والبرتغال وفرنسا وإيطاليا ومالطا، وخمس دول مغاربية هي تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا وليبيا.

وسيعكف وزراء خارجية الدول العشر على بحث المسائل ذات الاهتمام المشترك، وخاصة منها التعاون الاقتصادي من أجل تقليص الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين ضفتي الحوض الغربي للمتوسط، وسبل مواجهة الهجرة غير الشرعية، والقضايا المرتبطة بالأمن والاستقرار في المنطقة. وكان مسار التعاون بين دول غرب حوض البحر الأبيض المتوسط قد انطلق في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر من عام 1990 باجتماع وزاري عُقد في العاصمة الإيطالية، وصدر عنه إعلان روما التأسيسي لهذا الحوار.

وعقدت هذه المجموعة أول قمة لرؤساء دولها في تونس في الخامس من كانون الأول/ديسمبر من العام 2003، وصدر عنها إعلان تونس الذي أشار إلى أن حوار 5+5 هو منبر إقليمي للتشاور والتعاون والتفكير الشامل من أجل خدمة المصالح المشتركة وإرساء شراكة على أساس التضامن بين دول هذه المجموعة.

شرطة مكناس اوقفت 159 شخصا خلال شهرين بسبب المخدرات

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت الشرطة المغربية بمدينة بمكناس ان فرقة مكافحة المخدرات القت خلال الشهرين الماضيين القبض على 159 شخصا من مروجي المخدرات مع حجز كمية منها، وذلك إثر عدد من عمليات المداهمة أو أثناء التوقيف.

وأفاد بلاغ للشرطة أن فرقة محاربة المخدرات وفي إطار حملاتها التطهيرية الاعتيادية والتي وصفها بـ«المركزة»، تمكنت خلال شهر شباط/فبراير الماضي من حجز 17.3 كلغ من مخدر «الشيرا» وكيلوغرامين ونصف كيلوغرام من مادة الكيف، و680 غراما من مادة التبغ، و3.001 كلغ من مادة «المعجون».

وأضاف أنه تم ايضا حجز 110 أقراص هلوسة، إضافة إلى ثلاث دراجات نارية سلمت إلى إدارة الجمارك بموجب المسطرة القانونية، فيما أوقفت في إثر هذه الحملات 72 مروجا للمخدرات.

وبالنسبة لشهر آذار/مارس الماضي، كثفت من حملاتها التطهيرية، وتمكنت من حجز 5 كيلوغرامات من مخدر «الشيرا»، و3.5 من مادة الكيف و320 غراما من مادة التبغ، إضافة إلى 607 أقراص مهلوسة، وحجز سيارة واحدة تم تسليمها إلى إدارة الجمارك.

وافادت الشرطة أن عدد الأشخاص الموقوفين في مجال ترويج المخدرات خلال الشهر نفسه بلغ 87 مروجا.

«مؤسسة علال الفاسي» المغربية تكشف عن موضوع جائزتها لعام 2011

■ الرباط ـ «القدس العربي»: أعلنت مؤسسة علال الفاسي المغربية أن موضوع جائزتها لعام 2011 سيكون «الوطن والدولة وأسس تماسك المجتمع في مغرب اليوم».

واشترطت المؤسسة في بلاغ لها على الراغبين في المشاركة ببحوثهم أن تكون مساهمتهم إنتاجا جديدا لم يسبق نشره أو المشاركة به في جائزة أخرى، وأن لا يكون المشارك ممن حصلوا على الجائزة ذاتها في الدورة السابقة.

وأضاف البلاغ أن الاعلان عن الفائزين بالجائزة سيكون في شهر ايار/مايو 2011 وأشار إلى أنه يمكن أن يشترك في الترشيح للجائزة، التي تتكون من ثلاث درجات تحصل كل منها على مكافأة مالية، شخصان في بحث واحد، مبرزا أن مؤسسة علال الفاسي ستتولى طبع النص الفائز إذا قررت اللجنة العلمية ذلك.

شددوا على «حساسية» الجدل المحتدم حول اللغة والهوية

إسلاميو موريتانيا يحذرون من عواقب الخصومة المستمرة بين الحكم والمعارضة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

حذر إسلاميو موريتانيا المنضوون في حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية المعروف اختصارا بـ«تواصل» أمس الثلاثاء من «حساسية الجدل المحتدم حاليا في الساحة الموريتانية حول موضوع الهوية الوطنية وعلاقة ذلك بمكانة اللغة العربية وسائر اللغات الوطنية الأخرى».

ودرس الحزب، حسب بيان صدر عن اجتماع قيادته، «التطورات التي شهدها موضوع علاقات موريتانيا مع الكيان الصهيوني» مسجلا «تأكيد أوساط في السلطة أن تجميدها تحول إلى قطع تام لها، وصدور تصريحات من رسميين صهاينة بذلك».

واعتبر الحزب «أن العلاقات مع الكيان الصهيوني خطيئة أضرت بالبلد وثوابته وسمعته ومصالحه وهو يحيي خطوة قطعها النهائي ويعتبرها تناغما مع إرادة الشعب ومطلبه ويدعو الحكومة لتعزيزها وحمايتها».

وأكد الحزب أنه إذ «يذكر بحساسية المسألة الوطنية وبخطورة التعامل غير المسؤول مع إشكالاتها المختلفة، سواء صدر من الجهات الرسمية أو من قوى سياسية، فإنه يؤكد نظرته للهوية والتي تضمنتها الرؤية الفكرية للحزب والقائمة على الإسلام منطلقا وأساسا واللغة العربية لغة رسمية جامعة واللغات الوطنية الأخرى البولارية والسنونكية والولفية التي يعمل على تطويرها وإنزالها المنزلة اللائقة بها، هذا مع الانفتاح اللازم على لغات العالم ومن بينها الفرنسية».

وأشار البيان إلى أن «تواصل» لاحظ «بروز إشكالات حقيقية تتعلق بالمعيشة والأسعار والمياه إضافة إلى المؤشرات المنذرة بالمجاعة وصعوبة الأحوال في بعض أطراف الوطن مطالبا الحكومة بمباشرة مسؤولياتها لمعالجة هذه المشاكل على نحو جدي يعود بالنتيجة الملموسة على المواطنين».

ودعا الحزب المحسوب على التشكلات المقربة من الأغلبية الحاكمة في بيان صيغت فيه قرارات لقيادته السياسية، كلا من النظام والمعارضة إلى تهدئة الأجواء وتخفيف الشحن اللفظي للتنافس السياسي «لأن الحوار الذي يدعو له الجميع يقتضي تهدئة وتهيئة للأجواء».

وطالب الحزب «بالحذر على لحمة الوطن من دعاة التفرقة في الداخل ومغذيها من الخارج». وفي هذا السياق استهجن تقرير الخارجية الأمريكية الذي «يحاول ومعه في ذلك آخرون إعطاء بعد ديني (إسلام ـ نصرانية) للتعدد العرقي» في موريتانيا «مشددا على أن «كل الموريتانيين مسلمون والاسلام صان وحدة أبناء هذا الوطن في الماضي وهو قادر على ذلك في الحاضر والمستقبل».

وأضاف البيان أن «دعوة العصبية منتنة واللجوء للاصطفاف العرقي خطر يهدد النسيج الاجتماعي للبلد والنماذج من حولنا شاهدة وفي تاريخنا عبرة لمن يعتبر، وسيطلق الحزب في الأيام القادمة حملة لحماية الوحدة الوطنية يأمل أن تساهم في ارتفاع صوت الوحدة الجامع على حساب أصوات الفرقة والصراع».

محكمة سويسرية تحكم لصالح نجل القذافي في قضية تسريب صوره الى الصحافة

■ جنيف ـ ا ف ب: حكمت محكمة اول درجة في جنيف الاثنين لصالح هنيبعل القذافي نجل الزعيم الليبي معمر القذافي في الشكوى التي رفعها اعتراضا على نشر صور هوية التقطت له خلال اعتقاله العام 2008 في الصحف.

وقال السكرتير العام المساعد لرئيس مجلس الدولة في جنيف برنار فابر لفرانس برس ان «محكمة اول درجة اعتبرت ان نشر هذه الصورة فيه مساس بشخصه وانه تصرف غير مشروع ولم تكن له اي فائدة عامة».

وحكم على صحيفة «لا تريبون دو جنيف» التي نشرت الصور في ايلول/سبتمبر 2009 بنشر نص الحكم في عددها الورقي ولمدة شهر على موقعها الالكتروني. كما يتعين على كانتون جنيف، المعني ايضا بهذه القضية والذي قبل تحمل مسؤولية تسريب وثائق من قبل احد موظفيه، ان يدفع 75% من نفقات النشر في الصحيفة وان ينشر هو ايضا الحكم على موقعه الالكتروني كما اوضح فابر.

وكانت هذه الصور التقطتها شرطة جنيف خلال اعتقال هنيبعل في تموز/يوليو 2008 لاتهامه بإساءة معاملة اثنين من الخدم. ويظهر فيها نجل القذافي من الامام ومن الجنب وهو غير حليق وأشعث الشعر وزائغ النظر.

وقد اخلي سبيل هنيبعل وزوجته بعد ثلاثة ايام بكفالة نصف مليون فرنك سويسري (334 الف يورو).

وقد تسببت هذه القضية بأزمة دبلوماسية خطيرة بين برن وطرابلس التي احتجزت في المقابل رجلي اعمال سويسريين اطلق سراح احدهما في شباط/فبراير الماضي لكن الثاني ويدعى ماكس غولدي لا يزال يمضي عقوبة السجن لمدة اربعة اشهر بالقرب من طرابلس.

كما يتعين على كانتون جنيف والصحيفة دفع نفقات القضية وجزء من اتعاب محامي القذافي وفقا لفابر. واعتبر المتحدث باسم الحكومة الليبية محمود بعيو مساء الاثنين ان هذا الحكم يمثل انتصارا للعدالة في جنيف على المصالح السياسية.

ورأى ان سويسرا طوت بهذا الحكم صفحة سوداء في نزاعها مع ليبيا.

ودعا سويسرا الى القبول بتحكيم دولي لحل قضية توقيف هنيبعل القذافي، مؤكدا ان بلاده لا تريد الانتقام بل احلال العدالة.

رئيس أركان الجيش الجزائري يدعو دول الساحل والصحراء إلى حصر قضايا الامن بالمنطقة

الجزائر «القدس العربي»

من كمال زايت:

قال الفريق أحمد قايد صالح رئيس أركان الجيش الجزائري انه من الضروري حصر قضايا الأمن التي تعكر صفو منطقة الساحل والصحراء في إفريقيا، داعيا إلى ضرورة تحديد الوسائل والطرق الكفيلة بتأمين المنطقة، بهدف مطاردة الإرهاب والقضاء عليه نهائيا.

وأضاف قايد صالح أمس الثلاثاء في كلمة افتتاح اجتماع رؤساء أركان جيوش دول الساحل والصحراء أنه من الضروري بمكان تجسيد نموذج مناسب للتعاون العسكري بين الدول السبعة المشكلة لهذا الفضاء، معربا عن أمله في» أن تترجم أشغال هذا الاجتماع بنتائج ملموسة، على صعيد ممارسة المسؤوليات الخاصة بكل منا عن طريق إرساء نموذج للتعاون العسكري المفيد والمثالي.

وأشار إلى أهمية خروج الاجتماع أيضا بنتائج إيجابية ستخدم استقرار شعوبنا وتلاحمها حول مشروعنا الرامي إلى ضمان السلم والاستقرار والأمن عبر كافة فضائنا الجغرافي الساحلي الصحراوي.

واعتبر أن «الرهان الاستراتيجي» لهذا الاجتماع بالنظر للأهداف المسطرة يتمثل في «تنسيق كفاحنا وتمكين سلطاتنا السياسية من تكريس جهودها لمتطلبات النمو الاقتصادي والاجتماعي لفائدة شعوبنا»، مشيرا إلى أن بلاده «تتشرف باستضافة دول الجوار هذه من أجل مناقشة مسائل الدفاع والأمن المشترك، وكذا إزاحة أي اختلافات محتملة في وجهات النظر، لفتح المجال أمام وضع استراتيجية موحدة لمكافحة التهديدات المتنقلة وتحديد طرق تجسيدها.

وأعرب الفريق قايد صالح عن ثقته في قدرة الدول السبع في القيام بمسؤولياتها كاملة تجاه هذا المشروع الطموح، مشيرا إلى أن ذلك «يتطلب حصر قضايا الأمن التي تعكر صفو المنطقة، وتحديد الطرق والوسائل الكفيلة بحلها، وذلك عن طريق تعريف وتجسيد نموذج مناسب للتعاون العسكري بين الدول المشكلة لهذا الفضاء».

وأوضح أن مشاركة بلدان الساحل الصحراوي في اجتماع الجزائر تعتبر لبنة في تعزيز التعاون بين دول المنطقة، وتزيد في توطيد أواصر الأخوة والتضامن وحسن الجوار، بهدف إعطاء نفس جديد في جو من التشاور لجهودنا المبذولة في سبيل تحقيق هدفنا الأساسي لمطاردة الإرهاب وتحالفاته الجديدة مع الجريمة المنظمة والقضاء عليهما.

جدير بالذكر أن هذا الاجتماع الذي عقد في جلسات مغلقة يأتي بعد أسبوع من انعقاد اجتماع لمسؤولي مكافحة الإرهاب لدول الساحل والصحراء، والذي ناقش كيفية وضع خطط أمنية واضحة المعالم من أجل مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل، التي تعرف تهديدات أمنية مختلفة، خاصة في ظل تركيز تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي عليها، واستغلال الثغرات الأمنية الموجودة فيها لتحويلها إلى قاعدة لتنفيذ اعتداءاتها في المنطقة.

وتمثل سلسلة الاجتماعات المتتالية التي تعقدها دول الساحل والصحراء ديناميكية جديدة تلعب فيها الجزائر فيها دورا رياديا، باعتبارها من أكثر دول المنطقة التي عانت من الإرهاب، كما أن تواجد نشاط إرهابي مكثف على حدودها أمر يدفع على القلق، خاصة وأن ذلك قد يفتح الباب لتدخل عسكري أجنبي يبحث له عن ذرائع مختلفة من أجل وضع قدم له في المنطقة.

الفريق أحمد قايد صالح رئيس أركان الجيش الجزائري

الجزائريون يتحررون من الخوف من المتشددين في أحد معاقلهم بالقبائل

■ آيت كوفي (الجزائر) ـ رويترز: عاش سكان هذه القرية الجزائرية الجبلية الصغيرة في منطقة القبائل على مدى عقود في خوف من الإسلاميين المتشددين الذين اتخذوها معقلا. لكن هذا الوضع انتهى الآن.

فعندما خطف المتشددون رجل أعمال من قرية آيت كوفي الشهر الماضي وطلبوا فدية بقيمة ثلاثة مليارات دينار (4.2 مليون دولار) خرج مئات من السكان إلى الجبال بمكبرات الصوت لحث خاطفيه على إطلاق سراحه.

وما زال رجل الأعمال محتجزا لكن بالنسبة لسكان القرية أصبح الأمر يتعلق بما هو أكبر من ذلك.

وقال مجيد (24 عاما) أحد سكان القرية «لم نكن مسلحين كنا فقط نريد توجيه رسالة قوية للمتمردين.. فالوقوف مكتوفي الأيدي يشجع الإرهابيين ويوما ما سيخطفون نساءنا.»

وتشهد الجزائر منذ نحو 20 عاما صراعا بين الإسلاميين المتشددين وقوات الحكومة سقط فيه نحو 200 ألف قتيل وقت ذروته في تسعينات القرن الماضي. وتراجع العنف في السنوات القليلة الماضية وتقلص التأييد للمتشددين الذين يعملون الآن تحت مظلة تنظيم القاعدة. لكن المتشددين ما زالوا يستخدمون العنف والترويع لمد نفوذهم في العديد من المناطق الريفية.

غير أن واقعة آيت كوفي قد تمثل نقطة تحول لأنها المرة الأولى التي يتصدى فيها السكان للمتشددين على هذا النطاق الكبير في منطقة القبائل التي تعتبر ملاذا آمنا لهم.

وبدأ التصدي للمتشددين في آيت كوفي يوم 22 آذار/مارس عندما خطف المتشددون علي حساني وهو رجل أعمال يبلغ من العمر 83 عاما ومعروف في المنطقة.

والممارسة المعتادة في مثل هذه الحالات هي أن تدفع أسرة المخطوف وأصدقاؤه الفدية. ويعرف الناس أن المتشددين يستخدمون أساليب مثل خطف أو ذبح المدنيين الذين لا يتعاونون معهم.

ولا يتوجه السكان إلى الشرطة في مثل هذه الحالات لأن الضباط نادرا ما يغامرون بالذهاب إلى مثل هذه القرى النائية في منطقة القبائل.

لكن هذه المرة مس المتشددون الذين ما زالوا يعرفون باسمهم القديم وهو الجماعة السلفية للدعوة والقتال وترا حساسا في المنطقة.

وقال واحد من مجموعة شبان بالمنطقة شاركوا في أول مواجهة على الجبال قبل بضعة أيام «هذا يكفي. لا يمكننا ترك الجماعة السلفية للدعوة والقتال تخطف الناس.»

وأشار ماجد إلى جانب الجبل المغطى بالخضرة حيث أمضى بضع ساعات بحثا على الرهينة وخاطفيه وقال «شارك في المسيرة بضع مئات يمثلون أغلب قرى المنطقة.»

وقال السكان إن الخاطفين بعثوا برسالة بعد ذلك لسكان القرى عرفوا أنفسهم فيها بانهم نشطاء إسلاميون وقالوا انهم سينتقمون ما لم تدفع الفدية. لكن القرويين ردوا بتحد.

وقال ماجد «لن ندفع وسنواصل ضغوطنا إلى أن يطلقوا سراح الرجل المسن.» وكان تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي قد غير وجهته تحت ضغط من قوات الأمن إلى الجنوب نحو دول الصحراء الكبرى مثل مالي وموريتانيا حيث يخطف أجانب ويشن هجمات محدودة على أهداف غربية.

ويقول خبراء أمنيون ان التنظيم إذا فقد معاقله في منطقة القبائل قد يضطر إلى الانسحاب تماما من منطقة نفوذه التقليدية على الساحل الجزائري على البحر المتوسط.

وأصبحت منطقة القبائل ملاذا آمنا بعد انسحاب قوات الأمن في عام 2001 أمام انتفاضة السكان الغاضبين مما اعتبروه وحشية مبالغا فيها من جانب قوات الأمن في ملاحقتها للمتشددين.

وفي ظل غياب القانون والنظام الذي خلفه هذا الانسحاب انتشرت الجريمة ونضبت الاستثمارات. وبلغت البطالة مستويات مرتفعة للغاية خاصة بين الشبان. وهذا من الأسباب التي تقوي عزم السكان الآن على التخلص من نفوذ المتشددين.

وقال حسن زيزي المراسل المحلي لصحيفة «الشروق» الجزائرية «الناس فاض بهم الكيل، فهم يعلمون أن الافتقار للأمان لا يخدم التنمية الاقتصادية».

بالنسبة للقادمين من العاصمة هنا تبدأ منطقة القبائل التي انتشر في جبالها وغاباتها مسلحو «القاعدة» في السنوات الأخيرة

وزير: شبكة الطرق السيارة بالمغرب ستصل قريبا الى 1400 كلم

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

قال مسؤول مغربي ان شبكة الطرق السيارة بالمغرب وصلت الى اكثر من 900 كلم وستصل سنة 2011 الى اكثر من 1400 كلم.

وأعلن وزير التجهيز والنقل المغربي أن طول شبكة الطرق السيارة بالمغرب سيرتفع في حزيران /يونيو 2011 إلى 1417 كلم، تطلبت تعبئة استثمارات مالية إجمالية تصل إلى 38 مليار درهم (حوالي 4 مليارات دولار).

وأوضح كريم غلاب في عرض حول تقدم برامج الطرق السيارة قدمه للملك محمد السادس، اثناء اعطاء انطلاقة الأشغال لإنجاز الطريق السيار الرابط بين برشيد وبني ملال، أنه مع إنهاء الأشغال الجارية بمقطع مراكش – أكادير في نهاية شهر حزيران/يونيو المقبل، ومقطع فاس – وجدة في حزيران/يونيو 2011، فإن المخطط المديري الأول للطرق السيارة، والذي يشمل إنجاز 1417 كلم بتكلفة إجمالية تصل إلى 38 مليار درهم، يكون قد أتم برامجه.

وأضاف أن إنجاز المخطط بلغ اليوم مرحلة متقدمة، حيث يصل طول الشبكة الموجودة في طور الاستغلال 916 كلم، وطول المقاطع التي توجد في طور الإنجاز 501 كلم.

وأبرز أن إعطاء الانطلاقة لأشغال الطريق السيار برشيد – بني ملال (جنوب الدار البيضاء)، الذي يمتد على طول 172 كلم، يشكل بداية إنجاز البرنامج التكميلي للطرق السيارة الذي يهم 384 كلم بتكلفة 15 مليار درهم، وفق مقتضيات العقد البرنامج للفترة الممتدة ما بين 2008 و2015، والذي تم توقيعه سنة 2008 بطنجة بين الدولة والشركة الوطنية للطرق السيارة.

ورصدت لمشروع برشيد – بني ملال، اعتمادات بقيمة 6050 مليون درهم، أزيلال، تساهم المقاولات المغربية بما يناهز 65 في المئة من الصفقات الخاصة بهذا الطريق السيار، وذلك في إطار المنافسة القوية للمقاولات العالمية من خلال طلبات العروض الدولية والمفتوحة.

وأشار إلى أن البرنامج التكميلي للطرق السيارة يتضمن، إلى جانب هذا المشروع، ثلاثة محاور هامة، سيتم الشروع في إنجازها قبل متم سنة 2012، وتخص إنجاز الطريق السيار المداري للرباط على طول 41 كلم بتكلفة ملياريـن و800 مليون درهم، والطريق السيار الجديدة – آسفي على طول 140 كلم بتكلفة أربعة ملايين و200 مليون درهم، والطريق السيار الدارالبيضاء – برشيد عبر تيط مليل بطول 31 كلم بتكلفة مليار و35 مليون درهم وتواصل أشغال توسعة الطريق السيار الرباط –الدار البيضاء إلى ثلاثة ممرات في كل اتجاه.

وقال المسؤول المغربي أنه تم تسريع وتيرة الإنجاز التي انتقلت من معدل 40 كلم سنويا خلال التسعينات إلى 100 كلم سنويا خلال النصف الأول من العقد الحالي، ثم إلى 160 كلم سنويا منذ سنة 2006 ليتوفر المغرب، في أفق 2015، على شبكة طرق سيارة يبلغ طولها 1800 كلم تربط جميع المدن التي يتجاوز عدد سكانها 400 ألف نسمة.

اتهامات لأنصار البرادعي بإنشاء تجمعات في الخارج لاجتذاب أقباط المهجر والضغط الدولي.. وسخرية من طرد الأمن الكويتي أنصاره

حملة يقودها ناصريون ضد البرادعي.. تنديد بتآمر رجال الدين الأقباط مع النظام.. وتأييد الانبا بيشوي لجمال

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الافكار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة أمس عن ترقب مباراة الأهلي والزمالك يوم الجمعة، والاجتماع الذي عقده صديقنا مدير أمن القاهرة اللواء إسماعيل الشاعر مع ممثلين للناديين وحذر من اتخاذ إجراءات صارمة ضد أي مشجعين يقومون بأعمال شغب، وتنظيم عملية الدخول للأستاد، واجتماع هيئة مكتب الحزب الوطني الحاكم برئاسة الأمين العام ورئيس مجلس الشورى صديقنا صفوت الشريف، لبحث خطة زيادة الحد الأدنى للأجور مع رئيس الوزراء، واعتراض عدد من مشايخ الطرق الصوفية على قرار الرئيس مبارك تعيين الشيخ عبدالهادي القصبي رئيسا للمجلس الأعلى للطرق الصوفية وشيخا للمشايخ، لأن هناك دعوى قضائية ضده أمام مجلس الدولة لا تعترف بالطريقة القصبية التي يترأسها، واستمرار الاعتصامات أمام مجلس الشعب وتقدم صديقنا وزميلنا وأستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس وعضو مجلس الشعب الدكتور جمال زهران بطلب لرئيس الوزراء للكشف عن أسماء المسؤولين المتورطين في فضيحة رشوة شركة مرسيدس، وتقدم المحامي سمير صبري ببلاغ للنائب العام يطلب فيه التحقيق لإعلان الأسماء، والقبض على سبعة وعشرين صوماليا وأريتريا قبل تسللهم لإسرائيل، واستمرار التحقيقات في مذبحة سرادق العزاء بقرية المعلا. وإلى بعض مما عندنا اليوم:

«العربي»: والد البرادعي لم يكن عضوا في مجلس الشعب

ونبدأ بالبرادعي وردود أفعال عدد من الناصريين عليه، كما عكستها كتاباتهم في «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية، ونبدأ مع زميلنا وصديقنا ونائب رئيس الحزب أحمد الجمال وقوله: «أبدأ بتصحيح واجب لفت نظري إليه الأستاذ الدكتور حامد متولي الأستاذ بجامعة القاهرة والمفكر والقيادي الوطني الناصري المرموق والمعروف بوفائه وشجاعته، إذ صحح لي بعض معلوماتي التي سقتها في مقال الأسبوع الفائت، وأكد أن المرحوم مصطفى البرادعي لم يكن عضوا منتخبا بمجلس الأمة في الستينيات وإنما تم تعيينه في اللجنة التحضيرية لمؤتمر قوى الشعب الذي انعقد ليقر ميثاق العمل الوطني وبعدها عين عضوا في المؤتمر نفسه ثم اختير في لجنة تقرير الميثاق، أي أن والد الدكتور البرادعي كان مساهما في مناقشة وإقرار ميثاق العمل الوطني ولو كان معارضا أو مناوئا لما تم تعيينه أو اختياره، بل وبفرض معارضته ومناوأته فأن اختياره وتعيينه ينمان عن سمة ديمقراطية يحاول محمد البرادعي إنكارهما.

وعلى أي حال فان مغالطة أخرى يقع فيها البرادعي وبعض الملتفين حوله ممن سيحرقونه هو ومرحلته لينتقلوا إلى أداة أخرى لمزيد من الفوضى الخلاقة، والمغالطة هي الادعاء بأن حضور البرادعي وجوقته هو الذي كسر حاجز الخوف وجعل الناس تتحدث وتتحرك.

ولو توقفنا أمام كسر حواجز الخوف والصمت ممثلة في تحركات الطلاب والعمال منذ 1972 وبعدها الانتفاضة الوطنية الكبرى في كانون الثاني (يناير) 1977 وأمام تحركات الشارع المصري في الثمانينات والتسعينيات لعرف البرادعي انه ومن معه على أحسن تقدير طوبة صغيرة في مدماك من مداميك الحراك السياسي الهائل في مسيرة هذا الوطن، إن المجال لا يحتمل وضع البرادعي ومن حوله في منظومة تضم أسماء عمر مكرم وأحمد عرابي والبارودي والنديم والأفغاني ومحمد عبده ومصطفى كامل ومحمد فريد وويصا واصف ومكرم عبيد والنحاس وفتحي رضوان، فما بالك بقامة مثل سعد زغلول وجمال عبدالناصر، بل إنه لا يحتمل وضعه في منظومة تضم العشرات بل والمئات من قيادات العمل الوطني المصري من أهل اليسار الشيوعي واليسار القومي والاتجاه الإسلامي والآخر الليبرالي، بل إن قامته تقصر أمام قامات قيادات من جيل السبعينيات الذين حاربوا العدو الصهيوني وقادوا حركة الشارع ضد الاستبداد والفساد، البرادعي شخصية دولية، نعم وعلى العين والرأس ومعه نوبل وقلادة النيل، نعم وفي نن العين الوطنية ويريد أن يساهم في معالجة الأوضاع السوداء المتردية التي نواجهها فأهلاً وسهلاً ويا ميت مليون مرحبا.

ولكن أن يظن أو يصور له من حوله أنه لا قبله ولا بعده وأنه الجهبذ المنقذ المخلص والفادي والمهدي المنتظر فهذا سخف ما بعده سخف.

يحمد للبرادعي أن تحركه يشير إلى إمكانية التأثير بغير وجود الإخوان والأحزاب القائمة، ويحمد له أنه يوظف مكانته الدولية لخدمة ما يرى أنه مصلحة الوطن وسيحمد له أكثر أن يعرف أن مصر أكبر وأعظم من أن تختزل فيه أو في من هو أكبر منه».

ما شاء الله، ما شاء الله، نائب رئيس حزبنا ويقول عبدالناصر هكذا غير مسبوقة بما تعرفونه؟

الناصريون مستاؤون من مهاجمة البرادعي لعبدالناصر

وبمجرد انتهاء الجمال من هجومه حتى تنحى قليلا ليفسح مكانا لصديقنا المحامي، ونائب رئيس الحزب أحمد عبدالحفيظ ليواصل الهجوم قائلا: «لا أتصور أن الناصريين سوف يتركون مثل هذه الفرصة دون كشف زيف جميع الادعاءات التي سيقت ضد عبدالناصر وثورته ودولته، وفضح حقيقة كل من أسهم في إشاعة هذه الأكاذيب التي يروج لها البرادعي ليثبت ولاءه لأصحابها، ولا أظن أنه سوف يصعب إقناع ملايين العمال والفلاحين وبسطاء المصريين بزيف الرجل وزيف مشروعه وزيف إدعاءاته عما يتوهمه من بطولات والده في مواجهة عبدالناصر وعصره، وبالفارق الرهيب ما بين هذه التخرصات وبين أن البرادعي الأب كان – حقا – من الرجال المحترمين الذين عبروا عن آرائهم الحقيقية ودافعوا عنها بإصرار حتى لو خالفت التوجهات العامة لنظام الحكم بل لو خالفت أفكار عبدالناصر نفسه.

كما أني لست أدري ماذا سوف تفعل الجماهير الثائرة بـ»زعيمها المنشود» حين يدعوها لإسقاط المادة الثانية من الدستور لكني أوقن أن موقف البرادعي من عبدالناصر ومن المادة الثانية من الدستور هو موقف أكثر نشطاء المجتمع المدني في عالمنا العربي على الأخص أولئك الذين يؤمنون بالمعايير الدولية لأفكار المجتمع المدني، أخيرا فلست أعرف رد فعل الناس عندما يكتشفون أن من يحيط بالبرادعي ليسوا فقط أولئك اللفيف من بعض شرفاء هذا الوطن الذين حركهم الإخلاص المطلق لهذه الأرض بل أن ثمة عناء يحيط به من أولئك الذين طالما جثوا تحت أقدام النظام الحاكم، فلما اشمأز النظام من تدنيهم السياسي والأخلاقي اصطنع لهم أحزابا، وأطلقهم حول البرادعي، هؤلاء الذين طالبوا بالإقرار بحق العدو الصهيوني في القدس، وبالاستسلام الكامل لأمريكا عقب قيامها بغزو العراق، هؤلاء الديمقراطيون اللقطاء الذين أمضوا جل حياتهم في تأييد ومباركة سيطرة أجهزة الأمن على النقابات المهنية والعمالية ودعوا بوضوح الى اقتحام البوليس لنقابة الصحافيين للقبض على معارضي نظام الحكم وإغلاق أبواب – بل والسلم الخارجي – للنقابة في وجه احتجاجاتهم السلمية».

ظهور البرادعي حرك السياسة المصرية الداخلية

لكن الأمر لم يخل من تعاطف في نفس العدد مع البرادعي، فزميلنا ناصر أبو طاحون قال: «رغم ما أشرت إليه في هذا المكان العدد الماضي بخصوص افتراءات الدكتور محمد البرادعي على ثورة يوليو وزعيمها الخالد جمال عبدالناصر، إلا أن هذا لا يقلل بأي حال من الأحوال من إيماني أن ظهور البرادعي في الحياة السياسية في مصر قد أضفى بعض الحيوية لجسد منهك مريض ويمكن البناء على ذلك من خلال التفاعل بين مكونات الحياة السياسية في مصر لبحث صيغ ائتلافية – مطلوبة في هذا الوقت الذي تقترب فيه البلاد من عملية ضرورية لنقل السلطة.

ولا أعتقد أن سب البرادعي سيفيد أحداً سوى نظام الحكم الذي لا يرى في أحزاب المعارضة سوى أدوات يستخدمها في الوقت والمكان وبالطريقة التي تناسبه وتحقق أهدافه، كما أنني أعرف أن هناك أحزابا جادة في المعارضة وفي المواقف ولكنها قد تحسب بحسن نية أو بسذاجة لمعسكر تفقد فيه آخر ورقة توت تسترها وهو معسكر النظام الحاكم الذي يقع الآن في حيص بيص بسبب سياساته التي أفقرت البلاد والعباد، ونقلت ثروة مصر لجيوب حفنة من اللصوص والمغامرين، النظام لديه أزمة مع البرادعي وجمعيته للتغيير ولا أعتقد أن من الحنكة السياسية أن تتولى أحزاب المعارضة حل الأزمة للنظام أو مساعدته في الخروج من هذه الأزمة».

رفقا بالبرادعي فتكفيه حملة النظام!

أيضاً، كان زميلنا أحمد أبو المعاطي سكرتير عام التحرير فقال: «لم يفعل الدكتور البرادعي حتى هذه اللحظة على الأقل ما يستوجب معاقبته على هذا النحو «أو فرد الملاية» له بتلك الطريقة فهو ببساطة شديدة لم يعلن بشكل صريح أنه سوف يخوض انتخابات الرئاسة المقبلة حتى تتحرك ضباع السلطة الجائعة لالتهامه بكل هذه القسوة والوحشية.

لم يخطىء البرادعي عندما قال «إن في مصر بشرا يعيشون تحت مستوى الإنسانية وأن الشعب المصري يستحق أفضل مما يعيشه بكثير» لقد عبر البرادعي حتى وان اختلفنا حول شخصيته وما يمكن أن يسميه البعض «الأهداف الخفية» وراء إقدامه على الدخول في تلك الحالة عن أشواق المصريين للتغيير والديمقراطية فحمل بمفرده مطالب أجمعت عليها أحزاب مصر وقواها السياسية الحية منذ سنوات بعيدة، وأظنه سوف يكتسب كل يوم مناصرا جديدا ليس فقط لوجاهة ما يطالب به وإنما بسبب ما تطالعنا به فرقة «أم بقو» من وصلات ردح ونفاق ممجوج، تتفوق في غبائها وحمقها السياسي على ما فعلته ذات يوم دبة منافقة وحمقاء أرادت أن تهش ذبابة عن وجه صاحبها فجدعت أنفه».

البرادعي عمل بالخارجية اثناء حكم عبد الناصر

ونتحول إلى مجلة «الإذاعة والتليفزيون» وتحقيق زميلنا أسامة عبدالحق الذي جاء فيه: «أحمد حسن، أمين عام الحزب الناصري، يقول إن تصريحات البرادعي ليست بشيء جديد بالنسبة للناصرية أو الناصريين، لماذا لم يقل البرادعي هذا الكلام من قبل عندما كان داخل وزارة الخارجية عام 1965، أي في عهد جمال عبدالناصر وعين موظفاً بوزارة الخارجية فهو ليس افضل المتواجدين على الساحة، رغم أنه كان يشغل منصبا مرموقا في الأمم المتحدة، لكنه يعلم قبل غيره كيف حصل على هذا المنصب، والشعب المصري لا يعطي تفويضا على بياض لأحد لم يحدد مواقفه من القضايا المصيرية لمصر والعرب، لذلك أصدر الحزب الناصري بيانا حدد فيه موقفه من كل ذلك وليس مسؤولا عن تصريحات أي أفراد بشكل منفرد، سواء من الناصريين أو غيرهم، فهذا أمر خاص بهم.

ان «هؤلاء يعانون من الشيزوفرينيا» لأن البرادعي في رأيي ليس «سوبرمان» وليس واحدا من علماء مصر الكبار الذين تخرجوا في الجامعات المصرية وقدموا أبحاثا علمية يستفيد منها العالم كله كما انه لا يمتلك رؤية ثاقبة للقضايا وتشخيصا للأمراض التي تعاني منها مصر وتقديم حلول عملية لها فكيف يتقدم لمنصب الرئاسة الرفيع؟ إن قضية البرادعي مجرد «فرقعة إعلامية» ستنتهي، شأنها شأن كثير من الموضوعات الأخرى».

تقييم البرادعي لثورة يوليو فيه تجن كبير

أما الدكتور محمد أبو العلا نائب رئيس الحزب فقال: «البرادعي وقع في خطأ كبير عندما دخل في قضايا تاريخية غير صحيحة لأن تقييمه لثورة يوليو والزعيم الخالد جمال عبدالناصر كان فيه تجن كبير، لأن كل مرحلة لها ظروفها الخاصة المحيطة بها.

لم يأت للإصلاح العام، إنما جاء لتصفية حسابات شخصية من حقبة تاريخية مهمة في تاريخ مصر كان لها شرعيتها وهي الشرعية الثورية، خاصة أن الديمقراطية لم تكن مطروحة في هذه المرحلة، فالثورة كانت لها أياديها البيضاء لصالح الشعب المصري ككل وقواه العاملة من فلاحين وعمال ورأسمالية وطنية، لكن هذه المرحلة لها ظروفها المختلفة، وبالتالي فتقييم شرعية الثورة وأداء قادتها يرتبط بالظروف المحيطة بها، وإذا كان للبرادعي ملاحظاته على الفترة السابقة، فإن الناصريين لهم ملاحظاتهم على الفترة التي سبقت قيام الثورة، لكن هذا التقييم ليس وقته الآن فالمهم أن نضع أيدينا في أيدي بعضنا من أجل المستقبل، ورغم اعترافه بأنه كان واحدا من الناصريين الذين أيدوا البرادعي في بداية طرحه فإن «أبو العلا» يؤكد أنه سحب تأييده له بعد أن ظهر تقييمه لبعض القضايا الجوهرية.

أما بعض الناصريين الذين استمروا في تأييدهم للبرادعي حتى الآن فيعتقد أنهم يقفون معه في جانب إلغاء قانون الطوارىء وتعديل الدستور فقط، لكنهم يرفضون تقييمه للثورة وزعيمها».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، قادة حزبنا يقولون عبدالناصر هكذا غير مسبوق بخالد الذكر؟! أحمد الله على انهم لم يجددوا اختياري عضوا في اللجنة المركزية.

«الشروق»: دفاع عن البرادعي ومهاجمة جمال مبارك

ولكن على الرغم من أنه ناصري فإن زميلنا وصديقنا بـ»الأهرام» الدكتور ضياء رشوان اتخذ موقفا مختلفا من البرادعي، إذ دافع عنه يوم الاثنين في «الشروق» ومهاجما جمال مبارك بقوله: «الحقيقة هي أن البعيد الحقيقي والمنفصل الفعلي، الجاهل العميق بأحوال المصريين شعبا ونخبة هم هؤلاء القيادات وبخاصة الجديدة بداخل الحزب الوطني الحاكم والتي تهيمن اليوم على معظم مقدراته انطلاقا من معقلها الرئيسي أمانة السياسات التي يقودها السيد جمال مبارك نجل الرئيس والأمين العام المساعد لهذا الحزب. فرئيس الحزب الرئيس مبارك يقوم بالفعل بزيارات ميدانية لعديد من المحافظات المصرية حيث من المفترض أن يلتقي فيها بعموم المصريين وقطاع من نخبهم هناك والواقع الذي يعرفه الجميع هو أن المعايير الأمنية وحدها هي التي تطبق في تلك الزيارات بما يحول معظمها إلى لقاءات «سابقة التجهيز» سواء فيما يخص حاضريها ممن يزعم تمثيلهم لعموم المصريين أو ممن يزعم انتماءهم لنخبهم، أو سواء فيما يخص جدول أعمالها وما يدور فيها من مناقشات ويطرح من أسئلة، كلها محددة مسبقا من مختلف الأجهزة الأمنية والحزبية والحكومية التي يقف على رأسها الحزب الحاكم، أما عن النخب المختلفة وبخاصة السياسية منها، فإن الرئيس يكتفي عادة بخطاباته التقليدية في مجلسي الشعب والشورى ومؤتمرات حزبه السنوية لكي يتحدث إلى هذه القطاعات دون أن يسمع منهم كلمة واحدة سوى الهتاف له وتأييد كل سياساته وقراراته، ولم يعرف قط عن الرئيس أنه التقى خلال السنوات الأخيرة بأي من القيادات المعارضة له ولحزبه وفي مقدمتهم هؤلاء الذين يقودون الأحزاب السياسية الشرعية التي لا يتوقف قادة الحزب الحاكم عن التباهي بوجودها ودورها في بناء الديمقراطية في مصر، ولن نتحدث بالقطع عن قيادات الجماعات والأحزاب «المحظورة» من إخوان مسلمين ويساريين وحزب الكرامة الناصري والوسط الإسلامي ويساريين، فكيف يمكن بعد ذلك أن يزعم أحد من قيادات الوطني وكتابه ومريديه بأن الرئيس يعرف المصريين أكثر من البرادعي وغيره من قيادات المعارضة؟».

اهتمام مفاجئ بالمصريين في الخارج

لا، لا، كل هذا الكلام لا يجب أن يخفي الحقيقة التي رآها في نفس اليوم زميلنا وصديقنا عبدالقادر شهيب رئيس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال وعرفنا بها من عموده – شكة قلم – بجريدة «روز» – وهي: «هذا الاهتمام بالمصريين في الخارج يعطي انطباعا أيضا بأن ثمة مراهنة على المسيحيين منهم الذين يطلق عليهم وصف أقباط المهجر، باعتبار أن ثمة جمعيات تجاهر بعدائها للنظام السياسي القائم، وذلك تطبيقا للقاعدة التي تقول ان السياسة هي فن الممكن، لكن ذلك سوف يضفي على جمعية د. البرادعي طابعا طائفيا ربما لا يرغب هو شخصيا فيه، حتى لو كان أحد تصريحاته ينطق به، وهو التصريح الذي تحدث فيه عن الظلم الذي تتعرض له ما سماه بالأقلية القبطية. عندما تنجح في جذب الأغلبية الساحقة من المواطنين في الداخل للمشاركة في العملية الانتخابية لا مانع أن نفكر بعدها في مشاركة المصريين الموجودين بالخارج في هذه الانتخابات، أما قبل ذلك فإن الاهتمام بالخارج يظل غير مفهوم إلا إذا كان الذين يهتمون به لهم مآرب أخرى».

مهزلة الكويت مع العمال المصريين

طبعا، طبعا، وهذا ما كشفته الكويت، ولذلك قررت ترحيل أنصار البرادعي من أراضيها، على طريقة، ارى رؤوس برادعة قد أينعت وحان ترحيلها، ومع ذلك، فقد غضب منها زميلنا محمد الشبة رئيس التحرير التنفيذي لـ»نهضة مصر»، وقال امس عنها:

«لم يكن مطلوبا من الكويت أن تكون طرفا في معاركنا السياسية المحلية، ولكنها أرادت أن تجامل النظام باعتقال وطرد أنصار د. محمد البرادعي فانقلب السحر على الساحر وأسدى الأمن الكويتي خدمة جليلة للبرادعي الذي ما كان يحلم بأن يتحول بين يوم وليلة من ظاهرة محلية مصرية إلى ظاهرة عربية تثير قلق أنظمة أخرى لا تريد برادعيا آخر يظهر بين شعوبها».

والتقط فكرة التعاون الأمني زميلنا وصديقنا الرسام المبدع، عمرو سليم وكان رسمه في «المصري» عن ممثل لأمن الدولة الكويتي، والمصري وهما يرقعان ويغنيان، وتحيا الوحدة العربية.

تهكم على الاحتياطات الأمنية حول السفارة الكويتية

ونعود مرة أخرى لـ»نهضة مصر» لنكون مع زميلنا نبيل رشوان مساعد رئيس التحرير الذي أبدى سخريته من الاحتياطات الأمنية التي اتخذها الأمن حول السفارة الكويتية لمنع عدد من الناشطين من الاقتراب منها لتقديم احتجاج للسفير الكويتي، فقال عنها وعن الحملات الصحافية الحكومية ضد البرادعي: «أخذت الدبة تحاول بكل الطرق النيل منه ومن تاريخه ومن خبراته ومن تحركاته ومن أقواله ومن بيته وأسرته ومن المحيطين به وفي كل مصر تأتي تحركات الدبة لتزيد من قوة البرادعي ومن صمود رجاله. أمس كانت منطقة الدفيء ثكنة عسكرية، كل الطرق المؤدية لميدان فيني والمتفرعة منه وحول السفارة الكويتية وبيت السفير، أمن وقوات ورتب وعسكر يملأون عين الشمس تخوفا من تحركات أنصار البرادعي للسفارة، للاعتراض على ترحيل 17 مصريا من الكويت قاموا هناك لتأييد البرادعي، نعم 17 مصريا من أربعمائة ألف يعملون، السلطات المصرية والكويتية رأت أن تظهر لهم العين الحمرا، وقامت باتخاذ الاجراءات لترحيلهم لمصر وقطع عيشهم، ويمكن اعتقالهم في القاهرة واتهامهم بتأييد رجل نال نوبل وحصل على أرفع الأوسمة في مصر». لا، لا، لن يتم اعتقال هؤلاء المساكين وإنما لا بد من اعتقال البرادعي لأنه سبب كل هذه البلاوي، وهو ما اقترحه في رسم في «الدستور» أمس زميلنا ايهاب الهندي، وكان الجندي يقول للضابط: – يا باشا، البرادعي كل أسبوع بيصلي الجمعة، هو إخوان ولا إيه؟ فرد عليه وهو مهموم قائلا: يا ريته كان إخوان كنا هنعرف نتصرف معاه.

«الاهرام» تشيد بسوزان مبارك

ونترك هذه الحالات التي تبعث على الاكتئاب وتخفي الوجه الآخر المشرق، والذي قال عنه يوم الاثنين رئيس تحرير «الأهرام» زميلنا وصديقنا أسامة سرايا: «بهدوء وبأسلوب عملي وبحرفية نادرة، واصلت السيدة الفاضلة سوزان مبارك دورها الرائد في تغيير حياة المصريين، والمشاركة النوعية الفريدة في تحديث مصر المعاصرة.

فقد شهد ثغر الإسكندرية العاصمة الثانية أمس الأول حدثين رفيعين، حيث دشنت السيدة سوزان مبارك وأطلقت لمواطنيها عملين خالدين.

– الأول: يحفظ تاريخ المصريين ويصون ثرواتهم من السلب والضياع.

– الثاني: يتعامل مع الحاضر وعينه على المستقبل داخل مكتبة الإسكندرية التي بعثها للوجود بعد حقب من النسيان، ويحمل كل شبر فيها بصمات أعمالها الخالدة للوطن. تجمع شهود الحدث الأول في افتتاح متحف المجوهرات الملكية بقصر الأميرة فاطمة في حي زيزينيا، بهرهم القصر الذي عاد حيا للوجود، وخطفت أبصارهم المجوهرات والثروة الباهرة التي تجمعت في مكان واحد بعيدة عن السلب والنهب، مصونة لكل الشعب والوطن، شاهدة على عصور الجمال والتقدم والفخامة في تاريخ المصريين، بلا عقد أو مخاوف من عصورنا الماضية، المجوهرات رفيعة الجمال ثمينة القيمة عرضت في 13 قاعة، ولقد سألت عن قيمتها فعجز المقدرون عن تقييمها فهي ثروة طائلة لا يستطيع أحد أن يقدر قيمتها المادية، فما بالكم بقيمتها التاريخية والحضارية؟!

أما الحدث الثاني، فهو في مكتبة الإسكندرية التي توليها السيدة الأولى الرعاية والمتابعة المستمرة حتى أصبحت منارة في العالم، حيث تسلمت نصف مليون كتاب مهداة من مكتبة فرنسا الوطنية.

بعد 8 سنوات على بعثها للوجود بعد اختفائها قرابة 2500 عام لتعود شاهدة على عصر الحضارة والنور الذي يقوده مبارك في مصر والشرق الأوسط».

وفي اليوم التالي – أمس – أسعدنا زميلنا بـ»الأهرام» عماد غنيم بقوله: «برغم كل ما نراه الآن ونعاني منه فإن مثل هذه التنبؤات التي تصدر عن محترفين أجانب ومحايدين توضح مدى الاحترام الذي تتمتع به مصر في عيون الأجانب بلا طنطنة أو إدعاءات، ونحن لا نحتاج الى أحد يؤكد لنا أن مصر بلد مهم ولكننا نحتاج دائما الى الاعتراف بهذه المكانة ونحتاج لمن يهتم ويرصد مكونات القوة لدينا التي نتعلمها ونحفظها منذ أيام الدراسة ولكنها تتوه منا في خضم المشكلات التي نعاني منها والإحباطات التي تصيبنا من جراء الإهمال وسوء الإدارة والإهدار غير المسؤول لفرص التنمية السهلة التي نعجز عن استغلالها».

اتهام الكنيسة الأرثوذكسية بمهاجمة الإنجيليين

وإلى معارك أشقائنا الأقباط بين بعضهم البعض، وقيام القس عيد صلاح راعي الكنيسة الإنجيلية الثالثة في المنيا بالصعيد ورئيس مجلس الشؤون القضائية والدستورية بسنورس النيل الإنجيلي باتهام الكنيسة الأرثوذكسية بمهاجمة الإنجيليين ورفض الحوار معهم ومع الكاثوليك، وقيام أسقف المنيا بمحاولة إغراء الإنجيليين بالانضمام للأرثوذكسية، وذلك في حديث نشرته جريدة «روزاليوسف» يوم الأحد وأجراه معه زميلنا روبير الفارس، وقال فيه: «– الطائفة الإنجيلية والكاثوليكية الأثنية، اقليتان وهناك انفتاح فكري بينهما، اللوم على الكنيسة الأرثوذكسية التي تتحاور في الغرب وتنكر الحوار في الشرق بدليل أن البابا شنودة الثالث وقع على بيان «ليا» الصادر عام 1981 وهو وثيقة تقبل الاعتراف بمعمودية الآخر، ورفضها في الشرق وهذا البيان منشور في كتاب «بيان ليا».

– الكنيسة الإنجيلية في المنيا قوية تقف على أرض صلبة ونحن نطرق أبوابا جديدة والكنائس عامرة ومن حق الكنيسة الأرثوذكسية أن تروج هذه الأخبار لمرارة ما يدور بداخلها نحن نتقدم على الأنبا مكاريوس والكنيسة الأرثوذكسية بالمنيا.

قيام الأنبا مكاريوس بتوزيع معونات لجذب الإنجيليين حقيقي هناك توزيع البطاطين والتموين مما يكلف نحو 9 ملايين جنيه سنويا على أقل تقدير ووجهة نظري الشخصية عدم ربط المتعبد بمواد غذائية وتموينية لأنها إذا ضاعت سوف تضيع الخدمة، ففي رأيي إذا استثمرت هذه الأموال في التنمية فهذا جيد فخدمة الإنسان فوق أي اعتبار ولكن ما يحدث هو العكس فالمساعدات رهينة للانضمام الى الكنيسة وحضور القداسات وإعادة المعمودية وإعادة الزواج وهذه متاجرة باحتياجات الناس».

سخرية من الانبا بيشوي لدفاعه عن السلاطين

وبسبب حديثه في «المصري اليوم» تعرض الأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس إلى عدة هجمات، وفي اليوم التالي – الاثنين – تعرض في «المصري» لهجوم من زميلنا علاء الغطريفي، قال فيه: «يؤمن الأنبا بيشوي بأن السلاطين الكائنة من عند الله لا يجوز مقاومتها حتى لا يسقط في إثم كبير بمقاومة مشيئة الله في الأرض لكنه في الوقت نفسه يفرط في الشكوى من اضطهاد الأقباط والتمييز في حقهم، والمفترض على رجل مؤمن مثله أن يعرف أن هذا الاضطهاد هو من فعل السلاطين الذين جاءوا بترتيب من الله وأن ممارساتهم ضد الأقباط تكون أيضاً بترتيب من الله والاعتراض على هذا الاضطهاد حسب هذه القاعدة يكون مقاومة للسلطان وبالتالي مقاومة لترتيب الله، فكيف يقع الرجل المؤمن الأنبا بيشوي في هذه المعصية؟

علينا كمسلمين طاعة ولي الأمر، وكمسيحيين الرضا بالسلطان وعدم مقاومته أو معارضته هذا هو الدين كما يريدون لنا أن نفهمه».

«الدستور» تشن هجوما على رجال الدين المتملقين

أما رئيس تحرير «الدستور» زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، فقد شن غارة عنيفة على الجميع، قساوسة وأقباط وعلماء دين مسلمين، بقوله عنهم في نفس اليوم – الاثنين – «لا أعرف بأي عين يتحدث الأقباط منفعلين ورافضين دمج الدين الإسلامي في السياسة وينزعجون جدا من أي مظاهر تداخل بين الحكم والحكومة مع الدين والتدين، بينما لا يمر يوم على مصر إلا ونجد قسيسا يحشر نفسه في الكلام في السياسة بل يعلن عن تأييده وتبريكاته وتمجيداته ومدائح فجة للرئيس مبارك ولنظام حكمه، بل يبتذل بعض القساوسة أنفسهم بالمديح والإطراء المفرط لنجل الرئيس كذلك؟

الأقباط يحبون جدا تعبير المواطنة ويعتبرونه نصراً كبيراً أن جاء به الحزب الوطني في تعديلات الدستور ومعنى المواطنة أن نتصرف كلنا كمواطنين في الوطن سواسية في الحقوق والواجبات بلا تمييز في الدين أو الجنس، لكن المشكلة الحقيقية أن الأقباط أنفسهم يتصرفون طول الوقت كأقباط وليس كمواطنين!

معظم الأقباط خوافون ويخشون الكلام بصراحة ويقولون في كنائسهم وتجمعاتهم غير ما يقولونه علناً وعلانية، وربما سبب ذلك إحساسهم بالقهر والاضطهاد والتمييز. المذهل أن الأقباط يشتكون من الاضطهاد والتمييز الذي تمارسه الدولة ضدهم لكنهم يؤيدون رئيس هذا النظام وحزب هذا النظام الذي لا يكفون عن الشكوى منه.

المدهش أن شيوخ التعصب والرجعية والتخلف الديني ينافقون الرئيس مبارك ويعتبرون أن طاعته من طاعة الله ورسوله، تماما كما يؤيد ويبايع الرئيس مبارك هؤلاء القساوسة الذين يشكون من فتنة الدعاة والشيوخ المتعصبين، إن ما يفعله وعاظ ودعاة التطرف الديني في مصر دور في منتهى الخطورة، لكن يبدو أن دور القساوسة والكنيسة لا يقل خطورة!».

الظرفاء والزوجة والحلة

وإلى الظرفاء ونبدأ مع الشاعر والمهندس خفيف الظل ياسر قطامش المشرف على باب – دعوة للفرفشة – بمجلة «الشرطة» التي تصدر كل شهر عن الإدارة العامة للإعلام والعلاقات بوزارة الداخلية والتي يرأسها صديقنا العزيز مساعد الوزير اللواء حمدي عبدالكريم.

وفي فقرة – من الشعر الحلمنتيشي – قال ياسر الذي وقع باسم – أبو الشمقمق:

«دخلت لمطبخي فوجدت حلة..
بلا لحم ولا حتى بسله
فقلت لزوجتي أبغى حماماً
ولحماً بارداً وكبار حله
وصرت كفتلة من كتر جوعي
وكنت ملظلظاً مثل الفشلة
فبصت لي وقالت وهي تلهو
بأخبار الحوادث في مجلة
أرى أطفالنا أيضاً جياعاً
ولا كوتشي لديهم أو فانلة
وأنا خسيت ياننوس عيني
وكنت تخينة مثل «التريللا»
متى ستزيد لي مصروف بيتي
ألست موظفا وعاملي فله!!».

باراغواي صدرت الى مصر لحوم حمير

أما الثاني الذي تنتظرونه فهو جلال عامر وقوله يوم الثلاثاء في «المصري اليوم»:

«– من واقع خبرتي المتواضعة في القانون أعتقد أن حكماً بالإعدام سوف يصدر في نهاية الفيلم ضد «المطربة» و»صاحب الفندق».

– تحالف الإخوان مع حزب الوفد وأنجبوا «13» عضوا، ثم تحالفوا في انتخابات أخرى مع حزب العمل وأنجبوا «21» عضوا ثم تحالفوا مع الحزب الوطني وأنجبوا «88» عضوا وهم الآن يبحثون عن «الرابع» حزب يقدس الحياة السياسية ولا ينجب.

– شكرا للأمن، لكن ثقوا في الشعب المصري الطيب المتسامح فالمجتمع الذي يصل بعض أبنائه في حراسة الشرطة هو مجتمع مأزوم وفيه مشكلة، وأصبحت كلما رأيت تجمعا للشرطة أسأل «وقفة احتجاجية أم قداس؟».

– مأزق، مشكلة «البرادعي» أن ترشحه يحتاج الى موافقة أعضاء البرلمان، ومشكلة الدولة أن سحب قلادة النيل منه يحتاج الى موافقة دول الحوض.

– قلت لصديقي أشعر أن آخرتي هي «بلكونة لندن» فقال «إنت مين يعني، ده أنت آخرتك عندهم شباك المنور».

ويواصل زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» محاولاته للانضمام الى قائمة الظرفاء، فقال يوم الأربعاء في احدى فقرات بابه اليومي – مختصر ومفيد:

«باراغواي صدرت الى مصر لحوم حمير، بسبعة ملايين جنيه، مش فاهم ليه عقدة الخواجة؟ ما طول عمرنا بناكل الحمير بتاعتنا، ومستطعمينها، وميت فل. لزومه إيه حمير مستوردة؟».

اذا كانت اسرائيل تقف امام كارثة فان عليها ان تحبطها بشن الحرب على ايران

نتحدث الى اوباما

ديفيد مكوفسكي*

■ العلاقات الاشكالية بين رئيس الولايات المتحدة باراك اوباما ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تقوم في مركز التوتر بين الولايات المتحدة واسرائيل. الفروق في وجهات النظر بين الرجلين هي في ثلاثة مجالات رئيسية – في العلاقة بين الرؤيا والثقة، وتصور الوقت وقضية العلاقة بين السياسة الخارجية والداخلية – لا تثير آمالا كبيرة بتحسن هذه العلاقات في المستقبل.

احدى الطرق التي اعتاد اوباما البارد العميق التفكير أن يبني بواسطتها الثقة هي رؤيا استراتيجية مشتركة. وليس هو فقط. فتاريخ علاقات الولايات المتحدة باسرائيل يبرهن على أنه عندما تتفق الاثنتان على رؤيا استراتيجية مشتركة، كما كان في الفترات التي تولى فيها ايهود باراك واريئيل شارون وايهود اولمرت رئاسة الحكومة، حصرت الولايات المتحدة عنايتها حصرا أقل في التفصيلات التي يختلف فيها بين الدولتين والعكس صحيح. فعندما لا توجد رؤيا مشتركة تشتد الولايات المتحدة في ردها على الاختلافات كما حدث في أيام بوش الاب واسحاق شامير.

لهذا من المهم أن يشرك نتنياهو أوباما في رؤياه فيما يتعلق بحل الدولتين وأن يعرض عليه استراتيجية يقبلها العقل لتحقيقها. يظن اوباما انه أحرز تعاونا كهذا مع محمود عباس حتى لو كان الاسرائيليون يشكون في ذلك.

ثمة من يحسبون ان نتنياهو ليست له رؤيا كهذه وهذا جوهر المشكلة. لكن يحتمل أيضا أن تكون احتمالية انفجار هذه الموضوعات في السياسة الاسرائيلية تثير الخوف عند نتنياهو من أنه اذا وثق بالشخص غير الصحيح فان اعداءه من الساسة في اسرائيل سيستغلون ذلك. وهكذا فانه اذا كان عدم وجود رؤيا مشتركة يضائل الثقة فان عدم وجود الثقة أيضا يضائل احتمال صوغ رؤيا مشتركة. فروق وجهات النظر بين الاثنين فيما يتعلق بمبلغ الحاح الحاجة الى التسوية لا يمكن فصلها عن قضية الرؤيا المشتركة. ينكر مسؤولون كبار في الادارة أن نظرة اوباما للنزاع الاسرائيلي الفلسطيني قد حددها تقديره لمبلغ تأثير هذا النزاع في وضع الجيش الامريكي في افغانستان والعراق. ينبغي ان نذكر في هذا السياق أنه حتى لو وجد حل للمشكلة الفلسطينية ايضا فلن تزول بذلك أكثر الاسباب الاخرى التي تحدث المقاومة للولايات المتحدة في المنطقة.

يظن أوباما انه يعمل بذلك لصالح اسرائيل لان حل الدولتين سيحل مشكلاتها السكانية. وهو يظن أيضا أن فشل قيادة السلطة الفلسطينية في التوصل الى تسوية سيعزز حماس. ويعتقد أوباما ايضا – برغم انه يصعب ان يجد برهانا ما على أن النظم العربية ستقف ضد ايران اذا حدث تقدم نحو السلام – أن التقدم في المسيرة السلمية يستطيع ان يساعد في احداث جو اقليمي يضعف ايران.

وينبع فرق مهم ثالث بين وجهتي نظر اوباما ونتنياهو من طريقة رؤيتهما للعلاقة بين السياسة الداخلية والخارجية. يبدو أنه يصعب على أوباما الايمان بقوة القيود السياسية الداخلية التي تواجه نتنياهو – كل ذلك ازاء خيار ضم تسيبي ليفني الى حكومته. وعلى ذلك يظن اوباما ان نتنياهو يفرض هذه القيود في الحقيقة على نفسه.

من الواضح ان نتنياهو يرى ذلك على نحو مختلف. والى ذلك يرى أن اوباما لا يرى فضله اذ ايد حل الدولتين او ازالة أكثر الحواجز في الضفة الغربية برغم كونه زعيم الليكود.

ازاء الفروق في وجهات النظر هذه، يصعب أن نرى احتمالا لتغير العلاقات بين الزعيمين. مع ذلك لا يستطيع أي واحد منهما أن يسمح لنفسه بقطع العلاقة. عليهما أن يجدا قاسما مشتركا في كل ما يتعلق بعلاج التحدي الايراني والا فان النتائج قد تكون كارثية.

والى ذلك يعترف حتى الدبلوماسيون الاوروبيون والعرب الذين يكادون يؤيدون جميعا استعمال ضغوط على اسرائيل، بأن مشاحنات كهذه بين قادة الولايات المتحدة وقادة اسرائيل لن تقدم مسيرة السلام، لانه في وضع تشعر فيه اسرائيل بعدم الأمن لن تكون مستعدة للتغرير بنفسها من أجل السلام.

علاقات الثقة بين الطرفين ليست مسألة تفضل على هذا الزعيم او ذاك. انها حيوية لاحراز استقرار في الشرق الاوسط.

هآرتس 2010/4/13

*(زميل بحث في معهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط وأحد مؤلفي كتاب «الأساطير والأوهام والسلام»)

الكارثة ليست على البوابة

■ استغل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الاحياء الرسمي لذكرى الكارثة والبطولة أمس الأول كي يحذر من التهديد الايراني. وقال نتنياهو ان «العالم يقبل بتسليم متدرج تصريحات الابادة من ايران تجاه اسرائيل، ولا نرى حتى الان التصميم الدولي اللازم لوقف تسلحها» ودعا «كل الدول المتنورة» لان تندد بشدة بايران وتعمل «بحزم حقيقي» لوقف تسلحها بالسلاح النووي.

ليست هذه هي المرة الاولى التي يشبه فيها نتنياهو التهديد الايراني على اسرائيل بكارثة اليهود في اوروبا. هذا التشبيه مغلوط وضار. اسرائيل المستقلة والسيادية ليست ضعيفة مثل الطوائف اليهودية في بولندا، هنغاريا او المانيا، والتي لم تكن قادرة على الدفاع عن نفسها في وجه القتلة النازيين ومساعديهم. اسرائيل يمكنها أن تدافع عن نفسها ضد من يهدد وجودها وأمنها، مثلما فعلت في الماضي حتى عندما قللت الاسرة الدولية من جسامة التهديد».

في تحذيراته من كارثة مقتربة، يبث نتنياهو رسالة اشكالية للشباب الاسرائيلي الذي يفكر اذا كان سيبني مستقبله في دولته. من الكارثة نجا اساسا اليهود الذين غادروا اوروبا قبل الحرب العالمية الثانية ووجدوا ملجأ آمنا في امريكا او في بلاد اسرائيل. هل نتنياهو يقترح على الاسرائيليين ان يتصرفوا مثلهم، وان يفروا من تهديدات احمدي نجاد الى خلف البحار؟

تصريحات رئيس الوزراء تقيد يديه حين يأتي ليقرر السياسة المرغوب فيها تجاه ايران وتهديداتها. اذا كانت اسرائيل تقف امام كارثة، فان عليها ان تعمل بكل وسيلة كي تحبطها ـ حتى وان كان بشن الحرب، اذا ما خيبت الاسرة الدولية الامل في مساعيها لوقف النووي الايراني بطرق سياسية. لعل نتنياهو يأمل بان تدفع تحذيراته الدول الغربية للعمل، ولكن الحكمة السياسية التي تقف خلفها موضع شك.

لو اراد نتنياهو أن يشجع زعماء العالم على العمل ضد ايران، لكان عليه أن يسافر هذا الاسبوع الى المؤتمر النووي في واشنطن وان يسمعهم هناك تحذيراته اللاذعة مباشرة في مسامع نظرائه. ولكن نتنياهو خشي من انتقاد القدرة النووية لاسرائيل، وفضل البقاء في الوطن والحديث من المنصة الامنة في «يد واسم». وهكذا فوت الفرصة للانخراط في المسعى الدولي، وجسد فقط العزلة المتعاظمة لاسرائيل.

أسرة التحرير

هآرتس 2010/4/13

أمساواة هنا واحتلال هناك؟

أورني بتروشكا*

يقترح موشيه أرنس في مقالته «خطيئة بلا عقاب» («هآرتس» 4/3) سياسة ذات اتجاهين فيما يتعلق بمواطني اسرائيل العرب: مواجهة لا هوادة فيها للقسم الشمالي من الحركة الاسلامية، ونشاطا حثيثا لادماج القلة العربية كلها في المجتمع الاسرائيلي. في مقابلة ذلك، وفيما لا يحصى من المقالات في صفحات هذه الصحيفة، يعبر أرنس عن معارضته الكاسحة لإقامة دولة فلسطينية. إن الدعوة الى ادماج القلة العربية في المجتمع الاسرائيلي تحظى في المدة الاخيرة بشعبية تزداد بلغت ذروتها في «حافلة رؤوس الجهاز الاقتصادي» التي نظمها رئيس الدولة للوسط العربي، وفي لقاء رئيس الحكومة لمنتدى أرباب صناعة من العرب واليهود. كذلك يؤيد أناس آخرون من اليمين مثل الوزير بني بيغن سياسة ادماج عرب اسرائيل ومساواتهم. وهذا الاتجاه حتى وإن أتى متأخرا كثيرا مبارك بطبيعة الأمر. لكن ادماج عرب اسرائيل ومساواتهم ليسا ممكنين ما لم توجد دولة فلسطينية.

لنفرض ان حكومة اسرائيل تطبق على الدوام جميع المقترحات لادماج عرب اسرائيل ولزيادة المساواة مثل رفع مستوى التعليم، وزيادة نسبة العمل، وتحسين البنى التحتية، وحوافز للخدمة في الجيش والخدمة الوطنية وخطط طارئة لعلاج البدو في النقب؛ وفي الآن نفسه تواصل الحكومة نفسها العمل بحسب عقيدة ادارة النزاع التي يدعو اليها أرنس وبيغن وآخرون، وتحبط على الدوام احتمال انشاء دولة فلسطينية.

هذه السياسة ذات الاتجاهين متجهة الى الفشل وذلك لسببين رئيسيين. الأول أن مواطني اسرائيل الفلسطينيين الذين يسمون «عرب اسرائيل»، يشعرون بشعور الشراكة في المصير مع أبناء شعبهم الواقعين تحت الاحتلال الاسرائيلي. ويوجد لكثيرين منهم أقرباء يسكنون وراء الخط الاخضر. انهم يرون كل يوم دولة اسرائيل تحتل، وتقيم نظاما عسكريا وتقمع أبناء عائلاتهم. أثمة احتمال لأن يندمج الفلسطينيون مواطنو اسرائيل في المجتمع الذي يحتل ويقمع أبناء شعبهم؟ أيخدمون في جيش ينفذ هذه السياسة؟ حتى لو كانت الدولة تجهد بصدق لادماجهم، هل يستطيعون ان يكونوا جزءا لا ينفصل منها ومما تمثله؟

يقترن السبب الثاني بتأثير النزاع مع الفلسطينيين في المجتمع اليهودي في اسرائيل. فبسبب النزاع المتصل، ترى أجزاء كبيرة من الجمهور الاسرائيلي الشعب الفلسطيني كله عدوا بلا قدرة وبلا رغبة في الفصل بين مواطني اسرائيل واولئك الذين هم وراء الخط الاخضر. الواقع اليومي في المناطق يمنح العنف وقمع حرية التعبير والعنصرية مع الفلسطينيين، الشرعية. ويعبر عن ذلك أيضا داخل الخط الاخضر بل في مجلسنا النيابي، حيث تثار مقترحات هاذية كتلك التي تحظر على العرب تذكر كارثتهم الشخصية والقومية، التي تجسدت في ضياع بيوتهم وقراهم، أو تلك التي تمنح الأجهزة التي تمنعهم السكن في بلدات جماعية سريان الفعل القانوني. ان تصحيح أمر الروابط التعاونية – التي تؤسس لتمييز المواطنين العرب في مسارات القبول في بلدات جماعية ويضمن وجود بلدات تحقق سياسة تمييز عنصري موجهة – يمثل زيادة الظواهر التي تمنع اندماج مواطني اسرائيل العرب في نسيج المجتمع الاسرائيلي.

اننا ما ظللنا نخلد بل نزيد النزاع مع الفلسطينيين بيد واحدة فلن تحرز جميع أفعال اليد الثانية التي تحاول انشاء واقع اندماج ومساواة هدفها. تفضي بنا سياسة احباط كل تقدم نحو دولة فلسطينية على نحو دائم مباشر الى دولة ثنائية القومية والى نهاية الصهيونية على نحو غير مباشر. ان من يرغب في دولة هي وطن للشعب اليهودي وديمقراطية ايضا يجب أن يصب مضمونا في العنصرين معا، وأن يستعمل سياسة أخرى ذات اتجاهين: فمن أجل أن تكون اسرائيل بيتا للشعب اليهودي ينبغي العمل في انشاء دولة فلسطينية، ومن أجل أن تكون ديمقراطية ينبغي العمل في ادماج الفلسطينيين من مواطني اسرائيل ومساواتهم.

هآرتس 2010/4/13

* (رئيس «مبادرات صندوق ابراهيم»، الذي يعمل في دمج مواطني اسرائيل العرب ومساواتهم، وهو من مؤسسي «مستقبل اسرائيلي»، لتقديم حل على أساس دولتين للشعبين)

امريكا تؤجل ارسال سفيرها الى دمشق بسبب نقل سورية وسائل قتالية متطورة الى حزب الله وهو الآن الذي يثير قلق امريكا واسرائيل

صواريخ حزب الله

آفي يسخروف وعاموس هرئيل

■ عادت احدى النشرات في صحيفة كويتية نهاية الاسبوع الاخير ووجهت الانتباه الى قضية أمنية مهمة دفعت قليلا عن مركز الانتباه، على خلفية الفضائح الاخيرة. فقد عرفت صحيفة «الرأي العام» كيف تقص أن الادارة الامريكية أجلت «الى اعلان جديد» ارسال السفير الجديد للولايات المتحدة الى دمشق. ليس للولايات المتحدة سفير في سورية منذ 2005، وكان يفترض أن يحصل السفير روبرت فورد اليوم على اجازة مجلس الشيوخ لمهمته.

على حسب ما قالت الصحيفة الكويتية، تم اتخاذ القرار على أثر نقل شاحنات تحمل وسائل قتالية متقدمة من سورية، بموافقة النظام الى قوات حزب الله في لبنان. تعتمد الصحيفة على مراسلها في واشنطن الذي يقتبس من مصادر أمريكية. لا يفصل التقرير ما هو نوع السلاح لكنه يذكر أن نقله يحدث توترا كبيرا وقلقا في الجانب الاسرائيلي.

على حسب النشرة، نقل رئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي، السيناتور جون كيري (الذي كان مرشح الديمقراطيين لرئاسة الولايات المتحدة في 2004)، في زيارته لدمشق بدء الشهر رسالة من الادارة الى القيادة السورية. طلب كيري تفسيرات لما يحدث بين سورية وحزب الله، وعبر عن تحفظ من التأييد السوري المتصل للمنظمة الشيعية.

قالت المصادر الامريكية للصحيفة الكويتية ان نوع السلاح الذي نقل الى حزب الله قد يشعل حربا بين اسرائيل والمنظمة. ولم تفصل المصادر أي سلاح يتحدث عنه.

أثيرت مسألة التوتر في مثلث اسرائيل – سورية – لبنان من جديد نهاية كانون الثاني/يناير الاخير. فقد تبادلت اسرائيل وسورية رسائل تهديد وتحدث مسؤولون كبار أمريكيون واسرائيليون بقلق وعلى نحو شاذ شيئا ما علنا عن تسلح حزب الله بمساعدة سورية وايرانية. وفي ذروة التوتر أقام الجيش الاسرائيلي، على حسب تخطيط حدد قبل ذلك بزمن بعيد، تدريبا لقيادات هيئة القيادة العامة.

لكن اسرائيل اهتمت بأن تبين لنظام الرئيس بشار الأسد أنها غير معنية بالمهاجمة بل امتنعت عن أن تشمل في تدريب القيادات تدريب تجنيد قوات الاحتياط، كي لا ترفع الضغط الاقليمي أكثر. يبدو أن هذه الخطوات كانت مجدية لحد ما، وفي الشهر الماضي شعر بانخفاض ما للتوتر وكبح الطرفان تصريحاتهما.

مع ذلك ما تزال المشكلة في مركز الجبهة الشمالية على حالها: فحزب الله يتابع التخطيط لانتقامه من اسرائيل لاغتيال مسؤول المنظمة الكبير عماد مغنية قبل نحو من سنتين في دمشق، ويزيد في مقابلة ذلك طول الوقت التزود بسلاح متقدم ايراني وسوري. عبرت اسرائيل عن قلق في الماضي من امكان أن يحصل حزب الله على صواريخ مضادة للطائرات تجعل من الصعب على سلاح الجو الطيران في سماء لبنان. وأكثر من ذلك اقلاقا نظام صواريخ حزب الله الذي يشبه جيشا نظاميا لدولة كبيرة.

على حسب جميع التقديرات، المنظمة مزودة الان بعشرات آلاف الصواريخ التي تستطيع أن تصيب كل هدف داخل اسرائيل تقريبا.

يشعر منذ حرب لبنان الثانية في 2006 بتحسن كبير لنظام حزب الله الصاروخي المائل المسار: في مدى الصواريخ ومبلغ الضرر الذي تستطيع احداثها وبمبلغ دقتها على نحو خاص. حدث كل هذا تحت غطاء قرار 1701 لمجلس الأمن، الذي ساعد في الحقيقة على استقرار الأوضاع في الجبهة الشمالية لكنه لم يمنع استمرار تهريب السلاح.

تتعلق المعضلة الاسرائيلية الثابتة بصورة الرد على التهريبات: فبرغم ان اسرائيل تتابعها بقلق وتطلق تحذيرات بحسب ذلك، كان يصعب على حكومة نتنياهو أن تسوغ في العالم – بل في نظر الجمهور في الداخل ـ اجراء عسكريا مخططا له هدفه وقف زيادة قوة العدو، اذا كان ذلك قد يفضي الى حرب لبنان الثالثة.

صواريخ حزب الله تستطيع الوصول الى كل هدف داخل اسرائيل

هآرتس 2010/4/13

اعطوا فرصة للسلام

اوري مسغاف

■ في طابا. توجد أماكن عامة تبهج زمن الحاضرين بموسيقى هادئة. في معبر الحدود الجنوبي لاسرائيل تطلق كل بضع دقائق بمكبرات الصوت تحذيرات سفر من قيادة مكافحة الارهاب.

وفي اوساط جموع المستجمين الذين شقوا طريقهم الى سيناء في العيد الاخير أثارت هذه التحذيرات سخرية.

من الصعب على المرء أن يفهم أي معنى وجده المسؤولون لتكرار اطلاق التحذيرات على مسمع من حزم أمتعته على ظهره وشق كل الطريق نحو الحدود.

لشدة الغرابة، اطلقت التحذيرات ايضا في قاعات العائدين الى البلاد في ختام الاجازة، في الجانب الاخر من المعبر، بمثابة توبيخ أبوي. احد ما في جهاز الامن يجد صعوبة شديدة في أن يتخلى عن الخوف.

قضينا الاجازة في شواطئ نويبع، اجازة عائلية ساحرة لاسبوع. وفي نيتنا أن نعود لنفعل ذلك في اقرب وقت ممكن. ليست هذه خطوة استفزازية ولا مظاهرة مبيتة للاستخفاف بحياة اطفالنا او بتوصيات المؤسسة الرسمية. يدور الحديث في اقصى الاحوال عن خطوة مدروسة، فيها اعتبارات المنفعة والايديولوجيا لمواطنين راشدين واحرار في دولة ديمقراطية. واجبنا المدني ليس فقط في الطاعة العمياء لـ «جهاز امن» كلي القدرة: بل انه احيانا يتضمن بالذات التشكيك الصحي والفحص المتجدد للمجال الذي يتداخل فيه الخاص مع العام.

من الصعب جدا التعاطي الموضوعي مع التحذيرات العمومية لقيادة مكافحة الارهاب. قلة يعرفون من أي مادة تتشكل هذه الهيئة، من يجلسون فيها واستنادا الى أي معلومات يبلورون توصياتهم – او كبديل – هل يتم هناك تفعيل مزيد من الفكر يتجاوز البحث عن امكانيات العداء الكامنة في التجمعات السكانية الاسلامية في ارجاء العالم.

في السنوات الاخيرة تتضمن قائمة التحذيرات عشرات الدول في آسيا وفي افريقيا، بما في ذلك بالطبع كل الدول العربية. موقع الانترنت الانيق للقيادة يندرج تحت سقف موقع مجلس الامن القومي ويشكل مهمة مدروسة للتخويف الرسمي. عمليا، يمكن العجب اذا لم تكن قيادة مكافحة الارهاب لم تصبح قيادة فرض الارهاب. الخوف، كما ثبت في الماضي، يخدم جيدا أهدافا عديدة غير الحرص المشروع على سلامة المواطنين.

لا أدعي انه لن تقع ابدا عملية اخرى في سيناء، بل اني مستعد لان اذهب بعيدا وافترض بأسف بان رغبة قوى الشر في تنفيذ عملية كهذه ستجد في نهاية المطاف لها تعبيرا. المقياس هو في نهاية المطاف احصائي. في القدس وفي نتانيا ايضا تقع بين الحين الاخر عمليات، قومية متطرفة أو جنائية، ومع ذلك فان قيادة مكافحة الارهاب لا تحذر الاسرائيليين من السفر الى هناك.

منذ العمليات التفجيرية في طابا ورأس الشيطان في 2004 تبذل قوات الامن المصرية جهودا جبارة لقمع شبكات الارهاب في شبه الجزيرة وضمان أمن المستجمين فيها كما ينبغي. تبينا ذلك هذا المرة ايضا في شكل حواجز طرق متشددة ووجود شرطي في كل شاطىء سباحة. علميا، التهديد الاخطر على حياة عائلتي في اثناء الاجازة بأسرها كان في اثناء السفر على طريق العربا الخطير. اذا كان هناك مكان تترك فيها حياة الانسان لمصيرها على نحو متواصل، فابحثوا عنه هناك.

نزلنا في اثناء الاسبوع مع أطفالنا ضيوفا على موقع الاستجمام الذي بناه ويشغله مصريون من القاهرة. تناولنا وجبات عشاء الى جانب مستجمين لطفاء من الاسكندرية. امتطينا جملا واشترينا أساور من البدو. وأطلينا عن كثب على الاردن وعلى العربية السعودية. القصة لا تختصر بالمياه النقية للبحر الاحمر، بالحيوانات البحرية الرائعة وبالسكون الوجودي لشواطىء سيناء. بقدر كبير، يدور الحديث عن خطوة مدنية مسؤولة وتربوية للتفاؤل والانخراط في الرحاب. اعطوا فرصة للسلام.

يديعوت 2010/4/31

رد جهاز الامن الاسرائيلي على قضية المجندة التي سرقت الوثائق من الجيش هو رد مفرط يحاول به الجهاز اخفاء عيوبه وتجاوزاته

حق الجمهور في المعرفة

عاموس جلبوع

■ على خلفية المواقف التي تعرضها صحيفة «هآرتس» من قضية عنات كام، عندي سؤال للصحيفة: ماذا كنتم تفعلون لو سرقت أمينة سر محرر «هآرتس» آلاف الوثائق المتعلقة بتقديرات الصحيفة للمادة التي تنشر في الصحيفة، والاستراتيجية التي تأخذ بها الصحيفة فيما يتعلق بالجمل المختلفة التي تصرفها، وقضايا تحسين الايرادات، وسلمتها الى جهة منافسة؟ أكنتم تأمرون عددا من مراسليكم بالوقوف مثل شخص واحد لتسويغ الفعل باسم «حرية الجمهور في المعرفة»؟

تثير صحيفة «هآرتس» الجمّ من التعليلات لتسويغ عمل سرقة الجندي وحقيقة أن صحافيهم يملك مئات الوثائق السرية المسروقة. يبرز من بين التعليلات التعليل بـ «حق الجمهور في المعرفة». وهذا ما يكتبه ذلك الصحافي من مكان «جلائه»: «أنا صحافي وهدفي تزويد القارىء بأكثر المعلومات وأفضلها».

أجل، لقد أصبحت حرية التعبير وحق الجمهور في المعرفة عندنا قيمة مقدسة، غامضة، هي خلاصة الديمقراطية. وأنا أزعم أنه في بعض وسائل الاعلام ولا سيما في صحيفة «هآرتس»، «حق الجمهور في المعرفة» هو محدود الضمان جدا وصيغته هي: «حق الجمهور في أن يعرف ما نريد أن يعرفه بحسب برنامجنا».

اليكم مثلين جديدين: قبل زمن ما نشر بحث شامل مفصل عن رد اسرائيلي شبه رسمي على تقرير غولدستون. يشتمل التقرير على مادة استخبارية «مبيضة» أجازتها الجهات المخولة؛ لكن من العجب أن صحيفة «هآرتس» لم تذكر ولو بكلمة واحدة صدور هذا البحث. أجل انها نفس الصحيفة التي سودت آلاف الكلمات في مقالات وتقارير عن تقرير غولدستون وعن جرائم الجيش الاسرائيلي في عملية «الرصاص المصبوب». اذن ماذا عن قداسة «حق الجمهور في المعرفة» من قراء الصحيفة؟ أخمن أن التقرير، الذي كشف عن أكاذيب تقرير غولدستون واحدة بعد أخرى لم يساوق برنامج عمل صحيفة «هآرتس»، لكن هذا تخمين فقط، وسؤالي البسيط لمحرر الصحيفة هو: لماذا منعتم قراءكم الحق في أن يعرفوا ببحث الجواب المفصل لتقرير غولدستون؟

والمثل الثاني أن صحيفة «معاريف» رفعت دعوى على صحيفة «ذي ماركر» لنسخها تقارير صحافية من ملحقها الاقتصادي. في ذروة المحاكمة صرحت الشركة التي تصدر «ذي ماركر» (بملكية هآرتس) عن حلها طوعا. هذه الخطوة دفعت «معاريف» الى طلب مصادرة أملاك الشركة، وهذا ممكن بوجود طرف واحد. طلب مالكو صحيفة «هآرتس» من المحكمة فرض أمر حظر نشر لذلك، وكان التعليل أنه اذا علم ذلك فسيحدث ضرر اقتصادي في الصحيفة. أجل، ان فارس «حق الجمهور في المعرفة»، وبطل طلبات الغاء أوامر الحظر، يخالف عن عشرات أقواله في اللحظة التي يمس فيها ذلك جيبه. وعندما أزيل أمر حظر النشر – هل قدمت صحيفة «هآرتس» تقريرا لقرائها؟ ماذا تقولون بربكم.

عادت قضية كام وبلاو لتشهد بأن شعار «الحق في المعرفة»، قد أصبح عندنا في جملة ما أصبح ورقة تين لفساد مطلق في قضايا أمن الدولة وشؤون الحياة والموت. أيوضع لهذا حد أم ننتحر؟

معاريف 2010/4/13

السيدة تبالغ

افيعاد كلاينبرغ

■ في مسرحية شكسبير «هاملت» يحاول هاملت الشاب أن يكشف عن سر عمه وأمه، اللذين يرتاب بأنهما كانا شريكين في قتل أبيه الملك. يفترض ان تثير المسرحية، التي تقلد على نحو مبالغ فيه وبارز حكاية أبيه وعمه وأمه، في المشاهدين ردودا لا يمكن السيطرة عليها تبين عن مشاعر ذنب خبيئة. وفي النهاية تنجح الخطة نجاحا حسنا، ويأمر العم بوقف عرض المسرحية وهو شيء يشهد في رأي هاملت على ذنبه. لكن في أثناء العرض يتجه هاملت الى أمه، غيرترود، ويطلب ردها على تصريح الملكة – الممثلة عن أنها لن تتزوج من آخر أبدا. تجيب أمه بجفاف بجملة أصبحت تعبيرا مشهورا في الانجليزية: «السيدة تبالغ في احتجاجاتها كما يبدو».

تذكرت هذا التعبير الجميل، الذي يوجد فيه في وقت واحد كل الحب الانكليزي للمبالغة وشيء من الفهم النفسي العميق (ان من ينكر بجنون قد يوجد عنده ما يخفيه)، عندما قرأت اتهام عنات كام بالتجسس الخطر لا اقل من ذلك.

ليست هذه أول مرة يرد فيها جهاز الأمن ردا هستيريا. فكروا في قضية الاعتقال الغامض للعميد اسحاق يعقوب (ياتسا)، عن اتهاماته الخطيرة التي كانت تنتهي الى لا شيء، أو في قضية سرقة بطاقة اعتماد رئيس هيئة الاركان التي عرضت على أنها جريمة فظيعة أيضا، أو في قضايا مشابهة لها أخرى. المشترك بينها جميعا هو رد الجهاز المفرط فالتهم مبالغ فيها، تعبر عن رغبة في التغطية على اخفاقات شديدة للجهاز نفسه في حراسة المعلومات وميل الى نسبة الشيطانية الى كل من كان جزءا من الفشل.

كانت عنات كام فتاة شابة عينت بغير تفكير كثير في موقع مكنها من قرب مفرط من المعلومات. ليست هي جاسوسة، ومن المحقق أنها غير متهمة بتجسس خطير. هذا الوضع في جزء منه غير ممتنع عندما يجندون أناسا شبانا كثيرا، لا توجد عندهم في الحقيقة أي «خلفية» حقيقية، ويمنحونهم قوة وصلاحية تتطلبان نضجا وتقديرا.

توليت في سن العشرين قيادة قسم مشاة. كانت لي السيطرة على حياة وموت نحو من ثلاثين شخصا. هل كنت ناضجا لاتخاذ القرارات التي اتخذتها؟ لست متيقنا. لم أحدث آخر الأمر ضررا بل ربما جلبت فائدة. يبدو لي الأمر في النظر الى الوراء حظا أكثر من العقل. أكانت هنالك طريقة للتوقع سلفا كيف سأسلك في ظروف مختلفة؟ أشك في ذلك.

يتعلق جزء آخر من المشكلة وربما يكون أهم بنظرة قوات الأمن المزدوجة للنظام الديمقراطي ولحرية المعلومات خاصة. ليس من السهل ادارة جهاز يقوم بغير قليل من الاشياء يحسن الصمت عنها داخل مجتمع يقدس الشفافية. يوجد تناقض عميق بين الدافع الأمني الى عدم الكشف عن شيء وبين الدافع الديمقراطي الى عدم اخفاء الشيء. يتصادم هذان الاتجاهان المتناقضان في سياقات مختلفة وذلك طبيعي.

ان الجنود الشبان الذين يحسبون أن الجيش يقول شيئا ويفعل شيئا آخر، يشعرون بالحاجة الى أن يسربوا معلومات الى صحافي يكشف عن الكذب؛ وشيوخ الجهاز الذين يعتقدون ان السبب الوحيد للاستمرار على الاخفاء هو مشكلات الذات لا أمن الدولة، يشعرون بحاجة الى كتابة كتب. أين بالضبط يمر الحد بين الكشف الشرعي الذي يمكن هو فقط من النقد الحقيقي للجهاز العظيم القوى الذي لا يحب ان يكون منتقدا، وبين المس بأمن الدولة؟ ليس هذا واضحا دائما.

يوجد في مقابلة ذلك شيء واحد واضح هو أن الردود المبالغ فيها لجهاز الأمن لا تثير الثقة. فهي تعطينا شعورا بأنه يوجد عند هذه السيدة شيء ما تخفيه – سواء كان الحديث عن ضعف أكبر من المعلن به أم كان الحديث عن قوة كبيرة جدا. على أية حال، النصيحة التي يمكن ان نزجيها للمسؤولين هي واحدة – هدئوا الأمور.

يديعوت 2010/4/13

الدرع الواقية أخذت تتصدع

نحميا شترسلر

■ «أنا حنا فايس من مواليد ايطاليا، رقمي A 5377، خرجت من اوشفيتس حية. أشعر بأنني انتصرت. كانت لي حياة مليئة غنية. كل يوم يعيشه الانسان هو عيد»، هكذا لخصت أمس الناجية من الكارثة حنا فايس أهم اسبوع في التقويم اليهودي – الاسرائيلي وهو الاسبوع بين يوم الكارثة ويوم ذكرى ضحايا الجيش الاسرائيلي. هذا هو الاسبوع الذي يلخص الثورة الصهيونية، من الكارثة الى البعث.

صحيح أن ليس الملايين الستة من الضحايا هم الذين أقاموا الدولة، لكنهم هم الذين زودوها بدرع واقية على السنين. ويجب أن نضم اليهم الآلاف الذين دفعوا بدمائهم ثمن الاستقلال. ونحن نذكرهم في الاسبوع المقبل.

الملايين الستة مسؤولون عن قرار التقسيم في تشرين الثاني (نوفمبر) 1947. فمن غيرهم ما كنا لنحرز الكثرة المطلوبة. فشعور الاثم الباهظ فقط عند أمم العالم التي لم تحرك ساكنا زمن الكارثة لوقف تحقيق «الحل النهائي»، هو الذي رجح الكفة. في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 نشر في أول صفحة من صحيفة «هآرتس» مقال خاص لأسرة التحرير ورد فيه ان «أمم العالم قررت ازالة مظلمة 2000 سنة: فقد أخذ يتحقق طموح شعب مطارد، شعب جرب المعاناة والكارثة».

لولا الشعور بالاثم هذا لما نقل الينا التشيكيون سلاحا في حرب التحرير، ولما كان الالمان يعاضدوننا في كل ظرف وكل وضع، ولما كان الامريكيون يزودوننا بالمال والطائرات على مرّ السنين. لهذا من الصحيح أن نقرن يوم الكارثة بيوم الذكرى. فهما أساس يوم الاستقلال. يشعر العالم بأنه مذنب لان قتل يهود اوروبا كان حدثا لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية. في الحقيقة لا نعدم أعمال فظاعة مدى التاريخ، لكن تصفية مخططا لها سلفا على حسب خطة محسوبة جيدا، في قصد الى محو شعب كامل عن وجه البسيطة شيء لم يحدث.

تشعر دول الغرب بأنها مذنبة أيضا لانها لم توافق على فتح أبوابها للاجئين من المانيا والنمسا عشية الحرب العالمية الثانية. ولم تتدخل أيضا في 1942 عندما كانت أعمال الابادة معلومة. ولم تقصف ولو مرة واحدة السكك الحديدية التي قادت الى المحارق ولا معسكرات الابادة – برغم آلاف الطلعات الجوية للقصف وعشرات آلاف القنابل التي ألقيت قرب اوشفيتس، وذلك في حين كانت آلة الابادة النازية تحرق 12 ألف يهودي كل يوم.

الحقيقة القاسية هي أن أحدا لم يكن يهمه الأمر في الحقيقة. فان مئات السنين من الدعاية المعادية للسامية والمطاردات والمذابح والطرد هيأت لهذه الكراهية.

لهذا الاستنتاج قاطع لا لبس فيه: في العالم الساخر القاسي الذي نعيش فيه، يجب علينا ان نستمر على تنمية قوة الجيش الاسرائيلي بغير ما صلة بالتصور السياسي. يجب على العالم أن يعلم أن ما حدث لن يحدث أبدا. ولن يكون الدم اليهودي أبدا مشاعا لا هنا ولا في أي ركن آخر في أنحاء المعمورة.

في عالم اليوم الساخر القاسي لا يحل أيضا تجاهل سلطان الشر. فالشر هو الذي قتل 6 ملايين يهودي وأحرق اوروبا كلها (ضحى الاتحاد السوفياتي وحده بـ 27 مليون شخص في حربه للالمان) ولم يزل من العالم. لكن تعزيز قوة الجيش الاسرائيلي غير متعلق بنا فقط. انه متعلق بمكانة الدولة المتعلقة من جهتها بأمم العالم وبالرأي العام. أخذنا بعد 65 سنة من تبين فظاعات الكارثة نسمع أكثر فأكثر أصواتا في أوروبا تقول الى هنا. فالشعور بالذنب له حد أيضا. فمن الآن فصاعدا سننظر اليكم نظرنا الى دولة طبيعية: أعمالها تقربها وأعمالها تبعدها.

وفي الحقيقة يبين تقرير جديد عن وضع معاداة السامية في العالم ارتفاعا حادا لعدد أحداث معاداة السامية في سنة 2009. انها معاداة سامية جديدة تؤلف بين الكراهية القديمة والمقاومة الشديدة للاحتلال، أي أن الزمن ليس في مصلحتنا. إن تأييد اسرائيل وتعزيز قوة الجيش الاسرائيلي ما عادا مفهومين من تلقاء نفسيهما. أخذ الشعور العالمي بالذنب يفتر وهذا يمكن من تعزيز النقد العالمي لسلطة الاحتلال في المناطق. ولما كان الرأي العام في الغرب هو الذي يحدد آخر الأمر أعمال السلطة، فيجب أن نتوصل الى اتفاق يخرجنا من المناطق ويرد اسرائيل لتصبح دولة أخلاقية عادلة.

لأن درع الكارثة الواقية لن تصمد الى الأبد. لقد أخذت تتصدع إزاء نواظرنا ولن تستطيع الدفاع عنا بعد زمن قصير.

هآرتس 2010/4/13

الناقد د. صبري حافظ:
صدرت روايات عربية بعضها أهم كثيراً من التي فازت بـ«البوكر»

أجرى الحوار:
عيسى الشيخ حسن

الدكتور صبري حافظ، ناقد أدبي معروف يقف وراء تراث نقدي كبير خصوصاً في السرد الأدبي، كما يعدّ أحد أهم الكتاب الذين دافعوا عن رسالة الكلمة، كسلاح يؤازر قضايا الأمة. بالإضافة إلى ذلك فناقدنا أحد أهم الأمثلة الحية على تفاعل الأكاديميين مع الحياة، في ظل ظاهرة خطيرة أضرت بالأدب، حيث ظلت الكفاءات الأكاديمية خلف أسوار الجامعات غارقة في كشاكيل الطلبة وتصحيح أوراق الامتحانات الجامعية.

وبمناسبة وجوده في دولة قطر أستاذاً محاضراً في جامعتها كان هذا اللقاء:

■ تحتفل قطر هذا العام بالثقافة العربية، من خلال فعاليات «الدوحة عاصمة الثقافة العربية»، ماذا تعني لك هذه الاحتفالية، وما الفعاليات التي لفتت انتباهك حتى الآن؟

■ **حضرت فعالية أو فعاليتين، بسبب أن المشاركين كانوا أصدقائي، كأستاذ في جامعة قطر لم توجَّه لي أية إشعارات حول نشاطات مهمة، عرفت فيما بعد، عندما جاء الدكتور حسن حنفي، والدكتور الطيب تيزيني، وكذلك حينما جاء فاروق شوشة بصفته أمين مجمع اللغة. ويبدو أنه لا يوجد اهتمام بدعوة المثقفين العرب الموجودين في قطر إليها، ومن الواضح أن الدوحة عاصمة الثقافة مهتمة باستقطاب عناصر ثقافية مهمة.**

ما زلنا في بداية الطريق، وما زال أمامنا عام كامل من النشاط:» ندوة التراث والهوية الثقافية» افتتحت بجلسة جيدة جداً، ولكن بقية الندوة لم يتمخض عنها شيء، ولم تطبع الأبحاث، أو ربما لم تكن هناك أبحاث حتى تطبع. وبمصادفة أخرى دعيت إلى استعراض صلاح الدين، وكان استعراضاً غنائياً إيقاعيا جيداً إلى حدّ كبير.

■ اختير كتابكم «السعي لصياغة الهويات» في قائمة أفضل الدراسات الأكاديمية للعام الفائت، القائمة التي تصدرها مجلة «اختيار» الأمريكية. ما الجديد الذي يجعل الكتاب مثار اهتمام التصنيفات الغربية؟

■ **هي مجلة أمريكية تقوم دائماً بمسح سنوي لكل ما ينشر، وبسبب صدورها عن رابطة المكتبات، فإنها تختار أهم العناوين، وقد اختير كتابي المؤلف باللغة الإنكليزية أساساً كأحد أهم العناوين الأكاديمية لعام 2009، والكتاب يطرح تصوّراً أو نظرية جديدة عن القصة القصيرة كجنس أدبي، حيث يطرح في جزئه النظري اجتهاداً نظرياً جديداً، يضاف إلى التنظيرات السابقة حول هذا الجنس الأدبي المهّم، فقد كانت آخر النظريات التي حاولت أن تقدم شيئاً ما يمكن تسميته بفلسفة القصة القصيرة ونظريتها في ستينات القرن الماضي، فبعد كتاب فرانك أوكونر «الصوت المنفرد»، والذي طرح نظرية تقول إن القصة القصيرة هي الجنس الأدبي الذي يعبر عن العزلة والصوت المنفرد والجماعات المهمشة، لم تصدر أي نظريات جديدة بشأن القصة القصيرة، وشكت الكثير من الدراسات من انها اصبحت جنسا أدبيا مظلوما.**

ولكني طرحت تصوراً نظرياً مغايراً لهذا التصوّر، ناتجاً عن دراسة لمحتوى الشكل الفني للقصة القصيرة من ناحية، والتعرف على وضعها في الآداب المختلفة، حيث ازدهرت في العالم الثالث، وحتى في الغرب كان ازدهارها في مراحل تاريخية تتسم بمحاولة صياغة هوية جديدة أو بداية جديدة، وبلورة خطاب يعبّر عن تفرّد هذه الهوية وخصوصيتها، سواء أكان الأمر يتعلق بالجانب الإنساني أو القومي أو الفردي، فنجد أنها برغم انحسارها في النصف الثاني من القرن العشرين في معظم الآداب الأوروبية، فإنها ازدهرت في كلّ من ألمانيا ويوغوسلافيا، بسبب سعي الأولى لبداية جديدة بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، وطرح تصور جديد لهويتها، ومحاولة الثانية بلورة تصور قومي جديد بعد توحيدها على يد تيتو، وقبل انفكاكها الأخير، وكذلك الحال بالنسبة إلى بلدان العالم الثالث ومنها بلادنا. فإذا كانت الرواية هي الجنس الذي يصوغ المتخيل الجمعي، فإن القصة القصيرة هي الجنس الذي يبلور المتخيل الفردي والبدايات الجديدة.

كما أن الكتاب يقدّم في جانبه التطبيقي دراسة موسّعة للقصة العربية القصيرة، حيث يعد تكملة لكتاب سابق لي، هو:» تكوين الخطاب السردي العربي»، تناولت فيه نشأة الأجناس السردية في الأدب العربي الحديث، واهتمت فيه ببدايات القصة القصيرة على وجه التحديد، بالرغم من اهتمام الكتاب بتكوين الخطاب السردي عامة بكل أشكاله من قصة ورواية وحتى المسرحية.

■ بالرغم من الحراك الأدبي الواضح الذي أحدثته جائزة البوكر العربية، إلا أنك كنت من الأوائل الذين انتقدوا طريقة أدائها، لماذا هذا التجني على اللجنة التي أتمت عامها الثالث بنجاح، حيث أعلن فوز السعودي عبده خال بجائزتها قبل أيام قليلة عن روايته «ترمي بشرر»؟

■ **انتقدت هذه الجائزة منذ الإعلان عن تكوينها لسببين؛ الأول: أنها استنساخ حرفي كامل لجائزة البوكر الإنكليزية الأم، تسعى لاستزراعها في الساحة الثقافية العربية، دون مراعاة لخصوصية الثقافة العربية، وما تتميز به من حراك خاص بها عن ذلك الذي تتسم به الساحة الثقافية الإنكليزية. بالرغم من أن الجائزة تم تعديل قواعدها أكثر من مرة في طبعتها الإنكليزية الأم.. أما السبب الثاني فيخص أعضاء لجنة الأمناء، الذين لم تحسن الجائزة اختيارهم، فقد قدمت الجائزة أمناءها من الجانب الإنكليزي على أنهم من كبار المثقفين الإنكليز، وهذه مسألة أقل ما يقال عنها أنها تنطوي على خداع، لأنه ليس في مجلس الأمناء هذا كلّه شخص يمكن أن نقول عنه أنه مثقف إنكليزي، وله أدنى حد من الوجود في الساحة الثقافية الإنكليزية، ويعرفه الرأي العام الثقافي الانجليزي مجرد معرفة، ناهيك عن أن يكون من كبار مثقفيها.**

هذا كان موقفي من الجائزة منذ الإعلان عنها، وبخاصة أنها صدرت من الإمارات العربية المتحدة التي استطاعت أن تقدم مثالاً جيداً جداً عن الجوائز، بجائزة سلطان العويس التي اكتسبت مصداقية، ورأسمالاً رمزياً في الواقع العربي. ولم تستطع البوكر أن تستفيد من خبراتها.

أما قولك أنها أحدثت حراكاً أدبياً، فهذا راجع إلى أنها تنفق بسخاء على الجانب الإعلامي، ولو أنفق نصف هذه الميزانية للترويج لأي جنس أدبي لأحدث التأثير نفسه، ولكن المهم لأي جائزة هو رأسمالها الأدبي أو الرمزي، من خلال تراكم المصداقية واتساع التأثير، وهذا لم يحدث حتى الآن بالنسبة إلى هذه الجائزة، بحسب ما يثار حولها من اتهامات حول التمييز والمحسوبية والشللية والفساد.

إذاً؛ فأبرز اعتراضاتي عليها هو مجلس الأمناء الذي أرجو أن يطبق القواعد الإنكليزية بحذافيرها، فيتغير الأعضاء بالكامل هذا العام، حيث يتغير المجلس في الجائزة الأم كل ثلاث سنوات، أما اعتراضي الثاني فهو على اختيار لجان تحكيمها، وتحكم شلل بعينها في تلك الاختيارات. وأخيراً أتمنى لو تمّ إصلاح هذه الجائزة بطريقة جذرية كي تبدأ في تخليق رأسمالها الرمزي في الساحة الأدبية، ولأننا حقاً في حاجة إلى جائزة جيدة للرواية العربية التي تعيش أزهى مراحلها في السنوات الأخيرة.

■ هناك ظلم واضح للجنة، فقد أثير لغط حول نية اللجنة تفويز اللبنانية علوية صبح، وفوجئ الجميع أن اسمها أسقط من القائمة القصيرة، ولكن ماذا عن خياراتها؟

■ **في السنوات الأخيرة صدرت روايات مهمة بعضها أهم كثيرا من تلك التي فازت بالجائزة، ومع ذلك لم تظهر في القائمة الطويلة ولا القصيرة في جائزة البوكر، وأذكر منها في العام الأول رواية «سنّ الغزال» للكاتب السوداني صلاح أحمد حسن، وهي من أروع الروايات السودانية التي قرأتها بما في ذلك روايات الطيب صالح، ومع ذلك فلم تظهر نهائياً في البوكر، وفي العام نفسه ظهرت رواية سعودية مهمة لليلى الجهني «جاهلية» ومع هذا لم تظهر في قوائم اللجنة، ورواية «ساق الغراب» للسعودي يحيى أمقاسم، وهي من أكثر الروايات السعودية عمقاً واستيعاباً للبنية التحتية للمجتمع الصحراوي في هذه المنطقة، وتشكل إضافة حقيقية لرواية الصحراء العربية، ومع هذا لم تظهر في تلك القوائم، وكذلك الحال بالنسبة إلى رواية «توترات القبطي» للسوداني أمير تاج السر، ورواية «فرج» للكاتبة المصرية رضوى عاشور وغيرها. إذاً فالمشكلة أننا لو كنّا أمام جائزة نزيهة لما اختفت هذه الروايات، لحساب روايات أقل منها قيمة وقامة.**

■ هذا يجعل دوركم مضاعفاً، لماذا لا تصدرون قوائم خضراء أو حمراء تساعدون فيها القارئ على الوصول إلى الروايات الجيدة؟

■ **هذا هو ما يحاول الرأي النقدي المستقل أن يطرحه من خلال سلسلة من الدراسات التي شرعت مجلة «الآداب» البيروتية في تنظيمها بديلاً من تلك الجوائز، وبدأت بدراسة لفيصل دراج تطرح قوائم بديلة، ففي قائمتي لهذا العام أدرجت روايات:**

«فرج» للروائية رضوى عاشور، ورواية «أسوار» لمحمد البساطي ورواية «الإرسي» للعراقي سلام إبراهيم وملحمة «السراسوة» وروايات أخرى كثيرة أهم من تلك التي تثير البوكر حولها هذا اللغط، والكثير من الحق الذي يراد به باطلاً، هي فعلاً قامت بلغط حول الرواية، تم فيه الكثير من خلط الأوراق والمكانات، دون أن تخلق حراكاً حقيقياً، يضع القيم الأدبية والفنية في المقام الأول.

■ بمناسبة الحديث عن المجلات، فقد تضاءل حضورها في الساحة الثقافية، وتوقفت كثير من المجلات الثقافية عن الصدور، هل السبب عائد إلى سمة العصر التي ركنت إلى الصورة، أم أن المجلات الطليعية قصيرة عمر، ومنها المجلات الأدبية؟

■ **هناك مجموعة من المتغيرات في الساحة الأدبية والثقافية في العالم وفي الساحة العربية عموماً في العقود الأخيرة، حيث ساهمت في أفول الكثير من المجلات الأدبية كما ذكرت، فمن الطبيعي أن تكون المجلات الطليعية التي تتنبأ بحركة أدبية جديدة، أو تطرح بياناً ثقافياً مغايراً ورؤية فنية جديدة أن تكون قصيرة العمر، تنتهي بطرح هذا التصوّر ...ولكن هناك على مسار التاريخ الأدبي الحديث مجلات استمرت عشرات السنوات، ومنها مجلة الراحل محمود درويش «الكرمل» التي صدرت عام 1982 ولم تتوقف إلا في عام 2006، وقد سألت درويش وقتها عن سبب إغلاقه لـ«الكرمل»، فكان جوابه أنها أصبحت تبيع مئتي نسخة فقط، وهو مردود أقل بكثير من الجهد الضخم الذي يبذل في كل عدد، وهذا ما يشير إلى متغيّر آخر اكتشفت حقيقته حينما أصدرتُ مجلة «الكلمة» الإلكترونية، وهي مجلة حاولت فيها أن أنقل إلى ساحة النشر الإلكتروني كلّ تقاليد المجلة الأدبية المطبوعة، فدخل إلى الموقع منذ العدد الأول، ودون أي إعلان 37000 زائر، واستمرّ هذا العدد في التنامي حتى اخترقنا في آخر العام الأول حاجز المئة ألف قارئ، وفي الأعداد الأخيرة التي أكملنا بها العام الثالث للمجلة كان عدد الزوار يتراوح لكل عدد بين 300000 و400000 قارئ في الشهر. وهذا يدلّ على أن القارئ ما زال موجوداً، ولكنّ المشكلة تكمن في قدرته الشرائية، فلم يعد بإمكان عدد كبير من الشبان العرب المتعلمين شراء المجلة الأدبية التي يتضاعف سعرها لأسباب معروفة، خاصة إذا ما علمت أن 75 % من خريجي الجامعات في مصر مثلاً عاطلون عن العمل، ويعانون من البطالة، لمدة تتراوح بين 5-7 سنوات بعد التخرج، وهذه المرحلة عادة تكون فترة النهم للقراءة، حيث يكون الشباب في مقتبل العمر، ولديهم دخلهم الخاص، ولم يدخلوا بعد أعباء الزواج والأولاد والحياة الاجتماعية، وهذا ينطبق بشكل عام على سورية والعراق والمغرب وأغلب البلدان العربية، مما أدّى إلى طرد قارئ المجلة الأدبية من السوق، لأنه لا يستطيع شراء المجلة كما كان الحال في الماضي مع مجلة «الرسالة» وفي الستينات مع مجلة «الآداب».**

وفي السبعينات بدأت القطيعة العربية بالتخلّق، فأضافت عائقاً إضافياً أمام المجلة الأدبية، ووضعت أسوار المنع أمام انتقالها من بلد إلى آخر. وحينما بدأتُ الكتابة مثلاً في مجلة «الآداب»؛ كانت توزّع في كل الدول العربية، والآن لا توجد مجلة لا تمنع من الدخول من نصف بلدان الوطن العربي، وهذا ما تغلبت عليه المطبوعات الإلكترونية التي استطاعت أن تتجاوز الحدود الجغرافية، وحدود الرقابات المختلفة، وهذا هو السبب في أنها تحظى بعدد كبير من الزائرين والقراء.

■ ومع ذلك فهناك مواقع أدبية كثيرة تشتت انتباه رواد الشبكة العنكبوتية، أضف إلى ذلك أن المجلات الإلكترونية لا تدفع لكتابها، مما يجعل الكتاب يضنون عليها بجديدهم، ماذا عن هذه التحديات؟

■ **أنا شخصياً أصدرت مجلة «الكلمة» بهدف نقل خبرات المجلة الأدبية المطبوعة وقيمها إلى ساحة النشر الإلكتروني التي تعجّ بالفوضى وانعدام المصداقية. وأذكر تعبيراً جميلاً ذكره لي محمود درويش حينما أخبرته أنني أصدرت مجلة «الكلمة» إليكترونيا، حينها قال لي إن الكتابة في الأنترنت مثل الكتابة في المراحيض العمومية؛ لا رقيب عليها ولا حسيب، وذكر لي أن أكثر من شخص كتب عنه مجموعة من الأكاذيب لا أساس لها من الصحة، فقلت له إن هذا بالتحديد هو دافعي من إصدار هذه المجلة. وهو نقل معايير الكتابة الحقيقية إلى الشبكة الإلكترونية، ولذلك صدرت الكلمة وهي جاهزة للطباعة من خلال نظام الـ PDF لكل نص ينشر فيها، وقلت إن أي ناشر في استطاعته أن ينشرها في أي بلد عربي يشاء، لأنه ليس في استطاعة مبادرة فردية أن تتكفل بأعباء الطباعة وتكاليفها، ناهيك عن أسباب التوزيع ومشاكله. فالنشر الإلكتروني وبخاصة في معظم المواقع العربية أقرب ما يكون إلى المدونات الخاصة منه إلى المجلة الأدبية بمعاييرها النقدية التقليدية .**

أما عن حقوق الكتابة فقد كان هدفي أن ننشئ مجلة إلكترونية قادرة في المستقبل على تمويل نفسها بشكل مجز لكل كتابها. ولكن هذا لم يتحقق حتى الآن بسبب عدمَ توفر جهات تمول المشروع، وبسبب حدوث بعض الخلافات حول آليات تمويله التي بدأت منذ العام الثاني لبداية هذا المشروع، والتي أرجو أن نتغلب عليها عندما نبدأ إصدار «الكلمة» في حلّة جديدة. هذا الأمر مهم لأن من الضروري أن نتذكر قيمة الثقافة على المستوى المادي والمعنوي معاً.

فليس من الطبيعيّ أن يكون لجميع المهن المختلفة مردود ماديّ مجز، وأن نطلب من المثقف أن يبذل جهده وعرقه بالمجّان. ولكن هذا جزء من الخلل السائد في الوطن العربي، والمسؤول إلى حدّ ما عن جزء كبير من تخلفنا.

■ ثمة استقطاب ثقافي نشهد بداياته في المجلات الإلكترونية والمواقع الأدبية، مما يذكرنا بالسجالات الأدبية بين تيارات محددة في ستينات القرن الماضي، حيث كانت «الآداب» طرفاً في هذا السجال. كيف تنظر إلى هذا السجال الذي يستعاد حالياً، بين تيارات فكرية معينة عبرت عن مواقفها في أكثر من مجال؟

صبري حافظ

■ **منذ بداية تأسيس «الكلمة» أكدت على أن هذا المشروع الثقافي الجديد الذي يؤمن بوحدة الثقافة العربية من المحيط إلى الخليج هو مشروع لحراس الكلمة، وليس لكلاب الحراسة الذين ابتذلوا الكلمة ونالوا من شرفها، سواء بالتشويه المتعمّد لأسباب سياسية، أو بتبعية خطاباتهم لميليشيات المحافظين الجدد في طبعتهم العربية، أو لانبهارها بشقشقات زائفة، وقشور من الفهم السطحي لما يدعى بما بعد الحداثة، وكان من أهم أسباب قيامي بهذا المشروع أنني أردت أن أطلق مجلة تقوم في القرن الحادي والعشرين بالدور الذي قامت به «الآداب» قبل نصف قرن، مجلة تلتزم بقضايا الأمة العربية وتقاوم كل ما يهب على الساحة الثقافية من رياح فاسدة وخبيثة، وقد التف حولها القراء بسرعة كبيرة كما ذكرت لأن هناك حاجة فعلية لمجلة ذات موقف فكري واضح.**

أما عن السجال الذي نشهد بداياته، ففي كل مرحلة يتم سجال بأدوات المرحلة، ومفردات مرحلة «الآداب» في سجالها مع «شعر» تختلف بكثير عن مفردات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بالرغم من أن المشترك بين المعركتين كبير، وإن تباينت تجليات كل منهما، فالثقافة الحقيقية والعميقة والقادرة على كشف الواقع وتعريته واستشراف مستقبله في جهة، والثقافة السطحية الزائفة التي تعتّم على تلك القضايا في جهة أخرى.

فقد حدث أن ساد مع سقوط الاتحاد السوفييتي وظهور نظريات نهاية التاريخ، وصراع الحضارات، وكل آليات خطابات المحافظين الجدد، أن تم تخليق استقطابات مشابهة لها في الساحة العربية، تنهض على عدم فهم للأصول التي نقلت عنها، والتي سرعان ما تراجع عنها أصحابها (مثل فوكوياما.. وغيره)، فهذا الخطاب حول نهاية التاريخ، ونهاية السرديات الكبرى ومنها الإيديولوجيا، كل ذلك لم يكن إلا استراتيجية من استراتيجيات المحافظين الجدد لتمرير إيديولوجيا التبعية والتمييع على الهويات الثقافية، وإيديولوجيا الانبطاح أمام الاستعمار الأمريكي الصهيوني في المنطقة، فكل الذين يهاجمون الإيديولوجيات يمررون أسوأ إيديولوجيا ممكنة (وهي الانحطاط والتبعية والهوان). ولم يتمكن أي منهم من طرح مشروع حقيقي له قيمة في الواقع الثقافي، أو أن يسهم في الإجابة عن أي سؤال من أسئلة الثقافة العربية الأساسية.

قصيدة الحدث:
نموذج مؤسس من الشعر المغربي

أحمد بنميمون *

■ كان الشاعر المغربي الفقيد محمد أبو عسل من السباقين إلى كتابة الشعر في شكله الجديد، منذ أواخر خمسينات القرن الماضي، في المغرب.

وقد نشر درة قصائده (أغنية الجزائر) في مجلة الشراع، التي كانت تصدرها جمعية « أصدقاء المعتمد» بشفشاون، في عددها الأول الذي صدر في خريف سنة 1961.

وقد نازعتني نفسي-منذ وقت بعيد-إلى الكتابة حول هذه القصيدة التي أبدعها أثناء اشتداد حرب التحرير الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، متأثرا بالروح القومية، والتعبير عن مشاعر الأخوة المغاربية، وهي فوق ذلك نص شعري ينزع إلى التجديد الفني بمثل ما ينزع صاحبه إلى الدعوة إلى كسر أغلال الاستعمار، سواء بسواء لتكون هذه القصيدة محتفية بالثورة في الفن والحياة، محملة بدلالات على الرغبة في الحرية على مستوى المضمون، بقدر ما تشير إلى الأفق الذي انفتح أمام القصيدة المغربية منذ تاريخ كتابتها على مستوى شكل القصيدة الجديد، وتقنية التعبير الشعري اللذين تشبع بهما الشاعر وهو يلمس تجدد الشعر، منذ وجوده في بغداد والقاهرة، على أيدي ثلة الشعراء رواد التجديد الذين عرفتهم مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية:

وطني...يا شعلة ذابت على مسرح فني/ وعلى معزف مأسور تلاشتْ / حالما عبَّرتَ عني/ وأنا في حيرة النفس ودنيا... حطمتني/ أتلظى في سعير الحرب كيْ...أرفعَ شأني/ فأنا حصن عنيدٌ/ لست مشلول اليدين.

ولاكتشاف جديد القول الشعري في هذا النص، وارتباط لغته بالمعطى التاريخي الذي زامنه، يجب ألا ننسى تاريخ كتابته، إبان اشتعال الثورة الجزائرية أواخر خمسينات القرن الماضي، والقصيدة المغربية حينذاك، لا تزال تعاني من آثار وقيود تقاليد سائدة، كانت تحارب أية محاولة تجديد، وتسخر من كل ما يشير إلى أي جديد، ليسهل الإجهاز عليه في المهد، يوم كانت تظهر على استحياء بعض الكتابات الجديدة، التي كان أصحابها ينأون بها أن تدركها أياد تدعو إلى تمزيقها دون تردد. وهذا لا يعني أن المرحلة لم تشهد صراعا، أو أن الجديد كان بلا حماية، فقد توفرتْ منابر هنا وهناك، تنظر إليه بعين العطف، أو تنشره متحمسة، ومثل ذلك فعلته مجلات ظهرت أواخر الحماية في تطوان، ومع بداية الاستقلال في شفشاون، حيث ظهرت نصوص كتبها مبدعون من هذه المدينة، أشير إلى نصوص الشاعر عبد القادر المقدم التي ظهرت في مجلات « المعتمد» و» تمودة» في تطوان، ومجلة « الشراع» في شفشاون، وهذه المجلات نشرت نصوصا من شعر التفعيلة، كما نشرت نصوصا تجلت فيها الشعرية في أشكال مختلفة، سمتها قصائد من الشعر المعاصر، وإن لم تكن تقابل بما تستحقه في حينها من ترحيب واجب.

فهل تراني أستطيع أن أثبت شيئا من ذلك بالوقوف على نص قصيدة: (أنشودة الجزائر)، دون أن يكون كلامي مجرد تجميل لنص شعري، أو موقف احتفائي لا صلة له بالفن، أو بمنجز الشاعر محمد أبو عسل، أكثر منه تقييما نقديا؟

وسأحاول أن أركز في مداخلتي هذه على الجديد الشعري، لدى الشاعر المغربي محمد أبو عسل، باعتبار المرحلة التاريخية التي كتب فيها قصيدته (أنشودة الجزائر)، التي يمكن أن تغني غيرنا عن تأمل مكوناتها الفنية وجوانب صياغتها الشكلية، فتدفعه إلى الوقوف على دلالات موضوعها السياسية، واستقراء موقف الشاعر كإنسان من الثورة التحريرية التي خاضها شعب الجزائر الشقيق في تلك المرحلة، وما تدل عليه من روح التضامن الذي ميز موقف المغاربة أجمعين من تلك الثورة. لكنني لن أتوقف عند ذلك إلا كتحصيل حاصل في ختام هذا الكلام، فأرى في ذلك نجاحا مبكرا في تحويل الحدث السياسي إلى رمز، وهو الأمر الذي فشل فيه كثير من شعر المقاومة، ولن أصنع شيئا مما يميز كثيرا من الكتابات النقدية في أيامنا، التي يكتفي أصحابها بتناول المضمون والتوقف عند الموضوعات التي يطرحها هذا الكاتب أو ذلك الشاعر،حين يتكلمون عن عمل أدبي، أو يزعمون تحليل قصيدة أو ديوان، أو تقييم تجربة في الكتابة القصصية أو الشعر.

وسأحاول إلقاء بعض الضوء على انشغال الشاعر في هذه القصيدة بالشعر وحده، فسعى إلى الإمساك المتقن بالإيقاع، يقوده حس واع بما يتطلبه الشعر المعاصر وهو يقيم بنية قصيدة التفعيلة، وقد أصبحنا نفتقد الدراسة النقدية التي تهتم بتحليل جمالية القصيدة العربية الحديثة عن طريق الانكباب على تناول لغتها، بما لا تتحقق الشعرية لأية لغة إلا به، فغاب تحليل التراكيب والأسلوب الشعريين، وانعدمت في النقد دراسة الإيقاع، مع وقوف نادر أمام بعض الصور اللازمة في التعبير الشعري، ودراستها فيما تؤديه من وظائف نفسية وتأثيرية وما تقوم به من تحقيق التناسب الوجداني، لتحقيق استجابة فنية أو إثارة مخيلة المتلقي، مما لا يعين في كثير من الأحيان على تذوق الشعر.

استطاع الشاعر محمد أبو عسل في قصيدة (أنشودة الجزائر) أن يتحول كذات منفعلة إلى صوت وموسيقى، في نفَس غنائي صادق، حين فجر الموضوع الذي تناولته قصيدته من الداخل، وتوحّد معه ليصبح هذا النص معبرا عن التضامن مع كل ثورات العالم، بدءا من المغرب كذات، حتى أبعد نقطة في العالم، فليس في القصيدة مباشرة، أو ذكر لأي منطقة في الدنيا، وباستثناء العنوان وما يدل على موضوع القصيدة من زمان نشرها، فإن القصيدة لم تكن من شعر المناسبات،أو الشعر المتعلق بحدث، يفقد توهجه بمرور لحظته، بل هي لا تزال إلى يومنا هذا متّفجرة لم تخبُ، لأن الروح الوطنية التي أملتها، لا يمكن أن تخبو أو تموت، ما دام الإنسان يعتبر التعلق بالوطن من مواضيع الشعر الكبرى الخالدة، أنى كان ذلك الوطن، فلو أننا بعد خمسين سنة، من كتابة هذا النص، غيرنا العنوان إلى (أنشودة الوطن) أو إلى (وطني)، لما فقدت هذه القصيدة راهنيتها، وهذا دليل على أن هذه القصيدة ستظل حية مؤثرة، في نفس قارئها، مقدمة بذلك نموذجا ناجحا عما يجب أن يكون عليه شعر المقاومة، الذي لا يهدده شيء مثل ابتعاد الحدث الذي ساق إليه، مما يجعل كثيرا من الشعر المرتبط بالأحداث السياسية والتاريخية بلا قيمة شعرية أو فنية،إلا في القليل النادر، ومن ذلك قصيدة (أنشودة الجزائر).

ربما كانت هذه القصيدة، من جانب آخر، من النصوص الشعرية المغربية الأولى التي تمثلت، على نحو متميز، بنية القصيدة المعاصرة في المغرب، من حيث لغتها الفنية غير المباشرة، وخروجها على الشكل التقليدي للقصيدة العربية، ففيها تجاوز لنظام الشطرين إلى السطر الشعري، لكن مع حفاظ على وحدة القافية، مما جعلها لا تخرج كليا على عناصر كانت أساسية في تكوين الذائقة الشعرية العربية، لكن اللافت فيها هو تجاوز الشاعر لعثرات البداية كما نجدها عند شعراء آخرين، وهم يحاولون التخلي عن نظام البيت الشعري، فقد رأينا أن هذا الخروج لم يكن سهلا، حين لم يتخلص الشاعر المعاصر بسهولة عن كثير من ملامح القصيدة التقليدية، كما نجد ذلك مثلا في قصيدة (هل كان حبا؟) للسياب، التي ظلت محتفظة بكثير من مميزات الشعر القديم، ما عدا تكسيراً نسبياً لنظام الشطرين، فقد اكتفى في البدء بالسطر الشعري وتنوع القوافي، ووحدة التفعيلة، التي تنتهي عنده بوقفة عروضية لم تبتعد كثيرا عن أسلوب التقفية في القصيدة التقليدية، لأن كثيرا من أبياتها يكاد لا يخرج عن مجزوء الرمَل، لقرب العهد بهذه القصيدة التي كانت متحكمة في الذائقة الشعرية ولذلك ظلت اللغة الشعرية لغة رومانسية، والصور صور مدرسة (أبولو) التي كانت سائدة قبل ثورة الشعر العربي نهاية الأربعينات من القرن الماضي.

اختار الشاعر لقصيدة (أنشودة الجزائر) بحرا عروضيا متدفق الحركة، يتجاوب مع انفجار موضوعه ويسايره، وهو بحر الرمَل، ورغم جدية الموضوع، وغلبة الحرب على الحقول المعجمية على لغة الشاعر في هذا النص، فقد نجحت القصيدة في أن تكون ذاتية / موضوعية في آن، وحقق لها هذا النجاح أن الشاعر فجر موضوعه من داخل ذاته، وهذا أمر لا يتم عادة في الشعر السياسي، الذي يغلب عليه التصوير الخارجي، واللغة المباشرة، التي لا تتفق مع التصوير الفني، في الشعر وغيره، فكان النص مرآة للداخل قبل أن يكون مرآة تنقل صورة لحدث تاريخي متعلق بحرب الجزائر التي انتهت بحصول شعبها على استقلاله سنة 1962م، لكن القصيدة أوجدت لنفسها زمنا يمتد إلى مستقبل غير محدود، وذلك عبر تصوير التجربة من الداخل، الذي كان أحد منجزات الثورة الشعرية التي حققها الشعر الحديث وهو يخوض ثوراته المتعددة على أكثر من مستوى.

وقد كان الفقيد قليل الإنتاج في الشعر، وقد يكون ذلك باعثا على التساؤل: لماذا لم يواظب الشاعر الفقيد على الكتابة، ولماذا لم يتابع تطوير مشروعه الشعري، (وكل قصيدة هي مشروع شعري يضمر بطبيعته عدم الاكتمال) وإن كان هذا المشروع عند هذا الشاعر بدأ وهو يحمل الكثير من ملامح النضج؟

قد يوجد بيننا من يقول: إن مجرد التفكير في الكتابة في مجتمع لا يقرأ، مثل المجتمع العربي، ومن ضمنه المغربي، الذي انطلق شاعرنا الفقيد للإنتاج الإبداعي في أجوائه، ما يبعث على طرح لأهم أسئلة إشكالية الكتابة، وهو سؤال: لمن نكتب؟ الذي يقود إلى تساؤل آخر-قد يحمل بعض عناصر الإجابة التي استعصت على كثيرين، أو يكونون قد تغاضوا عنها رغم وضوحها-ذاك هو السؤال عن جدوى الكتابة في مجتمع يرفض أن يقرأ بله أن يَكتب أو يُكتب له، فما يبعث على الاستغراب حقا هو: كيف لا ينقطع أو يتوقف الكاتب في مثل حالتنا الثقافية؟ وفي أية شروط يستمر في مجتمع يبدو الكاتب والشاعر فيه كصالح في ثمود، وما هو منهم بالعيش فيه، ولكن معدن الذهب الرغام على رأي جدنا المتنبي؟

تبدأ قصيدة (أنشودة الجزائر) بلفظة: وطني، وتنتهي بعبارة (فاضت الروحُ بدفني) وكأنها بذلك كانت تصور مسار حياة ومراحل تجربة، لم تستطع الخرائط على امتداد العالم أن تحد من عنفوان صاحبها في شبابه، فحلق بين العواصم والبلدان، لتحمل وفاته أخيراً الإجابة على كل ما طرحته هذه الورقة، وما يمكن أن يطرحه الآخرون في أوراقهم، وهم يتأملون مواقف وعلامات في حياة هذا الشاعر الذي اختار الصمت، وليس اختياره هذا إلا دليلا على صوفية آثرت استبطان الذات، والارتقاء عبر مدارج التقرب من المحبوب، الذي يوصي بعدم البوح ضمانًا للفوز بالوصل، والسماح بالقرب، فلتطمئن نفسك أيها الشاعر الأستاذ، ولتهدأ روحك وأنت الآن في جوار من أحببته وأحبك، وسيبقى محبُّوك هنا على عهدك ووعدك، مستمسكين بوطنك الذي هجستْ به قصيدتك المؤسِّسة هذه،في السراء والضراء، في ظله فداء لإنسانه وثوابته الخالدة:

وطني...يا شعلة المجد على/ جانب ركن/صارعتْه المحن السودُ وعيني/ لم تكن تدرك أني/ سأرى النور إذا الثورة مني/ بددت ما حول جفني من ظلام اليأس لما / أيقظتني/ وارتقت بي في طباق العنف في كفر/ كما مارد جنٍّ / يعصف الويل انتقاما، دون إذن/ وعلى الطوفان أن يجتاح كوني / أو أعاني الشنق، أو أنسى/ بسجنٍ/ يقتضي ما فاضت الروح بدفني

* شاعر من المغرب

- ألقيت هذه الورقة في الندوة التي نظمتها اللجنة الثقافية لحزب الاستقلال، يوم 03/ 04/ 2010 في شفشاون بمناسبة أربعينية الشاعر المغربي المرحوم محمد أبو عسل

ترابُها حنّاء .. وخضاب

أحمد المديني *

- 1 -

اشتقتُ إلى قابُسَ
وقابُسَ، هذه،ُقبلة مطبوعة على خدّ تونسَ.
وتونس، هل تعلمون، في بطن الحوت،
ذاك الذي نام وديعا فيه يوسف،
وإن شئتم، لما غزاها، وهماً، قيصر يوليوس.

- 2 -

كيف حالك الآن يا قابُسَ.
أم كيف حَالي، بعد إذ لقيتك،
التمستُ وجهك بين أرض وسحاب.
فرشت لي وطاَءك، سهلَها والشعاب.
والنجمَ تساقينا من غَبوق لصَبُوح.
بالذي لا يقال تسارّرْنا، همساً، فالرُّضاب.
وتداوينا بالتي كانت..ليس فينا من يبوح.
إذ سمعنا ماءك مصطخباً في يقظة الموج،
وقدود راقصات، تلألأ من بعيد كالسراب،
والبطاح، كلما سرتَ، منها شذاها يفوح.
ها هنا كلّ يوم عَيدٌ، ميلادٌ جديد للتراب.
ترابُها ،ويحك يا هذا، جنة لا يباب.
إذ ترى محمد مجيّد يسري دفئُه من روح لروح،
أو شيخه الباردّي، يخلع عليك بُردَ علمه وُتقاه،
فإن توارى لحظة، لبّى من كل فجّ عمَيق صداه.
لو سألتَ سواه، أو نذرتَ بدونه،لأجاب:
كلا، هو سيِّدُ هذي الديرة، ومثوى كل الرِّغاب.
إذا نزلتَ قابُسَ لن تتيه، فالعناوين هي خُطاه.
ستراها، نسلها، بحرَها، واليابسة، تلبي نداه.
وأنت ال جئت من شمال الأرض، بقلب كالَيباب.
لتناجي أرض الجنوب، تسأل من باب لباب.
وتعود تراها فاتنةً، مائسةً، هي من تيّمها شجاه.
تتقلب قابُسَ على مرجل حين تصبو، أو متاه.
وأخيرا، وهي في لهبٍ، تسمعها تتلو العشق من كتاب، وصبايا تونس يا سمينها، وقابُس وشْيُهنَّ خُضاب.

- 3 -

كنت أحسب الأرض كروية، أو بيضاوية ، سيان!
كنت أحسب هذي الأرض تدور.
وها أنا بعد قابس، رأسي كرة تدور.
كنت أظن قبلك أن خطوط الطول مرسومة خارج الجسد، وأن أي أرض تؤويني، اليوم أو غدا، هي البلد.
سواء السماء صافية، أو غيمة هي لي مدد.
وذهابي بين شمال وجنوب حبلٌ مسَد.
وها أنذا ذا أرى خطوط العرض، على جسدك ارتسمتْ،
تفتّق فجرٌ، كل ما كان لي قبلك صار هو البدد.
تبسّم ثغرٌ، ها الآفاق صورتُها ، انشرحتْ،
كأنك لا تصدق، فتقسم بوالد وما ولد!

- 4 -

أنت إذا وصلت إلى قابُسَ، اهتزت الأرض وارتجت في عينيك الرؤية.
من تكون؟ إذ تسأل، كن أولاً، واسأل بعدها إله الكون، ثم اسألني أنا..
الكحل رفيفٌ من عينين، والبحر سفينٌ يجري بين القدمين، كمرج البحرين،
حول خصرك المشدود مثل نخلة الله الأولى، بهائك، يلتقيَان.
في يوم من عهد عاد وتمود،رأيت الخراط وأصلان،
هذان كاتبان خفيان،حتى وهما معلنان؛ كانا يمشيان،
على شاطئ قابُسَ. مخفوران دوما بسرب يمام.
ربما كانا يبحثان كيف يشقان البحر إلى نصفين،
ويعبران إلى روحيهما ،مثل نوح،عليه أزكى السلام.
لعلهما كانا يتحدثان عن»رامة»أخرى لم يأكلها»التنين»،
ولم يسبق أن مرت في «وردية ليل»،
أو عن أرض لم تخطر على بال الرواية «ترابها زعفران»،
أو معنى»جربة» لِمَ يُثلم وجهُها كما يأكله سياحٌ جراد.
أو هما، مثل كل الناس يعبّان الهواء، ويراوغان التذكر بالنسيان،
وأنا من بعيد، كعادتي، أنا المتوهم،أحسَبُه كلاما يسري من شفتين.
مذ أمس، وإلى اليوم، لم تبرح نظري، ولا مهجتي، تانك العينين،
خطفتْهما ،انخطفا، أصلان والخراط، وها أنذا حاضرٌ بالقلب وبالعيان.
مذ وطئْتُ أرض قابُسَ، مذ أسريتُ من ضفتين ووصلت إلى مرْجها، ما زلت أهذي بهواها كالمجدوب:: من أكون، مذ متى، وإلى أين؟!

- 5 -

رأيت وجههما في الواحة المباركة، أبي وأمي، قد جاوزا المعراج.
رأيتني في كل مرة أسعى إليهما واقفةٌ أمامي الأبواب بألف رتاج.
اشتعلت نار الحنين في قلبي،غلى دمي،الأحبة هناك خلف الأبراج.
أنادي، أصرخ، أشدّ على تلابيب حزني، فيذهب صوتي صدىً في الفِجاج.
ماذا لو عدتُ إلى رحمَ الأمس، إلى حلمة أمي فأنسى فداحة هذا الهياج؟!
ولعلي أركع قبالة وجهيهما،هي ذي واحة قابُسَ، ليس بيننا إلا خط من زجاج.
لكنه جارح، والدمع مدرارٌ، وهي عطشى، كيف أسقيها من فمي والماء أجاج؟
التفتُ يمينا وشمالا،
تونس هنا أرض منقلبة،
وماذا في الأفق غير عَجاج.
يا سي محمد مجيّد،
يا شيخ الباردي، ألا فاعتقاني، بوردكما،
فأنتما، أيّ تاَج!

- 6 -

قالا: إن كان ذاك ما تبغي، قرَّ عيناً، إذن، وعليك السلام.
إنما، هل لك أن تنبئنا: ما الذي يجمع الشامي إلى المغربي يا همام؟!
فلقد تحيرنا في أمرك، لما رأينا من عينيها، انسكاب ندىً ومُدام.
وعتبنا، وعجبنا كيف إلّاها، ولم ُترْدِك من صبايانا واحدة بسهام .
أكيدٌ ثمة يا مغربي سرٌ، إما ستفشيه طوعا، وإلا فشآم أولى بالكلام.
هي يا أعزة، قابُسَ أولى منا جميعا ؛ كيف لا وهي سيدة المقام.

جل جلاله الله، الآهُ، رقّت جدائل نخلها لما استحمّت بالغمام .
وتفتحت، وتغنّجت، يشربها «اللّقْميُّ» وهي أرشق من قوام.
يا صاحبيَّ تقصّيا نظريكما، تريا قابُسَ مجمع كل الأنام.
تريان أني شعاعُ مراكش، إذ أشرب أعطش، أفلتَ مني الزمام.

و»الرَّقّة» رقّت كالفرات، خذ وهات؛ أيُّنا يا شيخُ ضيّعه الزحام؟!
وإما إلى حلبَ الشجية ارتحل قبل الفوات، واضرب خيامك لن ُتضام.
فها هنا بأسٌ وأُنس، وارتعاشات الهوى، وكأسَك انخبْ حتى الجمام.
....
....
....

ومن بعد قابُسَ أعتق خيلك، وأنَخ ليلك،أولا ترى قد حلّ أوان الفطام!

بينهم نوال السعداوي وعدنية شبلي وحائزون على نوبل وبوكر:
«نادي القلم» ينظم مهرجانا في لندن حول حرية التعبير بمشاركة كتّاب من العالم

لندن- «القدس العربي»
- من هيام حسان:

ينظم ملتقى عالمي للكتاب والادباء مهرجاناً دولياً يحتفي بالكتاب من مختلف أنحاء العالم على مدار الأيام من 14 نيسان (أبريل) الجاري وحتى الثامن عشر من الشهر نفسه.

وأعلن «نادي القلم» وهو ملتقى يضم في عضويته كتاباً من مختلف العالم وقد تأسس في العام 1921 أنه سيطلق مهرجاناً ينتصر لحرية الكلمة ويستند الى فكرة يمكن تلخيصها بعبارة: «كلمات..كلمات.. ولا شيء غير الكلمات».

ويستضيف المهرجان على مدار خمسة أيام نخبة من أهم الكتاب في العالم، اضافة الى كتاب جدد ولكنهم أصحاب مواهب تستحق الاهتمام. وحتى الآن كشف المهرجان عن استضافته لكتاب من دول أوروبية مثل اسبانيا والمملكة المتحدة والدنمارك وألمانيا ودول لاتينية مثل المكسيك وكولومبيا وأخرى عربية مثل فلسطين ومصر اضافة الى دول من الامريكيتين مثل الولايات المتحدة الامريكية.

وتحتفي فعاليات المهرجان بكتاب مشهورين مثل شينوا آشيبي الذي يطلق عليه «أبو الكتابة الافريقية» وذلك لمناسبة عيد ميلاده الثمانين حيث ستتاح الفرصة للمشاركين في المهرجان الاستماع اليه عبر الفيديو كونفرنس من نيويورك. كما سيقرأ الحائز على نوبل للآداب ديريك والكوت بعضاً من نتاجه الى جانب نتاج آشيبي. ويستضيف المهرجان أيضاً الكاتب الامريكي الشهير ريتشارد فولك في ندوة خاصة عن كتابه الذي حطم الارقام القياسية في مبيعاته (الكاتب الرياضي ويوم الاستقلال).

وستتاح الفرصة أيضاً للاستماع الى الحائز على جائزة البوكر جيمس كيلمان وآخرين غيره ممن صنفهم المهرجان الى معروفين أو غير معروفين في انتظار فرصة الاكتشاف.

وعربياً يستضيف المهرجان ممثلتين عن دولتين عربيتين احداهما فلسطين وتتحدث باسمها الكاتبة عدنية شبلي والاخرى مصر وتمثلها الكاتبة نوال السعداوي.

ويحتفي المهرجان بنوال السعداوي باعتبارها واحدة من أبرز الوجوه التي ترمز للنضال من أجل حرية الكلمة في العالم العربي. ومن المقرر أن تتحدث السعداوي عن تجربتها الخاصة والتحديات التي واجهتها في سبيل التعبير عن آرائها وذلك في ندوة خاصة يوم الجمعة ينظمها المهرجان لاحياء الذكرى الخمسين لتأسيس لجنة خاصة في «نادي القلم» لحماية حقوق الكتاب في السجون.

كما تتحدث السعداوي التي بلغت مؤلفاتها الادبية وغير الادبية نحو 40 مؤلفاً ترجم معظمها الى عدة لغات في ندوة خاصة عن نتاجها الذي أثرى المكتبة العربية وأسهم في تحسين أوضاع المرأة والعدالة الاجتماعية، حيث ستدير الحوار معها الكاتبة المعروفة ليزا آبيجانانيسي.

تجدر الاشارة الى أن العام الجاري يشكل السنة الثالثة للمهرجان الذي يحتفي بالكتابات والكتاب من مختلف أنحاء العالم بما يضفي عليه صفة شمولية فريدة لا تتوافر في غيره.

الامر ذاته الذي ينطبق على «نادي القلم» المنظم للمهرجان والذي يتيح العضوية فيه للكتاب من مختلف أنحاء العالم بصرف النظر عن جنسياتهم وأعراقهم وقومياتهم ولغاتهم.

ويحرص الملتقى على التعريف بأنه غير سياسي وتقتصر مهمته على تعزيز دور الادب بين الشعوب والتقريب بينها من خلال نتاجها الأدبي. والملتقى ذو صفة استشارية في الامم المتحدة ومنظمة اليونسكو.

على هامش معرض أيام عمان التشكيلية:

«باليتا»: نحو تقليد يفتح نافذة على فنون العالم

حسين نشوان (القدس العربي)

محمد العامري» (القدس العربي)

عمان – «القدس العربي»

– من سميرة عوض:

أقيمت الورشة التشكيلية (باليتا 1) في مقر مديرية تدريب الفنون على مدار أسبوع أختتمت بمعرض تشكيلي في المركز الثقافي الملكي ضمن فعاليات مهرجان أيام عمان المسرحية (16)، بمشاركة ثلاثين فنانا في دورتها الأولى جمعت فنانين من جيل الشباب، وهو الغالبية العظمى إلى جانب آخرين من جيل الوسط وعدد قليل من رواد الحركة التشكيلية العربية والمحلية والعالمية، ما جعل الورشة عبارة عن محترفات مستقلة يستفيد كل فنان من تجربة الآخر.

الورشة عقدت بمشاركة بهرام حاجو/ المانيا، جاكو/السويد، سهيل بدور وريما يسوف وحسكو حسكو/ سورية، عبد الجبار الغضبان وعباس يوسف وجعفر العريبي/ البحرين، زمان جاسم وحميدة السنان/ السعودية، بادرة البابا/ لبنان، مراد حرباوي/ تونس، جيهان صالح/ مصر، سيروان باران وفلاح السعيدي وشيبان احمد/ العراق، ومن الأردن جلال عريقات، كمال ابو حلاوة، مها خوري، احمد صبيح، غاندي الجيباوي، ربى شوشة، محمد أبو عزيز، صالح أبو شندي، محمد السمهوري، يوسف بداوي، خالد الحمزة، حسين نشوان، عمر حمدان، ومحمد العامري.

واعتبر الفنان محمد العامري منسق أيام عمان التشكيلية أن «اهم في الأمر هي النتيجة التي خرج بها السمبوزيوم من أعمال ذات سوية عالية بشهادة النقاد والمثقفين العرب والأجانب». معلنا «باليتا 1 سيكون تقليدا أردنيا مهما في مجال التشكيل ليشكل نافذة على فنون العالم وإتاحة الفرصة للفنان الأردني للالتقاء بكوكبة من الفنانين الأردنيين والعرب والأجانب».

وردا على سؤال للـ«القدس العربي» عن الأجواء التي سادت الورشة يقول «هي أجواء من الحوار والعشق لمشهد اللقاء بين الفنانين، ووجدت تعطشا لمثل هذه اللقاءات التي سادت بين الفنانين فقد قضى الفنانون أسبوعا كاملا بلا نوم من الرسم إلى السهر واللقاءات المتنوعة مع الشعراء والممثلين الأجانب والعرب، انها تظاهرة استثنائية ستتكرر في الندوات القادمة كتقليد بين الفوانيس ووزارة الثقافة ممثلة بمديرية البرامج وتدريب الفنون، إضافة إلى شراكة رابطة التشكيليين الأردنيين التي تغذي اللقاءات بفنانين أردنيين متميزين».

ونوه العامري إلى أن «هذا السمبوزيوم وجد تفاعلا محليا وعربيا مهما حيث تحمل المشاركون تذاكر سفرهم رغبة منهم في التواجد وتقديم مناخاتهم الجمالية لجمهور المسرح في الفوانيس الجمهور المتنوع من الأردن والعرب والأجانب».

وفي اطار التعاون التشكيلي العربي قال العامري مدير مديرية البرامج وتدريب الفنون/ وزارة الثقافة الأردنية «أود القول من خلال القدس العربي ان لدينا في خلال الشهر الجاري نيسان «ابريل» ورشة للفنانين السعوديين بالشراكة بين مديرية تدريب الفنون ورابطة التشكيليين الأردنيين». وأردف العامري «هذه الأنشطة ستؤسس لحالة صحية وثقافية مدعومة من أكثر من جهة منها أمانة عمان الكبرى ووزارة الثقافة وبعض المؤسسات».

وفي جولة لـ«القدس العربي» في معرض باليتا 1 لاحظنا أن ثيمة المعرض بدت وكأنها «الانثى» بشكل صريح في الدرجة الأولى إذ كانت القاسم المشترك الأعظم في اللوحات، فيما جاء المكان/ المدينة في المرتبة الثانية، ويبرر العامري بقوله «الأعمال تناولت القضايا الإنسانية عبر أكثر من مدرسة فنية كالتعبيرية والتجريدية والواقعية، اما موضوعة الأنثى فهي من الموضوعات التي أثيرت في الورشة بغير قصد حيث تعبر تلك الموضوعات عن توجهات الفنان في تناول الأنثى مثل حاجو وبدور وحميدة السنان وأبو شندي واحمد صبيح وأبو حلاوة والحرباوي والغضبان وسيروان وبادرة البابا ومها خوري وأبو عزيز وخالد الحمزة».

أما المكان فكان له أيضا تمظهراته الفنية من خلال أساليب متعددة من الواقعية إلى التعبيرية فالتجريدية، «إنها الأحلام التي تجتاح الفنان في التعبير عنها وتحبيرها في اللون والخط» كما يقول العامري، فجاء المكان كمذكرات لها علاقة بالطفولة وتأثير تلك الذكريات في موضوعة اللوحة أمثال السوري حسكو حسكو وأبو شوشة وأبو شندي والعامري نفسه وآخرين.

من جهته أبدى الفنان العالمي بهرام حاجو أعجابه بورشة باليتا 1 «شاركت في اكثر من ورشة عالمية فوجدت بأن هذه الورشة من انجح الورش لما امتلكته من مستويات راقية في الأعمال التي أنتجتها الورشة وكانت مفاجأة بالنسبة لي حين شاهدنا الأعمال على الجدران إضافة إلى دقة التنظيم وحسن الضيافة».

ويرى الفنان حسين نشوان أن أهمية المشاركة في الورشة تأتي «لتؤكد على العلاقة التي يمكن أن تثري بها الفنون فضاءاتها، خصوصا في عصر الصورة، وفي الوطن العربي تحديدا ظلت الفنون والحقول الإبداعية تعاني من عزلة الاجتماع، وهو ما وفرته الورشة في ما يشبه السوق الذي ترتاده الموسيقي والتشكيلي والسينمائي والمسرحي. ولم يتوقف الأمر عند تنوع الحقول، بل فتحت أو هدمت الهوة بين الفنانين من مشارب مختلفة، وجغرافيات متنوعة، وأساليب متعددة، وبالنظر لحجم المشاركة العربية: من السعودية، العراق، لبنان، سوريا، فلسطين.. والأجنبية: بلجيكا والسويد والمحلية لفنانين أردنيين، فقد أتاحت الورشة لحوارات على قماش اللوحة، وخارج إطارها بين الجميع، وهي حوارات كانت غنية ومثمرة، وجميلة أيضاً».

الفنانة اللبنانية بادرة البابا جرادي تقول «هناك تقارب في مستويات الفنانين المشاركين، كما كان هناك تقارب فكري بينهم وهذا انعكس على «العمل الفني»، وبينت أن «الجسد في اللوحة ظاهر بوضوح، لكن المرأة هنا ليست مجرد جسد بل روح وعقل وفكر».

كما عبر الفنان عباس يوسف عن مشاركته «التي عبرت عن حرفية عالية في التنظيم واختيار الأسماء الفنية الكبيرة العربية والأردنية والأجنبية، هذه الورشة أنموذجا يجب أن يعمم على مساحة الوطن العربي من باب نشر الوعي الفني».

وتمنت الفنانة السعودية حميدة السنان على القائمين على الورشة «أن تكون تقليدا سنويا ليتاح لنا اللقاء مع الفنانين الكبار والالتقاء بتجاربهم المهمة»، مبدية إعجابها بـ«التنظيم ودقة الاختيارات في المشاركة» وانتهاء بالمعرض الذي اعتبرته «معرضا عالميا بكل المقاييس».

من جهته ، قال الفنان كمال ابو حلاوة: «لقد استفدت كثيرا من الورشة ووجدت تنظيمها كان على أعلى مستوى ولفت نظري اتساع مشاركة الفنانين الأردنيين وهذا يحسب لادارة الورشة التي أسهمت في تقديمنا للفنانين المشاركين من خارج الأردن».

الناقد التشكيلي رسمي الجراح يقول «الورشة أبرزت أهمية الطقس التفاعلي وأهميته، واللوحات المنجزة تعكس مشهدية متسعة تنفتح على الفن العربي ووجهة النظر الإبداعية الفنية لدى فنانين من مختلف الدول العربية، كما أنها تتضمن تجريبات على مواضيع إنسانية وهي الغالبة على الأعمال الفنية المعروضة».

الدكتور عمار العشي:

«تاريخ بلاد الشام» هو الحلقة المفقودة من تاريخ الأمة العربية الإسلامية!

تونس ـ «القدس العربي»

ـ من ناجي العجمي:

عن «دار الينابيع للنشر» في دمشق/ سورية، صدر للدكتور: عمار العشي، أستاذ التاريخ في كلية الآداب والفنون والإنسانيات في منوبة / تونس كتاب، في جزأين، ضم 1236 صفحة، تحت عنوان «تاريخ بلاد الشام في القرنين الأول وبداية القرن الثاني الهجري، جذور الفتنة الثالثة، وسقوط الدولة الأموية:125 ـ 132هـ/ الموافق 743ـ 750م «.. والكتاب بمحتواه، هو مشروع أطروحة دكتوراه دولة، ناقشها الباحث في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية (قسم التاريخ) في تونس في صائفة 2008، تحت إشراف الأستاذ الدكتور راضي دغفوس، أهلت صاحبها لنيل شهادة الدكتوراه، ليبقى البحث جارياً عن نشر هذا العمل الذي طبع خارج تونس، بحسب اتفاق مبرم بين الكاتب و» دار الينابيع للنشر» في سورية، تم بموجبه منح صاحبه 10 بالمئة من مجموع ما يطبع، أي 50 كتابا من جملة 500.

« القدس العربي» التقت بالدكتور عمار العشي أثناء وجوده في مسقط رأسه في جهة المهدية، وتحديدا في ضاحية الرشارشة التابعة ترابيا لقصورالساف، وكان اللقاء حول الظروف التي حفت بخروج هذا العمل، ليرى النور، والحال أن نسخة يتيمة وصلت صاحبها حتى الآن رغم الإشهار والترويج للأثر عبر مختلف المواقع الالكترونية والمعارض العربية العالمية، وما بلغه ثمن النسخة الواحدة (70 دولارا)، ما كان ليصل إلى هذا الحد، لولا القيمة التاريخية، وما تضمنه العمل من ثمار مجهودات مضنية وعسيرة مر بها صاحبها، ليكون هذا الذي فتن الشرق والغرب بخبايا تاريخ أمة، لها من الفتن ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت.

■ هل تكمن قيمة الكتاب في كونه الحلقة المفقودة من تاريخ العرب؟

■ تكمن قيمة هذا العمل المبني على دراسة مرجعية أكاديمية وحيدة في العالم المعاصر، ليكون ويخلق هذا الكتاب في جزأيه، قصد إثراء المكتبة التاريخية عموما والعربية الإسلامية على وجه الخصوص، لاعتبار أساسي هو ما حف بكل الحقبة المتناولة بالدرس والتشريح التاريخي، لجذور فتنة، هي الفتنة الثالثة، وسقوط الدولة الأموية، كحقبة بل قل هي حلقة تكاد تكون مفقودة كليا، بكامل إرهاصاتها وتشابكاتها في عمق التاريخ السياسي العربي، مع نضوج الفكرة الرادعة أو المنادية بضرورة الردع، والتدخل في سير دواليب وشؤون الحكم، في منطقة الشام التي تهزها صراعات مذهبية وعقائدية وقبلية، ضمن أيديولوجيات، سعى الباحث فيها الدكتور عمار العشي، سعيا يسمى، ويرقى ليكون دقيقا، من مصادر مختلفة ومتعددة، ليكون ما أنجز، يؤرخ لمسألة إقليمية لبلاد الشام، وللسياسة الأموية، وعن المآل نحو أزمة الخلافة الأخيرة ـ الفتنة الثالثة ـ التي آلت نحو سقوط الدولة..

ومثل هذا التدقيق والتشريح التاريخي، لم يتناوله جل المؤرخين من عرب ومستشرقين وغربيين، بصفة معمقة ومقنعة حتى، وإنما ذهب جميعهم إلى دراسة الأطراف، وخصوصا الشرقية، أي خراسان ثم العراق للبحث عن أسباب وآليات سقوط الدولة الأموية، ليقع تلخيصها في تحالف العناصر الذمية والفارسية، من عجم وموال، بثورتها على السيطرة العربية انطلاقا من خراسان والعراق، واقتصار العنصر العربي أي العباسي على توظيف ذلك الغضب وتوجيهه نحو تمرد المشرق وخروجه عن قبضة السلطة الأموية، كطرح عتّم وغيّب أهم سبب في تحول السلطة من الأمويين إلى العباسيين، ألا وهو دور المركز أي الشام، ودور الكتلة العربية الحاكمة أي الأسرة الأموية وحلفائها من اليمنيين وخصوصا من قضاعة، وتحديدا من كلب وغسان ولخم.

بإيجاز ما أمكن لـ« القدس العربي»، نطرح ما تضمنه مثل هذا الأثر الذي يؤرخ ويثري بما قد حوى الخزانة العربية، في انتظار عمل قادم، للدكتور الباحث عمار العشي.

«مانيفستو السرور» لتوفيق الجبالي: المسرح صورة تشكيلية

مشهد من مسرحية «مانيفستو السرور»

نبيل درغوث *

■ توفيق الجبالي كائن مسرحي بامتياز. يعيش المسرح كلّ ساعة بل كلّ دقيقة في جدّه وهزله مع الناس. حياته مسرحية متواصلة من دون نهاية. يعشق المسرح كعشق المتصوفة حتى نكاد نقول إنّه المسرح والمسرح هو. رجل يؤمن بالخطاب المسرحي كفعل ثقافي يمكن أنّ يغيّر العالم ويمكن لنا أيضا النجاة به من الدمار والقهر والغبن والتهميش الذي نعيشه في ظلّ الموجة الجديدة للامبريالية تحت مسمى «العولمة» هذا النظام الجديد التي تسعى الولايات المتحدة بكل ما أوتيت من قوة فرضه علينا وأن نقبل به فلسفة حياة وأن نتخلى عن موروثنا وعظمة ثقافتنا المتجذرة في شرق الحضارة. نحلم من خلال مسرح توفيق الجبالي بغد أفضل وصبح قد ينجلي من العتمة. مسرحه كأنه جرعات مضادة للعولمة.

منذ منتصف الستينيات وتوفيق الجبالي طلائعي في مسيرة المسرح التونسي مستقبلي الرؤية فهو من أصحاب بيان الأحد عشر الذي من بين ما جاء فيه من أفكار أنّ «المسرح وسيلة ضرورية لتغيير ممارسات الناس وهو يوقظ الضمائر ويقف ضد السلبية وعلى المسرح أن يقوم بوظيفة التحريض والاحتجاج ويدفع المتفرج إلى أن يتساءل باستمرار عن قضاياه اليومية». وحول أهم ما كانوا يدعون إليه الأحد عشر في بيانهم قال الدكتور محمد المديوني : «يدعون إلى العمل على إعطاء المسرح معنى اجتماعيا والسعي إلى إبراز وظيفته التغيرية وجعله فاعلا وفي خدمة الناس ... ونادوا بإقامة حوار مع الجمهور الواسع والتفاعل مع شواغله اليومية وتنزيلها منزلتها التاريخية والعمل على توعيته توعية يصبح معها قادرا على تغيير حاله ومنزلته». أطلّ علينا توفيق الجبالي هذه المرة بعمل جديد. فهو كلما يقدم عملا إلا أحدث ضجّة وأقلق أصحاب العقول المتكلسة وأثار سخطهم من حوله. عمله الجديد مسرحية «مانيفستو السرور» اعتمد فيه على كتابات علي الدوعاجي (1909–1945) الذي اختار منها الجبالي ما رآه متماشيا مع الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي الراهن للمواطن التونسي (والعربي). هذا الاقتباس لم يفقد النص قيمته وإنما زاده تأصيلا. وفي استحضار هذه الكتابات إحياء للعمل الأدبي والذاكرة الثقافية والهوية. يقول توفيق الجبالي : «نريد أن يكون الدوعاجي فنان المساكين (الغلبة) وأن يكون عزيزا كريما ذكيا هازئا مختالا بخياله الدافق الحر اللذيذ... وليغفر لنا الدوعاجي أن كنا أهملناه طول هذا الوقت ذلك إننا حسبناه مقيما خارج الوطن في بلد اسمه «بلاد الطررني». إن مسرح توفيق الجبالي عمل سينوغرافي ذو دلالات متعددة. ينتمي إلى فنون الفرجة الخالصة. ووفق متطلبات هذه الفرجة أنجز توفيق الجبالي مسرحية «مانيفستو السرور» واعاد كتابة الدوعاجي ركحيا وهذا ما نستشفه في لوحة «راعي النجوم» (نص مسرحي لعلي الدوعاجي) من خلال توضيب ركحي اعتمد ستائر بلاستيكية بيضاء اللون واستغلال محكم لتكنولوجيا الإنارة ليؤثث بهما توفيق الجبالي الفضاء الركحي بصريا. فانعكاس الضوء على أجسام الممثلين شكّل صورة ظليه للممثلين من وراء الستائر Paravent juxtapose (مربعة الشكل) ليصبح المشهد كأنّه نيغاتيف الأفلام الفوتوغرافية. فهذه الرؤية الإخراجية تتقاطع مع فنون وجماليات أخرى كالفوتوغرافيا. فاجتماع الإضاءة والستائر وظلال الممثلين كون صورة تشكيلية تصويرية تؤكد القدرة الإخراجية الكبيرة لتوفيق الجبالي. لكن هذه الستائر (كأنها مستعارة من «جان جينيه») والإضاءة لم تكن مختصرة على لوحة راعي النجوم فقط بل كانت مكون أساسي من التوضيب الركحي للوحات الأخرى مع توظيفات مختلفة من لوحة إلى أخرى برؤية سينوغرافية ذات مفردات بصرية وتشكيلية تحمل الكثير من الدلالات الأيديولوجية والاجتماعية.

«مانيفستو السرور» مسرحية قائمة على ثنائية فعل كلامي وفعل حركي تتجلّى فيه درامية الشخصيات المتباينة في مستوياتها الثقافية والاجتماعية ورغباتها ومواقفها. فبوليفونية الأصوات والحركات الجسدية والإضاءة المتحركة الموظفة لكسر (انعكاس الضوء) الوجوه والصور حولت خشبة المسرح إلى فضاء علاماتي مركب معبرا عن مشاعر وعواطف وأحاسيس تختلج صدور الإنسانية جمعاء.

مع الستائر والإنارة والموسيقى التعبيرية والكوريغرافيا الجسدية والصورة البصرية شكّلت بمجموعها نسيجا فنيا متكاملا للعمل. هذه الغواية الإبداعية المسرحية برهنت على إمكانيات تعبيرية عريضة لتوفيق الجبالي ويبقى المسرح كما قال الناقد المسرحي عواد علي : «فضاء جمالي – دلالي لتمظهرات خطابية مفرطة في اللاتجانس تتنافر وتتعايش وتدخل في علائق حوارية تفضي دائما إلى نتيجة ما». هذا هو الجبالي طائر الركح الذي لا يحط إلاّ واقفا.

* كاتب صحافي تونسي

تداعيات

«أسير مع الجميع وخطوتي وحدي»!

حسين سليمان *

■ لن يتوقف سعدي يوسف عن القصيد ولن تخف نبرته الشعرية الموجزة الزخمة والتي تعلن بالخفاء مقاومة لا نهائية لمقولة « أن الشعر قد مات».

خبرته الشعرية جاءت من الطفولة أو الدهشة التي تعول على حكمة عميقة رافدها الموهبة الأصيلة. ولا أظن أن شاعرا عربيا قد « بنى الصورة الشعرية كما بناها وأقامها سعدي يوسف»، وربما كانت إشارتي هنا محسوبة على التسرع أو الانبهار، ولكنني احتفظت بها لزمن عالجتها وقلبت مواضعها ولم تتغير، كفيل بمرور الزمن أن ينتهي الانبهار، وهو ما لم يحدث لدى المراجعة المستمرة لقصائد الشاعر العراقي، والذي يؤلمني إهماله أو الصدود الذي يلقاه من البعض، أحيانا، والذي يعكس بذلك الواقعَ المتخلف والأنا المتضخمة لا ترى الحق من الباطل. وأي حق وأي باطل في عالم الفن؟! فما عنيته ليس بالحق المستدل عليه بمحاكماتٍ لا تمت إلى الفن، بل الحق حين يغذى بالمشاعر التي لا يمدها ولا يجذّبها المصير الذي يربطنا بشخص سعدي يوسف.

من موقع الشاعر في الفيس بوك (*) اخترت هذا المقطع لقراءته والبحث فيه:

« قارب، ثلثاه على اليابسة
ظل ينضح،
والبحر منكمش
لائذ بكثافته من حبال المطر..
قارب لن يقوم، ... ليبدأ عند السحر
رحلة الصيد
مثلي»

تتشكل في دفقات الخيال سُكنةُ العراق التي استنبتت جذورها من عالم غير مستقر، بعث التشتت في بنيانه إلى الهجرة التي اتخذت من مضامين اليتم والفقدان عاملها الحيوي في الاستمرار والتوسع، والإنسان الفنان بحد ذاته – على العموم هناك اغتراب شامل وسم الإنسان المعاصر وهو يعلم استحالة الخلود وانعدام القيمة لجريه اللاهث والذي في الجوهر والعمق يسبغ له قيمة عمل زائل – الفنان في ترحال مستمر لا يهدأ حتى تنتهي نار الفن، إذ لا تكون إلا عبئا زائدا، وقلقا قد هجر الخطو الذي يخطو على منواله العالم. والعراق المستنبت في داخل إنسانه والذي هو أكبر من عراق وأجدى من أرض ونخيل، لأقوى بأضعاف من الأراضي التي تبدو على أنها أنهر وأهوار وبرار .. وهذا ما تشير إليه قصائد الشعراء العراقيين وقصائد سعدي يوسف بالخصوص.

« قارب ثلثاه على اليابسة ظل ينضح» وبالسؤال عن صيغة الزمن في هذا المقطع، إلى متى سيظل القارب ينضح؟ الزمن يبدأ حين رأت عين الشاعر القارب ملقى على الشاطئ، وليس الشاطئ لنهر بل هو لبحر، لكن عادة الأبحر أن تجمع قواربها وسفنها إلى مرافئ وليس إلى يابسة! سنرى هنا أن البحر الذي تطالعنا به الصورة الشعرية ليس سوى نهر وقد تحول في معامل التخييل إلى بحر ذلك كي يقوم في القصيدة بفعل الاحتواء الكلي الحيوي، وحتى تجتمع فيه الوسعة والشمول والتعددية. ولو قال « النهر منكمش» لانطفأت القصيدة ولفقد العمل المكانة الشعرية التي يهبها البحر. ولم يكن القارب ملقى على اليابسة، لم يكن هناك من ألقاه وابتعد، فعل الإلقاء هنا فعل كائن الجماد – الوجود المزروع بالفعل الطبيعي الصامت – مثل شجر البراري – الذي وجد ويوجد قبل حضور الشاعر، بمعنى أن القارب هو قارب طبيعة صامتة كمثل أرض أو نهر لم يلقه أحد في مجراه. وهنا يتضح المعنى المستمر من زمن– ينضح. ليس زمن فعل له بداية ونهاية بل هو زمن حيوي يتداخل مع المظهر الطبيعي الصامت لوجود القارب على اليابسة وهذا ما يجعل لحادثة القصيدة أن تنحو النحو الإنساني وتشير إليه بطبيعتها المجازية غير المباشرة.

ومع أن ثلثي القارب على اليابسة وثلثه الآخر في الماء، إلا أنه ظل ينضح – كله – بمعنى أن الرشح طال أيضا القسم الذي على اليابسة. وحادثة الرشح جاءت كما يقول المقطع من حبال المطر التي يلوذ منها البحر بكثافته. فهو قارب غير متين – مخروق ـ قديم ـ مهلهل – مصاب.

والمطر لا يؤثر بالبحر بعد أن لاذ منه بكثافته، أو أن التأثير هو تأثير مؤقت وعابر، أما القارب العاري فينزع مع فعل النضح المستمر– إذ يمنح أحدهما الوجود للآخر– نضح مستمر لا ينتهي حتى لو توقفت حبال المطر– إلى صورة وحيدة مترابطة، من ترابطهما معا يبزغ وجه جديد للصورة الشعرية وهي خفية ولا تلحظها العين المباشرة محمولة على اللغز الذي بسببه يلوذ البحر بكثافته.

والقارب مفتوح والبحر مغلق– وزمن الصورة هو زمن ليلي جاء من ترافق عوامل ثلاثة « السحر– حبال المطر – انكماش وكثافة البحر» ومن هنا يتم تقدير الصورة على أنها ليست صورة للوحة فنية رآها الشاعر معلقة إلى جدار بل هي لوحة تم رسمها في الأعماق رسما مفاجئا غير محسوب مدفوعة بالطاقة الغامضة لليل وللنضح وللكثافة. وهي انعكاسات محمولة بطاقة سلبية تشير إلى أنه لا أفق قريباً ولا أمل ثمة أو مخرج.

هناك غرق غير كامل ـ مموه – لكنه ليس في ماء البحر بل في اليابسة. ويشير إلى ذلك انكماش البحر بكثافته والتي حجبته عما يجري، وبالتالي فإن تأثيره على القارب هو تأثير الغائب الهارب. النضوح المستمر هو عامل الغرق إذ لا يأتي من البحر المنكمش بل من حبال المطر والتي تميزت قوتها من ملاحظة وقياس ردود فعل البحر. وبالتأمل نجد أن المطر ليس مطر عواصف بما ستولده من تيارات وأمواج لا تلائم الإنكماش ولا التكتل في كثافة للحماية، وسرعان ما نجد أنها ليست سوى سهام جارحة لاذ عنها البحر بكثافته ولم يبق لها سوى القارب المفتوح الذي ثلثاه – القسم الأعظم منه– عليا اليابسة. وهناك في القصيدة حضور غير مرئي للشاعر، وهي المفاجأة، كونه سيقوم برحلة الصيد التي لن يستطيع القارب القيام بها، هذا الحضور يتجلى في عملية المقارنة بينه وبين القارب « (مثلي) – لن يقوم.. رحلة الصيد/ مثلي» وهو لن ينكمش بكثافته ولن يلوذ من حبال المطر، حضوره عند السحر – يأتي حضوره غير المشار إليه، ليقوم برحلة الصيد بغض النظر إن استمرت حبال المطر أو توقفت، وما مجيء رحلة الصيد والسحر في نهاية البيت الشعري إلا دلالة على نهاية النوء. هذا القارب (الشاعر) ينتظر ومن المحتمل أنه إلى جانب أخيه القارب المصاب يراقب ما يجري ويصف ويعد الساعات حتى يأتي السحر للقيام برحلة الصيد والتي نقرأ فيها التعويض ورد فعل للطاقة السالبة ولليل ولحبال المطر والنضح.

* كاتب من سورية يقيم في أمريكا
hsolaiman@hotmail.com

* http://www.facebook.com/?ref=logo#!/pages/sdy-ywsf/332069275436?ref=ts

آفاق جديدة للعود العربي مع الأوركسترالية

نصير شمة: الذائقة العربية ستتقبل الصوت الثاني عبر الموسيقى كما حدث للامبراطورية الرومانية!

أبوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من محمود قرني:

عندما سألت الموسيقي العراقي نصير شمه عقب حفله الأوركسترالي الباذخ في قصر الإمارات في مدينة أبوظبي؛ ضمن فعاليات «مهرجان أبوظبي 2010»: لماذا تقاوم الذائقة العربية فكرة التأليف الموسيقي، قال على الفور: التاريخ السياسي في العالم ربما يكون قد بدأ من الصوت الثاني في الآلة الموسيقية، بعد أن كانت تمثل الصوت الواحد، وفي الثقافة العربية ابتكر «الكندي» الصوت الثالث، بعد ذلك انطلق مفهوم التعدد والتنوع والثنائية، ثم أضاف مستكملاً ملاحظته العميقة: إن التأليف الموسيقي في الذائقة العربية ما زال مجالا للمقاومة وأقرب لعوامل الطرد لأننا ما زلنا نقصي الصوت الثاني، فلا وجود للآخر، ومن ثم ينعدم المجال الحيوي لمعنى التعدد أو ما أسميه بالصوت الثاني.

وبالرغم مما يشي به هذا المفهوم من إدانة سياسية لمجمل الأوضاع العربية، إلا أن تجلياته العميقة تذهب أبعد من هذا المعنى المباشر.

ولعل ما قدمه شمه في حفله يكون الدليل الأبرز على معنى التنوع، وهو معنى ينطلق – بالأساس– من مغامرة واسعة يخوضها نصير، باقتراحاته الفنية التي تبحث عن إمكانات غير مسبوقة لآلة العود التي نشأت وترعرعت في الحضن المخملي لقصور الحكم العربية.

العود لدى نصير شمه يغادر وظيفته الشجنية العميقة التي تكتظ بالاستعلاء إلى مدارج أكثر اقترابا من الثقافات الجامعة والآلام الجامعة ليصبح العود صوت الجماهير الهادرة، حتى لو احتمت الجملة الموسيقية بما هو حميم وشخصي وذاتي. وأظن أن نصير بهذا المعنى – بالرغم من مغامرته الدائمة– مازال يقدم نفسه باعتباره فنانا ملتزماً بقضايا أمته اجتماعيا وسياسيا، فلا تخلو حفلة من حفلاته من التذكير –موسيقيا– بمحنة شعبه العراقي، ومحنة الشعب الفلسطيني.

وفي حفل قصر الإمارات لم يكن الأمر ببعيد عن هذا التصور، وإن أخذت فقرات الحفل شكلا مغامرا بحق، ربما لم يكن مسبوقا في تاريخ آلة العود، حيث يتقدم نصير أوركسترا القاهرة الفلهارموني بقيادة المايسترو والمؤلف الموسيقي أحمد الصعيدي، حيث قدمت الفرقة في البداية مقطوعة من «افتتاحية الخيالة الخفيفة» للمؤلف الموسيقي فرانز فون سوبيه ثم قدم نصير أولى فقراته وهي مقطوعة منفردة تحت عنوان يعيد قراءة مقولة النفري «كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة»، وقد قدم فيها شمه كل فنون العود من حيث المقدرة على تطويع أوتاره، بالإضافة إلى عمق المضامين التعبيرية للحركة الموسيقية داخل المقطوعة، بحيث جاءت مزجا بين ما هو شرقي بامتياز مستفيدا من التجليات الروحية والحدسية لفكرتي التوحد والحلول في الوعي الصوفي وبين الذاتية والرومانتيكية الغربيتين الأقرب إلى الخطاب الإنساني الأكثر شمولا.

كذلك قدم شمه مع الأوركسترا مقطوعة «على جناح فراشة» التي قام بتوزيعها الموسيقي العراقي عقيل عبد السلام وهي مقطوعة تشيع أجواء مدهشة من التسامي والبعد عن التطريب ، وقد كانت الخلفية الأوركسترالية ذات دور بارز في تأكيد هذه المشاعر الفياضة والعميقة، لا سيما في الجزء الأخير من المقطوعة الذي عمد إلى السرعة وكأنه يستجمع ويقبض على كل حواس المستمع ليصل الى لحظة الذروة عبر هذا التسارع المدروس.

وكان من أجمل فقرات حفل نصير شمه تلك المقطوعة الفريدة لعازف الكمان الأشهر والمؤلف الموسيقي الإيطالي «نيكولو باجانيني» التي تحمل عنوان «كابريس 24»، وبالرغم من أن باجانيني رحل عام 1840 إلا أن أعماله ظلت تتميز بفرادة ويرادية لم تقيض لغيره من فناني عصره، وأهمية تقديم هذه المقطوعة على آلة العود تكمن في أنها مؤلفة خصيصا لآلة الكمان وهي مقطوعة أنجزها باجانيني عام 1807 وظلت الى يومنا هذا ذات تأثير واسع على عديد من المؤلفين الموسيقيين في العالم، حيث تحتوي العديد من المستويات النغمية بحيث يصفها الموسيقيون بأنها «المقطوعة الأصعب في الأداء على عازف بشكل منفرد»، وقد وضع الموسيقي عقيل عبد السلام توزيعا رائعا للمقطوعة، حيث جاء اختياره لصولوهات العود شديدة التوفيق بحيث أبرزت المقدرة الفائقة لأصابع شمه على المراوحات النغمية والانتقالات الناعمة والسلسة بين نغمة وأخرى، بحيث جاءت في الاجمال كاشفة عن وعي نصير شمه بمغامرته التي تطمح إلى تطوير إمكانات العود العربي ليصير قادرا على ارتياد آفاق تقنية جديدة، وكذلك الزج به في خضم بحر متلاطم من التنوع ليصير أكثر شمولا عبر التطوير الدائم لوظيفته.

نصير شمة

بالإضافة إلى ذلك قدم نصير شمه مقطوعة «صولو» عن فلسطين، وقدم مقطوعة من مقام «سماعي عجم» وتحمل اسم المقام نفسه، كذلك قدم مقطوعة عن التشكيلي العراقي الراحل جواد سليم وهو واحد من أبرز رواد الحركة التشكيلية العراقية، كما قدم مقطوعة بعنوان «للروح حديث»، كما قدمت الفرقة منفردة وبالاشتراك مع نصير شمه مقطوعة لبيتهوفن في بداية الحفل، وكذلك جزء من كونشيرتو «الأرانجوز» لـ«جواكين رودريكو»، وافتتاحية حلاق أشبيليه لـ«جيوكينو روسيني»، وجزء من كونشيرتو الماندولين لـ«انطونيو فيفالدي».

وقد شارك في الفرقة مجموعة كبيرة من العازفين المصريين والنمساويين وهي مجموعة تشكل قوام الجمعية الفلهارمونية المصرية التي تحتفل بالذكرى الخامسة لتأسيسها، حيث ساهمت بدور بارز في اثراء الغنائية المصرية منذ تأسيسها عام 2004، وسلطت الضوء على أهمية ممارسة المران على العزف الموسيقي الكلاسيكي بصفة خاصة في الثقافة المصرية، ومن هنا اكتسبت الجمعية مكانة راقية، حتى أضحت منبرا جديدا للموسيقى الكلاسيكية في العالم العربي، وتقول الفرقة عن نفسها «انها تعتمد أوركسترا الحجرة خلال حفلات موسيقى الحجرة على المعايير العالمية في سعيها لتأسيس قاعدة تعليمية وتثقيفية ترتقي بتذوق الموسيقى الكلاسيكية.

وتجدر الاشارة إلى أنه خلال عامي 2008 و2009 قدمت الفرقة ثلاثين حفلا موسيقيا في عدد كبير من أرقى القاعات الموسيقية في مصر.

أما المايسترو أحمد الصعيدي الذي قاد الاوركسترا في الحفل فهو واحد من ألمع الموسيقيين المصريين حيث قاد أوركسترا القاهرة السيمفوني عدة مرات، ثم طردته دار الأوبرا المصرية بسبب جديته واحترامه لعمله وبسبب الخوف من سطوة موهبته، وقد أثار هذا الأمر آنذاك عاصفة من النقد لسياسة دار الأوبرا في التعامل مع فنانين كبار من حجم أحمد الصعيدي. فالرجل لم يكن مجرد قائد موسيقي فحسب، بل تعلم في أرقى المعاهد حيث درس – منذ نعومة أظفاره– آلتي البيانو والتشيللو في الكونسرفتوار، حتى تخرج من قسم التأليف عام 1971، ثم سافر بمنحة دراسية إلى الاتحاد السوفييتي، حيث درس التأليف الموسيقي في كونسرفتوار تشايكوفسكي بموسكو، ثم التحق باكاديمية فيينا حيث درس على يد كبار الموسيقيين مناهج التأليف الموسيقي ثم حصل على دبلوم قيادة الاوركسترا من أكاديمية فيينا ثم ثم دبلوم التأليف الموسيقي من الاكاديمية نفسها، وقد وضع الصعيدي عددا كبيرا من المقطوعات الموسيقية الاوركسترالية أبرزها «تأملات»، «عاطفة» و«ليليات».

وفي الإجمال تثير مغامرة الفنان والمؤلف الموسيقي نصير شمه السؤال الذي طرحناه في مقدمة هذه القراءة حول امكانات تطوير مفهوم التأليف الموسيقي ومدى قدرتها على اختراق الذائقة العربية التي ارتبطت بنموذج مسرف في غنائيته، ومن الصعوبة بمكان زحزحة أقانيمه لصالح وافد قديم جديد، لكنه لا يمثل تياراً واسعاً ويفتقر إلى الجماهيرية.

ولعل تفسير نصير شمه ذي المرجعية السياسية يكون ملائما إلى حد ما، إذا اعتبرنا أن إشاعة مفهوم التعدد يعود إلى جذور ابداعية، ومن ثم جذور معرفية. لكن السؤال التالي مباشرة: هل تعتبر الثقافة العربية الابداع منتجا معرفيا؟

ربما نختلف أو نتفق حول المضمون الذي يقدمه نصير شمه كموسيقي لا كمحلل سياسي ومثقف، لكن ما لا يختلف عليه هو تراجع قيمة التحديث باعتبارها كلا لا يتجزأ، حيث تظل الفنون جزءا أساسيا من هذا الصراع. فالنظر الى الابداع والكثير من مضامينه الخلافية حتى هذه اللحظة مازال يمتح من المرجعية الدينية التي وحدت مفهوم المعرفة وسعت دائما الى قصر أدواته على القدرات فوق البشرية أي منحته بعدا مطلقا، لذلك سنجد انحسارا شديدا لعلوم الفقه وعلم الكلام بكافة طوائفه، ومن ثم بدت المسألة العقلية محدودة بالاطار اللاهوتي باعتباره ممثل المعرفة النقية.

ولم تكن انتقالة الدولة العربية في تجليها الحداثي بأحسن حال من سابقتها التي تميزت بمزيد من الهيراركية. فالدولة الحديثة بعد مرور أكثر من ستين عاما على إطلاق مشروعها الثوري عادت مهزومة وأكثر هيراركية بعد فشل مشروعها التحديثي بسبب القمع من ناحية والفساد من ناحية أخرى. لذلك ستظل في حاجة دائمة إلى إشاعة وتكريس المناخات المحافظة مرتكنة على مقولات هي في جوهرها مقولات لاهوتية تدين فكرة التطور على كل الأصعدة.

ومع ذلك حاول الفن – بقوة موهبة أصحابه– أن يتجاوز هذا المأزق التاريخي بعيدا عن سلطة المرجعية تلك التي تخوض حروبا غير نظيفة لكنها تحاول دائما أن تضفي عليها طابعا أخلاقيا، مستندة إلى مقولة شهيرة لـ«تشومسكي»: «الحرب قد تكون أخلاقية فقط عندما نكسبها»، وما محاولة نصير شمه، الذي يعكف بجدية على مشروعه، إلا محاولة لكسر هذا الطوق، وكشف الكثير من الزيف، معتمداً على العمل المغامر الذي دفعه منذ البداية إلى ابتكارات تقنية وليس موسيقية فحسب، حيث أضاف للعود وترين جديدين معترفاً بأنه سار خلف خطى الفارابي ومخطوطاته الموسيقية النادرة.

وتأتي حلقة نصير شمه استكمالاً للعديد من المدارس الطليعية في الموسيقى والشعر والفنون عامة في مصر والعالم العربي. فقد عرفت مصر التأليف الموسيقي منذ نهاية القرن التاسع عشر على يد الموسيقي «يوسف جريس» الذي رحل في ستينيات القرن الماضي وقد كان معاصرا لفنان الشعب سيد درويش الذي أعاد صياغة الروح الشعبية المصرية. إلا أن جريس فتح أفقا جديدا على الموسيقى العالمية بعد أن درس الموسيقى العربية وأعد العديد من الأعمال المهمة فاستحق لقب رائد التأليف الموسيقي وشاركه في هذه الريادة – كما يذكر الدكتور زين نصار– كل من أبو بكر خيرت وحسن رشيد.

تحالف صهيوني . فرنسي «شبه طبيعي»:

معركة لفرض التطبيع السينمائي بالقوة

القاهرة – «القدس العربي»

– من كمال القاضي:

البرامج والاحتفاليات التي تنظمها المراكز الثقافية في القاهرة جرى العرف أو التقليد الدبلوماسي على أن تتم الموافقة عليها من قبل الأجهزة المعنية سلفا قبل تنفيذها، وهذا ليس من باب التشكيك أو سوء الظن ولكنه حق مكتسب لأي دولة مضيفة ذات سيادة تمارس على أرضها نشاطات فنية أو ثقافية أو سياسية، بحيث لا تتعارض النشاطات مع ثوابت الجمهور الوطنية ويتم التبادل الثقافي على أسس متفق عليها بين الطرفين وليس في المطلق، وكثيرا ما عرضت المراكز الثقافية أفلاما تحمل وجهات نظر أصحابها في العديد من القضايا بغير احتجاج من المثقفين المصريين لأنها لم تكن تمس عصب القناعات الفكرية والثابت الوطني أو العقائدي وليس صحيحا أن هناك «فوبيا» لدى المثقفين المصريين تجاه كل ما هو غربي بدليل الإقبال الجماهيري الكبير على المركز الثقافي الروسي وبقية المراكز الأخرى الألماني والإيطالي والإسباني وغيرها، فضلا عن حرص النخبة على متابعة البرنامج الخاص بقصر السينما وما يتضمنه من أفلام عالمية كبرى تتنوع في أفكارها وأطروحاتها السياسية والاجتماعية، المتغير الجديد في مشكلة الجمهور النوعي مع ما تعرضه المراكز الثقافية الاجنبية بدأ منذ محاولات التسلل من جانب شركات الانتاج التابعة لدول الإتحاد الأوروبي لتنظيم أسابيع سينمائية لعرض أفلام تناقش قضايا متفق على رفضها مثل قضية التطبيع مع إسرائيل بشكل ملتو وملتبس بل زاد الأمر على ذلك أن الاتحاد الأوروبي لم يكتف بمحاولات عرض الأفلام وشرع في تمويل بعض التجارب السينمائية كنوع من التشجيع على ما أسماه بثقافة السلام والتسامح، وأمام الإغراءات الهائلة تم استقطاب بعض العناصر وتمكن بالفعل من انتاج مجموعة أفلام كانت مثارا لخلاف واسع، هذا بالإضافة الى ما تم عرضه وأدى الى حدوث شرخ في العلاقات الثقافية بين بعض المراكز الأجنبية والمثقف المصري وفقدان الثقة، فمنذ عامين تقريبا حدثت مشكلة فيلم «سلطة بلدي» للمخرجة نادية كامل لكونه يروج لفكرة التطبيع علنا ودون مواربة والإصرار على عرضه بمعهد غوتة الألماني دون اعتبار لموجات الرفض العنيفة التي تم التعبير عنها في شتى وسائل الإعلام.

والأمر ذاته حدث مع فيلم «11 سبتمبر» الذي بذلت محاولات لعرضه في مركز الإبداع بدار الأوبرا المصرية وباءت المحاولات بالفشل لتكتل المثقفين ضده، كما هو الحال الآن مع الفيلم الإسرائيلي «شبه طبيعي» حيث خرجت بعض الأصوات النكراء تتصايح متهمة المثقفين الوطنيين بمصادرة حرية الإبداع متناغمة مع خطاب الإعلام الصهيوني «المطنطن» بمعاداة السامية و«عطية» الحق للسفارة الفرنسية بالدفاع عن مركز بلادها الثقافي في عرض الفيلم قسرا رغم أنف الجانب المصري بهيئاته الدبلوماسية والثقافية بعد ان كانت السفارة الفرنسية نفسها قد أعلنت عن إلغاء عرض الفيلم المشبوه لمخرجته الصهيونية كارين بن رافائيل وهي المونتيرة الناشطة بالجيش الإسرائيلي وصاحبة الفيلم المقزز «براز يحدث» والذي قيل أنها تنتقد فيه دولتها الاستعمارية، بينما أشارت آراء أخرى انه فيلم سيناقش قضية الصرف الصحي في تل أبيب، وأياً كان الأمر فإن الثابت هو عملها بالجيش وربما يكون لها صلة بالموساد أيضا، واللافت للنظر هنا هو حالة التضامن الفرنسية مع المخرجة وفيلمها، فيما لم تلتفت فرنسا او إعلامها الى حملات الهجوم الشرسة على المخرج المصري أحمد عاطف الذي أبدى مجرد اعتراض على رافائيل وكشف حقيقتها حتى لا يمر الموقف مرور الكرام ويتصور المركز الثقافي الفرنسي انه كان يقدم خدمة جليلة للمبدعين والسينمائيين المصريين بهذا المهرجان الذي لم يكتمل لانسحاب الغالبية العظمى منه واقتصار المشاركة على 17 فيلما فقط بدلا من 49 فيلما وتقلص فترة إقامته إلى يومين بعدما كان مقررا له أكثرمن عشرة أيام، وهو ما دعا وزارة الثقافة المصرية الى إقامة مهرجان بديل في الفترة ما بين –11 15 نيسان/ إبريل الجاري بقصر السينما ترصد له الجوائز نقابة السينمائيين برئاسة نقيبها مسعد فودة.

ولعل المفيد والايجابي في هذه القضية أنها حركت الماء الراكد على صعيد رفض عملية التطبيع وجددت الدعوة مرة أخرى لضرورة التكاتف بين الكتل الثقافية المختلفة لمنع أي تسلل أو احتيال من جانب العدو الصهيوني لكسر الحاجز الأمني الثقافي لتحقيق الغاية التي لن تتحقق أبدا طالما بقيت هناك نخبة يقظة تقاوم حركة التصهين وعملائها في المنطقة الذين يتحدثون دون خجل عن أهمية استيعاب «الآخر» والتواصل معه متخذين من شعار «إعرف عدوك» ذريعة لتبرير حجتهم الواهية وهي دعوة حق يراد بها باطل يلوكونها لتحقيق مكاسب شخصية، حيث تنهال شيكات الدولار واليورو في صورة منح وقروض وتمويلات لمشاريع فنية توضع كغطاء لمهام أكبر ومسؤوليات جسيمة يكلفون بها باسم السلام ولافتات التجانس والتواصل والتسامح ونبذ العنف ولسنا بحاجة هنا للقول بأننا كنا أول من كتب على صفحات «القدس العربي» نحذر من خطورة المؤسسات السينمائية التي تتلقى تمويلات مالية باهظة وتقيم مهرجاناتها جهارا نهارا على أرض المحروسة، ولعل الكتاب الصادر بعنوان «السينما شاهد إثبات» لكاتب السطور منذ شهرين فقط تضمن نماذج صارخة لمؤسسات وأفلام وأشخاص يتعايشون من عوائد التمويل وأرباح السينما الأوروبية المتنقلة بين العواصم العربية تحمل أفكار التبشير الصهيوني الجديد!

على جانب آخر تبذل مؤسسات التمويل والانتاج بالاتحاد الأوروبي قصارى جهدها لتغيير منهجية التفكير الاجتماعي والتربوي فيما يتعلق بالانتماءات الوطنية والقومية عبر رسائل موجزة تستخدم فيها لغة الإيحاء السينمائي للطعن في الهوية العربية وتمهيد الطريق امام مشروع العولمة البديل الراهن للقومية، فالأفلام تزرع الشكوك في قلوب المشاهدين وتركز بالأساس على قطاع الشباب في مراحل التكوين الفكري للقضاء على أي فكرة نامية تهدف إلى استقلال الشعوب وسيادة قرارها.

وكما أشرنا من قبل لفيلم «رحلة طيور البطريق» وأوضحنا مقاصده الاستعمارية وانحيازه الشديد لدولة إسرائيل وتحامله على الفلسطينيين بشكل خاص والعرب بشكل عام ألمحنا ايضا لأفلام أخرى تسخر من فرائض الدين الإسلامي وتسفه الحج الى بيت الله الحرام وتعتبره مغامرة غير محسوبة يقوم بها المسلمون، وذلك حسب السياق الدرامي لفيلم «الرحلة الكبرى» الذي عرض منذ أربع سنوات ضمن واحدة من فعاليات سينما الاتحاد الأوروبي المصروف عليها ببذخ لتتمكن من تحقيق الدور والهدف الملخص والمنحصر في حرث التربة الثقافية وإعادة تسويتها طبقا للمواصفات الدولية حتى تصبح خالية من التطرف والعنف والعصبية الإقليمية فيكون الذوبان والتماهي في الثقافة الغربية سهلا ويسيرا وعندئذ تكون السينما قد أدت رسالتها وأوفت بما عليها.

لقطة من فيلم «شبه طبيعي»

خليجيات يقتحمن عالم السينما بقضايا «جريئة» في «مهرجان الخليج» بدبي

■ دبي – د ب أ: أزاحت الدورة الجديدة لمهرجان الخليج السينمائي، التي انطلقت يوم الخميس الماضي بدبي، الستار عن جيل جديد من فتيات الخليج، اللاتي قررن اقتحام عالم السينما، وتحديدا مهنة الاخراج.

وعلى الرغم من صغر عمر غالبية هؤلاء المخرجات، ومعظمهن في المرحلة الجامعية، الا ان حضورهن كان قويا، ولافتا بالقضايا الشائكة والجريئة التي طرحنها في افلامهن، ولعل ابرزها اسرار الحياة الخاصة للفتاة الخليجية، وغلاء المهور، والصراع الداخلي للنساء المنقبات.

وتشارك 15 مخرجة شابة بـ29 فيلما يجري عرضها بالمهرجان، ويتنافسن للفوز بجوائز الأفلام الوثائقية والقصيرة.

ويتصدر الافلام التي تحمل التوقيع النسائي، الفيلم القصير «نقاب»، للمخرجة مزنة المسافر، التي تدرس الاتصال الجماهيري والعلوم السياسية في جامعة الكويت.

ويتناول الفيلم صراعات وأفكار امرأة منقبة، تستعد للتزين أمام المرآة، ويركز الفيلم، وهو عماني، الضوء على لحظات خاصة تعيشها المرأة المنقبة امام المرآة وخلالها، ترقص، تحلم، تفكر، تعبر، تتأمل.

ويسلط فيلم «مهر المهيرة» للمخرجة ميثاء حمدان، الضوء على قضية غلاء المهور، ويستعرض آراء العزاب والمتزوجين في المجتمع الإماراتي، بأسلوب خفيف يهدف إلى إيصال وجهة نظر المجتمع لمن يهمه الأمر.

اما حفصة المطوع وشمسة أبو نواس، وهما طالبتان تدرسان الإنتاج الإعلامي وتقنيات الإعلام في كلية دبي للطالبات، فتتناولان في فيلمهما «الششش» قصة أربعة صديقات، تجمعهن الدراسة وحياة المغامرة، وتعيش كل واحدة منهن في عالمها الخاص، وما يخفيه من أسرار ومشاكل وعقبات وتحديات، ويسلط الفيلم الضوء على التعقيدات ومشاعر الغيرة والحقد التي تحيط علاقة الصداقة.

ويطرح الفيلم السعودي للمخرجة ريم البيات، قضية زواج القاصرات، وينافس على جائزة الافلام القصيرة في المسابقة الرسمية.

ولا تقتصر المشاركة الاخراجية النسائية على تلك القضايا، بل تعدتها للسخرية من الواقع الخليجي، ففي فيلم «الزوجة الثانية»، للمخرجة موزة الشريف، وهي طالبة في قسم الإعلام والاتصال الجماهيري بكلية دبي للطالبات، تدور الاحداث حول حب الإماراتي لسيارته، وعلاقته بها، وذلك بأسلوب طريف، يسلط الضوء على كيفية اختيار السيارة، ومستوى حب الرجال لسياراتهم الذي يفوق حبهم لزوجاتهم.

ملصق فيلم «نقاب»

وتتضمن قائمة الأفلام التي تنافس على جوائز الأفلام الوثائقية، فيلم «أشعل الطرب 2»، للمخرجة الإماراتية شيخة عوض العيالي، وهي طالبة في كلية دبي للطالبات.

وتدور أحداثه حول شقيقين قاما بتأسيس أول فرقة للهيب هوب في الإمارات، ويستعرض الفيلم رحلتهما الموسيقية، والدوافع وراء هذا الشغف.

وينتقد فيلم «إعادة تشكيل»، للمخرجة عايشة السويدي، وهي طالبة في كلية دبي للطالبات، عمليات التجميل في الإمارات، التي تجذب الرجال والنساء.

ويتحدث فيلم «أنا عربي»، للمخرجتين جمانة الغانم وأحلام البناي، وهما طالبتان في كلية دبي للطالبات، حول وضع اللغة العربية في دول الخليج، ويستطلع آراء جيل الشباب، في محاولة لإيجاد حلول تمنع اندثارها بطريقة شيقة وممتعة.

ويدور فيلم «صيادو الجن» للمخرجتين لطيفة الكراني وشمسة أحمد، حول فتاتين لا تعرفان شيئا عن عالم الجن، تنطلقان في رحلة تطرحان من خلالها أسئلة تفتح أبوابا كثيرة.

وتطرح المخرجات على شاشة المهرجان قضايا اجتماعية تزايدت الشكوى منها في المجتمعات الخليجية خلال الفترة الاخيرة، ومنها فيلم «في العزلة» للمخرجة السعودية ملاك قوتة، التي تواصل حاليا دراساتها العليا في مجال التحريك في جامعة جنوبي كاليفورنيا، حول امرأة طاعنة في السن تعيش في معاناة ويأس وعزلة.

والى جانبه يعرض فيلم «عقدة حبل»، للمخرجة مريم محمد الغيلاني، وهي طالبة بجامعة السلطان قابوس، الذي يتناول معاناة امرأة لا تنجب، ويضم نخبة من الممثلين المشهورين في عمان.

يشار الى أن المهرجان يقدم جوائز مالية يزيد مجموعها عن 500 الف درهم، ويعرض في دورته الثالثة 194 فيلما من 41 دولة ومن المقرر ان تختتم فعالياته يوم الاربعاء المقبل. (د ب أ)

سودوكو

1	8		6	4				9
		3			1	6	2	4
			3					1
		2		3	5		4	6
4	5		1	9		2		
5					8			
8	9	1	2			4		
2				1	7		9	5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	1	2	8	5	6	4	7	3
8	3	5	7	9	4	2	1	6
6	4	7	1	2	3	5	8	9
2	7	8	6	3	9	1	5	4
1	9	4	5	7	8	3	6	2
3	5	6	2	4	1	7	9	8
5	8	1	3	6	2	9	4	7
7	2	9	4	8	5	6	3	1
4	6	3	9	1	7	8	2	5

ابراج

الحمل:

يومك جيد بمجمله وقد تتخلله بعض الفترات المزاجية، قليل من الصبر وتصل إلى النتائج التي تنشدها.

الثور:

حساسيتك قد تؤدي إلى توتر في علاقتك مع من تحب، المشاريع التي تقوم بها سوف تكبر وتزدهر.

الجوزاء:

ثابر على نشاطك ولا تعتمد على الحظ فقط، الحيرة تنتابك بين تلبية ما يطلبه القلب وما يمليه عليك العقل.

السرطان:

مشكلة تعاني منها ستحل في وقت قريب، اصبر قليلاً فالخروج من أزمتك المالية بات وشيكاً.

الأسد:

هدية قيمة في طريقها إليك، صدفة سعيدة تجمعك بمن تحب.. صداقة جديدة تتحول إلى حب كبير.

العذراء:

أوضاعك المالية يطرأ عليها بعض التحسن ما يساعدك على تنفيذ أحد مشاريعك، اقتراح في محله من صديق عليك أن تعمل به.

الميزان:

بعض العرقلة تصيب أعمالك بسبب حادث مفاجئ تتعرض له، لكنك ستتمكن من تجاوز هذه الظروف بثبات وعزم.

العقرب:

سوء تفاهم يبعدك مؤقتاً عن الحبيب. القلق سيظل هاجسك هذا اليوم بالنسبة لأمر عائلي.

القوس:

لا تتسرع في اتخاذ أي قرار فكل المشكلات ستزول تلقائياً، ما تصبو إليه سيتحقق قريباً بفضل بعض الظروف المساعدة.

الجدي:

تطور جديد في تفكيرك يجعلك واقعياً في تعاملك مع محيطك، عليك أن تستقر وتبتعد عن التفكير بمشاريع غير مضمونة النتائج.

الدلو:

صارح من تحب بحقيقة شعورك، مشكلتك المهنية تتطلب القليل من الصبر وبعدها ستجد أن كل شيء سيتم كما تشتهي.

الحوت:

الأيام المقبلة ستبثت للجميع بأنك كنت على حق، تطور جديد في علاقتك العاطفية، ابتعد عن التشاؤم واليأس.

تطارد المسؤولين في الكوابيس والأحلام:

برامج «التوك شو» عفاريت فضائية تسكن الأقمار الصناعية!

القاهرة – «القدس العربي»:

خلال ثلاثة أشهر فقط تمكنت ميليشيات الإعلام الحكومي من تصفية عدد من برامج «التوك شو» اشتهرت بمناقشتها للقضايا الحساسة ودخل القائمون عليها في العمق ووصلوا الى ما بعد الراية السوداء، حيث المناطق المحظورة التي ما إن تجاوزها أي سباح ظن في نفسه المهارة إلا وغرق على الفور ولم يظهر له اثر بعد أن كان ملء السمع والبصر يثير الغبار في وجوه أصحاب السيادة والريادة والمعالي، ولكي لا تصبح عمليات استئصال البرامج الحوارية مكشوفة وتمثل ضربة قاتلة للمشروع الديمقراطي المنتظر جرت التصفيات على مراحل ووضعت خطة سريعة للأجندة البديلة لتبرير المذابح ووقائع الاغتيال فكل شيء لابد وأن يكون منطقياً فقد باتت هناك صلة وطيدة بين تلك البرامج والرأي العام فقطاع كبير من الجمهور اتخذها نوافذ للصراخ والاستغاثة، ومن ثم تعالت الأصوات وفاحت الروائح الكريهة ولم يعد يجدي تهديدا أو وعيدا فالأصداء تصل على الهواء مباشرة بسرعة الضوء إلى العالم كله ولم يكن ذلك في الحسبان عندما تأسست القنوات الفضائية وأطلقت الأقمار الصناعية في عنان السموات المفتوحة، الأمر الذي وضع الخبراء الإعلاميين في «حيص بيص» فهم الذين حضروا العفريت الفضائي ولم يستطيعوا أن يصرفوه، ومن ثم كان الجزاء من جنس العمل فما زرعوه قد حصدوه فالهدف كان الاستثمار والعمولات والأرباح والمكاسب الباهظة، أما الديمقراطية فلم تكن سوى ستار شرعي يخفي تحته المستفيدون الكبار مشاريعهم الحقيقية، وبالفعل تعددت القنوات والغاية واحدة، لقد بدأت مسيرة الإعلام المبروكة بمصر عام 2001 وتم الاتفاق على ما يسمى بميثاق الشرف الإعلامي الذي يحظر على القنوات الخاصة التابعة لمنظومة «نايل سات» الكلام في الدين أو السياسة أو الجنس في محاولة للسيطرة على العملية الإعلامية والحد من إنفلات بعض القنوات، وبرغم أن الميثاق وضع بالفعل ووقع عليه أصحاب القنوات إلا أن فرضيات العمل الإعلامي الحقيقي كسرت القاعدة وتجاوزت نصوص الميثاق، بل وعبرت كل الخطوط الحمراء فعجزت غرف التحكم وأصحابها عن السيطرة على عجلة الدوران الإعلامية التي كانت قد بدأت دورانها ذاتيا بعد الدفعة الأولى، هذا هو أصل الموضوع الذي كان سببا لنتائج يعاني منها المسؤولون الحكوميون الآن بعد ان انفرط منهم العقد وتناثرت حباته وكان الحل الوحيد من وجهة نظرهم هو إلغاء البرامج وإغلاق نوافذ التنفس، ولم يكذب أصحاب القرار والأمر والنهي خبرا وسارعوا في اتخاذ الإجراءات العاجلة لخنق هامش الحرية وكانت البداية من قناة الـ«on.t.v» حيث أعطيت الإشارة الحمراء لأصحاب القناة بالتصريح أو التلميح أو الضغط فتم تسريح نسبة كبيرة من أهم الكفاءات والكوادر العاملة بها على خلفية أن هناك أزمة مالية وعجز في الميزانية يستدعي تقليل النفقات، وبدل من أن تسعى القناة الإخبارية لزيادة مواردها والإبقاء على ثروتها البشرية نفذت الأوامر وفصلت العاملين أو قامت بإلغاء برامجهم لينعدم مبرر وجودهم، ونجحت الخطة وكان برنامج «صباحك يا مصر» الذي ترأس تحريره طوال فترة إذاعته الصحافي هشام أبو المكارم أول الضحايا فقد ضربت يد خفية «كرسي في الكلوب» وأظلم صباح مصر المشرق على قناة «on.t.v» وودع العاملون بالبرنامج مواقعهم بغير رجعة وتنازلوا عن إنجازهم الإعلامي بسهولة ويسر!

ومضت الأيام تلو الأيام والرهان معقود على برنامج «بالمصري الفصيح» الذي تقدمه الإعلامية الناجحة ريم ماجد وتتخير فيه ما لذ وطاب من الأخبار والتقارير وهي تجوب عبر كتيبة من المراسلين ربوع مصر المحروسة من شرقها إلى غربها وتدعم بالصور ما حصلت عليه من معلومات هي في أغلب الاحيان تتصل بقضايا فساد وتجاوزات قانونية أو جرائم سرقة وقتل وخلافه، ولم تفوت ريم فرصة مناسبة إلا واستضافت مسؤولا لتحاوره وتناوره وتلقي معه الضوء على المناطق المعتمة في الطرق الوعرة للسياسات والمنجزات الحكومية، غير أنها اعتادت أن تختم حلقتها اليومية بمقطوعة زجلية نقدية خفيفة الظل على المشاهد ثقيلة الوقع على المعنيين بها، ولما طال الكلام عن الفساد والمفسدين ولم يعد بمقدور ريم ماجد السكوت عن الحق وتحولها الى شيطان أخرس أتى الحل السحري مرة أخرى، إنهاء دورة البرنامج البالغ من العمر عشرة شهور عند هذا الحد، والحجة جاهزة إعادة التطوير والبحث عن أفكار جديدة كما لو كانت الأخبار التي أذاعتها الإعلامية المذكورة منتهية الصلاحية وروافد الأحداث والأخبار الطازجة قد انقطعت فجأة!

البرنامج الثالث وهو الأكثر انتشارا بين كل برامج «التوك شو» برنامج «البيت بيتك»، هذا الذي احتفى به الجمهور التليفزيوني منذ أن قرره وزير الإعلام السابق ممدوح البلتاجي وأولاه اهتماما خاصا ليكون نافذة حقيقية على مصر الأخرى التي لا يعرفها المسؤولون الكبار، وبالفعل فتحت النافذة وبدأ نشاط البرنامج بشكل حيوي حتى بعد أن ترك البلتاجي موقعه كوزير للإعلام وتم الاستعانة بالكاتب الصحافي محمود سعد الذي اضاف الكثير من خبراته في إدارة الحوار الإنساني البناء مع الضيوف من الشخصيات العامة والرسمية، وقد زاد من جماهيريته وشعبيته فقرة الخدمات التي قيل أنها كانت سببا مباشرا في حدوث بعض الإرهاصات ما أدى الى تغيير اسم البرنامج الى اسمه الحالي «مصر النهاردة» مع ضبط ايقاعه السياسي وحذف فقرة الخدمات الخيرية حتى لا يتحول محمود سعد الذي كانت تنتظره جماهير الغلابة وأصحاب المصالح امام باب التليفزيون الى بطل قومي حيث صعود أسهم سعد عند الفقراء ربما يتسبب في هبوط اسهم الاقتصاد المصري في البورصة العالمية فلكل نجاح سقف ولكل سقف مقاس وليس مسموحا لأي شخص بتغيير هذه المقاييس!

يستثنى من هذه الحسبة برنامجين مهمين، الأول هو «العاشرة مساء» لمقدمته منى الشاذلي، الإعلامية التي تعمل ذكاءها في كل كبيرة وصغيرة وتدير دفة الحوار بحكمة متناهية فهي معارضة عندما يكون الضوء أخضر «فاقع» ومثالية وحيادية حيث يعلو الموج فلا تستطيع أن تواجهه برأسها أو تسير في الاتجاه المعاكس فليس لديها استعداد أن تضحي ببرنامجها الذي ينتظره الملايين من أجل بطولة زائفة، لذلك فهي تمسك بالعصا من المنتصف وتحافظ على توازنها فوق القمة بين اكثر من 20 برنامجا يتسابقون في «تراك» واحد.

أما «واحد من الناس» فهو البرنامج الثاني المنافس بقوة والحاصل على جائزة اليونسكو لاعتبارات تتصل بطبيعته الإنسانية والاجتماعية وليس لتفوق مقدمه عمرو الليثي في اختيار القضايا أو شجاعته المفرطة في المواجهة، الامتياز الذي حصل عليه البرنامج له بعد ثالث يكمن في مهارة اختراق المناطق العشوائية الوعرة وكشفها عبر عدسات الكاميرا أمام اعين المراقبين الدوليين لحركة التنمية في مصر والتي أكد البرنامج أنها لا تعدو أكثر من حبر على ورق ومجرد كلام ليل مدهون بزبدة لمسؤولين لا تكلفهم التصريحات أكثر من بضعة دقائق من الوقت، وأتصور أن برنامجا واحدا من الناس كان هو النظارة المعظمة التي لبستها منظمة اليونسكو لترى بها مصر كما تريد أن تراها، مصر الفقيرة المعدمة البائسة وهذه بالطبع ليست رؤية مجافية للحقيقة ولكن اليونسكو ليست هي الحكم العدل وهناك للغرب دائما مآرب أخرى.

بقي ان نشير الى برامج لها ذات الخصوصية والأهمية لا تزال تؤدي دورها القتالي على أكمل وجه ونخشى عليها من الانتحار أو الاغتيال، من بينها برنامج «90 دقيقة» لمعتز الدمرداش و«مانشيت» للصحافي جابر القرموطي، فالأول يذاع على قناة «المحور» والثاني على القناة سالفة الذكر الـ«on.t.v» وكلاهما له صدى واسع على الساحة الإعلامية وفي الشارع المصري، وبين ما بدأنا به من عناوين وبرامج وشخصيات وما مررنا عليه مرور الكرام توجد نوعيات ومسوخ إعلامية ليس لها موقع من الإعراب ندير محطاتها بمجرد أن تطالعنا مذيعاتها على الشاشة ويبادرننا بأحاديثهن السطحية عما جرى خلال «48» أو 24 أو 72 ساعة من أحداث ووقائع فكل المواقيت واحدة وكل الأخبار متشابهة، لا فرق!

من برنامج «كرسي في الكلوب»

من برنامج «صباحك يا مصر»

فضائيات

بين جريمة انتقاد قناة تلفزيونية رسمية وجنحة تأييد مرشح معارضة في الخارج

محمد منصور *

■ لو أني كتبت عن قناة «الدراما السورية» بعد أسبوع أو أسبوعين من انطلاقتها فقط، لقامت الدنيا على رأسي، واتهمت بأنني لم أعط لإدارتها فرصة كي تأخذ نَفَساً لتقدم ما لديها، وتفصح عن خططها وتبلور رؤاها... ولهذا انتظرت مرور عام على تأسيس القناة، جريا على عادة المتابعات الصحافية التي تبدي رأياً في مناسبات التأسيس السنوية... لكنني مع ذلك لم أفلت من الاتهامات والشتائم... فقد أمطرني الزميل مروان ناصح مدير قناة «الدراما السورية»، في رده المنشور على مادتي (القدس العربي: 2010/4/12) والمعنون بـ(أين الموضوعية؟!) بسيل من النعوت الانتقامية التي طالت ما أسماه (سلوكي العدواني) معرباً في سياق ذلك عن تعجبه، و(تندره) – وهذه الكلمة له وليست– على ما أسماه: (هذه المقدرة الهائلة على الصبر التي هبطت علي من السماء، وجعلتني أتمكن من لجم نزقي ونزواتي العدوانية عاماً بكامله... يا للبطولة).

ولنا أن نتصور أن من يطالبني بالموضوعية هو نفسه من يسخر من التزامي الصبر والتأني في مراقبة أداء القناة التي يديرها عاماً كاملاً بدل أن يشجعني ويحترم (لجم نزقي) على حد تعبيره... ومن المؤسف أن يتحول السيد ناصح في رده من إعلامي إلى مزاود، يتهم من ينتقد القناة التي يديرها بأنه: (تعمّد إيذاء إعلام بلد بكامله دون وجه حق) فهل أصبح انتقاد قناة «الدراما السورية» بأي شكل من الأشكال، هو حالة إيذاء لإعلام بلد بكامله... ثم ما هذا الإعلام الهش، التي تؤذيه فقرة من مقالة في صحيفة هنا، أو كلمة ورأي هناك... ولماذا أصبح كل مدير يختزل (إعلام البلد بكامله) في المؤسسة أو المنبر الذي يديره؟!

طبعاً كثيرون يعرفون لماذا... فالسيد مروان ناصح بلغ سن التقاعد القانونية، وهو يشغل منصبه بحكم (التمديد) وأي مقالة تنتقد القناة التي يديرها، قد تقلل –في وجهة نظره– من فرص التمديد له، وبالتالي لا بد أن يصور الأمر على أنه (إيذاء لإعلام بلد بكامله)، أوليس الكرسي الذي يشغله هذا المدير أو ذاك بات هو (البلد بكامله)؟!

لقد آن الأوان كي يتم وضع حد لمثل هذه اللغة التخوينية المخاتلة التي تجعل البلد مصلحة شخصية لدى هذا المسؤول الصغير أو ذاك... فسورية كبلد أكبر من قناة «الدراما»، وانتقاد قناة تلفزيونية أيا كان دورها هو مجرد تفصيل صغير لا يحق لأحد أن يربط البلد بكامله به!

يتساءل الأستاذ مروان ناصح: (كيف يصادر السيد منصور حقّ الإعلام السوري، في أن يحتفي بولادة أول قناة متخصصة، ضمن مشروعه التطويري الكبير، ويسخر من الأهداف التي وجدت هذه القناة لتحقيقها، ويأخذ عليه التفاخر والتباهي بالدراما السورية ودورها الإبداعي الكبير، بعد أن اعترف بنجاحاتها الرائعة) طبعاً أنا لم أسخر من الأهداف التي وجدت لأجلها، لأن دعم الدراما التلفزيونية والاهتمام بها وتطويرها، أمر مشروع بل ومطلوب... لكن ما انتقدته هو أن تبقى لغة (التفاخر والتباهي) هي لغة الاحتفاء الوحيدة بالدراما... ولو أن هذه اللغة والخطابات الرنانة تفيد أو تطور إعلاماً، لحق للمسؤولين على قناة «الجزيرة» أن يجلدونا بخطابات التباهي والتفاخر ليل نهار.. والكل يعلم ما حققته قناة «الجزيرة» لدولة قطر ليس على الصعيد المحلي أو العربي بل والدولي أيضاً... لكنهم لم يتباهوا ولم يتفاخروا لأن الجميع يعلم أن هذه اللغة التي تخفي عجزاً عن العمل بصمت ولت... وآن أن ننبذها.

يدعي السيد ناصح أنني عندما أقول أن القناة ذبل ألقها قبل أن يتوهج شبابها... إنما أتوهم بأنني (أمثل المشاهدين العرب أجمعين)، وأنني (مكلف وموكل بأن أنطق باسم الملايين العربية من المحيط إلى الخليج)... طبعاً في عالم بات قرية كونية مفتوحة، يبدو هذا الكلام الذي قولني إياه السيد ناصح مضحك تماماً... فلا يوجد صحافي أو كاتب ينطق باسم الملايين العربية من المحيط إلى الخليج... سواء أقال الصواب أم الخطأ.. وتعلم إدارة الصحيفة التي أكتب بها أن أي صحافي يقدم وجهة نظر خاصة به، قد يقتنع بها مئة ألف قارئ، وقد لا تقنع قارئاً واحداً... ولكن في كلا الحالتين تبقى (وجهة نظر) تعبر عن رأي كاتبها. لقد قلت إن القناة (لم تعد تشكل حالة جذب في الفضاء العربي) انطلاقاً من خبرة شخصية في متابعة بث القنوات الفضائية وتلمس أصدائها... وأنا لا أدعي أنني أملك استبياناً، لكنني أملك مؤشرات... فعندما يمر عام ولا تقرأ عن هذه القناة بعد أخبار مواكبة حدث افتتاحها، مقالات ووجهات نظر في أدائها، فهذا مؤشر أنها لم تعد تشكل حالة جذب... وعندما لا ترى إعلانات تذكر على شاشتها فهذا بالتأكيد ليس مؤشر نجاح... أما الاستبيان الذي يستشهد به السيد ناصح من أن القناة تحصد (82 %) داخل سورية، فيجب أن يطلع عليه المعلنون وليس أنا... علهم يصدقون أن تحويل القناة لـ(صندوق لعرض مسلسلات) هي وسيلة جذابة للغاية لصنع قناة ناجحة، فيستفيدون من رواجها الجماهيري الكبير في ترويج سلعهم الوطنية ويفيدون!

لا أريد أن أتوقف عند المزيد من استعراض حجج السيد ناصح وافترائه الانفعالي، الذي يرفض أي لغة حوار وإبداء رأي ويعتبرها بكل عنهجية (أستذة) و(عدوانية) وكأنني أنا الصحافي الوحيد في العالم العربي الذي ارتكب (جريمة) انتقاد قناة تلفزيونية في بلده أو خارجه... لكنني أقول أنه إذا كانت هذه القناة لا تحتمل أي جهد سوى (أن تدع العمل يقدم نفسه بنفسه للناس).. فمن الأفضل إلغاء إدارتها برمتها، وتكليف موظفة تنسيق بهذه المهمة، وأقترح تكليف الآنسة هيفاء زنجي إحدى أنشط موظفات التنسيق في التلفزيون السوري، لأنها تعرف آلية طلب الأشرطة من المكتبة، وكيفية الإطلاع على تقارير الرقابة والصلاحية الفنية والهندسية، ثم إيصال الحلقات إلى منفذ ومونتير الفترة ليصار إلى بثها في الأوقات المحددة... وكفى الله المؤمنين شر القتال!

أزمة أنصار البرادعي: النظام العربي الموحّد!

■ ومن جريمة انتقاد قناة رسمية التي جرمنا بها رد يصلح تماماً لسجالات الصحافة المحلية، ولا يرقى لأفق جريدة كـ«القدس العربي»، التي لا تعتبر من ينتقد (ذا فم مريض) بالتأكيد... إلى جريمة تأييد بعض المصريين في الكويت لمرشح المعارضة في معركة الانتخابات الرئاسية المصرية المقبلة الدكتور محمد البرادعي، التي أدت بهم إلى الترحيل من الكويت بلا سابق إنذار... والتي تابعها برنامج (العاشرة مساء) على قناة دريم من خلال حوار مع أحد المرحّلين... في ظاهرة تؤكد لنا أن المواطن العربي اليوم لم يعد له وزن أو كرامة لا في وطنه ولا في أوطان أشقائه!

فالسيد البرادعي ليس معارضاً فاراً خارج بلاده، وهو ليس متهماً بجناية أو جريمة تجعل من مناصرته مناوأة للسيادة المصرية وللعلاقات بين مصر والكويت... إنه يعيش داخل بلده متمتعاً بحقوق المواطنة، وهو يمارس نشاطاً سياسياً ـ حتى الآن– لا يعاقب عليه القانون المصري، وإن كان غير مستحب ومرحب به من السلطات القائمة طبعاً... وعليه فمناصرته أو التجمع من أجل دعمه في بلد يفاخر بديمقراطيته كالكويت، ليست إلا نشاطاً مألوفاً وأقل من عادي في عرف هذه الديمقراطية... ولا ندري إذا كانت السلطات الكويتية سترحل بعض الأمريكيين من على أراضيها، إذا مارسوا أي نشاط داعم لمنافس أوباما في الانتخابات الأمريكية المقبلة... على اعتبار أن السلطات الكويتية تربطها علاقات حسنة بأوباما... أم أن ما يحق للمقيمين الغربيين والأمريكان على الأرض العربية، لا يحق للأشقاء العرب فيها؟!

تؤكد هذه السابقة الكويتية المؤسفة أن النظام العربي هو نظام واحد موحد أكثر من أي وقت مضى... فهو لم يعد يترك أي فضاء للمواطن العربي كي يتنفس أو يسعل أو يقول رأيه الحر بأي شيء وبأي أسلوب... لا في بلده ولا في خارجها... وهو نظام لم يعد يعبأ لا بأصول الضيافة، ولا بدواعي الإنسانية في التعامل مع الأشقاء وحفظ كرامتهم، بدل تهديدهم بقطع أرزاقهم وترحيلهم بلا أي تفهم لرغبة البشر في الاختلاف وحرية التعبير تحت سقف قانون اعترف لهم بهذا الحق وكفله!

إنه زمن التخوين العربي... وزمن التخويف العربي... وزمن الترحيل العربي... ولكن إلى أين نرحل؟! لكأننا أمام ذلك المشهد التاريخي الذي حرق فيه طارق بن زياد سفنه وصرخ في جنوده: البحر من ورائكم والعدو من أمامكم... وليس لكم والله إلا الشهادة أو النصر... ولكن أي شهادة... وأي نصر يرتجى... وعلى من؟!

---

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

اخبار فنية

تطبيع ثقافي يساند التطبيع السياسي بين سورية والولايات المتحدة

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من كامل صقر:

تعتزم فرقة «هيب هوب» أمريكية القيام بزيارة إلى سورية مطلع الأسبوع القادم لإحياء حفلات فنية وورشات عمل موسيقية، وتصل فرقة الراب والهيب هوب الأمريكية (ليبريشن فاميلي) من مدينة بروكلين بنيويورك إلى دمشق في 17 نيسان (ابريل) الجاري وهو اليوم الذي تحتفل فيه سورية بعيد استقلالها الرابع والستين من الاحتلال الفرنسي، ويأتي هذا النشاط في مرحلة تشهد فيها العلاقات السورية الأمريكية انفراجاً سياسياً ملحوظاً وخطوات تطبيعية تجسدت على أكثر من مستوى.

وقالت السفارة الأمريكية فيس سورية أن فرقة ليبريشن فاميلي ستحيي حفلاً في دمشق القديمة وورشة عمل مع طلبة أحد معاهد الموسيقى الدمشقية وحفلة أخرى في إحدى الجامعات السورية الخاصة، كما ستحيي الفرقة وحسب السفارة الأمريكية أيضاً حفلاً فنياً في مدينة حلب شمالي سورية مع مغني الراب السوري عبد الرحمن المصري وتقيم الفرقة ورشة عمل في أحد المعاهد الموسيقية هناك.

وقالت السفارة عن الفرقة التي تضم أربعة أعضاء من بينهم إمرأة أنها تأسست سنة 2007 عندما اجتمع اثنين من أعضائها ليشكلا فرقة هيب هوب تحافظ على المقومات الأساسية لهذا النوع من الموسيقى وتدمجه بنفس الوقت مع الإيقاعات الحديثة، وأن الفرقة قدمت عروضاً عديدة وسجلت ظهوراً في قنوات تلفزيونية كثيرة. وتوجد في سورية عدة فرق فنية تغني الراب لكنها لا تؤدي عروضها بشكل رسمي على المسارح ودور الثقافة بل في الشوارع والساحات العامة، وكانت احتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية عام 2008 استضافت فعاليات وألوان موسيقية من ثقافات وبلدان متعددة باستثناء الراب الذي لم يؤدى حتى الآن بشكل رسمي على المسارح السورية ويؤكد ممتهنو هذا النوع من الغناء أنهم لا يحتاجون للمسارح والدعوات الرسمية كي يقدموا أغانيهم بل هم مستعدون للغناء في الشوارع والحدائق ليعبروا عما يعتبرونه فناً جديداً لا يقل في قيمته عن بقية ألوان الموسيقى والغناء.

وأعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما منتصف شباط (فبراير) الماضي ترشيح الدبلوماسي روبرت فورد سفيرا لبلاده في سورية بعد قطيعة دبلوماسية على هذا المستوى من التمثيل دامت خمسة أعوام، ووصف المراقبون هذه الخطوة الأمريكية بأنها خطوة الانفتاح والتطبيع الرئيسية من قبل واشنطن حيال دمشق لإشراك سورية في إطار ما يسمى سياسة أوباما الهادفة لدفع جهود السلام في الشرق الأوسط.

وكان رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأمريكي السناتور جون كيري والذي ترأس جلسة استماع لجنة العلاقات الخارجية لتعيين روبرت فورد سفيراً في سورية، أبلغ الرئيس السوري بشار الأسد بأن الرئيس باراك أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ملتزمان بتمرير هذا التعيين في مجلس الشيوخ بأسرع وقت ممكن.منوعات ابريل بعنوان ابناء اللاجئين

أبناء اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين في سورية يشاركون في عرض لألعاب السيرك

■ دمشق – رويترز: شارك أطفال فلسطينيون وعراقيون من أسر اللاجئين في سورية وأطفال سوريون يوم الأحد 11 نيسان (ابريل) في عرض لألعاب السيرك تضمن أيضا مجموعة من الاستعراضات بملعب الفيحاء في العاصمة دمشق.

قدم العرض في إطار مشروع تنفذه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة (أونروا) بالتنسيق مع منظمة الهلال الأحمر العربي السوري والمركز الدنماركي للثقافة والتنمية ووزارة الخارجية الدنماركية. ويهدف المشروع لتهيئة بيئة مساندة ومحفزة للتعاون وتكوين العلاقات بين الأطفال.

واختير زهاء 20 طفلا وطفلة من سكان مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين ومن منطقة السيدة زينب التي يغلب اللاجئون العراقيون على سكانها للاشتراك في المشروع.

وذكرت مارتين زويتن هانسن منسقة المشروعات بالمركز الدنماركي للثقافة والتنمية أن المشروع يهيىء مناخا تربويا آمنا للأطفال.

وقالت «من أجل تحقيق الاندماج بين الأطفال الفلسطينيين والسوريين والعراقيين. نريدهم أن يعملوا معا وأن يتسلوا ويلتقوا في جو خال من التوتر. معظمهم من مخيم اليرموك ومن السيدة زينب ونحن نحاول أن نجعلهم يعملون معا. إنهم يحبون بعضهم البعض ونحن هيأنا مناخا طيبا جدا. إذن فالفكرة هي إعادة التأهيل بطريقة مناسبة».

وتولى أساتذة دنماركيون في فنون السيرك تدريب مدربين في سيرك دمشق على إعداد الأطفال للعرض. واستغرق تدريب الأطفال خمسة أشهر لإعدادهم لمواجهة الجمهور.

وحرص المدربون المحليون على ألا يقتصر العرض على ألعاب السيرك التقليدية ولاحظوا اختلافا في حالة الأطفال النفسية خلال التدريب وأثناء العرض.

وقال المدرب السوري بسام أحمد «صارت شخصيتهم قيادية أكثر من أول. الأول ما كان فيه عندهم روح القيادة. يعني التعامل مع بعضهم ما كان سيىء بس (لكن) تعاون ما فيه شكل. صار فيه تعاون.. صار فيه قيادة بشكل جيد جدا حتى صار لهم شخصياتهم بهذا الموضوع».

بدأ مساعد مخرج ثم تحول للتمثيل

محمد البحيري: الوجوه الجديدة أمامها فرص ذهبية للتمثيل

محمد البحيري في لقطة من فيلم «عايشين اللحظة»

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

يستعد الفنان الشاب محمد البحيري لبطولة فيلم جديد بعنوان «المدينة الفاضلة» من تأليف عمر جمال واخراج احمد سمير فرج بمشاركة مجموعة من الفنانين منهم أحمد فهمي ودنيا سمير غانم ودرة التونسية.

أكد البحيري ان الفيلم تدور أحداثه في إطار اجتماعي تشويقي يتعرض الى العديد من القضايا التي تهم الشباب، حيث يحكي الفيلم عن ثلاثة أصدقاء يعيشون حياتهم باستهتار بالغ يؤدي الى تورطهم في قضية تؤدي بهم الى السجن وبعد خروجهم تتغير نظرتهم للحياة الأفضل، ويبحثون عن الشكل الأفضل للتعامل مع الحياة الجديدة التي يرونها أمام أعينهم.

يذكر أن البحيري شارك في فيلم «عايشين اللحظة» بمشاركة ايساف وإيناس النجار وراندا وميار الغيطي ومن اخراج ألفت عثمان.

وعن دوره في الفيلم أشار إلى أنه جسد فيه دور «ماندو» الديلر صديق ايساف والذي يعيش قصة حب مع «ياسين» التي تؤدي دورها ميار الغيطي.

ومن جانبه أعرب البحيري عن سعادته بنجاح الفيلم وكذلك برد فعل الجمهور عن دوره في الفيلم.

وأوضح الى انه دخل مجال الفن من خلال عمله الأساسي كمساعد مخرج حيث شارك في عدة أفلام منها «ظاظا» و«أنا مش معاهم» و«ليلة حب حلوة».

يرى البحيري أن الأزمة الاقتصادية العالمية أوقفت الانتاج السينمائي الكبير، لكن الأفلام التي يشارك بها الشباب، فهي ممتدة ويمكن للمنتجين التواصل في تقديمها لقلة تكاليفها المتوقعة، وهذه فرصة لإفراز أجيال جديدة تبحث عن فرص حقيقية تبرز مواهبهم، والشركات الانتاجية تشاهد الجدد لاختيار الأفضل منهم، وهذا لابد أن يؤدي الى تجديد دماء التمثيل وظهور تجارب جديدة تحمل مضمونا فنيا مختلفا عن السائد في الأعمال الفنية.

أشار البحيري الى أن الدراما التليفزيونية يمكنها أيضا أن تفتح أبوابها للوجوه الجديدة كثيرا، لأن أي مسلسل يسمح بأدوار عديدة ومختلفة ويحتاج الى شخصيات شابة وافساح الفرص لهم، خاصة أن المسلسلات اصبحت منتشرة على كل الفضائيات العربية مما جعل بعض المحطات تنشىء قنوات خاصة بالدراما التليفزيونية.

وأصبحت مادة مهمة تجذب وكالات الإعلانات مما جعلها مطلوبة وعلينا الاستفادة منها جيدا سواء بجودتها للمتفرج أو تقديم وجوه جديدة بها.

أوضح محمد البحيري أن الأعمال الكوميدية لها جمهور كبير لكن الاهتمام بها ليس بالشكل المطلوب، ولو حدث ذلك من خلال تقديم مؤلفين جدد لهم أفكار وروح كوميدية سوف يحدث تغييرا في الخريطة السينمائية والتليفزيونية، لأن الجمهور سوف ينجذب للكوميديا طالما انها جيدة الصنع وليست سطحية كما نرى في بعض الأعمال، وإذا نجح الوسط الفني في اكتشاف المؤلف والمخرج والممثل الكوميدي سوف تنهض صناعة السينما والدراما.

أوبك ستدرس زيادة الإنتاج إذا ارتفع النفط إلى 90-95 دولارا

■ دبي–رويترز: قال مندوبون من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) امس الثلاثاء إن المنظمة ستدرس زيادة إنتاج النفط الخام إذا ارتفعت أسعاره إلى ما بين 90 و95 دولارا.

وأبلغ أحد المندوبين رويترز بالهاتف «لم نجتمع لمناقشة ما سنفعله إذا بلغت الأسعار مستوى بين 90 و95 دولارا لكن بالتأكيد إذا بلغت الأسعار ذلك المستوى فسندرس زيادة (الإنتاج)».

وجرى تداول عقود النفط الآجلة امس حول 84 دولار للبرميل. ورغم انخفاضها بالايام الخمسة الماضية لكنها مازالت مرتفعة 5.4 بالمئة منذ مطلع العام. والسعر الحالي أعلى من نطاق السبعين إلى الثمانين دولارا الذي وصفته السعودية أكبر عضو في المنظمة بأنه عادل لكل من المستهلكين والمنتجين.

وقال مندوب آخر «أعتقد أنه إذا استقر السعر بين 90 و95 دولارا للبرميل فعندئذ ربما سيفكر الوزراء في القيام بشيء».

من جهة ثانية قال أكبر مسؤول بقطاع النفط الليبي امس إن منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) تحتاج أن ترى صعودا مستمرا في أسعار النفط حتى تدرس زيادة انتاجها من النفط الخام بشكل رسمي.

وقال شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية للنفط الليبية لرويترز «ما نراه في السوق هو تذبذب لا يمكن أن نضع سياستنا بناء عليه». وأضاف أن اتجاه اسعار النفط «ليس توجها حقيقيا مستمرا ... لا يمكننا التصرف (على أساس) يوم واحد أو اسبوع واحد أو حتى شهر واحد».

حكومة دبي تسدد 229 مليون دولار ضمن اتفاق الإجارة الإسلامية الخاص بسلطة الطيران المدني

■ دبي ـ د ب ا: أعلنت حكومة إمارة دبي في دولة الإمارات العربية المتحدة امس الثلاثاء سداد 840 مليون درهم (حوالي 229 مليون دولار) كدفعة من استحقاقات اتفاقية الإجارة الإسلامية المبرمة في نيسان/ابريل الماضي نيابة عن سلطة الطيران المدني بدبي.

وتبلغ قيمة الاتفاقية 635 مليون دولار مستحقة السداد بالكامل في نيسان/ إبريل 2011.

وقال بيان اصدره المكتب الاعلامي لحكومة الامارة ان حكومة دبي بهذه الخطوة «تكون قد سددت الدفعة الأولى من ثلاث دفعات نصف سنوية تعهدت الحكومة عند إبرام اتفاق الإجارة في العام 2009 بتسديدها وفقا لشروط الاتفاق المشار إليه».

من جانبه قال عبد الرحمن آل صالح، مدير عام دائرة المالية في دبي، أن هذه الخطوة تؤكد تمسك حكومة دبي الكامل بسداد كافة الالتزامات المستحقة عليها، بما لا يدع مجالاً للشك في قدرة الإمارة على الوفاء بكافة التزاماتها المالية الحكومية تجاه كافة الشركاء.

قطر لن تسعى لخفض انتاج الغاز لدعم اسعاره كما تطالب الجزائر

■ الدوحة ـ اف ب: استبعد وزير الطاقة والصناعة القطري عبدالله بن حمد العطية يوم الاثنين ان تلجأ بلاده الى خفض انتاج الغاز لدعم اسعاره وهي الفكرة التي تطالب بها الجزائر.

وقال العطية ردا على سؤال حول امكانية مناقشة تخفيض انتاج الغاز خلال الاجتماع المقبل لمنتدى الغاز في مدينة وهران الجزائرية في التاسع عشر من نيسان/ابريل الحالي «القضية ليست قضية تخفيض انتاج من عدمه».

واضاف المسؤول القطري «حتى الآن هناك بعض التصريحات، ولكن لم تناقش كيفية التعامل مع المبيعات الفورية (ما يسمى كارغوز سبوت) وقد تطرح هذه للنقاش في اجتماع وهران».

واضاف الوزير القطري الذي كان يتحدث على هامش افتتاح مصنع ألومنيوم قطر «الغاز له عقود معينة وله عقود مميزة بطول الأجل وبالنسبة لنا في قطر لدينا عقود طويلة الاجل ويوجد فيها التزام من جميع الاطراف سواء الطرف المشتري او البائع».

وكان وزير المعادن والنفط الجزائري شكيب خليل دعا في السادس عشر من اذار/مارس الدول المنتجة للغاز الى التركيز على «خفض العرض» خلال منتدى وهران. ويضم منتدى الغاز 11 دولة عضو بينها روسيا المنتج الاول عالميا للغاز اضافة الى ايران وقطر. ويوجد في هذه الدول الثلاث نحو 60 % من احتياطي الغاز في العالم.

ارتفاع احتياطيات مصر الاجنبية

■ القاهرة – يو بي اي: أعلن البنك المركزي المصري امس الثلاثاء ارتفاع احتياطي البلاد من النقد الاجنبي خلال آذار/مارس الماضي بنحو 180 مليون دولار مقارنة بشباط/فبراير السابق .

وقال البنك على موقعه على الانترنت ان صافي الاحتياطيات الدولية لديه بلغ 34.5 مليار دولار بنهاية آذار الماضي مقارنة بـ34.32 مليار دولار سجلها في شباط/فبراير السابق عليه.

وكان البنك المركزي المصري قرر في وقت سابق من الشهر الجاري الابقاء على أسعار فائدة ليلة واحدة دونما تغيير، للمرة الرابعة منذ أن بدأ سلسلة من تخفيضات الفائدة في شباط عام 2009.

وكان صافي احتياطيات مصر من النقد الاجنبي وصل في نهاية كانون الثاني/يناير الماضي الى 34.21 مليار دولار.

مصر تخطط لإلغاء دعم الطاقة المستعملة بالصناعة بنهاية 2011

■ القاهرة ـ رويترز: قال وزير التجارة والصناعة المصري رشيد محمد رشيد اليوم الاثنين إن مصر تخطط لالغاء دعم الطاقة لكل الصناعات بنهاية 2011 بعد إلغاء الدعم للصناعات كثيفة استهلاك الطاقة.

وقال في مؤتمر صحافي «بحلول 2011 سيكون الدعم (للطاقة) صفرا لكل الصناعات». وأضاف أنه يقصد نهاية العام.

وكانت مصر علقت خطة لخفض الدعم بعد الأزمة الاقتصادية العالمية في 2008. وستبدأ الحكومة في زيادة الأسعار في تموز/يوليو للصناعات التي لا تعد كثيفة استهلاك الطاقة.

وقال رشيد «نحن بصدد سحب دعم الطاقة .. نعود إلى الخطة الأصلية التي وضعناها في 2007». وأضاف أن الصناعات كثيفة الاستهلاك مثل الأسمنت والحديد والصلب والأسمدة لم تعد تحصل على دعم في الطاقة.

وكلف دعم الطاقة الحكومة 60 مليار جنيه مصري (10.9 مليار دولار) في العام المالي 2007–2008 ارتفاعا من 57 مليار جنيه في العام السابق. ومن بين ذلك المبلغ تم توجيه 20 مليار جنيه للصناعات كثيفة الاستهلاك الطاقة.

وارتفع عجز الميزانية في مصر إلى 65 مليار جنيه في سبعة أشهر حتى 31 كانون الثاني/يناير من 39 مليارا في الفترة المقابلة قبل عام وذلك وفق ما ذكره تقرير لوزارة المالية في اذار/مارس.

الدولار يساوي 5.514 جنيه.

مصر تتوقع معدل نمو بنسبة 5.2 %

■ القاهرة – يو بي اي: توقع وزير المالية المصري يوسف بطرس غالي امس الثلاثاء ان تحقق بلاده نسبة نمو تصل الى 5.2 % خلال العام المالي الحالي 2009–2010.

ويرى مراقبون ان النسبة التي توقعها غالي تعكس تراجعا عن التوقعات السابقة للحكومة بارتفاع نسبة النمو الاقتصادي خلال العام المالي الحالي الى نحو 6 % ، انطلاقا الى نسبة تقترب من 7 % خلال العام المالي المقبل.

واضاف غالي، في كلمة امام البرلمان المصري، ان نسبة النمو المتوقعة للعام المالي المقبل 2010–2011 من المتوقع ان تصل الى 5.8 % . واضاف، في استعراضه لمشروع موازنة 2010–2011 أمام اللجنة الاقتصادية بمجلس الشورى (الغرفة الثانية بالبرلمان)، أن الهدف الأساسي من الموازنة ليس خفض العجز وإنما تحقيق أعلى معدل نمو في الإقتصاد.

وكان معدل النمو في مصر تقلص الى 4.7 في المائة في العام 2008–2009 من مستوى قياسي بلغ 7.2 بالمائة في 2007–2008 تأثرا بالأزمة المالية العالمية التي ضربت ايرادات قناة السويس والاستثمارات الاجنبية والسياحة.

وقال غالي إن قيمة العجز في الموازنة العامة للدولة لعام 2010–2011 يصل إلى نحو 106 مليارات جنيه بزيادة تبلغ ثمانية مليارات عن العام المالي الحالي 2009–2010.

وتوقع أن تصل نسبة العجز للناتج المحلي الاجمالي إلى 3.3 % ، مضيفا ان «هذه هي الحدود الآمنة ليصل إلى 551 مليار جنيه بنسبة خمسة أضعاف السنة الحالية ولكنه يعد منخفضا للناتج المحلي».

وقال غالي ان نسبة الدين العام للناتج المحلي الإجمالي في انخفاض مستمر وستصل في الموازنة المقبلة إلى 77.7 % ، بعدما كان قد وصل إلى 100 % في موازنة 2005–2006 وهذا سيؤدي إلى جذب المستثمر الأجنبي.

طاقة المصافي ستزيد نحو مليون ب/ي بالربع الثاني

وكالة الطاقة ترفع توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط

■ لندن ـ رويترز: توقعت وكالة الطاقة الدولية ومقرها باريس امس الثلاثاء ان يسجل الطلب العالمي مستوى قياسيا مرتفعا هذا العام ورفعت توقعات الاستهلاك مع انتعاش الاقتصاد العالمي من حالة الكساد.

ورفعت الوكالة التي تقدم المشورة لعدد 28 دولة صناعية توقعاتها لنمو الطلب على النفط إلى 1.67 مليون برميل يوميا في عام 2010 بزيادة 100 ألف برميل عن التوقعات السابقة.

وذكرت في تقريرها الشهري عن سوق النفط أن الطلب العالمي سيصل إلى 86.60 مليون برميل يوميا في العام الحالي ارتفاعا من 84.93 مليون في عام 2009.

وسجل الرقم القياسي السابق للطلب العالمي على النفط في عام 2007 قبل الازمة المالية العالمية والتباطؤ الاقتصادي.

وصرح ديفيد فايف رئيس قسم صناعة وأسواق النفط في الوكالة «ثمة دلائل على انتعاش الطلب في امريكا الشمالية والمحيط الهادي واسيا والشرق الاوسط رغم ان الاستهلاك في اوروبا لا يزال ضعيفا».

لكن الجزء الاكبر من الطلب الإضافي على النفط ستلبيه دول خارج منظمة أوبك. ورفعت الوكالة توقعاتها للانتاج من خارج اوبك في عام 2010 بواقع 220 ألف برميل يوميا إلى حوالي 52 مليون برميل يوميا نتيجة ارتفاع الانتاج من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وبصفة عامة يتوقع ان ترتفع الامدادات من خارج اوبك بحوالي 500 الف برميل يوميا هذا العام.

ونتيجة ذلك قدرت الوكالة أن يتراجع الطلب هذا العام على نفط أوبك والمخزون منه بواقع 220 ألف برميل يوميا إلى 29.1 مليون برميل.

وأشارت الوكالة إلى أن أسعار النفط التي سجلت أعلى مستوى في 18 شهرا متجاوزة 87 دولارا للبرميل في الاسبوع الماضي تجاوزت نطاقا بين 60 و80 دولارا للبرميل الذي تراه أوبك والكثير من الدول الصناعية مثاليا للمنتجين والمستهلكين.

وقالت ان أسعار النفط ستعرقل النمو الاقتصادي اذا سمح لها بان ترتفع كثيرا. وأضافت «في نهاية المطاف ربما تسوء الاحوال بالنسبة للمنتجين اذا ما نظر لنطاق بين 80 و100 دولارا على انه النطاق الجديد بدلا مابين 60 و80 دولارا للبرميل مما يعرقل الانتعاش الاقتصادي».

وذكرت الوكالة أن اجمالي انتاج اوبك تراجع في اذار/مارس ولكن ذلك يرجع إلى حد كبير لانخفاض الانتاج في العراق وهو عضو لا يخضع لنظام حصص الانتاج في اوبك.

وتابعت الوكالة أن انتاج 11 دولة في اوبك ملتزمة بنظام حصص الانتاج زاد 30 ألف برميل يوميا لتصل نسبة التزام المنظمة بتعهدات خفض الانتاج إلى حوالي 55 في المئة في اذار/مارس انخفاضا من التقديرات السابقة البالغة 56 في المئة في نهاية شباط/فبراير.

وذكرت الوكالة ان مخزون النفط في الدول الصناعية الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ارتفع لما يوازي نحو ستين يوما من الطلب المستقبلي في نهاية فبراير من حوالي 59.5 يوم في نهاية كانون الثاني/يناير.

من جهة ثانية قالت الوكالة إن مصافي التكرير في مختلف أنحاء العالم ستعالج نحو مليون برميل يوميا إضافيا في الفترة من انيسان/ ابريل وحتى حزيران/يونيو مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي مع تسجيل أكبر زيادة في الصين والدول الاسيوية. ويمثل ذلك قفزة بمقدار 300 ألف برميل عن اخر توقعات .

وأضافت أن طاقة التكرير العالمية في الربع الثاني ستترتفع إلى 72.9 مليون برميل يوميا من تقديرات سابقة عند 72.6 مليون.

وقالت الوكالة «ان ما يغذي الزيادة استئناف النمو الاقتصادي ومن ثم نمو الطلب على النفط».

ويرتفع انتاج المنتجات المكررة في الصين بواقع 900 ألف برميل يوميا مقارنة بما كان عليه قبل عام ليساعد في تعويض انخفاض الانتاج بواقع 440 ألف برميل يوميا في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

كما يزيد الانتاج في دول اسيوية اخرى وروسيا ومناطق في شرق اوروبا لتلبية نمو الطلب.

ويعني انتهاء الصيانة الموسمية زيادة الانتاج العالمي عما كان عليه في الربع الأول حين عالجت المصافي 72.5 مليون برميل من النفط الخام يوميا.

وقال التقرير «يعتقد ان توقفات الانتاج في المصافي العالمية بلغت الذورة في آذار ويقدر ان اعمال الصيانة والاغلاق لاسباب اقتصادية ومشاكل فنية ادت لتوقف انتاج بلغ حجمه 6.8 مليون برميل يوميا».

ومازال نمو الطلب يقود إلى سحب من المخزونات.

وتابع التقرير «من المتوقع ان تساهم زيادة مخزون منتجات التكرير في تلبية زيادة الطلب في الاشهر المقبلة إلى حد ما إذ لا يتوقع ان يوازي نمو انتاج المصافي السنوي نمو الطلب».

وقال التقرير إن أحجام منتجات النفط الموجودة في صهاريخ عائمة انخفضت بواقع 22 مليون برميل إلى 52 مليون في نهاية اذار مقارنة بشهر شباط.

مشاركة مؤسسة التمويل الدولية وصناديق سيادية بصندوق يستثمر في شركات من افريقيا ودول نامية

■ واشنطن–رويترز: قالة مؤسسة التمويل الدولية إنها ستشارك صناديق ثروة سيادية وصناديق معاشات تقاعد من اذربيجان وهولندا والسعودية وكوريا الجنوبية في صندوق رأسماله 800 مليون دولار يستثمر في شركات في افريقيا واماكن اخرى.

وذكرت المؤسسة التابعة للبنك الدولي انها استثمرت 200 مليون دولار في الصندوق وان الشركاء الاخرين في الصندوق بي.جي.جي.ام لادارة صندوق معاشات التقاعد في هولندا وشركة الاستثمار الكورية وصندوق النفط في جمهورية اذربيجان ومستثمر في صندوق من السعودية.

وتدير الصندوق شركة أي.اف.سي لادارة الاصول وهي مملوكة بالكامل لمؤسسة التمويل الدولية وستشتري حصصا في شركات في افريقيا وامريكا اللاتينية والكاريبي.

وفي عام 2008 دعا روبرت زوليك رئيس البنك صناديق الثروة السيادية لاستثمار جزء من أموالها في اسواق يتوقع ان تكون مربحة في الدول النامية لتعزيز النمو الاقتصادي من خلال الاستثمار في الشركات.

وقال زوليك في بيان «تمثل معاشات التقاعد والتمويل السيادي تجميعا مهما للمدخرات يبحث عن عائد تجاري وتنويع المحافظ». وأضاف «سيظهر هذا الصندوق ان لدى الدول النامية فرص استثمار جيدة لجذب مستثمرين لانشطة تجارية».

وتأسست صناديق الثروة السيادية منذ الخمسينات وتزايد حجمها وعددها سريعا مع تنامي الاحتياطي النقدي للدول الاسيوية الكبرى التي تعتمد على التصدير والدول المنتجة للنفط. ويعتقد ان هذه الصناديق تسيطر حاليا على اصول تتراوح قيمتها بين تريليونين وثلاثة تريليونات دولار.

وسبق ان نجحت مؤسسة التمويل الدولية في حشد رأسمال والعمل مع القطاع الخاص في افريقيا ومناطق اخري في العالم النامي في اطار مهمة أكبر لتحفيز النمو الاقتصادي والحد من الفقر.

وقال لارس ثونل المدير التنفيذي ونائب الرئيس التنفيذي للمؤسسة ان الصندوق جزء من استراتيجية المؤسسة لاستغلال فرص الاستثمار المتزايدة في الاسواق الناشئة الجديدة. وأضاف «مع تدشين هذا الصندوق نتيح فرصا للاستثمار المشترك في الاسهم للمستثمرين في صناديق المعاشات والصناديق السيادية لاول مرة».

امريكا: انخفاض عجز الميزانية بنسبة 8 % بالنصف الاول واتساع عجز الميزان التجاري

■ واشنطن–رويترز: قالت صحيفة (واشنطن بوست) يوم الاثنين إن العجز في الميزانية الاتحادية الامريكية انخفض بنسبة 8 بالمئة في النصف الاول من السنة المالية 2010 مقارنة مع الفترة نفسها من السنة السابقة.

ونقلت الصحيفة في مقال في موقعها على الانترنت عن مسؤولين في ادارة اوباما أن انخفاض العجز نتج عن زيادة في ايرادات الضرائب وإنفاق أقل من المتوقع لدعم النظام المالي.

وذكرت الصحيفة انه إذا استمر هذا الاتجاه حتى نهاية السنة المالية في الثلاثين من سبتمبر ايلول فان ذلك سيعني ان حجم العجز السنوي سيبلغ 1.3 تريليون دولار وهو ما يقل بحوالي 300 مليار دولار عن توقعات ادارة اباما لسنة 2010 التي صدرت قبل شهرين.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين بالبيت الابيض للحصول على تعقيب.

ومن غير المقرر ان يصدر بيان رسمي بشان عجز الميزانية قبل صدور مراجعة في اوخر الصيف.

وتوقع البيت الابيض عجزا في الميزانية للسنة الحالية قدره 1.6 تريليون دولار أو حوالي 10.6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وهو أعلى مستوى للعجز منذ الحرب العالمية الثانية.

وفي شباط/فبراير عين الرئيس باراك اوباما لجنة من الحزبين الديمقراطي والجمهوري للتصدي لعجز الميزانية وطلب منها ان تضع استراتيجية لموازنة الميزانية –مع استبعاد اقساط الفائدة– بحلول 2015.

على صعيد آخر أظهر تقرير للحكومة الأمريكية أن العجز التجاري الأمريكي اتسع في شباط/فبراير إلى 39.7 مليار دولار بسبب قفزة في واردات السلع الاستهلاكية ومنتجات أخرى لكن العجز التجاري مع الصين الذي يتابعه المراقبون عن كثب تراجع إلى أدنى مستوى في عام تقريبا.

ودفع الطلب الأمريكي القوي الواردات للارتفاع 1.7 بالمئة خلال الشهر إلى 182.9 مليار دولار. وارتفعت الواردات قليلا بنسبة 0.2 بالمئة فقط إلى 143.2 مليار دولار لكنها مازالت في أفضل مستوياتها منذ تشرين الاول/ اكتوبر 2008 في خضم الأزمة المالية العالمية.

وكان محللون قد توقعوا أن يتسع العجز في الميزان التجاري الأمريكي في شباط/فبراير إلى نحو 38.5 مليار دولار. وخفضت وزارة التجارة تقديرها للعجز في كانون الثاني/يناير قليلا إلى 37 مليار دولار.

وارتفعت الواردات الأمريكية من السلع الاستهلاكية مثل الأدوية والاجهزة الالكترونية ولعب الأطفال والملابس والخدمات الأجنبية مثل السفر إلى أعلى مستوياتها منذ تشرين الاول 2008. وسجلت واردات الامدادات والمواد الصناعية أعلى مستوى منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2008.

وانخفضت الواردات من الصين بنسبة 7.2 بالمئة في شباط إلى 23.4 مليار دولار وهو أدنى مستوى منذ ايار/ مايو 2009 وتقلص العجز التجاري الأمريكي مع الصين إلى 16.5 مليار دولار مسجلة أدنى مستوى منذ اذار 2009.

وهبطت واردات الولايات المتحدة من النفط الخام في شباط إلى أدنى مستوياتها منذ شباط/فبراير 1999. وتراجع متوسط سعر النفط المستورد بواقع دولار تقريبا إلى 72.92 دولار للبرميل مقارنة مع كانون الثاني/يناير لكنه ارتفع 85.9 بالمئة مقارنة مع شباط من العام الماضي.

هيئة الطيران المدني السعودي تكشف حقائق خلافها مع سلطة الطيران المصرية

■ الرياض ـ د ب أ: كشفت الهيئة العامة للطيران المدني السعودي حقائق بشأن خلافها مع سلطة الطيران المدني المصرية حول إيقاف بعض رحلات الطيران من وإلى المملكة ومصر.

وأوضحت الهيئة في بيان لها نشرته الصحف السعودية امس الثلاثاء «أنها بدأت في تطبيق سياسة الأجواء المفتوحة للطيران بين مصر والمملكة، منذ أكثر من عشر سنوات، بهدف رفع القيود التنظيمية والتشغيلية بين ناقلات البلدين لخدمة حركة نقل المسافرين.

وأوضحت الهيئة إن هيئة الطيران المدني المصرية تحفظت على ذلك في حينه، إلى أن استجابت لطلب المملكة وفتحت الأجواء، بموجب مذكرة تفاهم في عام 2006، وظل النقل منذ تلك الفترة وإلى عهد قريب محصورا بين الناقلتين (الخطوط الجوية السعودية ومصر للطيران).

وأشارت الهيئة إلى أن مذكرة التفاهم بين البلدين لم تتطرق إلى تحديد النمط التشغيلي لناقلات البلدين المعينة للتشغيل، أو نوعية الناقلات من حيث كونها عادية أو منخفضة التكاليف.

ومن بنود تلك المذكرة الاتفاق على تمكين الناقلة المصرية (مصر للطيران) من تشغيل رحلات مباشرة إلى نقطة المدينة المنورة (غرب) بما لا يزيد عن (رحلة واحدة يوميا) مع مراعاة مواسم الذروة.

وتطبيقا للاتفاق دعمت الهيئة جميع الطلبات التي تقدمت بها شركة مصر للطيران لتشغيل رحلات مباشرة إلى المدينة المنورة دون أي قيود، وفق سياسة الأجواء المفتوحة حتى بلغت ثلاث إلى أربع رحلات يوميا.

وأضافت الهيئة أن السلطات المصرية وافقت «من جانبها على التشغيل الجوي للناقلتين السعوديتين «ناس» و«سما» من مطارات المملكة إلى عدة مطارات في مصر، ما عدا نقطة القاهرة، التي تعتبر من أكبر النقاط ، وينحصر النقل إليها بين الناقلتين «السعودية» و«مصر للطيران»، وهو نوع من الاحتكار الذي يتنافى مع التوجهات الدولية والمحلية».

وللحد من ذلك الاحتكار، طلبت الهيئة من نظيرتها المصرية السماح للناقلات السعودية، مثل شركتي «ناس» و«سما» منخفضة التكاليف، لكن مسؤولي الطيران المدني المصري لم يوافقوا على ذلك الطرح، وكانت وجهة نظرهم أن مطار القاهرة لا يستقبل الناقلات الاقتصادية.

وقالت الهيئة إنها كانت تأمل أن تتخذ سلطات الطيران المدني المصرية موقفا إيجابيا من هذا الموضوع، مقابل موقف المملكة من تطبيق مفهوم الأجواء المفتوحة تطبيقا شاملا.

وأوضحت الهيئة أنها طلبت عقد اجتماع مع المعنيين في سلطات الطيران المدني المصري الذي شهدته جدة في شباط /فبراير الماضي، ضمن محاولة لتنفيذ محتوى اتفاقية فتح الأجواء، بهدف خدمة جمهور المسافرين في البلدين، إلا أن ذلك قوبل بالرفض دون أي مبررات مقنعة.

سهم أجيليتي الكويتية يعود للتراجع بعد اتهام أمريكي جديد بالغش والاحتيال

■ دبي – رويترز: تراجع سهم أجيليتي للخدمات اللوجستية الكويتية امس الثلاثاء بعدما وجهت السلطات الأمريكية إتهاما جديدا للشركة بالاحتيال على الجيش الأمريكي مما بدد الآمال بتسوية وشيكة لقضيتها التي يتوقف عليها حصولها على عقود جديدة من الحكومة الأمريكية في المستقبل. وهوى سهم أجيليتي 7.8 في المئة.

وتواجه الشركة اتهامات برفع الأسعار على الجيش الأمريكي بملايين الدولارات في عقود للإمداد في العراق والكويت والأردن.

وقالت أجيليتي الأسبوع الماضي إنها ستؤجل إعلان نتائجها لعام 2009 ريثما تستكمل المفاوضات مع السلطات الأمريكية مما أثار توقعات بقرب التوصل لإتفاق.

وبدلا من ذلك عادت أجيليتي إلى المحكمة باتهامات جديدة تشمل شركتين تابعتين لها. وانخفض سهمها 45 في المئة منذ بداية توجيه اتهامات إليها في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر.

وقال محلل من الكويت طلب عدم الكشف عن هويته «يزيد الاتهام الجديد من الغموض حول موضوع أجيليتي».

وارتفع سهم أجيليتي يوم الإثنين بعد أن سجلت زيادة بلغت 22 في المئة في أرباح الربع الأخير من العام الماضي واقترحت توزيعات أرباح نقدية تبلغ 40 فلسا للسهم.

وقال المحلل «كان من المثير للدهشة أن نرى الشركة تقترح توزيعات أرباح. كان يعتقد أنها ستحتفظ بالأموال لتسوية القضية». وتم وقف منح أجيليتي عقودا أمريكية جديدة. وإذا أدينت فسيتعين عليها دفع غرامة تصل إلى مثلي المكسب الذي حققته أو مثلي الخسارة التي تكبدتها الولايات المتحدة.

وهبط مؤشر سوق الكويت 0.8 في المئة مسجلا أكبر خسائر له في ثمانية أسابيع.

وانخفض سهم بنك الرياض السعودي 3.8 في المئة مواصلا خسائره منذ أن سجل أرباحا جاءت دون التوقعات. وقال محلل سعودي طلب عدم الكشف عن هويته «جرى رفع التوقعات للبنوك السعودية وكان هناك شعور عام بزيادة نمو القروض لكن يبدو أن ذلك من السابق لأوانه».

واضاف «لدى بنك الرياض سيولة نقدية كبيرة في ميزانيته العمومية لذا ظن الكثيرون أن يزيد بدرجة كبيرة دفتره للقروض لكن ذلك لم يحدث مما سبب خيبة أمل متزايدة ودفع أسهم بقية البنوك نحو التراجع». وتابع القول «نتوقع أن تكون نتائج البنوك محايدة وأن تستمر (البنوك) في تجنيب مخصصات على الرغم من أنها لن تكون كبيرة مقارنة بالربع الأخير».

وصعد سهم مصرف الريان القطري 3.3 في المئة لأعلى مستوى في 18 شهرا بعد ارتفاع أرباحه الفصلية. وقال كيث ادواردز رئيس إدارة الأصول بشركة المستثمر الأول ومقرها الدوحة «جاءت نتائج مصرف الريان جيدة للغاية ونمت أصوله بشكل أسرع من المتوقع».

وزاد سهم بنك قطر الوطني 0.6 في المئة مسجلا أعلى مستوى أثناء الجلسة في 20 شهرا بعد أسبوع من تسجيله زيادة بلغت 25 في المئة في أرباح الربع الأول. وارتفع سهم صناعات قطر 1.6 في المئة. وصعد مؤشر بورصة قطر 0.8 في المئة مسجلا أعلى مستوى منذ 22 من أكتوبر 2008.

وقال ادواردز «تبدو العوامل الأساسية جيدة. ستستفيد البنوك من الإنفاق على البنية التحتية وسيتدعم مركز صناعات قطر بفعل خططها للتوسع وتحسن أوضاع الاقتصاد العالمي».

النفط يهبط لليوم الخامس على التوالي وسط توقعات بارتفاع المخزونات الأمريكية

■ لندن–رويترز: تراجعت أسعار النفط للجلسة الخامسة على التوالي امس الثلاثاء لتصل إلى ما دون مستوى 84 دولارا للبرميل ولتمحو بذلك كافة المكاسب المسجلة في نيسان/ابريل تقريبا إذ أشارت توقعات بارتفاع مخزونات الخام الأمريكية إلى زيادة المعروض وتراجع الطلب في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للطاقة في العالم. إلا أن الأسعار لاقت دعما من أحدث توقعات لوكالة الطاقة الدولية والتي تنبأت بأن يسجل متوسط الطلب العالمي على النفط انتعاشا هذا العام ليصل إلى أعلى مستوياته على الإطلاق.

وقالت الوكالة امس الثلاثاء إن متوسط الطلب العالمي على النفط سيسجل مستوى قياسيا يبلغ 86.6 مليون برميل يوميا في 2010 إذ سيعوض نمو سريع بواقع 1.67 مليون برميل يوميا تراجع الاستهلاك على مدى عامين بفعل ارتفاع الأسعار والأزمة الاقتصادية العالمية.

وبحلول الساعة 0905 بتوقيت غرينتش هبط سعر الخام الأمريكي الخفيف تسليم ايار/مايو 80 سنتا إلى 83.54 دولار للبرميل بانخفاض أربعة بالمئة عن أعلى مستوياته خلال 18 شهرا والذي سجله الأسبوع الماضي عند 87.09 دولار للبرميل. واحتفظ مزيج برنت خام القياس الأوروبي بالارتفاع الذي سجله مقارنة بالخام الأمريكي يوم الاثنين للمرة الأولى هذا العام لكنه تراجع 46 سنتا إلى 84.31 دولار للبرميل.

وقال ستيفان غرابر محلل السلع الأولية لدى كريدي سويس في سنغافورة «السوق تسعى مرة أخرى لترسيخ أقدامها. كان هناك تحسن في العوامل الأساسية لكن الأسبوعين الماضيين لم يظهرا فعليا الكثير من التحسن يدفع بحركة صعودية قوية». وتابع «ليس هناك الكثير من العوامل الجديدة التي تدفع الأسعار إلى الارتفاع».

وأظهر استطلاع أجرته رويترز قبل صدور تقرير عن قطاع النفط في وقت لاحق امس الثلاثاء أن من المرجح أن تكون مخزونات الخام الأمريكية قد ارتفعت للأسبوع الحادي عشر على التوالي بواقع 1.6 مليون برميل خلال سبعة أيام حتى التاسع من نيسان/ابريل.

ومن المتوقع أن تكون مخزونات نواتج التقطير التي تشمل زيت التدفئة والديزل قد ارتفعت بواقع مليون برميل رغم توقعات بتراجع مخزونات البنزين بواقع 700 ألف برميل.

7 ملايين عراقي يعيشون تحت خط الفقر

■ بغداد ـ د ب أ: أفاد بيان للجهاز المركزي للاحصاء في العراق امس الثلاثاء بأن ملايين العراقيين يعيشون تحت خط الفقر.

وذكر البيان «في إطار إعداد الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر في العراق فقد نفذ الجهاز المركزي للاحصاء مسحا وطنيا شاملا امتد على مدى عام كامل سمي بالمسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة في العراق. وقد اظهرت نتائج هذا المسح ان قيمة خط الفقر الوطني بلغت 77 ألف دينار (66 دولار) للفرد شهريا وهذا يعني أن 23 % من السكان يقعون تحت خط الفقر». وأضاف البيان أن هذه النسبة «توزع بواقع 39 % في الريف اي 3.4 مليون فرد وفي الحضر 16 % اي 3ر5 مليون فرد ، وبهذا يكون مجموع الناس الفقراء حوالي 7 ملايين فرد يعيشون تحت خط الفقر».

إرتفاع التحويلات المالية للمغتربين الأردنيين

■ عمان – يو بي اي: أفادت بيانات للبنك المركزي الأردني امس الثلاثاء ان قيمة تحويلات الأردنيين في الخارج بلغت مع نهاية الربع الأول من العام الحالي 588.8 مليون دينار أردني أو ما يعادل 831 مليون دولار أميركي، مقابل 583.4 مليون دينار أو ما يعادل 824 مليون دولار لنفس الفترة من العام الماضي 2009.

وبلغت تحويلات المغتربين لشهر آذار/مارس الماضي نحو 206.7 مليون دينار أو ما يعادل 291 مليون دولار، مقابل 207.5 مليون دينار أو ما يعادل 293 مليون دولار لنفس الفترة من العام 2009.

وشهد العام الماضي تراجعا في قيمة تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج إذ بلغت نحو3.6 مليار دولار، مقابل 4.1 مليار دولار في عام 2008.

وشكلت تحويلات المغتربين الأردنيين خلال عام 2009 ما نسبته 15.7 % من الناتج المحلي الإجمالي المقدر بالأسعار الجارية.

وجاء تراجع قيمة التحويلات في العام الماضي نتيجة للأزمة المالية العالمية التي تأثرت بها دول الخليج العربي حيث تتواجد غالبية العمالة الأردنية.

وتشير تقديرات لوزارة العمل الأردنية ان عدد الأردنيين العاملين في الخارج يصل الى نحو 600 ألف شخص.

القطاع الخاص الايراني يشتري أسهما بمصارف صينية

■ طهران – يو بي اي: اشترى القطاع الخاص في إيران أسهم في عدد من البنوك الصينية.

وذكرت وكالة «مهر» للأنباء شبه الرسمية أنه في إطار المرحلة الجديدة من التعاون الاقتصادي بين إيران والصين، وبهدف حل بعض القضايا المصرفية والمالية بين القطاعين الخاصين في البلدين، قام القطاع الخاص الإيراني بشراء أسهم في بنوك صينية.

ولم تشر الوكالة الى عدد الأسهم المشتراة.

وقال مدير غرفة التجارة المشتركة بين إيران والصين أسد الله عسكر أولادي انه «بناءً على الاتفاقات المبرمة في اللجنة المشتركة بين البلدين تم طرح اقتراح على بيجينغ يتضمن تأسيس بنك مشترك بين إيران والصين».

وأضاف ان البنك المركزي الإيراني تقدم باقتراح تأسيس بنك مشترك بين البلدين» ونأمل أن يثمر هذا الاقتراح سريعا».

الازمة المالية تكشف محتالين على طريقة مادوف بددوا عشرات ملايين الدولارات من اموال الناس في البحرين

■ المنامة ـ ا ف ب: عجلت الازمة المالية في كشف مستثمرين بحرينيين شبيهين بالمحتال الامريكي برنارد مادوف كانوا يقومون بتوظيف اموال من مواطنين انهارت احلامهم في الثراء مع عجز هؤلاء المحتالين عن رد اموال المودعين في قضية اصبحت حديث الشارع البحريني.

وقال محامون لبعض ضحايا هؤلاء المستثمرين المحتالين لوكالة فرانس برس ان حجم المبالغ المطلوبة حاليا من اثنين من هؤلاء المستثمرين تصل الى 27 مليون دينار (حوالي 72 مليون دولار).

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال المحامي سيد هاشم الوداعي «لدي توكيلات من 51 شخصا من ضحايا رجل كان يقوم بجمع اموال من الناس بدون ان يملك اي ترخيص بذلك». واضاف ان «مجموع ضحايا هذا المستثمر الوهمي يتراوح ما بين 500 الى 600 شخص من البسطاء يعملون سائقين او عمالا».

وتابع الوداعي ان «مجموع المبالغ المطلوبة الان من هذا الشخص تصل الى 21 مليون دينار (نحو 56 مليون دولار) (...) ومعظم الضحايا اناس بسطاء اقترضوا من البنوك وبعضهم وضع مدخراته لدى هذا الشخص وخسروا كل ما يملكونه».

واذا كان مادوف الامريكي قد اعترف بمسؤوليته ونال عقوبته، فان «مادوف البحرين» مازال يمارس حياته الطبيعية رغم الشكاوى المقدمة ضده في النيابة العامة لانه «قدم شهادة من مستشفى الطب النفسي تفيد انه مريض نفسيا» وفق المحامي الوداعي الذي اضاف «سنقدم طعنا في هذه الشهادة امام النيابة».

واضاف الوداعي «رفعنا دعوى جنائية نتهم فيها هذا الشخص بالنصب والاحتيال (...) لم يكن يملك اي ترخيص لمزاولة هذا النشاط بل اوهم ضحاياه بانه مستثمر (...) لم يكن يقوم باستثمارات او مضاربات في اسواق الاسهم مثلا لانه لو فعل ذلك لكان عنده رصيد يمكن ان يسعفه (...) كان ببساطة يأخذ من هذا الشخص ليعطي الاخر وهكذا».

من جهته قال خليل ابراهيم (29 عاما) وهو عامل في مصنع لوكالة فرانس برس بشيء من الحسرة «وضعت عشرة آلاف دينار (حوالى 27 الف دولار) اقترضتها من البنك لدى هذا الشخص (...) ربما دخلت اللعبة متأخرا حيث تم ذلك في شهر تموز/يوليو 2009 (...) شجعني على ذلك حديث اصدقاء زكوا الرجل امامي».

واضاف «قالوا لي انه بدأ نشاطه منذ 2006 وانه كان يدفع ارباحا عالية لكنني لم احصل على اي ربح ولم استرجع اموالي التي دفعتها (...) لا ادري ماذا افعل الان؟ لقد تبخرت اموالي وعلي سداد قسط شهري للبنك يبلغ 180 دينارا من راتب لا يزيد على 280 دينارا (حوالي 747 دولارا) وان اعيل اسرتي ايضا».

لا يختلف الحال مع علي حسن (36 عاما) وهو عامل نظافة في احد مستشفيات البحرين اودع 12 الف دينار (حوالي 32 الف دولار) لدى هذا المستثمر الوهمي من مدخراته ومدخرات زوجته ليجد نفسه بالنهاية قد خسر عشرين الف دينار.

وقال حسن لوكالة فرانس برس «سمعت عن طريق اخرين ان هذا الشخص كان يعطي نسبة ربح تصل الى 18 بالمئة على رأس المال (...) اعطيته 12 الفا في البداية هي مدخراتنا من قروض حصلنا عليها من البنوك (...) استلمت ارباحا في البداية ثم قام بعد نحو ثلاثة اشهر بتخفيض هامش الربح الى عشرة بالمئة (...) كنت اعيد توظيف الارباح من جديد لديه وهكذا اودعت لديه اخر مرة 20 ألف دينار تبخرت الان».

وتابع حسن «قابلته اكثر من مرة وسألته عن نوع الاستثمار الذي يقوم به فابلغني ان عمله ذو طبيعة خاصة ولا يستطيع ان يشرح لي اكثر (...) كان يصر دوما على ان يأتيه الزبائن عن طريق وسطاء (...) بعد ذلك فوجئنا بانه دخل مستشفى الطب النفسي لتبدأ محنتنا معه».

واذا كان هذا المستثمر الوهمي قد اجتذب البسطاء من البحرينيين، فان مستثمرا آخرا اجتذب حوالي 750 شخصا غالبيتهم مستثمرون كبار واشخاص ميسورون منذ سنوات قبل ان ينكشف ماليا ويعجز عن سداد التزاماته التي تصل الى حوالى ستة ملايين دينار (نحو 16 مليون دولار) وفق المحامي محمد التاجر وكيل بعض ضحايا هذا المستثمر الموجود خارج البحرين حاليا.

وقال التاجر لوكالة فرانس برس «هذا المستثمر ملم بالكمبيوتر واخذ دورة في لبنان في المضاربة بالاسهم (..) ما جرى معه ليس نصبا واحتيالا لكن انهيار سوق الاسهم وتراجع عائدات العقار ومتابعة قسم الجرائم الاقتصادية لهذه النشاطات دفعت زبائنه للمطالبة باموالهم».

واضاف التاجر «هنا تكمن المشكلة (...) كيف يمكن ارجاع اموال بمئات الاف لكل شخص في وقت الازمة (...) لقد بدأت المشكلة معه منذ الربع الثالث من عام 2009 (...) المشكلة ايضا انه كان يستخدم اربعة وسطاء وبعض هؤلاء كتبوا شيكات للمودعين من حسابهم الخاص». واشار التاجر الى ان «بعض الضحايا اودعوا لديه مبالغ تصل الى 300 الف دينار (حوالي 800 الف دولار)».

ولم يقتصر الامر على المستثمرين الافراد، بل ان وزارة الصناعة والتجارة اعلنت في 10 نيسان/ابريل انها قامت بختم مقر الشركة البحرينية–السويسرية بالشمع الاحمر وتحويلها الى النيابة العامة.

وقالت الوزارة في بيان نشرته الصحف المحلية انها قامت بارسال انذارات نهائية الى بعض الشركات قبل نحو أسبوع «وان جميع الشركات التي تقوم بتوظيف الأموال تم تحويلها وإحالتها إلى النيابة العامة».

واكدت «انها لن تتهاون مع اي شركة تقوم بمثل هذا العمل بشكل غير قانوني من دون ترخيص من مصرف البحرين المركزي ووضع الضمانات البنكية اللازمة».

المحتال الامريكي برنارد مادوف (وسط) يقاد الى المحكمة في نيو يورك

توقع انتعاش الصادرات الامريكية للشرق الاوسط الى 72 مليار دولار

■ واشنطن ـ رويترز: توقع تقرير جديد للقطاع الخاص ان تنمو صادرات الولايات المتحدة للدول العربية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بنسبة 20 في المئة لتسجل مستوى قياسيا عند 75 مليار دولار بفضل مشروعات كبيرة في مجال البنية التحتية ونمو الطلب الاستهلاكي من جديد.

وقال ديفيد حمود رئيس الغرفة التجارية الامريكية العربية الوطنية في مقابلة مع رويترز أمس الاول «قد يلعب الشرق الاوسط دورا مفيدا جدا في مساعدة إدارة اوباما على مضاعفة الصادرات الامريكية إلى مثليها بحلول عام 2015».

ومن المتوقع ان تستورد الدول العربية سلعا وخدمات بقيمة 800 مليار دولار اجمالا هذا العام بزيادة بنسبة 12 في المئة عن عام 2009 وقال حمود «لذا لا زالنا متقدمين نوعا على المنحنى اذا كانت الصادرات الامريكية ستنمو بنسبة 20 في المئة».

وتراجعت صادرات الولايات المتحدة من السلع والخدمات لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا بنسبة 9 بالمئة تقريبا في العام الماضي تمشيا مع التراجع الكلي للطلب العالمي.

ووضع الرئيس الامريكي باراك اوباما هدفا بزيادة الحجم الكلي للصادرات إلى المثلين على مدار السنوات الخمس المقبلة للمساعدة في دفع الانتعاش الاقتصادي الامريكي وتوفير مليوني فرصة عمل في الولايات المتحدة.

ويقدر تقرير الغرفة التجارية الامريكية العربية الوطنية ان تدعم الصادرات للشرق الاوسط وشمال افريقيا نحو 740 الف وظيفة في الولايات المتحدة هذا العام سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

ويتوقع أن تكون الامارات أكبر سوق للصادرات الامريكية في المنطقة للعام الخامس على التوالي تعقبها السعودية ومصر والعراق وقطر.

وذكر التقرير أن الصادرات الامريكية للامارات التي تعيد تصدير الكثير من السلع للسعودية ودول اخرى ستنتعش إلى 22.2 مليار دولار العام الجاري بينما تنتعش الصادرات للسعودية إلى 17 مليار دولار.

وانخفضت الصادرات للدولتين نوعا ما عن مستواها في 2008 قبل أن تعصف الازمة المالية العالمية بقوة بالانشطة التجارية.

ومن ابرز الصادرات الامريكية للدولتين السيارات والطائرات المدنية ومعدات الحفر والاتصالات.

وقال حمود إن العامل الرئيسي الذي يحرك نمو الصادارت الامريكية في المنطقة عدد من « مشروعات البنية التحتية الضخمة تصل قيمتها لمئات المليارات من الدولارات على المدى الطويل».

وتشمل هذه المشروعات بناء ست مدن اقتصادية في السعودية في اطار حملة المملكة لتنويع مواردها بعيدا عن الاعتماد على النفط والغاز بشكل شبه كامل.

كما تخطط ليبيا والجزائر لمشروعات بنية تحتية كبيرة الا ان من المتوقع ان تظل صادرات الولايات المتحدة لهاتين الدولتين محدودة نسبيا في عام 2010 عند 1.01 مليار دولار و1.32 مليار دولار على التوالي.

ورفعت الولايات المتحدة العقوبات المفروضة على ليبيا في عام 2004 ولكنها لم تستحوذ سوى على نصيب صغير من نمو واردات البلاد من السلع واظهر التقرير ان واردات ليبيا ارتفعت من ستة مليارات دولار في 2006 إلى 28 مليار دولار في العام الماضي.

ونمت الصادرات الامريكية للعراق بسرعة أكبر مدعومة بالوجود العسكري الامريكي الضخم في البلاد والهدف طويل الاجل للحكومة العراقية برفع انتاج النفط لما يزيد عن اربعة امثاله حاليا إلى بين 10 و12 مليون برميل يوميا. وتابع التقرير أن شركات امريكية مثل «هاليبرتون وشلومبرغر وبكتل وغيرها في وضع افضل للفوز بعقود خدمة طويلة الاجل تصل قيمتها لمليارات الدولارات لإعادة بناء مرافيء وتحديث واصلاح خطوط انابيب وتنفيذ مشروعات بنية تحتية حديثة يحتاجها العراق للتنقيب والنقل والتسليم».

ويتوقع ان تظل مصر من أهم اسواق الشرق الاوسط للسلع الاستهلاكية والرأسمالية الامريكية بما في ذلك المعدات العسكرية.

ويتوقع ان تكون قطر التي تسيطر على 14.3 بالمئة من احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم والمقر المتقدم للقيادة المركزية الامريكية أكبر أسواق المنطقة نموا بالنسبة للمصدرين الامريكيين في 2010.

الصين تبلغ امريكا انها سترسم المسار الذي تراه مناسبا لإصلاح سعر صرف اليوان

■ بكين/واشنطن – رويترز: وذكرت وكالة انباء شينخوا الصينية الرسمية امس الثلاثاء في تقرير أن الرئيس الصيني هو جين تاو أبلغ اوباما اثناء اجتماع ثنائي في واشنطن يوم الاثنين أن رفع قيمة اليوان لن يؤدي إلي موازنة التجارة بين الصين وامريكا أو يحل مشكلة البطالة في امريكا.

واضافت الوكالة ان هو جين تاو أبلغ الرئيس الامريكي ايضا ان الصين لا تسعى الى فائض تجاري مع الولايات المتحدة وتتطلع لزيادة الواردات من الولايات المتحدة. ومن أجل هذا الغرض حث هو الولايات المتحدة على تخفيف القيود التي تفرضها على تصدير المنتجات العالية التكنولوجيا.

وبحسب الوكالة الصينية أبلغ الرئيس الصيني نظيره الأمريكي باراك أوباما امس الاول أن الصين سترسم المسار الذي ستتخذه لإصلاح اليوان في تأكيد لوجهة النظر القائلة بأن بكين لن تتخذ خطوات كبيرة لرفع سعر عملتها.

واختار الرئيسان خلال اجتماعهما يوم الاثنين للمرة الأولى منذ هددت التوترات الصينية الأمريكية بشأن اليوان بنشوب نزاع تجاري خطير بين الدولتين كلماتهما بعناية وتركا الباب مفتوحا من وجهة نظر المستثمرين كي تستأنف بكين رفع سعر عملتها خلال الأسابيع المقبلة.

وقال هو إن الصين لن تتأثر بالضغوط الخارجية وستعتمد بدلا من ذلك في أي قرار بشأن اليوان على احتياجاتها الاقتصادية. لكنه أوضح أيضا أن بكين ملتزمة بالتغيير.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن الرئيس الصيني قوله لأوباما خلال اجتماعهما على هامش قمة للأمن النووي في واشنطن «ستلتزم الصين التزاما صارما بمسار لاصلاح آلية تحديد سعر صرف اليوان». وأضاف «أثناء القيام بالاصلاحات سنراعي بكل دقة التطورات والتغيرات الاقتصادية العالمية إلى جانب أوضاع الصين الاقتصادية».

وكان الرئيس اوباما جدد الطلب من نظيره الصيني ان يكون سعر صرف اليوان «اكثر ملاءمة للسوق»، بحسب ما اعلن البيت الابيض بعد لقاء عقده الرئيسان.

وصرح جيف بادر مستشار الرئاسة الاميركية للشؤون الصينية للصحافيين ان اوباما «كرر القول انه من المهم ان تتجه الصين نحو سعر للصرف اكثر ملاءمة للسوق (لتأمين) نهوض (اقتصادي) دولي مدعوم ومتوازن».

وتعتبر واشنطن ان تراجع سعر صرف اليوان مقابل الدولار يصب في مصلحة الصادرات الصينية في شكل غير عادل.

وقال بادر ان اوباما دعا نظيره الصيني ايضا الى ازالة «الحواجز» التي تعوق دخول المصدرين الاميركيين للسوق الصينية.

ولم يخض المستشار الاميركي في التفاصيل، لكن الممثل الاميركي للتجارة رون كيرك اتهم بكين في تقرير اخير بانها فرضت قواعد جديدة لمصلحة الشركات الصينية.

وافاد هذا التقرير ان بكين وافقت على تدبير جديد ينص على وجوب حصول مصنعي المنتجات التكنولوجية على شهادات صينية ليتمكنوا من المشاركة في مناقصات حكومية. وترى شركات اجنبية ان هذا الاجراء يغلق عليها السوق الصينية.

وتراجع اليوان قليلا في أسواق المعاملات الآجلة الأجنبية بسبب تصريحات هو جين تاو، كما تراجعت العملات الآسيوية التي ارتفعت في الاسابيع الماضية بفضل توقعات برفع قيمة العملة الصينية. لكن المستثمرين مازالوا يستعدون لاستئناف تدريجي لعملية رفع قيمة اليوان.

وثبتت بكين سعر صرف اليوان مقابل الدولار منذ منتصف 2008 للمساعدة في حماية اقتصادها من الأزمة العالمية، لكن قوة انتعاش الاقتصاد الصيني جلبت انتقادات على تلك السياسة وغذت توقعات السوق بأن الصين على وشك استئناف رفع سعر اليوان.

ومن الملاحظ أن تصريحات هو التي نقلتها وكالة الأنباء لم تتضمن تعليقا كثيرا ما كرره الزعماء الصينيون وهو أن استقرار اليوان مفيد للاقتصاد العالمي.

وعلى الجانب الآخر لم يتطرق أوباما لموضوع اليوان بشكل قوي إذ سعى للتركيز على القمة الحالية وهدف الفوز بتأييد الصين لفرض عقوبات أشد على أنشطة إيران النووية.

تراجع اليورو رغم إقبال المستثمرين على الاكتتاب بأذون الخزانة اليونانية

■ فرانكفورت – لندن – وكالات الانباء: تخطت اليونان امس الثلاثاء عقبة أخرى في كفاحها لإعادة بناء ثقة المستثمرين مع نجاح إصدار أذون خزانة جديدة.

ونجحت المزادات لأذون خزانة لأجل 26 و52 أسبوعا في جمع ما إجماله 1.56 مليار يورو (2.1 مليار دولار) وزاد حجم الاكتتاب فيها أكثر من 6 أمثال.

وقال بين ماي الخبير الاقتصادي بالشئون الاقتصادية بمجموعة كابيتال ايكونوميكس للأبحاث الاقتصادية إن «المزادات الناجحة لديون يونانية قصيرة الأجل سوف تخفف بشكل أكبر المخاوف بشأن وفاء اليونان باحتياجاتها المالية على المدى القريب لكنها لا تزال تواجه كفاحا كبيرا من أجل إعادة التمويل العام إلى وضع مستدام».

ويرى محللون ان المزادات اظهرت أن السوق مازالت تطلب علاوة مخاطر مرتفعة لشراء الأصول اليونانية.

وارتفع اليورو لفترة وجيزة عقب المزاد مباشرة إذ تفاعل المتعاملون مع نسبة تغطية قوية للأذون. لكن محللين قالوا إن الأنظار تحولت بعد ذلك إلى العائد الذي ستدفعه اليونان وهو أكثر من مثلي عائد سندات بنفس تواريخ الاستحقاق كانت قد بيعت في مزادات في كانون الثاني/يناير.

وجاء إصداري أذون الخزانة اليونانية بسعر فائدة يبلغ 4.55 و4.85% وهو ما يقل عن سعر الفائدة في الأسواق حاليا. وهذان الإصداران جاءا في أعقاب موافقة وزراء مالية دول منطقة اليورو قبل يومين على تفاصيل خط الائتمان الطارئ البالغ قيمته 45 مليار يورو إلى أثينا.

ووافق وزراء المالية على تحديد سعر فائدة بنحو 5% لقرض ثابت مدته ثلاث سنوات لليونان.

والخطة التي وصفها مسئولون في الحكومة الألمانية بأنها «جهاز اطفاء حريق مثبتة على الحائط» تساعد على تعزيز ثقة السوق بأن اليونان ستكون قادرة على الوفاء بتعهدات ديونها مع استحقاق سداد 11.6 مليار يورو خلال الشهرين القادمين.

وعلى الرغم من رد الفعل الإيجابي من جانب المستثمرين على نجاح اصدار وبيع سندات الخزانة اليونانية ، تراجع اليورو في أعقاب هذا الإصدار لينخفض بنسبة 0.1% ويسجل أمام الدولار 1.3575 دولار.

وقال متعاملون إن بنكا سويسريا اشترى اليورو بسعر 1.36 دولار في عقد خيار انتهى أجله بعد ظهر امس.

وفي مقابل الين تراجع اليورو 0.2 بالمئة إلى 126.45 ين وكان قد تراجع إلى 125.71 ين في وقت سابق مع توخي المستثمرين الحذر بشأن خطة مساعدات اليونان. وتعرض الين لضغوط في وقت سابق بسبب مسودة أصدرتها جماعة تابعة للحزب الياباني الحاكم قائلة إنه ينبغي ابقاء الدولار في نطاق 120 ينا.

وصعد الدولار لأعلى مستوى خلال اليوم عند 93.42 ين بسبب المسودة قبل أن يتراجع إلى 93 ينا بانخفاض نسبته 0.3 بالمئة خلال اليوم.

سينوبك الصينية تدفع 4.65 مليار دولار مقابل حصة بمشروع كندي لرمال النفط

■ هونج كونج/كالغاري ـ رويترز: اتفقت وحدة لمجموعة سينوبك الصينية على دفع 4.65 مليار دولار مقابل حصة كونوكو فيليبس في مشروع كندي لرمال النفط وذلك في ثاني أكبر استثمار صيني في أمريكا الشمالية.

وتوجد في الصين أكبر صناعة لتكرير النفط في آسيا وهي تفتش في أرجاء المعمورة وتدفع مليارات الدولارات للاستحواذ على موارد للطاقة لدعم النمو المزدهر لثالث أكبر اقتصاد في العالم.

وأنفقت شركات الكهرباء والطاقة الصينية نحو 20 مليار دولار في العام المنصرم فحسب وذلك على عمليات استحواذ في الخارج شملت قيام سينوبك بشراء أداكس بتروليوم التي لها أصول نفطية في غرب افريقيا وكردستان العراق مقابل 7.2 مليار دولار.

وتسلط أحدث صفقات سينوبك وهي خامس أكبر عملية استحواذ في تاريخ الصين الضوء على تجدد الاهتمام برمال النفط التي تقع في اقليم ألبرتا الكندي كمصدر كبير للطاقة وإن كان صعب الاستخراج.

وقفز الاستثمار في رمال النفط منذ ارتفعت أسعار الخام فوق 80 دولارا للبرميل ومع تماسك التعافي الاقتصادي العالمي.

وقالت شركة النفط الأمريكية العملاقة كونوكو فيليبس إنها ستبيع حصتها البالغة 9.03 بالمئة في مشروع سينكرود كندا إلى أكبر شركة تكرير صينية. ومن المنتظر اتمام الصفقة في الربع الثالث من العام وستكون أكبر عملية استحواذ صينية على الاطلاق لأصول تقع في كندا.

وقال فيل سكولنيك المحلل لدى جنيويتي لأسواق المال إن السعر المدفوع لشراء حصة كونوكو فيليبس «أكبر مما كانت السوق تتوقع. كانوا يتوقعون نحو أربعة مليارات دولار».

وتستطيع الشركات الصينية المملوكة للدولة اعتماد رؤية طويلة الأجل للاستثمارات العملاقة في قطاعات مثل الطاقة حيث تقدم عروضا أكبر بكثير من عروض اللاعبين المحليين نظرا لعدم حاجتها إلى تدبير التمويل من الأسواق.

وبعد الاعلان عن الصفقة يوم الاثنين ارتفعت أسهم كونوكو فيليبس 64 سنتا أي ما يعادل 1.2 في المئة إلى 55.96 دولار في بورصة نيويورك للأوراق المالية. وارتفعت أسهم سينوبك 0.3 في المئة إلى 6.61 دولار هونج كونج بينما تراجع مؤشر البورصة 0.6 في المئة.

شركات مرشحة لعقود مصفاة سعودية تنتظر قرار كونوكو

■ الخبر ـ رويترز: قالت مصادر بصناعة النفط ومصادر تجارية امس الثلاثاء إن شركات مقاولات كورية جنوبية واسبانية وهندية تتجه للفوز بعقود ستمنحها أرامكو السعودية وكونوكو فيليبس لبناء مصفاة نفط سعودية جديدة.

وحولت السعودية أكبر بلد مصدر للخام في العالم تركيزها إلى أنشطة التكرير والبتروكيماويات والغاز بعدما أكملت العام الماضي برنامجا لزيادة طاقة انتاج النفط إلى 12.5 مليون برميل يوميا.

ومصفاة ينبع التي تبلغ طاقتها 400 ألف برميل يوميا على ساحل البحر الأحمر واحدة من بين عدة مصاف تخطط السعودية من خلالها لزيادة طاقتها التكريرية بأكثر من 1.7 مليون برميل يوميا من 2.1 مليون برميل يوميا.

وقالت المصادر إن العقود تنتظر قرار الاستثمار النهائي من جانب كونوكو بشأن المصفاة المشتركة.

وقالت مصادر الصناعة إنه بعد دراسة العطاءات المقدمة في كانون الثاني/يناير وقع اختيار أرامكو وكونوكو على اس.كيه للهندسة الكورية الجنوبية لبناء وحدة الخام وعلى ديلم الصناعية لوحدة البنزين وعلى جي.اس الهندسية لبناء وحدة تكسير بالهيدروجين.

وأضافوا أن تكنيكاس رويندس الاسبانية ستبني وحدة التكويك في حين تتولى بونج لويد الهندية بناء وحدات تخزين النفط. وقال مقاول «هذه القائمة نهائية تقريبا. لكن لم يتم ترسية أي عقود بعد».

وأحجم متحدثون باسم الشركات الخمس بالاضافة إلى أرامكو عن التعليق بشأن العقود. واكتفت تكنيكاس رويندس بالقول إنها نافست على حزمتي عقود ضمن مشروع المصفاة.

وقالت المصادر إنه إذا قررت كونوكو المضي قدما في مشروع المصفاة فستقوم هي وأرامكو باخطار الشركات الفائزة بالعقود في ايار/مايو.

وأعلنت أرامكو وكونوكو فيليبس أول مرة عن المصفاة في 2006 لكن تكلفة المصفاة ارتفعت لمثليها إلى حوالي 12 مليار دولار في 2008 من ستة مليارات دولار في البداية. وقالت مصادر في الصناعة إن التكلفة تراجعت بعد ذلك.

لكن الشركة الأمريكية لم تتخذ بعد قرارها النهائي وهي بصدد بيع أصول حاليا لخفض الدين.

وكان وزير البترول السعودي علي النعيمي قال أواخر الشهر الماضي إنه لم يتلق أي إشارة على أن الاستثمار في مصفاة ينبع سيواجه أي معوقات.

وقال مسؤول تنفيذي في كونوكو فيليبس أواخر الشهر الماضي إن الشركة تبحث العروض في الوقت الذي تستعد فيه لاتخاذ قرار. وقال ويلي شيانغ نائب الرئيس للتكرير والتسويق في كونوكو الشهر الماضي «يجب أن يكون هذا مشروعا عالي الربحية لنا».

وكانت الشركتان أجلتا في 2008 عملية المناقصات بخصوص المصفاة وسط حالة عدم يقين في الأسواق المالية العالمية. وسعت الشركتان من اجل أن يخفض المقاولون العروض بعدما خفض التباطؤ الاقتصادي العالمي التكاليف في سوق الخدمات النفطية التي شهدت تضخما سريعا في الأعوام السابقة.

وقالت مصادر في الصناعة إن الشركتين مازالتا تسعيان من أجل خفض التكاليف. وعقدت أرامكو وكونوكو اجتماعات مع شركات مقاولات كانت صاحبة ثاني أقل عروض في حزمتي عقود الأسبوع الماضي من أجل مزيد من الخفض في قيمة العطاءات. وأضافت المصادر أن المؤشرات الأولية هي أن الشركتين تشعران بالرضا إزاء الخفض في التكلفة. وقال مصدر «إنهما راضيتان للغاية بشأن الميزانية .. إنها دون توقعاتهما».

وتقوم أرامكو أيضا ببناء مصفاة أخرى بنفس الحجم مع توتال الفرنسية. وكانت عملية المناقصات بشأن تلك المصفاة قد تأجلت أيضا بعدما طلبت الشركتان من المقاولين أيضا خفض التكلفة لتصل تكاليف الإنشاء في نهاية المطاف إلى 9.6 مليار دولار من 12 مليار دولار وفق تقديرات سابقة.

وقال مصدر «الاستثمار قابل للتنفيذ .. اقتصاديات المشروع أفضل منها في الجبيل فيما يخص الانفاق الرأسمالي على الأقل».

وسيتم توزيع عملية الإنشاء على ما بين تسعة و11 حزمة عقود خاصة بالأعمال الهندسية والمشتريات والبناء.

ولم يتم بعد إغلاق مناقصة لإنشاء وحدة لمعالجة المواد الصلبة. وجرى تمديد المناقصة حتى الأول من حزيران/يونيو.

أرامكو السعودية تجس نبض المقاولين بشأن مشروعي بناء محطتين رئيسيين للغاز

■ الخبر (السعودية) ـ رويترز: قال مصدران إن شركة النفط الوطنية أرامكو السعودية قامت بجس نبض المقاولين بشأن مشروعي بناء محطتي الغاز واسط والشيبة.

وستكون واسط أكبر محطة غاز في السعودية أكبر بلد مصدر للنفط في العالم إذ ستستطيع معالجة 2.5 مليار قدم مكعبة يوميا من حقلين بحريين للغاز الخالص هما الحصبة والعربية.

وتتضمن خطط محطة الشيبة منشأة لفصل سوائل الغاز الطبيعي. وستقوم المحطة بفصل الايثان والبروبان وسوائل الغاز بينما تنتج نحو 1400 مليون قدم مكعبة يوميا من الغاز لاعادة حقنه في حقل النفط الذي يضخ 750 ألف برميل يوميا.

وقال مصدر مطلع «طلبوا من الشركات العاملة في المملكة تأكيد اهتمامها بحلول 14 ابريل» مشيرا إلى الشركات الأجنبية المسجلة في السعودية.

وأضاف المصدر «تقوم أرامكو بجس نبض السوق ويريدون معرفة إن كانت مشاريع بهذا الحجم يمكن تنفيذها داخل المملكة».

وحولت أرامكو تركيزها إلى الغاز من أجل تلبية الطلب المحلي الذي يزيد سبعة بالمئة سنويا بعدما أتمت العام الماضي مشروع توسعة لتعزيز الطاقة الإنتاجية من النفط الخام إلى 12 مليون برميل يوميا.

كان مسؤول تنفيذي لدى أرامكو قال الأسبوع الماضي إن إنتاج الغاز الخام – غير المعالج – يبلغ نحو عشرة مليارات قدم مكعبة يوميا.

وفي كانون الثاني/يناير قال مسؤول بالشركة إن من المتوقع الانتهاء من التصميم الهندسي المبدئي لمحطة واسط بحلول الربع الأول من العام القادم. وتقوم اس.ان.سي لافالين الكندية بالأعمال الأولية كما تتولى إدارة المشروع لمحطة واسط في حين تقدم شركة كيه.بي.ار الأمريكية الخدمات نفسها في برنامج سوائل الغاز الطبيعي لمحطة الشيبة.

البنك الاسيوي للتنمية يتوقع نموا قويا لاقتصادات آسيا والمحيط الهادي يصل 7.5 %

■ مانيلا ـ رويترز: قال البنك الاسيوي للتنمية امس الثلاثاء ان الاقتصادات في اسيا والمحيط الهادي تنتعش بقوة بعد ما شهدته من تباطؤ في العام الماضي وينبغي ان تنسق فيما بينها لانهاء سياسة التيسير المالي وتحرير أسعار الصرف.

وذكر البنك في توقعاته للنمو في اسيا في عام 2010 ان من المتوقع ان تسجل مجموعة اسيا النامية وهي مجموعة متنوعة تضم 45 اقتصادا من بينها الصين واذربيجان والهند وسنغافورة وبابوا غينيا الجديدة معدل نمو بنسبة 7.5 في المئة في العام الجاري و7.3 في المئة في 2011 ارتفاعا من 5.2 بالمئة في 2009.

وفي شهر ايلول/سبتمبر توقع البنك أن تبلغ نسبة النمو في اسيا 6.4 في المئة في 2010. وذكر البنك ان اسيا تواجه مخاطر جديدة بعدما تجاوزت الأزمة المالية العالمية بشكل أفضل من معظم المناطق.

وذكر البنك «يجتذب الانتعاش المبكر في المنطقة تدفقات رأسمالية ضخمة وقد اتضحت مخاطر ذلك في الازمة المالية التي شهدتها اسيا في عام1997–1998 .. يمكن أن يقود تقلب تدفقات راس المال لتبعات خطيرة بالنسبة لأسعار الصرف والمعروض النقدي مرة اخرى». وتابع «بالاضافة إلى ذلك فان العودة السريعة لمعدل نمو مرتفع قد تسرع وتيرة ارتفاع أسعار المستهلكين والاصول».

ومن المتوقع أن يحقق أكبر اقتصادين يغطيهما التقرير وهما الصين والهند نموا قويا في 2010.

ويتوقع ان ينمو اقتصاد الصين ثالث أكبر اقتصاد في العالم والمحرك الرئيسي للمنطقة بنسبة 9.6 بالمئة في 2010 و9.1 في 2011 مع الانهاء التدريجي لبرامج التحفيز الاقتصادي.

وتقود الهند النمو في جنوب اسيا بمعدل نمو 8.2 في المئة في 2010 و 8.7 في المئة في 2011.

جماهير ريال مدريد تتطلع للمدرب بينيتيز لخلافة بيليجريني

■ مدريد ـ د ب أ: مازالت فرصة ريال مدريد في الفوز بلقب الدوري الأسباني لكرة القدم من خلال السبع مراحل الباقية في الموسم الحالي ولكن يبدو أن جماهير الفريق بدأت مرحلة البحث عن مديرها الفني الجديد استعدادا للموسم المقبل.

وخسر ريال مدريد أمام ضيفه ومنافسه العنيد برشلونة صفر/2 يوم السبت الماضي في مباراة القمة (الكلاسيكو) بالدوري الأسباني ليتراجع ريال مدريد إلى المركز الثاني في جدول المسابقة برصيد 77 نقطة بفارق ثلاث نقاط خلف برشلونة حامل اللقب.

ولكن الهزيمة في مباراة الكلاسيكو خيمت بظلال قاتمة على مشجعي النادي الملكي الذين يعتقدون حاليا أن اللقب ضاع بالفعل من فريقهم ولذلك بدأت مرحلة التكهنات بالمدرب الذي سيتولى تدريب الفريق في الموسم المقبل بعدما أخفق المدرب الشيلي مانويل بيليجريني مع الفريق هذا الموسم.

ومع طرح السؤال عن هوية المدير الفني الجديد المرشح لتدريب الفريق، كان الأسباني رافاييل بينيتيز المدير الفني الحالي لليفربول الإنكليزي أول من يتبادر إلى أذهان مشجعي ريال مدريد.

وكشف استطلاع للرأي أجرته صحيفة «ماركا» الأسبانية الرياضية على موقعها بالانترنت وشارك فيه 8310 من قراء الصحيفة، التي تصدر في العاصمة الأسبانية مدريد، أن بينيتيز هو المرشح الأقوى لهذا المنصب في الموسم المقبل.

وذكرت الصحيفة، التي تحظى بعلاقة وطيدة مع فلورنتينو بيريز رئيس نادي ريال مدريد، أن بيليجريني لن يستمر في تدريب الفريق الموسم المقبل وأن الهزيمة أمام برشلونة كانت المسمار الأخير في نعش هذا المدرب.

ورشح 44 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع المدرب بينيتيز لخلافة بيليجريني علما بأن بينيتيز لم يخف رغبته أبدا في تولي تدريب فريقه ريال مدريد.

وكان بينيتيز لاعبا في قطاع الشباب بفريق ريال مدريد ولكنه لم ينضم للفريق الأول بالنادي. وبعدها اتجه بينيتيز لمجال التدريب في مرحلة مبكرة من عمره وكان مدربا مساعدا للمدرب فيسنتي دل بوسكي المدير الفني المؤقت لريال مدريد في عام 1994.

وقدم ليفربول في الموسم الحالي أداء ونتائج مخيبة للآمال، ولذلك رجحت «ماركا» أن يكون النادي مهيئا لرحيل بينيتيز من تدريب الفريق.

أما المدرب الذي احتل المركز الثاني في استطلاع «ماركا» فهو البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني السابق لبورتو البرتغالي وتشيلسي الإنكليزي والحالي لانتر ميلان الإيطالي حيث حصل على 33.7 بالمئة من أصوات المشاركين في الاستطلاع.

ويرتبط مورينيو مع انتر بعقد يمتد لعامين آخرين ولكنه يتضمن فقرة تتيح له الرحيل من تدريب الفريق إذا حصل على عقد يفوق عقده المالي مع انتر.

ويستطيع مورينيو أن يحظى ببريق أكبر وبترشيحات أفضل من مشجعي ريال مدريد إذا قاد انتر للفوز على برشلونة في الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا وحرم الفريق الكتالوني من خوض المباراة النهائية للبطولة والتي تقام على استاد «سانتياجو برنابيو» معقل فريق ريال مدريد.

وحصل المدرب الإيطالي فابيو كابيللو المدير الفني للمنتخب الإنكليزي حاليا على تأييد 12.3 بالمئة من المشاركين في الاستطلاع مقابل 5.7 بالمئة للبرازيلي لويز فيليبي سكولاري المدير الفني السابق للمنتخبين البرازيلي والبرتغالي وفريق تشيلسي الإنكليزي و4.2 بالمئة للمدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

وقاد كابيللو ريال مدريد إلى الفوز بلقب الدوري الأسباني عامي 1997 و2007 ولكنه أقيل مباشرة بعد فوزه بكل من اللقبين.

والمثير أن «ماركا» لم تضع المدرب الفرنسي آرسين فينجر المدير الفني لأرسنال الإنكليزي ضمن المدربين المرشحين في هذا الاستطلاع.

ورفض فينجر تولي تدريب ريال مدريد قبل بداية الموسم وذلك قبل عرض المهمة على بيليجريني.

وأقنع الأرجنتيني خورخي فالدانو المدير العام لنادي ريال مدريد رئيس النادي بعدم إقالة بيليجريني بعد الهزيمة صفر/4 في كأس ملك أسبانيا أمام فريق ألكوركون، أحد فرق دوري الدرجة الثالثة بأسبانيا، وذلك في تشرين أول/أكتوبر الماضي.

كما قال فالدانو بعد خروج الفريق من دوري أبطال أوروبا أمام ليون الفرنسي في آذار/مارس الماضي إن بيليجريني سيستمر مع الفريق في الموسم المقبل.

واشتهر بيريز في فترة رئاسته الأولى لريال مدريد مع مطلع القرن الحالي (من 2000 إلى 2006) بالتهامه المدربين.

وتوافد على تدريب ريال مدريد تسعة مدربين في آخر سبع سنوات وبالتحديد منذ أن أقال بيريز المدرب دل بوسكي في حزيران/يونيو 2003.

وذكرت صحيفة «آس» الأسبانية الرياضية أن فالدانو وبيريز عقدا اجتماعا طارئا بعد هزيمة ريال مدريد أمام برشلونة وأن فالدانو ما زال على تأييده لبيليجريني بينما يريد بيريز أن يبدأ فالدانو التفكير في المدرب الذي سيخلف بيليجريني بعد نهاية الموسم الحالي.

وصرح فالدانو إلى وسائل الإعلام بعد الاجتماع بأنها «ليست اللحظة المناسبة للتحدث بشأن المدربين المرشحين للمستقبل.. هناك سبع مباريات باقية أمام الفريق ويجب ألا نفكر في أي شيء آخر».

وأكد فالدانو بعد ذلك أن «لقب الدوري لم يضع. ويجب ألا يفقد المدرب أو اللاعبون إصرارهم. ما زالت أمامهم 21 نقطة وسيكون من الخطأ أن نتخلى عن الأمل».

وأضاف فالدانو «إذا فزنا بمبارياتنا السبع الأخيرة سننهي الموسم برصيد 98 نقطة وهو رقم قياسي على مدار تاريخ الدوري الأسباني».

نجم ريال مدريد كريستيانو رونالدو (وسط) في صراع على الكرة مع نجوم برشلونة

بطولة البحرين: الاهلي يحسم مواجهته مع الرفاع ويؤجل حسم اللقب

■ المنامة (البحرين) ـ ا ف ب: أجل الأهلي حسم اللقب بعدما حسم مواجهته مع الرفاع 1– صفر على استاد البحرين الوطني بالرفاع في ختام المرحلة السادسة عشرة من الدوري البحريني لكرة القدم.

ويدين الاهلي بفوزه الى عبدالله حميدان الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع، ليضع فريقه في المركز الثاني برصيد 35 نقة وبفارق خمس نقاط عن المحرق المتصدر الذي كان يأمل انتهاء المباراة بالتعادل من اجل حسم اللقب للمرة الخامسة على التوالي وذلك قبل مرحلتين على ختام الموسم.

وبدوره تراجع الرفاع للمركز الثالث بعدما تجمد رصيده عند 32 نقطة وفقد فرصته بالمنافسة على اللقب.

وجاءت المباراة حذرة وهادئة في شوطها الاول الذي ندرت خلاله الفرص الحقيقية على مرمى الفريقين، وكانت ابرزها تسديدة محمود عباس التي تالق معها الحارس محمود منصور وحول الكرة الى ركنية بصعوبة (33).

وفي الشوط الثاني تبادل الفريقان الهجمات المتتالية وواصل حارس الرفاع محمود عباس تالقه وانقذ مرماه من عدة اهداف محققة لعبدالله حميدان ومحمود عباس وحسن السيد عيسى.

في المقابل نجح حارس الاهلي عباس احمد ايضا في انقاذ مرماه الاهلي من فرص عدة ابرزها لحسين سلمان ومحمود العجيمي.

ونجح الاهلي في كسر التعادل عندما كانت المباراة تلفظ انفاسها الاخيرة عن طريق عبدالله حميدان بعد ان تلقى تمريرة من زميله محمود عباس داخل منطقة الجزاء واجه بها الحارس منصور وراوغه قبل يسدد الكرة في الشباك الخالية (2+90).

الغاء مباراة ودية بين المكسيك والبرتغال بسبب خلاف بشأن فندق

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: أعلن الاتحاد المكسيكي لكرة القدم الغاء مباراة لمنتخب البلاد امام البرتغال كانت مقررة يوم 30 ايار/مايو القادم استعدادا للمشاركة في كأس العالم بسبب خلاف بين البلدين بشأن الاقامة خلال النهائيات التي تستضيفها جنوب افريقيا هذا العام.

وكانت هذه المباراة تأتي ضمن جولة المكسيك في اوروبا الشهر المقبل استعدادا لكأس العالم والتي تشمل مواجهات ودية أمام انكلترا وهولندا وايطاليا.

وقال نيستور دي لاتوري مدير المنتخبات الوطنية بالاتحاد المكسيكي «مباراة يوم 30 مايو امام البرتغال لن تمضي قدما لاننا لم نتمكن من تجاوز هذه التفاصيل البسيطة التي ظهرت على السطح».

واضاف دي لاتوري للصحافيين «كارلوس كيروش مدرب البرتغال طلب مني السماح لفريقه بالاقامة في فندق ثابايا باتسوانا وبالطبع كانت الاجابة بالرفض من جانبنا. لذلك اثناء الحديث معنا اوضحت البرتغال انها ليست مستعدة للتحلي بالمرونة لاننا لم نترك لها الفندق».

وستقيم بعثة المكسيك في الفندق الموجود بجوهانسبرغ خلال النهائيات التي تنطلق يوم 11 حزيران/يونيو عندما يلعب الفريق مباراة الافتتاح مع جنوب افريقيا.

وتلعب المكسيك في المجموعة الأولى التي تضم أيضا فرنسا واوروغواي.

وقال دي لاتوري ان المكسيك ستبحث عن فريق اخر للعب معه يوم 30 مايو بدلا من البرتغال.

وستخوض المكسيك تحت قيادة مدربها خافيير اجيري مباريات ودية في الولايات المتحدة أمام الاكوادور والسنغال وانجولا قبل أن تستضيف تشيلي في العاصمة مكسيكو سيتي يوم 16 ايار/مايو.

بطولة الاردن: الوحدات يحسم القمة ويخطو خطوة كبيرة نحو الاحتفاظ باللقب

■ عمان ـ ا ف ب: حسم الوحدات مواجهة القمة مع غريمه الفيصلي واقترب خطوة كبيرة من الظفر باللقب للموسم الرابع على التوالي بعد فوز عليه 1–صفر على على ستاد الأمير محمد في مدينة الزرقاء وامام 15 الف متفرج في ختام مباريات المرحلة الحادية والعشرين قبل الاخيرة من الدوري الاردني لكرة القدم.

وجدد الوحدات تفوقه على غريمه التقليدي بعد ان فاز عليه ذهابا ايضا بنتيجة 2–1.

ويلتقي الوحدات في المرحلة الاخيرة مع شباب الأردن، فيما يلتقي الفيصلي مع الرمثا في نفس التوقيت بعدما يعيد اتحاد اللعبة برمجة المرحلة الاخيرة.

ويحتاج الوحدات الى الفوز على شباب الأردن ليتوج باللقب للمرة الرابعة على التوالي والثانية عشرة في تاريخه، بينما يأمل الفيصلي خسارة الوحدات وفوزه على الرمثا لاستعادة اللقب الغائب عن خزائنه منذ 5 أعوام.

وعاشت جماهير الوحدات فرحة الفوز وامتدت مواكب الفرحة الوحداتية من ستاد الأمير محمد بالزرقاء الى مقر النادي في مخيم الوحدات الذي احتضن احتفال أنصاره.

ولم يرتق الشوط الأول للمستوى المطلوب وغابت الخطورة عن المرميين بعدما شيد الفريقان دفاعات محكمة قبل أن يهتدي أحمد عبد الحليم الى الشباك ويمنح الوحدات هدف الفوز الثمين مستفيدا من تمريرة نموذجية لمحمود شلباية خلف المدافع شريف عدنان تقدم بها وأودعها في الزاوية اليمنى البعيدة لحارس مرمى الفيصلي لؤي العمايرة (57).

ولم تنجح محاولات الفيصلي في إدراك التعادل على اقله رغم أن مديره الفني مظهر السعيد دفع بجميع أوراقه المتمثلة بالمهاجمين عبد الهادي المحارمة ومؤيد سليم لكن هدوء لاعبي الوحدات والتبديلات التي أجراها مديره الفني العراقي ثائر جسام حافظت على تقدم الفريق حتى صافرة النهاية وأبقت الخطورة بعيدة عن مرمى الحارس عامر شفيع.

خوان رومان لاعب بوكا جونيو (يسار) يسدد هدف فريقه الثالث في مرمى ارسنال خلال بطولة الارجنتين

بطولة الارجنتين: غودوي كروز يستغل خسارة انديبندينتي وينتزع الصدارة منه

■ بوينس ايرس ـ ا ف ب: استغل غودوي كروز خسارة انديبندينتي امام سان لورنزو صفر–1 لينتزع منه الصدارة بفوزه الكاسح على تيغري 6–2 في ختام المرحلة الرابعة عشرة من بطولة الارجنتين لكرة القدم.

ولم يكتف انديبنيدنتي بالتنازل عن المركز الاول بل تراجع الى الرابع دفعة واحدة.

وكان نجم مباراة غودوي كروز مهاجمه رودريغو ساليناس الذي سجل هاتريك في الشوط الثاني في الدقائق 46 و69 و83، في حين اضاف فرانسيسكو دوتاري (12) ودانيال فيغا (49) وسيغالي (67) الاهداف الاخرى، وسجل لياندرو لازارو (55) وزيلمان غارسيا (56 من ركلة جزاء) هدفي تيغري.

ولحق ارجنتينوس جونيورز بغودوي ايضا الى المركز الاول بفوزه على كولون 3–1. سجل للفائز اورتيغوزا (31) وكالديرون (45) وسوزا (89)، وللخاسر باومان (90+1).

وصعد استوديانتيس الى المركز الثالث بفوزه الساحق على راسينغ كلوب برباعية نظيفة تناوب على تسجيلها سوزا (10) ورودريغيز (31) وغونزاليز (34 و65).

وحقق بوكا جونيورز فوزا ساحقا ايضا على ارسنال بالنتيجة ذاتها سجلها باليرمو (9 و62) وتشافيز (11) وريكيلمي (47).

سقوط الإسماعيلي جعل بتروغيت يحتفظ بالمركز الثالث في الدوري المصري

■ القاهرة ـ د ب أ نجح فريق بتروجيت في انتزاع ثلاث نقاط ثمينة بعد أن حول تأخره بهدفين أمام مضيفه بترول أسيوط إلى الفوز 2/3 في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري المصري الممتاز لكرة القدم.

أضاع الإسماعيلي نقطتين ثمينتين بتعادله مع اتحاد الشرطة سلبيا ليرفع الأول رصيده إلى 41 نقطة في المركز الرابع مقابل 36 نقطة لاتحاد الشرطة في المركز السادس.

صعد بتروجيت مؤقتا إلى المركز الثالث برصيد 42 نقطة، في حين تجمد رصيد بترول أسيوط عند 16 نقطة في المركز السادس عشر الاخير، ويبدو أن الفريق في طريقه لا محالة للعودة إلى دوري الدرجة الثانية.

تقدم بترول أسيوط بهدف سجله حسام أسامه في الدقيقة 30، ثم أضاف اللاعب نفسه الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 62.

وأسفر الضغط الهجومي لبتروجيت عن تسجيل هدف في الدقيقة 63 حمل توقيع محمد كوفي، وقبل عشر دقائق من النهاية، أدرك بتروجيت التعادل من هدف أخر أحرزه كوفي.

وفي الدقيقة الأخيرة من عمر المباراة، وفي الوقت الذي توقع فيه أن يطلق الحكم صافرة نهاية المباراة بتعادل الفريقين، بهدفين لمثلهما انشقت الأرض عن عاهد عبد المجيد، الذي نجح في خطف هدف الفوز لبتروجيت.

وبقي ترتيب فرق القاع على ما هو عليه، حيث ظل الجونة في المركز الحادي عشر برصيد 31 نقطة بفارق الأهداف أمام المصري، صاحب المركز الثاني عشر، فيما رفع غزل المحلة رصيده إلى 28 نقطة في المركز الثالث عشر بفارق نقطة واحدة أمام المقاولون صاحب المركز الرابع عشر.

المدرب لوف يعترف:المنتخب الألماني يمر بمرحلة «حرجة»

■ ميونيخ ـ د ب أ: حذر المدير الفني للمنتخب الألماني لكرة القدم يواخيم لوف امس من أن الفريق يمر بوضع «متأزم وخطير»، مع وجود علامات استفهام عديدة تحيط باللاعبين الذين ينتظر اختيارهم لتمثيل الفريق في بطولة كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا.

وقال لوف «الوضع لا يقلقني، لكنه خطير»، وذلك إزاء الصعوبات التي يلاقيها في مرحلة الإعداد للحدث الكبير لصنع فريق قادر على المنافسة. وأضاف «علينا أن نكون متأهبين لكل الاحتمالات في كأس العالم».

وفي المباراة المقبلة للفريق أمام مالطة وديا في 13 آيار/مايو المقبل، وخلال المرحلة الأولى من استعدادات الفريق لكأس العالم، سيفتقد لوف جهود نحو عشرة لاعبين ممن يعتمد عليهم للعب البطولة، وعقب لوف هذه المسألة قائلا: «أمر صعب لو غاب ما بين ثمانية إلى عشرة لاعبين خلال فترة الإعداد».

وقال لوف في تصريحاته لصحيفة «بيلد»: «عملية اختيار اللاعبين لدينا بعيدة عن أن تكون جاهزة».

ومن بين المشكلات التي سيتحتم عليه حسمها هذه الأيام العفو المنتظر عن المهاجم كيفن كوراني الذي طرد من المنتخب قبل نحو عام ونصف العام لعدم الانضباط.

وتزايدت الأصوات المنادية بعودة اللاعب في الآونة الأخيرة في ظل تألقه هذا الموسم مع فريقه شالكه.

وقالت صحيفة «كيكر» الرياضية نقلا عن مسؤولين بالمنتخب أن «مرحلة الإعداد لكأس العالم قد تتحول إلى مهزلة»، بالنظر إلى ضيق الوقت الذي سيكون متاحا لاختبار جميع اللاعبين.

وسيغيب عدد كبير من لاعبي المنتخب الألماني عن أول معسكرات الفريق استعدادا لكأس العالم في صقلية خلال الفترة من 14 إلى 21 آيار/مايو المقبل، حيث من المنتظر غياب لاعبي بايرن ميونيخ الدوليين (باستيان شفاينشتيغر وفيليب لام وماريو جوميز وميروسلاف كلوزه وتوماس مولر) وفيردر بريمن (بير ميرتساكر وتيم فايسه ومسعود أوزيل وماركو مارين وآرون هانت) الذين يخوضون يوم 15 من نفس الشهر مباراة نهائي كأس ألمانيا.

وفي نفس ذلك اليوم يخوض قائد المنتخب مايكل بالاك مباراة نهائي كأس إنكلترا مع فريقه تشيلسي.

وستزيد مشكلات لوف في حالة تأهل بايرن ميونيخ إلى نهائي بطولة دوري الأبطال في 22 آيار/مايو وبلوغ هامبورغ نهائي الدوري الأوروبي في 12 من نفس الشهر، حيث سينضم حينها كل من جيروم بواتينغ وبيوتر تروتشوفسكي ومارسيل يانسن إلى قائمة الغائبين.

وقد تتسع قائمة الغائبين لتشمل المدافع أرني فريدريتش في حالة اضطرار فريقه هيرتا برلين إلى اللعب بين يومي 13 و16 آيار/مايو مباراتين حاسمتين للبقاء في دوري الدرجة الأولى الألماني «بوندسليجا».

وفي حالة تحقق أسوأ السيناريوهات، سيتوفر للوف غالبية لاعبيه اعتبارا من 24 آيار/مايو، أي قبل نحو عشرة أيام بالكاد من آخر موعد لاختيار قائمة من 23 لاعبا لتمثيل الفريق في كأس العالم في الخامس من حزيران/يونيو المقبل ومن ثم السفر إلى جنوب أفريقيا استعدادا للبطولة التي تنطلق في 11 من نفس الشهر.

دوري ابطال اسيا:

مباراة الفرصة الاخيرة امام الاهلي السعودي والغرافة القطري يريد حسم التأهل

■ الرياض ـ ا ف ب: يدخل الأهلي السعودي اختبارا صعبا عندما يحل ضيفا على الاستقلال الإيراني اليوم الاربعاء في اللقاء الذي يحتضنه ستاد أزادي بطهران في نطاق منافسات الجولة الخامسة ضمن مباريات المجموعة الاولى لدوري ابطال اسيا لكرة القدم.

وتشكل المباراة منعطفا هاما للاهلي حيث أنه يحتاج إلى الفوز فقط ليبقى في دائرة المنافسة على إحدى بطاقتي التأهل بينما الخسارة ستنهي آماله نهائيا فيما لو فاز الغرافة القطري على الجزيرة الإماراتي في منافسات المجموعة ذاتها وبالتالي سيكون تركيزه منصبا على الفوز رغم الظروف الصعبة المتمثلة في غياب عدد من العناصر الأساسية إلى جانب إقامة المباراة خارج ملعبه.

وفي المقابل فإن الاستقلال سيدخل المواجهة برغبة الفوز أيضا لإعلان تأهله رسميا أمامه جماهيره التي ستسانده بقوة. ولكن عطفا على ظروف كل فريق فان الفريق الايراني يعتبر الطرف الأفضل من كافة النواحي وبالتالي سيكون الأقرب للفوز إلا إذا كان للأهلي رأي آخر.

يدخل الأهلي المباراة وهو في المرتبة الثالثة برصيد 6 نقاط جمعها من 4 مباريات حيث فاز كما تعادل في مباراتين ويحتاج إلى الفوز ليعزز من حظوظه في التأهل أما التعادل فسيدخله في حسابات معقدة في حين الخسارة ربما تقضي على آماله نهائيا فيما لو فاز الغرافة على الجزيرة. ومن هذا المنطلق فإن الفريق سيدخل المباراة برغبة الفوز فقط رغم قوة المنافس الذي يلعب على أرضه وأمام جماهيره إلى جانب إفتقاد الفريق لرباعي الدفاع محمد مسعد وإبراهيم هزازي ومنصور الحربي ووليد عبدربه بداعي الإيقاف فضلا عن إصابة محمود معاذ الذي مازالت الشكوك تحوم حول مشاركته بسبب الإصابة . ورغم أهمية المباراة إلا أن المدرب البرازيلي سيرجيو فارياس لن يجازف بالهجوم وسيحاول تأمين مناطقه الخلفية والاعتماد على المرتدات التي يجيدها.

ويبرز في الفريق مالك معاذ وصاحب العبدالله وتيسير الجاسم ومعتز الموسى وحمود عباس وعبدالرحيم جيزاوي والعماني احمد كانو والبرازيلي مارسينيو ومواطنه فيكتور سيموس.

أما الاستقلال فيدخل المباراة وهو في المركز الأول برصيد 8 نقاط من 4 مباريات حيث فاز كما تعادل في مباراتين ويطمع في حصد النقاط الكاملة أمام ضيفه ليعلن تأهله للدور الثاني رسميا دون النظر لمباراته الأخيرة أمام الجزيرة في أبوظبي.

وسيحاول الفريق الذي يحظى بمؤازرة جماهيرية كبيرة استغلال ظروف منافسه بشكل مميز يكفل له الفوز سيما وأنه يضم لاعبين يجمعون بين الخبرة والمستوى الفني المميز ويأتي في مقدمة هؤلاء اللاعبين فرهاد مجيدي ومحمد محمدي وبيجمان منتظري ومهدي سيد صالحي.

وفي المباراة الثانية ضمن المجموعة، تبدو الفرصة سانحة امام الغرافة القطري لتعويض النقاط الاربع التي ضاعت منه امام الاستقلال الايراني في اخر جولتين عندما يستضيف الجزيرة الاماراتي.

وفقد الفريق الاماراتي كل حظوظه في التاهل وهو ما يجعل المباراة مجرد تحصيل حاصل بالنسبة له وهو ايضا ما يسهل مهمة الغرافة في استعادة الانتصارات والحصول علي 3 نقاط تزيد من حظوظ تأهله الي دور الـ16 للبطولة.

وربما يساعد الحظ الغرافة بتحقيق الاستقلال الفوز علي الاهلي السعودي فيحسم الفريق القطري تأهله رسميا بغض النظر عن نتيجة مباراته في الجولة الاخيرة امام الاهلي بالسعودية ويحتل الغرافة حاليا المركز الثاني برصيد 7 نقاط ويسبقه الاستقلال برصيد 8 نقاط ثم الاهلي في المركز الثالث برصيد 6 نقاط، واخيرا الجزيرة برصيد نقطة واحدة.

ويرفع الغرافة شعار لا بديل عن الفوز امام الجزيرة من اجل العودة الي الانتصارات التي توقفت في الجولتين الماضيتين بالخسارة امام الاستقلال في طهران صفر–3 والتعادل معه بالدوحة 1–1.

وحشد الغرافة كل اسلحته للمباراة بقيادة الثلاثي الهجومي العراقي يونس محمود والبرازيليين كليمرسون وجونينيو ورغم فقدان الجزيرة الاماراتي لكل حظوظه الا ان البرازيلي كايو جونيور مدرب الغرافة حذر لاعبيه من الاستهتار بالمنافس وطالبهم بالتركيز مؤكدا على ان مواجهة الجزيرة اشبه بمباراة فاصلة لا بديل عن الفوز بها من اجل الاقتراب من احدى بطاقتي التأهل.

اما البرازيلي ابل براغا مدرب الجزيرة ورغم ضياع حظوظ فريقه في التأهل الا انه يسعى للاستفادة من المباراة من خلال تحقيق نتيجة جيدة وبالتالي الحصول علي جرعة معنوية تعيد الثقة الى الفريق واللاعبين ربما تساعدهم على التمسك بامال المنافسة على الدوري رغم اتساع الفارق بينهم وبين الوحدة الى 5 نقاط.

سورية وجنبلاط.. تغيير لبنان

■ شكلت زيارة وليد جنبلاط لسورية منعطفا حقيقيا في الممارسة السياسية اليومية في الشرق الأوسط، هذا صحيح، فهي وإن كانت لا تشكل تغييرا هائلا بذاتها لكنها تعبر أو ترمز لحدوث هذا التغيير. السنوات الست السابقة كانت زاخرة بالتوتر بين النخبة السياسية اللبنانية ومن ورائها أوروبا وأمريكا وبين النظام السوري، ورغم أن ما يعرف بقوى 14 آذار ما تزال تحاول الحفاظ على توازن ما داخلها يقوم أساسا اليوم على تيار المستقبل الذي يتقدم بحذر نحو إعادة تأسيس علاقته بالنظام السوري على وقع التحسن النسبي والمتزايد في علاقات الرياض، وربما قريبا القاهرة، مع دمشق، ومن القوى السياسية المارونية التي ما عدا فترة قصيرة في بداية الحرب الأهلية تعتبر هذا النظام في موقع العداء الإستراتيجي لها والتي همشت طوال فترة الوصاية السورية المباشرة في لبنان على عكس آل الحريري مثلا الذين شكلوا أحد المراكز الرئيسية للنظام اللبناني إبان الوصاية السورية المباشرة حتى وقت متأخر جدا، لكن هذا ليس إلا انتظارا للمنحى الذي ستتخذه علاقة النظام السوري مع كل من معسكر الاعتدال العربي ومن فرنسا وإدارة أوباما والتي رغم التحسن الواضح ما تزال لم تبلغ نقطة اللاعودة أو الدرجة التي تعني تحول العداء السابق إلى توافق جدي، الأمر الذي سيجعل هذه العملية تأخذ منحى أكثر ثباتا واستقرارا. ليست المشكلة هنا، فعلاقة النظام السوري مع النظام الرأسمالي العالمي ومعسكر الاعتدال العربي لم تكن في يوم من الأيام قائمة على قطيعة نهائية، منذ طرد حافظ الأسد جماعة الأتاسي – جديد الأكثر تشددا من السلطة أواخر عام 1970، وما عدا فترة قصيرة في بداية الثمانينات وبداية القرن الجديد، عندما كانت هذه العلاقة متوترة حقا ولدرجة العداء المطلق، كان الطرفان يحرصان على ترك الباب مواربا أو مفتوحا لعلاقات أكثر تناغما تستجيب لمجموعة من المصالح المتقاطعة بين الطرفين. بالتالي لا يتعين النظر لهذه الزيارة فقط بعين ساخرة بل بشيء من الفزع الضروري عن حقيقة هذه الطبقة السياسية الحاكمة أو المقربة منها، وعن حقيقة السياسة اليومية الممارسة في بلادنا، يكفي القول مثلا أن لبنان كان على شفا حرب أهلية جديدة بالفعل طوال سنوات ثلاثة وصل فيها التصعيد الطائفي المدعوم من هذه الطبقة السياسية إلى درجات لا تقل عن تلك التي سبقت الحرب الأهلية الفعلية عام 1975، فقط ليتراجع كل شيء فجأة مع قدوم ساركوزي وأوباما والتغيير في سياساتهما من الشرق الأوسط. من المفزع فعلا ملاحظة استمرار خطابات الحرب الأهلية المدمرة بالبقاء والتطور والنمو، تارة تحت الرماد وتارة فوقه، ومعها ذات النخب التي أدارت تفاصيل تلك الحرب، وحتى ذلك الخطاب «الآخر» اليساري، الذي وضع كل بيضه ذات يوم في سلة القوى الإسلامية السنية التقليدية لينتهي إلى اعتبار «شكل جديد من المحاصصة» تنقلب فيه التوازنات بين أقسام الطبقة السياسية على أنه البديل المنشود عن سيطرة المارونية السياسية التي جرت مساواتها بالطائفية السياسية، هذا ليس تعبير فقط عن أزمة هذه الطبقة السياسية، ومعها مجمل المؤسسات السياسية القائمة، ولا عن مساهمة النخب المثقفة في استمرار هذا الواقع ولا عن أزمة البديل أيضا، بل عن أزمة أعمق في مجتمعاتنا تجعل هذه الحالة البائسة قادرة على الاستمرار رغم كل التجارب المتكررة التي تصر على تأكيد بؤس هذه الطبقة ومعها الوضع برمته، إن سقوط جنبلاط ليس مجرد حالة معزولة ولا مجرد موقف شخصي، وجنبلاط نفسه ليس استثناء للقاعدة بل هو أفضل ممثل لها، من أصوله التي «أهلته» للعمل السياسي إلى واقع وراثته لكمال جنبلاط الذي مضى بعيدا، ومقتربا في نفس الوقت، في تجاوزه لتلك الأصول في محاولته تشكيل شكل «مختلف» للممارسة السياسية، إلى اعتباره «بارومتر» دقيق للتغييرات المتتالية في المشهد السياسي الإقليمي من انقلابه السريع على النظام السوري قبل 6 سنوات ومن ثم انقلابه على ذلك الانقلاب، ليس وليد جنبلاط إلا المثال الأكثر صدقا لتلك النخبة وهو بسلوكه السياسي لا يقدم إلا نموذجا صادقا لسلوك هذه الطبقة السياسية ككل، هكذا ليس النظام العربي فقط يعيش هوسه بأنانيته، أي باستبداده وبانفلاته، بل النخبة نفسها، الطبقة السياسية التي توجد على هامش هذا النظام، وإلى جانبه، فوق الجماهير، تعيش هذا الهوس، وتعيد إنتاجه، حروبا، ومساومات، يذهب ضحيتها عادة البشر المهمشين.....

مازن كم الماز

نبض الإعلام ونبض الشارع

■ من يراقب ويتابع التصريحات وربما الخطوات التي تتخذ من قبل الفصائل الفلسطينية، وبالتالي القيادة السياسية التي تمثلها، وتمثل الشعب الفلسطيني بجميع أطيافه يجد أن التصريحات بشكل خاص ترتبط أحيانا بالإعلام أكثر من ارتباطها بما يجري على الساحة الفلسطينية، وإن كان هناك تفاوت من فصيل إلى آخر، ولكن أحداً منهم لم ينج من إشغال نفسه في «الحرب» الإعلامية الدائرة على هامش الخلافات الداخلية والتي لا تتوقف مهما تحقق من نتائج تحسب لصالح التقارب الداخلي.

الأصل في القيادة الفلسطينية أن يحكمها نبض الشارع ومصالح الشعب لا نبض الإعلام الذي لا يعبر بالضرورة عن مصالح الشعب الفلسطيني ولا رغباته، ولأنهم بذلك يشجعون المتربصين بزيادة وتيرة هجماتهم لنتائجها الملموسة، وقد تابعت تأثير ذكر بعض المواقع الإلكترونية بالاسم بسبب محاولاتها تأزيم الوضع، فما زادها ذكرها إلا رواجاً بعد أن كانت في عداد المندثرين، فلماذا إذن يردد الجميع دون استثناء «القافلة تسير والكلاب تنبح» طالما تركوا الإبل وانشغلوا في مطاردة الكلاب؟

تتفق الفصائل الفلسطينية ـ مثلا ـ على أن الوضع بحاجة إلى التخفيف من حدة التصعيد وربطه بوتيرة الاعتداءات الصهيونية، فيقوم الإعلام الموجه خارجياً بالادعاء أن فصيلاً ما أوقف مقاومته ضد الاحتلال فإذا بموجات النفي وتردد صداها الإعلامي يشغلنا عن القضية الأساسية، وهي ضرورة توحيد العمل المقاوم والتنسيق الداخلي حتى لا تتكرر أخطاء الماضي، وحتى يؤدي الفعل المقاوم غرضه على الوجه الأكمل..

نعلم أن هناك إشاعات أو مؤامرات يسوقها الإعلام ويجب التصدي لها، وتحتاج إلى النفي أو التوضيح أو ربما إلى اتخاذ إجراءات، ولكن الذي يحدد الرد هو تأثيرها الحقيقي على الشارع الفلسطيني أو حتى على الرأي العام العربي أو الدولي، ويكون الرد بالقدر الكافي وبالطريقة الأنسب حتى لا تختل التوازنات ولا تضيع الجهود في حرب إعلامية يعمل كثيرون على جعلها معركتنا البديلة، والتي تزيد من الانقسام السياسي الداخلي وتشغلنا عن معركتنا الحقيقية مع العدو الصهيوني.

د. عصام شاور

خشية من حقد الزعماء العرب على اردوغان

■ أعتقد أن الزعماء العرب يحقدون على رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان لأنه لم يترك حتى ورقة التوت لتواري عجزهم! كلهم يتسابقون لكسب ود إسرائيل ومن وراءها، وكأن أرض الرباط فلسطين ليست عربية، فمنهم من إعترف إعترافا كاملا بإسرائيل ومنهم من فتح مكاتب تجارية ومنهم من يوجه الدعوات للإسرائيليين لزيارة بلاده ومنهم من يتصل سرا ويبررون هذه الأفعال بالواقعية، ولكنها بالحقيقة العجز والجبن بعينه! في المقابل أردوغان الزعيم التركي يقول إن إسرائيل تشكل الخطر الرئيس على السلام ويزيد بأن إسرائيل التي تم فرضها على المنطقة وعلى حساب إقتلاع شعب بأكمله من جذوره باتت أحد المصادر الأبرز في حالة الحروب وعدم الإستقرار التي تسود العالم! لم يكتف أردوغان بإعتبار إسرائيل خطرا على المنطقة الشرق أوسطية بل هي خطرا على العالم بأسره! بعد هذا، ولولا القمع هل يبقى زعيم عربي؟!

محمد يعقوب

أفندينا أردوغان تحية وسلام

■ بينما يعربد اليهود على أرض فلسطين ويعلنون بكل استكبار أن القدس عاصمتهم ويشرعون في هدم المسجد الأقصى المبارك عُقدت القمة العربية في مدينة سرت الليبية في الاسبوع الأخير من شهر آذار/ مارس وقد دعا للقمة أطراف غير عربية منها رئيس الوزراء التركي والأمين العام للامم المتحدة وغيرهم.

وفي وسط تجمع لأبناء بني قحطان وهوزان وغطفان تقدم رجب طيب اردوغان الأعجمي الأناضولي لإلقاء كلمته في افتتاح القمة وقد سبقته مواقف كبيرة وعظيمة في تأييده للقضية الفلسطينية قلبت الموقف التركي رأساً على عقب من القضية الفلسطينية كان أشهرها مواقفه في أثناء العدوان الصهيوني الهمجي الوحشي على غزة وموقفه الأشهر عندما رفض مصافحة رئيس دولة الإحتلال بيريس في مؤتمر دافوس واعترض عليه بشدة وترك المؤتمر ضارباً عرض الحائط بالأعراف الدبلوماسية في الوقت الذي كان بجانبه عمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية ساكتاً صامتاً كأن الأمر لاعلاقة به وهو رمز العرب.

وفي قمة العرب بسرت وقف أردوغان بكل قوة يعلن للعالم أجمع انِ وزراء اسرائيليين اعلنوا ان «القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل»، معقباً «هذا جنون وهذا لا يلزمنا اطلاقا».

وأضاف ان «القدس هي قرة عين كل العالم الاسلامي ولا يمكن قبول اعتداء اسرائيل على القدس والأماكن الإسلامية اطلاقا».

وتابع ان «انشاء 1600 وحدة سكنية في القدس ليس أمراً مقبولاً وليس له اي مبرر» معتبرا أن «انتهاكات اسرائيل في القدس لا تتلاءم مع القانون الدولي ولا مع القانون الإنساني وهي لا تنتهك القانون الدولي فقط ولكن التاريخ أيضاً».

وأكد رئيس الوزراء التركي، وسط العرب الذي أعتقد أنهم ماعادوا يتشعرون الحرج مطلقاً ان «احتراق القدس يعني احتراق فلسطين واحتراق فلسطين يعني احتراق الشرق الأوسط».

أي قوة وأي شجاعة سياسية تلك من رجل تركي أعجمي يحكم تركيا العلمانية التي يحكمها العسكر أصحاب العلاقات القوية مع العدو الصهيوني والعلاقات الأقوى مع أمريكا والغرب.

الرجل أردوغان يتكلم وهو يعلم أنه يضع مستقبله ومستقبل حزبه وحكومته في مغامرة سياسية ولكنه يتكلم بثقة لأنه مسلم تجرد من عصبية الإنتماء إلى تركيته ولم يلتفت لعروبة المؤتمر ولاموقف العرب الضعيف ولم يلتفت الى رد فعل أمريكا ولا الصهاينة التفت فقط أنه مسلم والقدس تعني له الكثير والأقصى هو أولى القبلتين وهو مسجد المسلمين المقدس واليه كان الإسراء ومنه كان المعراج فهو ثالث المساجد المقدسة لدى المسلمين واليه تشد الرحال وهو مغتصب أسير فانطلقت الكلمات بكل قوة تهدد العالم أن احتراق القدس يعني إحتراق الشرق الاوسط كله بما يعني أن إحتراق القدس يعني احتراق كل ملفات المصالح الغربية في الشرق الأوسط وتحول الشرق الأوسط من أنظمة لها مصالحها مع الغرب إلى منطقة معادية بسبب تواطؤ الغرب مع اليهود في حرق وتضييع مقدسات المسلمين.

الحقيقة إن ظهور أردوغان بمواقفه القوية في ظل حالة الضعف والتفرق العربي تعيد إلى الذاكرة ظهور عثمان بن أرطغل مؤسس الدولة العثمانية وأول سلاطينها الذي شهدت سنة مولده غزو هولاكو لبغداد وسقوطها وسقوط الخلافة العباسية.

فهل يعيد التاريخ نفسه وتظهر من جديد حالة إحياء للأمة الاسلامية على يد شخصيات مسلمة تركية أعجمية بعد سقوط بغداد على يد الأمريكان وسقوط العرب في دوامة الهزيمة والضعف والتفرق والمصالح الخاصة ؟

المسلمون في كل أنحاء العالم صفقوا للطيب اردوغان ورغم أن القمة انعقدت وانفضت وكأنها لم تكن.

لكن بقي في ذاكرة الامة كلمات رجل مسلم من الأناضول أعطى لهم الأمل أن هذه الأمة لن تموت مهما كان ضعفها وأن حياة وموت هذه الأمة ليس مرتبطاً بالعرب مطلقاً وهذا من عظمة الاسلام الذي جعل الناس سواسية

وأخيراً خير الكلام كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال في خطبة الوداع: (يا أيها الناس! ألا إن ربكم واحد، ألا إن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى. إن أكرمكم عند الله أتقاكم؛ ألا هل بلغت؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فليبلغ الشاهد الغائب).

فمليار وثلاثمئة مليون تحية وسلام للطيب أردوغان .

ممدوح اسماعيل محام وكاتب
Elsharia5@hotmail.com

إساءات مُسلسل «صرخة حجر»

■ تبث قناة «mbc» هذه الأيام مسلسل تُركي مُدبلج للغة العربية، يتحدث هذا المُسلسل عن الصراع بين الشعب الفلسطيني، وجنود الاحتلال بطريقة تركية تراجيدية مؤثرة.

وعلى إثر تلك الخطوة، طالبت بعض الحركات في إسرائيل– كما جاء في بعض وسائل الإعلام– بقطع بث قناة» mbc «، وفي المُقابل، عبّرت بعض القيادات السياسية الفلسطينية عن تقديرها الكبير لقناة» mbc «لأنها تحلت بالشجاعة وقامت ببث مسلسل (صرخة حجر)، لاسيما وأن قناة عربية في السابق حجبت لقطة من مسلسل(وادي الذئاب) زمنها خمس دقائق كان فيها إساءة واضحة للموساد الإسرائيلي على حد تعبير البعض.

الضجة الإعلامية لهذا المسلسل الذي قيل أنه سبب توتير العلاقات الدبلوماسية بين تركيا وإسرائيل؛ جعلتني احرص على متابعته، وعندما شاهدت أول أربع حلقات، أصبت بخيبة أمل لما تضمنته بعض المشاهد من تشويه واضح للمقاومة الإسلامية حماس، والذي أعتبره تشويها للإسلام بشكل عام، في المُقابل تجميل شخصيات عسكرية إسرائيلية وإن كانت عملية التجميل هذه بطريقة غير مُباشرة.

فبقصد أو غير قصد، تُرسل بعض المشاهد في المُسلسل للمُشاهد العادي رسائل غير مُباشرة، تنتج بدورها شعور الامتعاض في نفس المشاهد من أفعال المُقاومة، والذين ظهروا على أنهم مُجرمون وظلمة.. وفي الجهة الأخرى تساعد بعض المشاهد في المُسلسل على إنتاج شعور الارتياح تجاه الضابط الإسرائيلي الذي قام بفعل يولّد انطباع تلقائي مفاده أن المُحتل تصرّف بطريقة إنسانية مُقابل الإجرام الذي ترتكبه المُقاومة. وفي المُجمل يُقال بأن مُسلسل (صرخة حجر) محاولة لفهم قضية الشعب الفلسطيني المظلوم، مع الجيش الإسرائيلي الظالم!

حيث جاء في بعض مشاهد المسلسل: أن جنود الاحتلال قاموا بخطف فتاة فلسطينية شريفة، واحتجزوها لديهم لبعض الوقت، ثم أطلقوها دون أن يمسوها بسوء، وهم موقنون بأن المقاومة والعامّة من حولهم يؤيدونهم؛ سيقومون بتنفيذ حكم الإعدام بها، معتبرين خطفها جريمة تستحق عقوبة الإعدام بالرصاص.. وهدف الجنود الإسرائيليين من هذه العملية توثيق وتصوير الحدث ونشره للعالم، لإظهار المسلمين–وليس الفلسطينيين فقط– بأنهم متخلفون ومجرمون!

لسبب ما، حاول ضابط إسرائيلي مساعدة الفتاة وتهريبها كي لا تصل إلى أهلها وتُعدم، ولكن الفتاة أبت، لأنها تعتبر نفسها طاهرة كحليب أمها على حد تعبيرها، وبالتالي عادت لأهلها.. وفوجئت برجال يلبسون اللباس الأسود، ملثمين، يربطون على رؤوسهم قماش لونه أخضر مكتوب عليه (لا إله إلا الله) في إشارة واضحة للمقاومة الإسلامية حماس؛ واقتادوها إلى مكان الإعدام الذي يرفع فيه علم فلسطين رافضين تصديق قولها بأنها لم تُمس من أي جندي إسرائيلي، والناس من حولهم يرددون(الله أكبر، الله أكبر)، وفجأة وقبل إطلاق النار عليها أمام الناس، يأت رجل من العامة ويعلن الزواج منها لينقذ حياتها!

باختصار تم تصوير المُقاومة في فلسطين على أنها مندفعة وظالمة ومجرمة، كونها تقتل أي فتاة يتم خطفها أو حتى أخذها لاستجوابها من قِبل الجيش الإسرائيلي. وهذا الأمر ليس تشويهاً للمقاومة الفلسطينية وحسب، وإنما إساءة للمسلمين أجمع.

فإذا تُرجم أو دُبلج المُسلسل لأي لغة غربية– مثلاً– وتم بثه لهم، سيتكوّن– بلا شك– انطباع لدى المُشاهد الغربي يُثبّت ويؤكّد ما قيل عن إرهاب المُسلمين العرب، لأن هذا المُسلسل بمثابة شاهد يحسب على أهل المُتهم(تركيا المُسلمة).

الإساءة في هذا المُسلسل بطريقة غير مُباشرة ولكنها مؤثرة، ترسّخ أفكار سلبية لدى المشاهد تجاه المُقاومة، وأفكار إيجابية تجاه المحتل ولو بشكل بسيط.. وبعيداً عن توجيه الاتهامات لأحد، أتساءل: هل حقاً لم يدرك من أنتج ومن يبث هذا المسلسل بأن هناك سم داخل هذا العمل الذي يعتبره البعض عسلاً يحاول عن طريقه إظهار الوجع الفلسطيني؟

همدان العلي – اليمن
Hamdan_Alaly@hotmail.com

قيادات مستهينة لشعوب مستكينة

■ بالتأكيد اننا نكتب عن أحوالنا العربية الكلية ضمن دوائرها المتداخلة أو المتماسة والمتقاربة بسبب الانتماء والمودة والوفاء ولا يهمنا ما يكتبه الاخرون من ابناء بلادنا عن أحوال بلاد غير بلادهم ولا نشارك هؤلاء وهم عرب أو أعاريب او مستعربين فيما يذهبون اليه من تشخيص وتحليل ومن تعظيم وتفخيم لحياة غيرنا من الشعوب، خصوصا ان كانت اوروبية او أمريكية شمالية فمآسي أمتنا كثيرة ومريرة وآلامها موجعة ومبرحة وأحوالها مؤسفة ومفجعة فحري ببنيها ان يكتبوا عن مآسيها وآلامها وأحوالها في المقام الاول بدلا من الكتابة عن تلك الشعوب التي لا يربطنا بها رابط او يوثقنا بها واثق والتي بعضها يناصبنا العداء وبعضها الاخر يقابلنا الجفاء.

موضوع مقالتنا قيادات مستهينة لشعوب مستكينة من أهم الموضوعات المطروحة برأي الكاتب أو تلك التي هي على طريق الطرح والتي لم تطرح بعد على وسائل النشر ولكي لانصاب بالاعياء والقرف ونحن نحلل الواقع المخزي الذي نعيشه عربيا بفرادة وامتياز يمكن القول، ليس من الصواب الكلام على ان كلمة القيادة تنحصر باصحاب المراتب العسكرية العليا وما أكثرهم في جيوشنا العربية الباسلة والشجاعة على مواطنيها وما اكثر اهل القيادة والريادة حيث نراهم في المناسبات الوطنية والاستعراضات العسكرية وقد رصعوا صدورهم البارزة التي تعلو كروشهم المنتفخة بالاوسمة المتعددة الاسماء والالوان وزينوا أكتافهم العريضة بمختلف أشكال النجوم والنسور والسيوف المذهبة أو تلك المطلية بماء الذهب المغشوش وبحسب مكانة وأهمية حامليها. فلو وضعت تلك الأوسمة ومفرداتها على ظهر حمار بلدي لناء تحت حملها معبرا عن عجزه نهقا أو ركلا مع ان معظم من يتزين بها لا يعرف عن الخطط والبرامج والعلوم العسكرية اكثر مما يعرف البرغوث الطائر عن سطح القمر السائر لكن هذا لا يعني اننا نفتقرالى قادة عسكريين موهوبين ومخلصين انتزعوا شرف القيادة بالممارسة وبالمواقف القتالية النادرة ويطلق عليهم القادة الميدانيين، لكنهم مهمشون او منفيون او محاصرون ومستبعدون عن مراكز اتخاذ القرار من قبل القادة السياسيين الذين عليهم تنفيذ الاملاءات الاجنبية وهم يجلسون على كراسي الحكم والسلطان والبأس من غير ان يتجرأ احد من مواطنيهم على مساعدتهم ولو بالحسنى والكلمة الطيبة. ولنا من غراب البين وابو الحصين وغيرهما من الساسة والقادة المثل الحي والدليل القاطع لما ذهبنا اليه من تحليل وتعليل فالقيادة من حيث المبنى والمسمى كلمة سامية لاتقاس بالمراتب والالقاب ولا توزن بالأوسمة والنجوم المذهبات فهي تطلق غالبا على اشخاص من ذوي المكانة المجتمعية الرفيعة بين مواطنيهم كالقادة السياسيين والعسكريين والوطنيين والدينيين وغيرهم كثر، لكن السؤال الذي يطرح نفسه من هو من هؤلاء الذين يطلق عليهم لقب القادة على تنوعاتهم وتعدداتهم قادة حقا تتوفر فيهم شروط ومواصفات القيادة؟ وهل هؤلاء القادة المفترض انهم جاءوا الى مراكزهم القيادية بفعل امكانياتهم وميزاتهم ام انهم فرضوا انفسهم على شعوبهم واديانهم ومذاهبهم واحزابهم بقوة السلاح او المكر او المال او بالاستعانة بالاجنبي او الغوغاء؟ ثم هل هؤلاء القادة المبجلون يملكون الجرأة في اتخاذ القرار الشجاع في وجه اعداء شعوبهم وبلدانهم والتي اختارهم الله كما يزعمون لقيادتها وتحريرها وترغيد حياتها وهدايتها للخير والصواب ويشارك في هذا الزعم و(الزعبره) نفر من الدعاة والادعياء بأجر مدفوع وعتب مرفوع؟ من استعراضنا السريع لعناوين ومواصفات القيادات الكثيرة ذات الاسماء العتيدة نصاب بالدهشة والاستغراب ونحن نسمع ونقرأ ونرى عبر النواقل والوسائل عن تسميات غريبة عجيبة ، فهذا قائد تاريخي فذ لكنه غير قارىء للتاريخ وفظ وذاك قارىء استراتيجي مهيب غير ان ما يقوله عن الاستراتيجيا جهل ومعيب واولئك قادة وحدويون لكنهم يدعون الى التجزئة والعنصرية والتقسيم وهؤلاء قادة دينيون لكنهم لايفتون الا بالتعصب والكراهية والخلافات والتخلف ومحاربة الحضارة والتمدين الى آخره من الزعامات والقيادات المتناحرة المتقاتلة وكل يدعي لنفسه الهيبة والعزة والوقار وهو في حالة من الذل.

ومن كثرة انواع اسماء القيادات والزعامات العربية اختلط الحابل والنابل كما يقال في الامثال وما اكثر امثالنا وأقل أفعالنا فأهل الحابل غالبا ما يكونون من العياريين والانتهازيين واللصوص اما اهل النبال من النبل والكرم وعلو الكعب وهم قلة والقليل كريم لكن اهل الحبال يمتازون بعلو الصوت وشدة الصخب والوقاحة وادعاء المروءة وحب الخير للناس عملا بالحكمة القائلة ما أبلغ المنافقون والسراق وهم يحاضرون عن الصدق والامانة والوفاق ولكي لانخرج بعيدا عن محور موضوعنا لا مناص من التحدث الموجز عن شعوبنا العربية المستكينة التي افرزت واوجدت وانتخبت وانتخت وهتفت بالدم والروح لمثل أولئك القادة والزعماء والحكام الذين جلبوا اليها القهر والرعب والهوان حتى استحالت هذه الشعوب الى ابواق وهتافة مخادعة ومرائية فرضيت لنفسها ان تضربها السيوف وتلكزها الرماح وتقصفها الصواريخ وتدكها الطائرات فاستعدت عليها الذئاب وكل ذي مخلب وناب حتى غدت كشلو ممسوخ وكصنم مطروح تلهيها النساء تطربها الدفوف تخيفها العصا تهويها الفلوس تصفر خدودها لمن يصفعها تمد رقابها لمن ينطعها تدفع المال لمن يستعمرها تمجد من يجلدها تتناحر على الغنائم تتسابق على الهزائم تصفق لكل مهزوم وهازم تغزو بعضها كالقبائل تفشي اسرارها لكل سائل تكفر علماءها تصلب احرارها تلعن عظماءها كبيرها يستهين بصغيرها وغنيها يذل فقيرها تقدس حكامها فان شاخ احد منهم وكبر او صار على مقربة من القبر او عزل آخر او انتحر او دخل غياهب الاسر والسجن فسرعان ما تلعنه وتدير له ظهر المجن بعد ان كان زعيمها المبجل الاوحد وقائدها الثوري الامجد وهو الحافظ الامين للقومية والوطن والدين حيث كان للاستعمار قاهرا ولليهود داحرا وللامريكان ساحرا وللكفر ناحرا فلولاه لما اشرقت شمس ولا غرد عصفور حزين على غصن زعرور او تين.

هكذا هي اوضاع الاكثرية العظمى من شعوبنا العربية الثكلى انها لحالة معيبة لاوضاع مريبة فتلك هي احوال معظم قادتنا واولي الامر فينا فالى متى ستظل أوضاعنا العربية الغريبة تتمرغ في لزاج اوحالنا وافعالنا والعالم من حولنا يتقدم الى الامام بالتعاون والعلم والعرفان بينما نحن نتقدم أيضا لكن الى الخلف حيث التخلف والهوان افلا نتق الله ونخجل من انفسنا ومن التاريخ ومن اجيالنا الوليدة وتلك التي لم تولد بعد؟ افلا نتق الله وبه المستعان اشك بذلك.

فيصل حامد
الكويت 66201901 alzawabia34@hotmail.com

خافوا على العار ان يُمحى

■ ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر صرخ الكاتب الفرنسي جان بول سارتر (عارنا في الجزائر) واصبحت هذه العبارة بعد ذلك شعار لرفض أي احتلال، مع ان مواقف سارتر اتجاه الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع عام 67 تغيرت وقام بتهنئة اسرائيل على هذا الانجاز والتوسع، لكن صرخة العار بقيت مجرد صدى في كهف الرفض العالمي الذي تتقلص مساحته وتتسع مصالحه.

لا ادري ما العلاقة بين عبارة سارتر وبين القمم العربية التي تعقد، لكن كلما انعقدت قمة عربية تخرج كلمة «عارنا» وتسقط على هذه القمة التي تثبت كل مرة اننا فعلاً في زمن العار العربي، والمواطن العربي لم يعد يهزه انعقاد أي قمة عربية مادامت النتائج تأتي عكس تطلعاته واحلامه وتوقعاته، وما دامت القرارات لاتنفذ وترسخ فقط اقدام التخاذل والتنازل والاستسلام وتضيف الى ارشيف الضعف صفحات جديدة تطل منها البصمات الامريكية والاوروبية والاسرائيلية.

لست بصدد احتضان كلمات الشاعر العراقي المنفي (مظفر النواب) الذي جعل من القمم العربية مسرحية ساخرة او حديقة حيوانات فاطلق قصيدته الشهيرة:

«قمم قمم.. معزى على غنم.. جلالة الكبش.. على سمو نعجة.. على حمار.. بالقدم..» وقد انهى قصيدته المتهكمة من التردد في انعقاد القمة والحضور والخطابات:» معزى على غنم.. مضرطة لها نغم.. لتنعقد القمة.. لا تنعقد القمة

أي تفو على اول من فيها.. وآخر من فيها.. من الملوك والشيوخ والخدم»

ولكن القمة العربية الاخيرة في مدينة (سرت الليبية) بحاجة الى وقفة ليس من ناحية القرارات السياسة والتي ظهر فيها العربي العربي المسلح بالعجز والمزنر باحزمة ناسفة لكل قوة وغيرة على المصلحة العربية والتضامن مع الشعب الفلسطيني.

ولكن الوقفة الملفتة للنظر والتساؤل «نشيد الله اكبر» الذي فرضه الرئيس الليبي (معمر القذافي) على القادة والزعماء في ختام القمة، وكما للرئيس القذافي تقليعات وتصريحات وسلوكيات مثيرة للأهتمام والتساؤل كان هذا النشيد شاذا في مكان ووقت يعتصره الذل والقرارات الباردة التي ستوضع الى جانب القرارات السابقة.

«نشيد الله اكبر» من الاناشيد التي تحمل رائحة حرب السويس او العدوان الثلاثي عام 56 وقد كانت الاذاعة المصرية تبثه طوال اليوم لتحث الناس على الصمود والوقوف امام هذا العدوان الذي يريد استباحة الأرض المصرية، وفي الاول من ايلول/سبتمبر عام 1969 قامت الثورة في ليبيا وقد اتخذه القذافي نشيداً وطنياً لليبيا.

وفجاة يصدح النشيد في قاعة القمة ويقف الرئيس القذافي وامين الجامعة العربية عمرو موسى ويقف القادة والزعماء وتسلط الاضواء على شفاههم التي فوجئت بهذا الموقف غير المتوقع لقد جهزوا انفسهم لخطابات محشوة بالعبارات المترهلة وتصفيق وضحكات امام الكاميرات تسجل لحظات سرعان ما تذوب ولكن هذا النشيد ايقظهم من نومهم انه يتحدث عن (عدو وسلاح وحق) والقمة لم تذكر هذه الكلمات الثلاثة فلماذا يورطهم القذافي في نشيد لم يعدوا انفسهم لسماعه ولماذا يعكر صفو ضحكاتهم، والمصيبة انهم لايحفظون النشيد لقد رأيناهم وهم يحركون الشفاه خجلاً امام الكاميرات التي نقلت وقوفهم وهم ينشدون رغماً عن انوفهم، لقد ظهروا كصف مدرسي لايستحق ان يدخل مسابقة الغناء المدرسي، حتى حناجرهم لا تستطيع حمل عبارات قوية لان حبالهم الصوتية معتادة على حمل عبارات ضعيفة:» الله اكبر.. الله اكبر.. الله اكبر فوق كيد المعتدي.. والله للمظلوم خير مؤيد.. انا باليقين وبالسلاح ساقتدي.. بلدي ونور الحق يسطع في يدي.. قولوا معي.. قولوا معي.. الله اكبر.. الله اكبر.. الله اكبر فوق كيد المعتدي».

هذا النشيد الطويل الذي كتبه الشاعر عبدالله شمس الدين ومن الحان محمود الشريف له بقية زاخرة بالحث على الوقوف والصمود والمقاومة، الذين عاشوا فترة العدوان الثلاثي يذكرون زخم وقيمة هذه الاغنية اوهذا النشيد، ومعروف ان هذه الاغنية وغيرها من الاغاني السياسية الحماسية والتي تشحن المرء قد اختفت ولم تعد تظهر حتى في المناسبات السياسية خوفاً على مشاعر الشعوب التي اغلقت آذانها على اسرار اغاني التأوهات والآهات الجنسية.

هذا النشيد خرج من اوراق القمة العربية في سرت الليبية ليرش على الوطن العربي مادة مخدرة او على رأي الشاعر عمر ابو ريشة في احدى قصائده (خافوا على العار ان يُمحى) بواسطة هذا النشيد تمسكوا بالعار فحين يسمعه المواطن العربي ويقارن بين تفاصيل القمة وبين النشيد سيضحك لان البعد بينهما بُعد السماء عن الارض.

شوقية عروق منصور

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مستجدّات عالمية تستدعي اهتماماً أكبر

نصر شمالي*

■ لا ريب في أنّ العالم يعيش مرحلة انتقال من عصر إلى عصر. إنّه يجتاز المسافة أو المساحة القاحلة التي تفصل بين عصرين بشريّين. إنّها عملية انتقال عالمية عبّرت وما تزال تعبّر عن نفسها بانقلابات ومستجدّات نوعية، مأساوية، مباشرة وغير مباشرة. وعملية الانتقال هذه مثل عملية الولادة، تترافق لا إرادياً مع طغيان القلق والألم والصراخ والعويل الذي لا يقدّم ولا يؤخّر. وعموماً فإنّ كثيراً من المعنيين والمهتمين تستغرقهم الأسباب والنتائج المباشرة والمظاهر السطحية لهذه الانقلابات والمستجدّات الانتقالية، ولا يولون عنايتهم الكافية لمسبّباتها الأعمق ولأبعادها الأعظم.

على سبيل المثال، يهتم المعنيون كثيراً بالأسباب والنتائج المباشرة لزوال الكتلة الاشتراكية السوفييتية، بينما لا يشغلهم غالباً، وعموماً، السبب الأهمّ لزوالها وهو تغيّر نقيضها الرأسمالي وزواله بتغيّر تركيبته الداخلية ومواصفاته الخارجية. لقد احتفظت الكتلة السوفييتية بتركيبتها ومواصفاتها التي فقدت ضرورتها بتغيّر تركيبة ومواصفات نقيضها. وهكذا زال المعسكر الاشتراكي السوفييتي بصورته الراهنة المحدّدة بزوال نقيضه الرأسمالي بصورته الراهنة المحدّدة، حيث وجود أحدهما يشترط وجود نقيضه. وبينما تطوّر الكائن الرأسمالي إلى كائن رأسمالي آخر، وذلك بتغيّر تركيبته ومواصفاته، فإنّ الاشتراكي السوفييتي لم ينجح في تحقيق التغيير، فكان زواله، بينما النظام (الاشتراكي) الصيني نجح في التغيير واستمرّ في الحياة.

في الثلث الأخير من القرن العشرين بدأت تظهر علناً نتائج التغيير البنيوي العميق الذي طرأ على تركيبة النظام الرأسمالي العالمي. وقد حدث ذلك في ظلّ القيادة الرأسمالية الأمريكية التي حلّت محل القيادات الرأسمالية القديمة بعد الحرب العالمية الثانية. وبلغ ذلك التغيير البنيوي أقصاه في عقدي السبعينيات والثمانينيات الماضيين، وبخاصة في العهد الريغاني/التاتشري، حيث أطلق العنان للشركات السرطانية المتعدّدة الجنسيات، فبدأت تقود الحكومات والدول بعد أن كانت الحكومات والدول هي التي تقود سابقاتها. أي أنّ السوق المنفلتة صارت هي السيد، ومعاييرها وقوانينها صارت هي السائدة عالمياً.

قبل ذلك كان الرأسمال الدولي في أحسن أحواله شريكاً للحكومات والدول الرأسمالية، هو بأمواله وهي بمؤسساتها وجيوشها، أمّا بعد صعود الشركات المتعدّدة الجنسيات إلى سدّة القيادة الدولية فقد غدت الحكومات والدول ومؤسساتها وجيوشها في خدمة الرأسمال وليست شريكته. ولقد ترتّب على ذلك انهيار الأحزاب السياسية والمنظمات العمالية في مختلف أنحاء العالم، الحاكمة والمعارضة، فهذه الأحزاب والنقابات اضمحلّت وكادت تتلاشى باضمحلال الحكومات والدول. كانت الحكومات والدول تجسّد سياسياً وعملياً النظام الرأسمالي الاحتكاري عدوّ الشعوب، فتتوجّه الأحزاب والنقابات والحركات الثورية إليها بمطالبها، وتعلن ضدّها ثوراتها. فالحكومات والدول بالصورة التي كانت عليها شكّلت النقيض للأحزاب والنقابات والحركات المناضلة بالصورة التي كانت عليها. وبما أنّ وجود أحد الطرفين، بالتركيبة والصورة التي هو عليها، يشترط وجود نقيضه بالتركيبة والصورة التي هو عليها، فقد كان زوال أحدهما بتركيبته وصورته الراهنة يعني حكماً، وتلقائياً، زوال الآخر. وهكذا رأينا الأحزاب والنقابات في مختلف أنحاء العالم، ابتداءً من عقد السبعينيات الماضي، تفقد ضرورتها وتبدأ بالاضمحلال والتلاشي بعد أن اضمحلّ خصمها الحكومي وبدأ بالتلاشي.

بعد التغيير الذي طرأ على بنية النظام الرأسمالي الدولي استكانت الأحزاب والنقابات والحركات الثورية التقليدية إلى درجة الخمود. فقد أضاعت الطريق التي ينبغي عليها سلوكها لتحقيق أهدافها. وسرعان ما بدأت تظهر بدائلها المتطوّرة، المؤهّلة لمواجهة الرأسمالية الاحتكارية بتركيبتها الجديدة، أي لمواجهة الشركات السرطانية المتعدّدة الجنسيات، الغامضة السرّية، التي لا يحدّدها حجم، ولا يقيّدها مكان، ولا يدل عليها عنوان، فكانت المنظمات الجديدة المعارضة المقابلة، التي بدورها لا يحدّدها حجم ولا يقيّدها مكان ولا يدلّ عليها عنوان، هي الترياق المتناسب. وعندما استؤصلت منظمة بادر ماينهوف وتشكيلات الجيوش الحمراء، التي نشطت في السبعينيات والثمانينيات وكانت مجرّد إرهاص، تلتها في الحضور منظمات أقوى شكيمة وأعظم مقدرة على الاستمرار، وإن هي رفعت رايات غير حمراء، كتنظيمات القاعدة مثلاً.

إنّ ظهور تشكيلات مثل تنظيم القاعدة هو تطوّر موضوعي وردّ فعل تلقائي مقابل لظهور تشكيلات الشركات المتعدّدة الجنسيات، المنخرطة بدورها في ميادين الصراع المسلّح، وإنّه لمن ضعف الإدراك ربط ظاهرة القاعدة وغيرها بشخص أو بمجموعة أشخاص، حيث وجودها بصورتها الراهنة، أو بعد تطوّرها المحتمل، مرهون بوجود نقيضها، الشركات السرطانية التي استباحت حياة الأمم في أدقّ تفاصيلها.

لم يقف ظهور المستجدّات العالمية عند الحدّ الذي أشرنا إليه. فبعد اضمحلال المؤسسات الرأسمالية الصناعية والتجارية والمالية، العملاقة المحدّدة، وبعد تجاوزها من قبل الشركات السرطانية بمؤسسات أضخم غير محدّدة، شهدنا في الجبهة الأخرى غير الرأسمالية، بخاصة في الصين على سبيل المثال، بروز ظاهرة الورشات والمؤسسات الصناعية التجارية الصغيرة، التي تعدّ بمئات الألوف إن لم يكن بالملايين. إنها ورشات تتألّف كلّ واحدة منها من بضعة أشخاص أو عشرات الأشخاص أو مئات الأشخاص على الأكثر، تنتج السلع بمختلف أنواعها بأفضل الشروط الدولية، وتجتاح ميادين المنافسة ملحقة هزائم ساحقة بالشركات الاحتكارية العملاقة، وفي الأسواق الدولية جميعها من دون استثناء.

أمّا المستجدّ الآخر، وليس الأخير، الذي يستحقّ اهتماماً أكبر من المعنيين، فهو ظاهرة مجموعات المقاومة العراقية الصغيرة المقاتلة، المستقلة وشبه المستقلة، التي بلغ عددها المئات وربّما الآلاف، والتي تشبه في تشكيلاتها تلك الورشات الصناعية الصينية الصغيرة (وتتكامل معها فعلاً) فهي نجحت على مدى خمس سنوات تقريباً، حتى عام 2007، في حرمان جيوش الاحتلال الأمريكية/ الأطلسية العملاقة من تحقيق أهدافها. وأيّاً كان مصير هذه المجموعات اليوم فهي كانت، على الأقل، إرهاصاً إيجابياً يبشر بما هو قادم إقليمياً ودولياً: هزيمة الجيوش العدوانية العملاقة أمام المجموعات المقاتلة الصغيرة التي لا تعدّ، مثل هزيمة الاحتكارات الصناعية والتجارية الربوية العملاقة أمام الورشات الصناعية الصغيرة، التي لا تعدّ.

* كاتب سوري
ns_shamali@yahoo.com

هل من «برادعي» للجزائر بعد عشريتي الدم والفساد؟

إسماعيل القاسمي الحسني*

■ «واشنطن بوست»، «نيويورك تايمز»، «الغارديان»، «لوموند»، «الفيغارو» ومجلة «جون أفريك»، «الشرق الأوسط»، «القدس العربي»، هذه أشهر الصحف الدولية، «الخبر الأسبوعي»، «الخبر اليومي»، «الشروق»، «الشروق الأسبوعي»، «النهار»، «الوطن»، «لومتان» وهذه أبرز الصحف الجزائرية؛ سبعة مليارات دولار، ثلاثة مليارات واثنين من عشرة، و مليار وستة من عشرة، مليارا دولار وأربعة من عشرة، أربعة عشر مليار وواحد من عشرة، أرقام فلكية تخطت الملايين لتصبح وحدة الحساب بالمليار دولار؛ تداولتها تلك الصحف الدولية سواء عبر مصادرها أو استنادا إلى تقارير منظمات مختصة، ومنها طبعا ما فجرته عناوين الصحف المحلية المشار إليها سابقا، وأما عن الأرقام فهي تشير بكل بساطة إلى الأموال التي نهبت من الخزانة العامة للشعب الجزائري، إبان هذه العشرية (2000–2010)، في وضح النهار، تورط في قضاياها كبار المسؤولين في الدولة، وعلى مرأى ممن يصفون أنفسهم برجال الجزائر وفي غياب مشبوه للعدالة، والسؤال: هل يعد سبقا إعلاميا، وجرأة في الطرح إذا قام الكاتب بتشريح الوضع؟ لا على الإطلاق، لأنه وببساطة كذلك بات الشعب الجزائري على قناعة راسخة بأن وطنه يغرق في الفساد إلى حد لا نظير له في العالم العربي، إذن ماذا يطلب المواطن؟ بكل وضوح يبحث عن رجال أكفاء نزهاء ينقذون الجزائر من الانهيار.

في تصريح للرئيس المغتال عام 92 المرحوم محمد بوضياف، أشار إلى ورقة بيضاء بيده قائلا: «لو مسحت الجزائر كلها بحثا عن أسماء رجال وطنيين، لما أمكنني ملء هذه الورقة»، هذه العبارة حملت في طياتها معاني الإحباط التي ألمت أيامها بالرجل، ويأسه من وجود مساعدين ينهضون معه بالجزائر، فهل حقيقة لا يوجد هؤلاء؟ الإجابة بنعم لا تعني إلا إهانة بالغة لشعب تعداده يناهز الأربعين مليونا، عرف بالشهامة والنخوة والوطنية المتجذرة، التي نحت صورتها على ذاكرة البشرية بما يزيد عن المليون ونصف المليون شهيد، لا محالة في اعتقادي أن هنالك رجال دولة من القامات العالية، المشهود لهم على المستوى الدولي، أمثال الأخضر الإبراهيمي وأحمد طالب الإبراهيمي وعبد الحميد مهري وغيرهم من رعيل الرئيس الحالي، وأما من جيل الاستقلال (1962) فلا يكفي مجلد لحصر أسمائهم، ومنهم اليوم من يتبوأ مراكز قيادية متقدمة في البيت الأبيض ولندن وباريس وطوكيو ودبي، يترجمون كفاءة عالية في التخطيط وقدرة تسيير بارعة، في معظم المجالات العلمية المعاصرة. لقد التقيت ببعض هؤلاء، من خريجي أشهر الجامعات في العالم كأكسفورد وهارفارد وكامبريدج ومعهد العلوم السياسية الفرنسي وجورج تاون وغيرها، اختاروا الهجرة بعد انقلاب 92 على الرئيس الأسبق والانتخابات التشريعية التي رسمت نتائجها، حين اغتصبت الحكم عصبة من العسكر لم تر غضاضة في إدخال البلد مرحلة دموية مهينة، استجابة لقناعات إيديولوجية متخلفة، تدفعها إلى الهاوية مصالح مالية شخصية ضيقة، تصب بطبيعتها لفائدة الاقتصاد الغربي على رأسه فرنسا والولايات المتحدة.

لا يستقيم لدى العقل السوي أن يترك مصير شعب ودولة، في يد حفنة أحاطت نفسها بمجموعة من المرتزقة، أنبتتهم في حديقتها كالفطر، وخلعت عليهم بردة السياسيين، لا يملكون أبسط مؤهلات القيادة والتسيير، فضلا عن الأخلاق والقيم والروح الوطنية، بل منهم من جيء به من عالم الجريمة (هذا ما تؤكده تقارير صحافية محلية ودولية)، فأطلقوا يد الفساد الذي نخر كل القطاعات حتى بلغ مؤسسة العدالة والقضاء(كما أشار إليه رئيس الجمهورية الحالي).

إن ورود قصة ولدي آدم في القرآن الكريم، ليس حشوا أو كلاما عرضيا، بل إعلان واضح لكل ذي عقل، بأن الحياة الدنيا علة وجودها الصراع بين الحق والباطل، وتعريفهما قد فصل فيه الخالق دون أي لبس، وعلى كل منا أن يختار لمن ينتسب، ولصالح من يعمل، فان كان الغير قد اختار الظلم والباطل والفساد ويعمل جاهدا في سبيل رفع رايته وبسط حكمه، وعلى استعداد لأن يضحي بحياته من أجل ذلك، فهل يكفي من يزعم أنه إلى جانب الحق أن ينتقد على استحياء أصحاب الباطل؟ كيف! مع أنه يملك عناصر فرض الحق وأدوات العدل، بالصوت العالي في الفضائيات العالمية، بالكلمة القوية في الصحف الدولية، وبالعمل على الأرض، قال أحدهم ردا على هذا الطرح: لقد تقدمت بطلب اعتماد حزب يجمع النخبة من أجل تحقيق هذا الهدف، لكن وزارة الداخلية رفضت. وإني لأستغرب من دكتور مثل هذا المنطق، فالواقع يقول أن وزير الداخلية ليس أكثر من مواطن مثلي غير أنه في ذلك المنصب لخدمتي، فكيف أستأذن منه لاعتماد حزب؟ بمعنى أن وزير الداخلية في حاجة إلى اعتماد المواطن ليصبح وزيرا، وليس معقولا أن يطلب المواطن اعتمادا منه ليصبح مواطنا يمارس حقوق المواطنة المشروعة فطرة، أكثر وأبعد من ذلك رئيس الجمهورية نفسه لن يسمى كذلك إلا باعتمادي أنا «المواطن»، القضية واضحة، وإلا فهو دكتاتور، ومن الغباء السياسي بل الغباء المركب طلب اعتماد حزب ديمقراطي من دكتاتور، ثم الركون إلى الصمت بحجة أنني لم أتحصل على الاعتماد، هذا خداع للنفس وللناس. عليك أنت أن تفرض وجود الحق كما هو يفرض الباطل، ولا تستجدي منه حقا أنت صاحبه دون منة، ولا أعلم مع تواضع معرفتي في نظام ديمقراطي في العالم الغربي، من يطلب اعتماد حزب من وزارة الداخلية، هذا السلوك بحد ذاته مناف لأسس الخيار الشعبي الحر، ثم من يكون وزير الداخلية حتى أطلب منه تصريحا للتجمع أو التجمهر أو المظاهرات؟ أنا المواطن والأرض أرضي والشارع ملكي ومن حقي أن أفعل ما أشاء دون الضرر بالآخر، ليس لأحد الحق أن يمنعني على الإطلاق إلا إذا كان دكتاتورا، إذن المنع لا يرتكز إلى حق شرعي أو قانون واقعي ينسجم مع حقوق المواطنة، بل إلى باطل صرف، واستجداء الدكتاتور إضفاء للشرعية على موقفه هذا، والاستكانة لأمره تخل جبان عن واجب وطني وديني. هذه هي الحقيقة التي أراها.

على صناع الرأي الوطنيين وقادة الفكر المخلصين، أن يختاروا واحدا من أبناء الجزائر البررة، وهنا أرشح الدكتور لخضر الإبراهيمي، أو من يرونه أكثر أهلية وقدرة على إنقاذ الجزائر، وليقفوا وراءه وقفة رجل واحد، ويستعينون لإسماع صوتهم للعالم بأبناء الجزائر عبر كبريات الفضائيات وأشهر الصحف الدولية، وما أكثر تواجدهم بها، فمثل محمد البرادعي في مصر اليوم شاهد علينا، ورجال الفكر والرأي هناك هم من دعوه لإنقاذ بلدهم فلم يبخل؛ وعليه يكون مثل الجزائر إذا أراد رجالها إنقاذها، وبكل أمانة وصدق وعن علم كذلك، أقرر بأن هذه العشرية هي آخر فرصة لهذا الجيل على الأقل لتجنيب الجزائر حال العراق اليوم، كلما تأخرت كلما ازدادت المهمة تعقيدا وصعوبة.. وقطعا سيسجل التاريخ أعمالنا وعليها سنحاسب يوم القيامة.

* فلاح جزائري
ismailelkacimi@gmail.com

المستوطنون شركاء الإستعمار من جنوب إفريقيا إلى فلسطين

خليل قانصو *

■ «كان الله معنا. هو الذي دلنا على هذه الأرض، ولن نتركها. ليعلم ذلك السود». جاءت هذه القولة على لسان رجل أبيض، في إفريقيا الجنوبية، كرد فعل على حادثة وقعت في 3 نيسان/ابريل 2010، أسفرت عن مصرع، صاحب مزرعة، متأثرا بجراحه، بعد شجار وقع بينه وبين عماله. فلقد أقدم هؤلاء على ضربه بالعصي، إحتجاجا على معاملته السيئة لهم، وعلى امتناعه عن دفع أجورهم طيلة الأشهر الثلاثة الماضية. كان لهذه الحادثة صدى واسعا في وسائل الإعلام الغربية، مقارنة بالإعتداءات المتكررة التي يتعرض لها العمال السود، حتى الموت أحيانا، على يدي البيض، والتي يمر عليها الإعلام مرور الكرام. من المحتمل أن يكون مرد ذلك إلى الأهمية التي توليها الحكومات الغربية، لجنوب القارة الإفريقية، بسبب موقعها وما تختزنه أرضها من ثروات طبيعية.

ولكن اللافت للنظر، هوأن القتيل كان يتزعم حركة عنصرية، لا تعترف بشرعية حكم الأكثرية في إفريقيا الجنوبية. وتدعي بأن الإنسان الأبيض، الأوروبي الأصل، هو أرقى الأجناس البشرية. لذا، فإنها ترى بوجوب سيادة السكان البيض. ولا تكف، منذ سقوط نظام التمييز العنصري، عن المطالبة بالرجوع إلى الإتفاقيات المتلاحقة التي عقدت، بدءا من القرن التاسع عشر، بين السكان الأصليين من جهة والمستوطنين الأوروبيين من جهة ثانية. والتي تجيز لهؤلاء، بحسب اطروحتها، الإستقلال ضمن حدود كيان خاص بهم، وإقامة دولتهم. أي بكلام أوضح، تقول هذه الحركة العنصرية، بحل «الدولتين» في إفريقيا الجنوبية، وترفض حل «الدولة الواحدة». تجدر الإشارة، إستطرادا، إلى أن معاناة الأفارقة لم تنته بعد، فهم «يخافون المزارعين البيض. لان هؤلاء يلجأون إلى العنف. ويقولون، عند المساء، يجب الا يبقى السود في المدينة» (جريدة اللوموند 8 نيسان/ابريل 2010). إذ يبدو، أن عصابات المتطرفين البيض لم ترضخ للواقع الجديد. ومازالت متمسكة بحقها المزعوم في أستعادة سلطة منحها أياها بحسب إدعائها، في قديم الزمان، مدبر هذا الكون. فليس نادرا، أن تقدم على زرع المتفجرت في الأماكن العامة، وإطلاق النار عشوائيا على المدنيين. أضف إلى استمرار مظاهر العبودية من خلال المعاملات التي يلقاها العمال والمستخدمون السود، في الكثير من المؤسسات التي يديرها أنصارها.

ما أود قوله، هو أن الدلائل تشير، خلافا للإعتقاد السائد، إلى أن الأوضاع لم تستقر في إفريقيا الجنوبية، وأن الصراع العرقي متواصل في هذا البلد. وبكلام أوضح، لم يتخلص سكانه من فعالية العصبية العنصرية كاداة بيد الأقوياء للعدوان على الضعفاء والسطو على ما حصّلوه وإنكار حقوقهم. وأستنادا إلى ما يجري فى مناطق أخرى من هذا العالم، وتحديدا في المنطقة العربية ،ليس مستبعدا، على الإطلاق، أن يتفاقم هذا الصراع من جديد ويتحول، بشكل أو بآخر، إلى نوع من الإحتراب الداخلي بين السكان البيض من جهة والسود أو بعض طلائعهم من جهة ثانية.

وإذا تحققت هذه الفرضية، فسيكون من السهل عندئذ، في تقديري، تمثّل العواقب التي قد تنتج عنها. لأن ميول المتطرفين البيض الفاشية والتعاطف الذي يبدونه تجاه الأفكار التي تسوّق التراتب العرقي، والرايات ذات الصليب المعقوف التي يرفعونها، لن تحول، جميعها، دون تأييد الحكومات الغربية الإستعمارية لهم وتدفق مساعداتها عليهم. مما سوف يؤدي، على الأرجح ، إلى أستيلاء السكان البيض على مساحة كافية في جنوب إفريقيا وإخلاء الأفارقة السود منها وأنشاء دولة «مطهّرة، غربية الهوية» قوية مسيّجة بجدران من الفولاذ والإسمنت.

ولسائل أن يسأل، عن الأسباب التي تجعل المستعمرين لا يحيدون، أبدا ،عن نهج العداوة والإغتصاب، فإن تلمس الجواب يتطلب التفكر في طبيعة النظام الذي يطبقه المستعمرون أينما فرضوا سيطرتهم وبسطوا هيمنتهم، سواء في بلادهم او في غيرها. فعماد هذا النظام هو المال. يشترون به ما سيأتيهم بفائض يساوي أضعاف ما أنفقوه من كلفة ثمنا له. وهذا يقتضي بالطبع تحكّما في سن القوانين والتشريعات الضريبية، من جهة، والقدرة على إحتكار السلاح واستخدامه من جهة ثانية.

خذ إليك، إيضاحا لهذه المسألة، مثل الإجراءات التي يتخذها المستعمرون الإسرائيليون في الضفة الغربية، بوجه عام وفي مدينة القدس بوجه خاص، للإستيلاء على ملكيات الفلسطينيين. فباستطاعتهم استخدام الإغراءات المادية لتشجيع الناس على بيع منازلهم وأراضيهم، تارة، أو العمل وفق القوانين التي يضعونها، على قاعدة «شرعيتهم» اللاشرعية، في مضمار التنظيم المدني، أو في مضمار الجباية، تارة أخرى. من البديهي أن الإنسان الذي أحوجه الفقر، لن يصمد طويلا أمام هذه الوسائل. وإن نجح في ذلك، فلدى العدو، أيضا، سلاح المصادرة وسلاح التنكيل البوليسي والإعتقال الكيفي. وغني عن القول أن الحكومات الغربية، والعربية أيضا، لا تتغاضى فقط عن جميع هذه التصرفات، ولكنها تدعمها وتسرّع من وتيرتها. وقد يصل هذا التدليس إلى حد الأدعاء أمام المحاكم في بلاد الغرب بتهم العداء للسامية ودعم الإرهاب ضد الذين يعبرون عن أشمئزازهم وإدانتهم لهذه السياسة الإجرامية.

وفي مسألة أخرى، فإنك تتبين سمة من سمات النظام الإستعماري، من خلال إختلاف نظرته «للإرهاب»، عندما يكون نتيجة «لعملية» انتحارية، قامت بتنفيذها فتاة، وأدت إلى قتل أربعين مدنيا، كالعملية التي وقعت في 29 آذار/مارس 2010 . في مدينة موسكو من ناحية، وعندما يسقط العشرات من المدنيين، وأحيانا المئات كما حدث في الفلوجة، تحت القصف المدفعي أو الجوي، من قبل قوات عسكرية ، جاءت من بعيد، لتغزو بلدا أو لتبدل نظام الحكم فيه، أو لتدمر مجتمعا، أو لتبعد شعبا عن موطنه وتحوله إلى كمّ من البشر المنبوذين من ناحية ثانية.

وخلاصة القول أن المقاومة من أجل الحياة الكريمة، سواء في فلسطين وإفريقيا الجنوبية والعراق، أو في بلاد الغرب نفسها، يجب ألا تقتصر فقط على مواجهة المستعمرين مباشرة، ولكن عليها أن تناضل أيضا، ضد النظام الرأسمالي وملحقاته التي تدور في فلكه. فمن دون ذلك يبقى ميزان القوى لصالح المستعمرين، ويتكدس المنبوذون بأعداد متزايدة، خلف الجدران حتى لا تراهم الأعين.

* كاتب لبناني
kansoukhalil@gmail.com

القناة التركية العربية مخيبة للآمال وهدر للمال

د. عزام التميمي*

■ حينما أخبرني صديق تركي لي قبل أكثر من عام بأنهم بصدد إنشاء قناة فضائية تركية ناطقة بالعربية، حمدت الله على أن هدى الأتراك لهذه الفكرة، وخاصة أن تركيا في السنوات الأخيرة اقتربت بسياستها الخارجية من العرب أكثر من أي وقت مضى، وأصبحت، حكومة وشعباً، تحتل في قلوب كثير من العرب مكانة لا ترقى إليها مكانة أي دولة من الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، وبات الكثيرون من العرب، وأنا منهم، يأملون ويحلمون بمستقبل أفضل للعرب والأتراك، بعد أن فشلت الدعوات القومية الفاشية عندنا وعندهم في إفساد رابطة أخوة العقيدة وفصم عرى المشترك التاريخي والحضاري.

قلت لصديقي حينها، نعم الرأي ما رأيتم ونعم القرار ما قررتم، فالعرب بحاجة إلى أن يسمعوا رأي تركيا في القضايا السياسية التي تهمهم وتهمها، وعلى رأسها قضية فلسطين، كما أن الأتراك بحاجة لمعرفة ما يفكر به ويراه الشارع العربي. راودني أمل حينها بأن تتمكن تركيا عبر هذه القناة من التواصل من خلال برامج حوارية مباشرة مع الرأي العام العربي فتؤثر فيه وتتأثر به. وقلت في نفس، من الملائم جداً أن يكون لتركيا قناة فضائية عربية، في زمن بات للإيرانيين والبريطانيين والروس والفرنسيين والألمان والأمريكان وربما غيرهم، قنوات تخاطب العرب بلغتهم وتسعى للتأثير في قناعاتهم. إذا كان مثل ذلك مقبولاً من الآخرين، فهو من الأتراك مرغوب فيه، إذ سيجد من العرب، في أغلب ظني، كل تقدير، وسيبعث فهم الإحساس بالتفاؤل والشعور بالإعتزاز.

أمضى الأتراك زمناً يعدون فيه لانطلاقتهم، ووظفوا خلال فترة الإنشاء والإعداد عدداً كبيراً من الفنيين والمقدمين والمنتجين من داخل تركيا ومن حولها، حشدوا لهذا المشروع الفذ والكبير. ولكن، لما جاءت الانطلاقة كم كانت مخيبة للآمال. جلست أتابع القناة في احتفالها بالانطلاقة، وهو الاحتفال الذي حضره رئيس الوزراء الطيب أردوغان، وعدد كبير من المسؤولين والدبلوماسيين والعاملين في قطاع الإعلام، ثم تابعت القناة ليومين أو ثلاثة من بعد حينما كنت موجوداً في الأردن، حيث أننا بفضل الله لا نستقبلها في لندن، انتابني شعور بالحزن عميق، وأشفقت على الأموال الطائلة التي تهدر على مشروع لم أجد فيه كمشاهد عربي رسالة يستفيد منها العرب أو تستفيد منها تركيا، وحتى الآن لا أدري إن كان لدى أصحاب القناة تصور لما ينبغي أن تحمله برامج القناة التركية إلى العرب من مضمون هادف.

معظم المحطات الفضائية المملوكة لدول غير عربية وتنطق بالعربية يغلب على برامجها الأخبار وتحليلها، وفتح ملفات تهم المواطن العربي ولا تسمح سياسات القنوات المحلية والمملوكة للأنظمة العربية بالاقتراب منها ناهيك عن أن تسمح بتداولها أو تناولها بالتحليل والمناقشة. أما الفضائية التركية، فمما شاهدته حتى كتابة هذه السطور لا يسر على الإطلاق. يغلب على برامج القناة استعراض للأغاني التركية، والمسلسلات التركية المدبلجة، وكأن العرب لم يشبعوا من جرعاتها المكثفة في القنوات الفضائية المملوكة سعودياً وخليجياً، هذا بالإضافة إلى تقديم بعض الصور للمشاهد العربي عن تركيا يأبى أحباء تركيا في العالم العربي، وهم في الإغلب ممن ينهجون مسالك حياتية جادة أو متدينة، النظر إليها لما فيها من خدش للحياء ومنافاة لأخلاقيات الإسلام ومتطلبات المروءة.

في تركيا حراك فكري وسياسي ونتاج أدبي في غاية الرقي، وكان بإمكان قناة تركيا العربية أن تكون وسيلة لإيصال شيء من هذا إلى المشاهدين العرب حيث وجدوا. كنت أتوقع أن تكون القناة التركية على أقل تقدير مثل قناة روسيا اليوم ولكن برسالة تركية إلى العرب، وكنت أطمع في أن تكون أفضل من كل القنوات الأخرى التي يبثها غير العرب بلسان عربي مبين إلى العرب. كنت أرجو أن تكون هناك نشرات أخبار متبوعة بحوارات سياسية تحلل الخبر، وبرامج أخرى تتحدث عن همنا وهمهم اليومي، من علاقات تركيا بالجوار العربي وطموحاتها الإسلامية، إلى علاقات تركيا بالأمم الأخرى وتطلعاتها الأوروبية، إلى المشاكل التي تعاني منها تركيا في الداخل ولا نسمع عنها إلا من غير الأتراك مما يبقي الصورة مشوشة مشوهة.

لكن، لا يبدو أن من وضع سياسة القناة يشغله ذلك من قريب أو بعيد. ما يشاهده المواطن العربي في القناة التركية العربية الآن لا يتجاوز كونه نقلاً أو ترجمة أو تكراراً لما تبثه القنوات التركية الناطقة بالتركية مما يترفع كثير من المواطنين الأتراك عن متابعته. وأذكر أنني في إحدى زياراتي المبكرة إلى تركيا في النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي أشرت لعدد من الأصدقاء الأتراك بأن ما تبثه القنوات التركية المتوفرة في غرفة الفندق لا يمت بصلة إلى ما يشاهده المرء في شوارع وأحياء اصطنبول، وما كنت أظن أن نفس الأمر يمكن أن يتكرر من خلال قناة تركية موجهة إلى العرب.

أنا من محبي تركيا، ومن الداعين لها دوماً بالتحلل من قيود التغريب التي فرضها عليها نفر من أبنائها انهزموا فانسلخوا عن تاريخ أمتهم وعن دينها وثقافتها، أنا المحب لتركيا وأهلها وحكامها الحاليين لم أجد تركيا التي أحب في هذه القناة، بل وجدت ترويجاً لنمط من الحياة والتفكير والسلوك يغلب عليه انعدام الحياء، الأمر الذي أفقدني الرغبة في متابعة برامجها. ولعل الآلاف بل الملايين من محبي تركيا العرب خلصوا إلى ما خلصت إليه، فاتخذوا قراراً مشابهاً لما اتخذت.

ما طلعت علينا به القناة التركية في حلتها الحالية قد يعجب من لا يحبون لتركيا الخير، وقد يجذب من لا تسبب له مشاهد العري والمجون فيها حرجاً. أما الذين كانوا ينتظرون بأمل، ويتطلعون بشوق، فقد خاب أملهم وتحول الشوق في قلوبهم إلى حالة من الإحباط، لأن ما في هذه القناة من برامج لا يريح، بل هو في عرف الكثيرين من العرب يدخل في باب ما لا تسمح المروءة بمشاهدته.

آمل أن يعجل المسؤولون الأتراك بإصلاح هذا الخلل الهائل، والتراجع عن هذا الخطأ الجسيم، فالقناة في وضعها الحالي لا رسالة واضحة لها، بل ستؤدي ببرامجها هذه إلى تنفير القطاع الأهم من المشاهدين في العالم العربي. وإلا، فليوفروا أموال بلادهم وليغلقوا هذه القناة، فنحن العرب يكفينا هماً ما ابتلينا به من القنوات الماجنة المفسدة التي ينأى كل صاحب قضية حية عن تضييع وقته وخدش حيائه وحياء أهل بيته بمشاهدة برامجها.

* كاتب فلسطيني مقيم في لندن

الانهيار العربي ـ ثلاثة قرارات دولية توثّق هذا الانهيار

عبد الحميد صيام*

سأتوقف في هذا المقال عند ثلاث محطات تاريخية عمرها ثلاثون سنة (1975–2005) تعبر عن انحدار هذه الأمة من موقع العزة والمنعة الذي وجدت نفسها فيه بعد حرب تشرين (أكتوبر) وما تلاها من حركة تضامن حقيقية، إلى موقع الضعف والهوان والتفكك الذي نراه اليوم. وأود أن أوضح أنني أتكلم هنا عن النظام الرسمي العربي ممثلا في المجموعة العربية في الأمم المتحدة ولا أقلل أبدا من أهمية الدور الأساسي الذي تلعبه الجماهير العربية المناضلة وقواها الحية الناهضة والقابضة على الجمر والتي تحاول، رغم كل المصاعب، النهوض من حالة الكبوة والهوان التي تعيشها الأمة من محيطها إلى خليجها إلى حالة الصمود والثبات على المبادئ والرهان على المستقبل.

المحطة الأولى– لحظة قوة وكرامة وتضامن
التاريخ: 10 تشرين الثاني (نوفمبر) 1975
المكان: قاعة الجمعية العامة
القرار: 3379 «الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري»
نتيجة التصويت 72 مع (من بينها جميع الدول العربية والهند وإيران والمكسيك والبرازيل ومالطا والاتحاد السوفييتي وغيرها)، 35 (ضد)، 32 (إمتناع) .
حالة الأمة

بعد حرب تشرين الاول (أكتوبر) المجيدة، وثورة النفط والتضامن العربي الذي تجلى في أروع صوره بقطع النفط وتموضع الجيش الجزائري في مصر والعراقي في سورية ووقفة الأمة وقفة رجل واحد أصبح العرب قوة حقيقية يحسب لها ألف حساب. مصر العظيمة كانت في موقع القيادة مدعومة بأمتها وبموقف صلب من سورية والسعودية وليبيا والجزائر والسودان والمغرب وغيرها. في مؤتمر الرباط عام 1974 تم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا للشعب الفلسطيني. ولعب الرئيس معمر القذافي دورا عظيما في إقناع العديد من الدول الأفريقية بقطع علاقاتها مع إسرائيل. انتخب وزير خارجية الجزائر آنذاك عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجمعية العامة عام 1974، فاستضاف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وعامله معاملة رئيس دولة. وثبت بند فلسطين في جدول أعمال الجمعية بعد غياب استمر 24 سنة. تم فرض اللغة العربية لغة رسمية سادسة في منظومة الأمم المتحدة. المجموعة العربية في الأمم المتحدة تحولت إلى قوة متماسكة تفرض إرادتها لدرجة أن أحد المندوبين قال لو أراد العرب آنذاك طرد إسرائيل من الأمم المتحدة لتمكنوا من ذلك بسهولة. وقد اعتمدت تلك الدورة القرار 3236 الذي أقر بحق االشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وحقه في الاستقلال والسيادة وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم الأصلية. والأهم من ذلك حق الشعب الفلسطيني في استرداد حقوقه غير القابلة للتصرف «بكافة الوسائل» وهو ما اعتبر تصريحا أو تلميحا بحق استخدام المقاومة والكفاح المسلح لاسترداد تلك الحقوق.

في العام التالي قررت المجموعة العربية أن تسدد ضربتها الموجعة إلى الأيديولوجية الصهيونية ووصفها بأنها شكل من أشكال العنصرية. لقد شكل ذلك القرار هزيمة ليس فقط لإسرائيل بل لكل المنظومة الغربية الاستعمارية التي أنشأت الكيان الصهيوني على حساب الشعب العربي.

المتحدث الرئيسي الذي قدم مشروع القرار للتصويت عليه: الدكتور فايز الصايغ، المستشار ببعثة الكويت، والذي ألقى كلمة بليغة باسم العرب وضح فيها بطريقة علمية موضوعية غير قابلة للدحض انطباق تعريف الأمم المتحدة لمصطلحي «العنصرية والتمييز العنصري على الحركة الصهيونية». وقد نشرت جريدة الـ»نيويورك تايمز» في اليوم التالي نص الخطاب كاملا إلى جانب خطاب السفير الأمريكي دانيل باترك موينهان. وكان رد فعل المندوب الإسرائيلي آنذاك حاييم هرتزوك أن وقف على المنصة قائلا: سيكون تعاملنا مع هذا القرار هكذا: وقام بتمزيق نص القرار ونثر القطع الممزقة في قاعة الجمعية أمام جميع المندوبين. ومما جاء في كلمة الصايغ: «الصهيونية التي يتحدث عنها مشروع القرار هذا هي عبارة عن أيديولوجية سياسة محددة، تم صياغتها من قبل منظمة سياسية محددة، أطلقت حركة سياسية محددة، في لحظة تاريخية محددة وأنشأت مؤسسات محددة معبرة عن ذاتها بمجموعة ممارسات محددة تهدف إلى إقصاء مجموعات من الناس بناء على كونهم غير يهود وإدخال جماعات في تلك العملية السياسية بناء على كونهم يهودا. فاليهودية حسب التعريف الرسمي للصهيونية مرجعية عرقية لا دينية. أي أن اليهود يشكلون شعبا واحدا بحاجة إلى دولة لليهود فقط. وبرنامج الصهيونية هو تحقيق هذا الهدف عن طريق عملية مزدوجة: ضخ أكبر عدد من يهود العالم أينما كانوا وجمعهم في منطقة واحدة وطرد أكبر عدد من السكان الأصليين ليحل محلهم اليهود المستوردون. أليست هذه العنصرية بعينها؟»".

المحطة الثانية: لحظة انقسام وتشتت
التاريخ: 16 كانون الأول (ديسمبر) 1991
المكان: قاعة الجمعية العامة
القرار: 46/86 بموجب هذا القرار تم إلغاء القرار 3379 الذي اعتبر الصهيونية شكلا من أشكال العنصرية، ومنذ هذا اليوم أعتبر القرار الآنف الذكر ملغيا ولا يعتد به وليس له مفعول قانوني.
نتيجة التصويت: 111 مع و25 ضد (من بينها الجزائر والأردن ولبنان وليبيا وقطر والسعودية وموريتانيا وقطر والإمارات والسودان وسورية) و13 (امتناع) و15 (غياب) (من بينها مصر والمغرب وتونس والبحرين والكويت وعمان وجيبوتي وجزر القمر).
حالة الأمة

ستة عشر عاما مضت على القرار السابق تغيرت فيها الدنيا. انهار الاتحاد السوفييتي، وخرجت مصر من دائرة الصراع بعد اتفاقيات كامب ديفيد عام 1979، وفشلت مقاطعة العرب لها وعاد مقر الجامعة إلى القاهرة بعد عشر سنوات من الرحيل، وهزمت منظمة التحرير وأخرجت من لبنان عام 1982 واحتلت إسرائيل شريطا أمنيا في الجنوب، وضرب المفاعل النووي العراقي عام 1981 ودخلت العراق حرب الثماني سنوات مع الجار الإيراني. والحرب الأهلية اللبنانية حصدت مئات الألوف من كافة الأطراف، وحرب الصحراء أنهكت دول المغرب العربي وسممت العلاقة بين الجارين الكبيرين. لكن هذا القرار جاء مباشرة بعد حرب الخليج الأولى وانقسام العالم العربي إلى شظايا ومِزَق كلها ضعيفة. فتحرير الكويت كان باهظ الثمن وعلى حساب أي عمل عربي مشترك. وكان من ضحايا تلك الحرب عزلة منظمة التحرير وتآكل الانتفاضة الفلسطينية التي بدأت تذوي بعد طرد أكثر من أربعمائة ألف فلسطيني من الكويت.

بدأ جيمس بيكر ورئيسه بوش الأب يعدان لمؤتمر مدريد في 30 تشرين الأول (أكتوبر) 1991. لكن إسحاق شامير تمنع عن الحضور إلا بشرطين: أولا أن يتم إلغاء قرار «الصهيونية شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري» وقد وعدته الولايات المتحدة بتنفيذ هذا الشرط، والشرط الثاني ألا تكون منظمة التحرير الفلسطينية ممثلة في الاجتماع بشكل منفرد ومستقل. وقبلت الولايات المتحدة هذا الشرط أيضا على أن يتم التمثيل الفلسطيني من خلال أفراد من الأراضي المحتلة ينضمون للوفد الأردني. المتحدث الرئيسي الذي قدم مشروع القرار للتصويت عليه في جلسة خاصة عقدت لهذا الغرض: الرئيس الأمريكي جورج بوش نفسه ومما قال:

«الصهيونية ليست سياسة، بل فكرة أدت إلى قيام وطن للشعب اليهودي وهو دولة إسرائيل. إن مساواة الصهيونية بإثم العنصرية البغيضة تشويه للتاريخ ونسيان لمعاناة اليهود خلال الحرب العالمية الثانية وبالتأكيد خلال التاريخ بشكل عام. إن مساواة الصهيونية بالعنصرية يعني رفض وجود دولة إسرائيل، وهي دولة عضو في الأمم المتحدة ذات مركز مرموق. إن إلغاء ذلك القرار بدون شروط سيعزز من مصداقية الأمم المتحدة ويخدم الهدف الأسمى للمنظمة الدولية وهو السلام».

المحطة الثالثة: لحظة هزيمة وغياب وانعدام الوزن
التاريخ 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2005
المكان: قاعة الجمعية العامة
القرار: 60/7 يدعو القرار إلى اعتبار 27 كانون الثاني (يناير) من كل عام يوما عالميا لإحياء ذكرى ضحايا المحرقة اليهودية. ويدعو القرار كافة الدول إلى إدخال برامج تعليمية حول المحرقة في منهاجها. كما يرفض القرار أي نوع من إنكار المحرقة سواء كان الإنكار كليا أو جزئيا.
نتيجة التصويت على القرار: بالإجماع
حالة الأمة

العراق تحت الاحتلال، ويكاد يدخل في حرب أهلية بين أطيافه المختلفة. الانتفاضة الفلسطينية الثانية تكاد تنتهي. ياسر عرفات مات مهموما أو مسموما –لا فرق– بعد أن أعاد شارون الاحتلال المباشر للكانتونات الفلسطينية في الضفة وحشره في غرفتين في مقر المقاطعة، لكن شارون إنسحب بشكل فردي من غزة بعد عجزه عن تطويعها ليتمكن من خنقها من الخارج. العرب قدموا مشروع سلام يعد بالتطبيع الكامل إذا ما قامت الدولة الفلسطينية، وأما اللاجئون فالحل يكون عادلا فقط. وهذا المشروع الذي صاغه توماس فريدمان لم يأخذه أحد على محمل الجد بل إنه ولد ميتا. دول الشمال الأفريقي ممزقة والحدود بين الجزائر والمغرب مغلقة. ليبيا سلمت الولايات المتحدة كل ما لديها من مواد وبرامج تتعلق بإنتاج أسلحة دمار شامل. سورية إضطرت للانسحاب من لبنان بعد اغتيال الحريري وقرار مجلس الأمن اللئيم 1559 عام 2004 ولبنان منقسم على ذاته أقرب إلى الصراع منه إلى الوئام الداخلي. واليمن يعيش أزمات داخلية لا حصر لها. والسودان تلملم نفسها من حروب خفتت في الجنوب والشرق لتدخل حربا أكثر ضراوة في دارفور.

الموقف العربي من فكرة القرار: كانت هناك محاولات حثيثة لسنوات خلت لاستصدار مشروع قرار لإحياء ذكرى المحرقة داخل اللجنة السادسة (اللجنة القانونية). لكن المجموعة العربية وبدعم من الأفارقة والدول الإسلامية ظلت تصر على أن يكون القرار شاملا بحيث يغطي كافة المذابح وعمليات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، ولا مانع لو ذكرت المحرقة بشكل واضح بشرط أن تذكر مذابح أخرى. وكانوا يقولون وماذا عن الإبادة الجماعية التي شهدتها رواندا أو المذابح التي ارتكبت في الجزائر وليبيا على أيدي الاستعمارين الفرنسي والإيطالي. ثم لماذا لا يذكر القرار ستة ملايين روسي قتلوا في الحرب العالمية الثانية على أيدي القوات النازية. وماذا عن الغجر والمثليين الذي أبادهم النازيون؟ لكن هذه المحاججات بدأت تتآكل شيئا فشيئا إلى أن جاء ذلك اليوم وانضم العرب طوعا أو كرها أو خجلا إلى مشروع القرار.

المتحدث الرئيسي الذي قدم مشروع القرار للتصويت الممثل الدائم لإسرائيل دان غيلرمان والذي كان أحد نواب رئيس الجمعية العامة لأول مرة منذ عام 1952. ومما جاء في كلمته:

«إنني، كإسرائيلي، ويهودي وإنسان وأحد أبناء ضحايا المحرقة، أشعر بالتأثر الشديد والاعتزاز لطرح مشروع القرار التاريخي هذا للتصويت عليه. فمن أجل احترام قدسية الحياة والحفاظ على الإنسانية، من الضروري بل ومن الواجب أن تتعلم جميع الدول الدروس من المحرقة كي لا تتكرر مثل تلك الفظائع في المستقبل. إنني أدعو جميع الدول الأعضاء التصويت على مشروع القرار بالإجماع كي تعبر المنظمة الدولية عن موقفها من هذه المسألة بصوت واحد».

أود فقط أن أقتبس تعليق نورمان فنكلستاين، الأستاذ اليهودي المعروف بمعاداته العلنية للصهيونية، قال: «إن هذا القرار لا يعكس بالضرورة تضامن العالم مع ضحايا المحرقة بقدر ما يعكس قوة إسرائيل في الولايات المتحدة وداخل الأمم المتحدة».

تحذير من الآتي

هناك محاولات جادة تجري داخل الجمعية العامة منذ عام 1995 لإلغاء القرارات السابقة المتعلقة بالحقوق الفلسطينية والعربية، واستبدالها بقرار جديد يضع العملية السلمية مرجعية جديدة دون ذكر القرارات السابقة. وقد بدأ يظهر مثل هذا التوجه في الخطاب السياسي الذي يركز على مرجعية خارطة الطريق واللجنة الرباعية متجاهلين عن عمد وسبق إصرار القرارات المهمة الأخرى كقرار التقسيم 181 وقرار حق العودة 194 وقرار 3236 الآنف الذكر أو القرارات التي تعتبر الاستيطان غير شرعي ولا تقر بتغيير طبيعة ومعالم مدينة القدس وتعتبر بناء جدار الفصل العنصري غير شرعي ويجب تفكيكه وغير ذلك الكثير.

الانتباه الشديد مطلوب وإلا سيجد العرب، أو من بقي منهم، أمام قرار جديد يلغي كافة تلك الإنجازات القانونية التي على الأقل وضعت الحقوق الفلسطينية والعربية والنضال من أجل استردادها ضمن إطار الشرعية الدولية.

* أستاذ جامعي وكاتب مقيم في نيويورك

رأي القدس

الارهاب النووي ومنظماته

■ هيمن تعريف «الارهاب النووي» على القمة النووية التي استضافتها العاصمة الامريكية واشنطن في اليومين الماضيين بدعوة من الرئيس باراك اوباما، حيث نص البيان الختامي على منع «الاطراف غير الرسمية» من الحصول على مواد نووية لاغراض خبيثة.

الاشارة هنا موجهة الى تنظيمات مثل «القاعدة» يعتقد الامريكيون وحلفاؤهم انها تسعى لامتلاك مواد نووية لاستخدامها في هجمات ضد اهداف امريكية وغربية، وهذا ما دفع الرئيس اوباما الى القول «انه اذا حصلت القاعدة على سلاح نووي، فستكون كارثة على العالم».

مخاوف الرئيس الامريكي والدول الغربية في محلها، ولذلك لا بد من وضع ضوابط جديدة لمنع تسرب مواد، مثل اليورانيوم عالي التخصيب والبلوتونيوم المنقى، وهما عنصران مهمان لصنع الاسلحة النووية لاطراف غير مسؤولة، يمكن ان تستخدمها لارتكاب مجازر دموية في حق مدنيين يمكن ان يتجاوز عدد ضحاياها مئات الآلاف ان لم يكن اكثر.

وربما يفيد التذكير هنا، بان اول من استخدم الاسلحة النووية ضد المدنيين لم يكونوا من اعضاء تنظيم «القاعدة» او غيره من التنظيمات الارهابية المتطرفة، وانما الولايات المتحدة الامريكية الدولة الديمقراطية العظمى، وبعد ان حسمت نتائج الحرب العالمية الثانية لمصلحتها باستسلام اليابان وهزيمة المانيا.

واذا كانت التنظيمات الارهابية التي لا تعير اي اهتمام للقانون الدولي، ولا تتورع عن استخدام اي اسلحة دمار شامل تقع في يدها ضد اعدائها، ولهذا لا يجب ان تصل يدها الى المواد اللازمة لصنع قنابل نووية قذرة، فان هناك «اطرافا» رسمية لا تقل خطورة عن هذه التنظيمات، بل تبدو اخطر منها على امن العالم واستقراره وأرواح ابنائه.

نحن هنا نشير بالطبع الى اسرائيل التي تعتبر وفق القانون الدولي ونصوصه ومعاهداته، «دولة مارقة»، استطاعت تطوير اسلحة نووية بعيداً عن الرقابة الدولية، او رغماً عنها وسط تشجيع من العالم الغربي والولايات المتحدة الامريكية على وجه الخصوص.

وجود اسلحة نووية في يد اسرائيل لا يقل خطورة عن وجودها في يد تنظيمات متطرفة مثل تنظيم «القاعدة»، لان عدد ما قتلته اسرائيل في مجازرها ضد العرب والفلسطينيين في حروبها المتعددة تتواضع امامه ارقام ضحايا تنظيم «القاعدة»، فاسرائيل مدانة من قبل تقرير القاضي ريتشارد غولدستون الصادر بتكليف من هيئة دولية بارتكاب مجازر حرب ضد الانسانية اثناء عدوانها الاخير على قطاع غزة.

السيد رجب طيب اردوغان رئيس وزراء تركيا كان محقا عندما لفت انظار المشاركين في المؤتمر المذكور الى الاسلحة النووية الاسرائيلية التي تهدد المنطقة والعالم بأسره، وطالب بالتعاطي معها بالطريقة نفسها التي يتم فيها التعاطي مع برنامج نووي ايراني، ما زال محصورا في اطار استخداماته السلمية، وبعيدا عن انتاج اي رؤوس نووية حسب تقديرات الخبراء الامريكيين انفسهم.

القمة النووية، وهي فكرة جيدة تستحق التنويه، لا يمكن ان تحقق اهدافها في تحقيق «الامن النووي» ومواجهة «الارهاب النووي» في ظل هذه الازدواجية الفاضحة في التعاطي مع هذه المسألة بصورة شفافة ومسؤولة، واخضاع جميع الدول دون استثناء لمعاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، بما فيها اسرائيل التي قاطعتها بعد ان علمت ان دولا عربية بينها مصر ستطرح على مائدة النقاش اسلحتها النووية، وبقاءها خارج فرق التفتيش التابعة للوكالة الدولية للطاقة النووية.

ادارة اوباما تتحول من الردع الى العدوان النووي

د. سعيد الشهابي*

■ أيا كان تقييم الخطوة التي قام بها رئيسا الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاسبوع الماضي بتوقيع اتفاقية «ستارت» لخفض مخزون كل منهما من الاسلحة النووية بمقدار الثلث، فانها خطوة متواضعة، في أحسن الاحوال لان شبح الحرب النووية ما يزال يرعب العالم، خصوصا بعد صدور وثيقة البنتاغون الاخيرة. ففي عالم دخل سباق التسلح بكل ما لدى قادته من رغبات شيطانية في التدمير والتحارب، فان المطلوب اتخاذ خطوات جادة، مهما كانت صغيرة، على الطريق المعاكس، ليكون ذلك تعبيرا عن «صحوة» للضمير، او على الاقل: تعبيرا عن صحوة على واقع خطير كان الزعماء يتعامون عن رؤيته او الاعتراف بخطره. وبرغم الدعوات الكثيرة التي طرحت ما بعد الحرب العالمية الثانية لنزع السلاح النووي، فقد تواصل السباق النووي بوتيرة مرعبة، خصوصا خلال الحرب الباردة بين المعسكرين: الاشتراكي والرأسمالي. ويمكن القول ان انتشار السلاح النووي في العقود الستة اللاحقة قد أكد حقائق عديدة ربما دفعت بعض رواده لاعادة النظر في ذلك السباق، والسعي للتوصل لاتفاقات لخفض المخزون الاحتياطي من تلك الاسلحة، منها: اولا شعور القوى النووية الخمس (وهي الدول الدائمة العضوية بمجلس الامن الدولي) بان امتلاك تلك الاسلحة لم يعد قوة ردع فاعلة، ولم يمنع نشوب الحروب المدمرة في العقود اللاحقة للحرب العالمية الثانية. ثانيا: ان هذه الدول فشلت في احتواء انتشار تلك الاسلحة، حتى بلغ عدد الدول النووية ثلاث عشرة دولة، اغلبها من الدول الصديقة للغرب، الامر الذي أفقد تلك الاسلحة بريقها الردعي. ثالثا: ان التحدي الايراني لتلك الدول، خصوصا الدول الست المعنية بالملف النووي الايراني، وضع هذه الدول بين خيارين استراتيجيين: التخلي عن الاسلحة النووية بشكل كامل والغاؤها كوسيلة ردع استراتيجية، او الاستمرار في ملاحقة الدول الراغبة في امتلاك التكنولوجيا النووية خارج الارادة الغربية. رابعا: ان الاصرار على الاحتفاظ بالمخزون النووي من الاسلحة اصبح قضية مثيرة للجدل السياسي والاخلاقي، خصوصا مع تنامي الحركات الرافضة لها خصوصا في الدول الغربية، مثل منظمة (سي ان دي) البريطانية التي احتفلت قبل عامين بمرور خمسين عاما على انشائها. خامسا: ان السلاح النووي باهظ التكلفة، ومع تراجع اقتصادات الدول الغربية خصوصا في الاعوام الثلاثة الاخيرة، فقد اصبح بعض الساسة الغربيين يبحثون عن فرص لتقليص النفقات من اجل دفع عجلة الاقتصاد نحو الحركة والنمو.

جاء توقيع اتفاقية «ستارت» في العاصمة التشيكية، براغ، بين الرئيسين الامريكي والروسي، تتويجا لجهود كبيرة من الطرفين للبحث في خفض المخزون الاستراتيجي منها، اذ يمتلك كل منهما اكثر من 5000 رأس نووي، تكفي لابادة كل من البلدين مرارا. وبعد المفاوضات المعقدة بين الجانبين وقعا الاتفاقية التي تنص على خفض مخزون كل منهما بنسبة الثلث وخفض منصات الاطلاق الى النصف في غضون السنوات السبع المقبلة، على ان يتواصل التفاوض لاحقا لتحقيق المزيد من الخفض. وتملك كل من الولايات المتحدة وروسيا 90 بالمائة من المخزون النووي الاستراتيجي في العالم. وفي السنوات الاخيرة، خصوصا بعد ان تصدر المشروع النووي الايراني الاهتمام الدولي، طرح شعار «نحو عالم خال من الاسلحة النووية» وهو شعار حظي بموافقة اغلب دول العالم وشعوبه، وتحمست له الامم المتحدة بشكل خاص. وقد تصاعدت الضغوط على الدول الغربية للموافقة على خفض أسلحتها النووية، استجابة لشعار آخر تردد خلال السنوات السبع الاخيرة من الشد والجذب مع الجمهورية الاسلامية الايرانية في ما يخص مشروعها النووي. وبرغم اصرار طهران على ان هذا المشروع «سلمي» يهدف للمساهمة في توليد الطاقة الكهربائية، فقد طرحت مقولات اخرى حول ذلك من بينها التعبير عن القلق من امكان وقوع الاسلحة النووية بأيدي الارهابيين، الامر الذي سوف يقلب التوازن العسكري في العالم، ويجعل المجموعات الارهابية على كفة المساواة مع الدول. وثمة اعتقاد بان ما يجري في باكستان، مثلا، من اضطراب امني وسياسي على الصعيد الداخلي سوف يستخدم في لحظة ما كذريعة للضغط على إسلام آباد لنزع سلاحها النووي. وتجدر الاشارة الى ان الدول الخمس التي تتمتع بعضوية دائمة بمجلس الامن الدولي فشلت في منع انتشار الاسلحة النووية، حتى اصبحت هناك 13 دولة من بينها الهند وباكستان و«اسرائيل» وجميعها لم يوقع حتى الآن اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية (ان بي تي). ولذلك شعرت ايران عندما استهدفت بسبب برنامجها النووي السلمي بان التعاطي مع الدول الاخرى يختلف عن نمط التعاطي معها، وفي ذلك انتقائية في المعايير والسياسات لا تستقيم مع منطق العدالة التي يفترض من الغرب الالتزام به.

اصبحت الاسلحة النووية عبئا على الدول التي تملكها. فهناك صراعات داخلية عديدة بشأنها. فبالاضافة للجدل حول مدى فاعليتها كسلاح ردع بعد انتشارها الواسع، والمدى الاوسع المتوقع لانتشارها في السنوات المقبلة، هناك الجدل الاخلاقي حولها خصوصا في اوساط النخب المثقفة والناشطة التي تراها مصدر استنزاف للموازنات القومية على نطاق لا يبرر وجودها. ففي بريطانيا مثلا، دعت منظمة سي ان دي، الناخبين ان يشترطوا على المرشحين الالتزام بسياسة التخلص من الاسلحة النووية، واعتبار ذلك شرطا لانتخاب المرشح او عدم انتخابه. وهناك صراع بين اليمين واليسار البريطاني حول تجديد مشروع «ترايدنت» النووي وبين الغاء المشروع العسكري النووي كله. ويقوم النشطاء في المنظمة المذكورة بعقد المؤتمرات والندوات على نطاق واسع لتوعية الناخبين بخطر امتلاك الاسلحة النووية سواء على الصعيد المالي ام على البيئة ومخاطر الاشعاع النووي عموما. وتبدو الاتجاهات اليمينية اكثر اصرارا على الاحتفاظ بالخيار النووي كرمز للقوة البريطانية على صعيد النفوذ الدولي. وكانت الحكومة الحالية قد وافقت في 2006 على استبدال نظام «ترايدنت» بنظام آخر لم يحدد حتى الآن. يتكون مشروع «ترايدنت» الحالي من اربع غواصات نووية، تمخر البحار واحدة منها في جميع الاوقات. ويحمل كل منها 48 رأسا نوويا يمكن توجيه اي منها لهدف مستقل. وتعادل القوة التدميرية لكل رأس حوالي 100 كيلوطن (مائة الف طن) من المتفجرات العالية القدرة، وهو ما يعادل ثماني مرات القنبلة التي القيت على هيروشيما في 1945 وقتلت 140 الفا. وقد دخل نظام «ترايدنت» الخدمة في 1994 ويتوقع انتهاء صلاحيته في 2024، وبدأ التفكير في استبداله بنظام آخر. وقد وافقت الحكومة البريطانية على ذلك ولكن هناك معارضة شديدة من المنظمات التي تعارض السلاح النووي وفي مقدمتها سي ان دي.

الرئيس الامريكي، باراك اوباما، يواجه عددا من التحديات في الوقت الحاضر، خصوصا بعد ان وجهت له انتقادات بعدم تحقيقه شيئا يذكر خلال عامه الاول من الرئاسة. صحيح ان هناك تقارير تقول بان الاقتصاد الامريكي بدأ يتماثل للشفاء، ولكن السابق لاوانه القول بانتهاء حقبة الكساد الاقتصادي الذي بدأ من امريكا نفسها. وصحيح ايضا ان اوباما التزم موقفا قويا نسبيا ازاء بناء المستوطنات الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية، ولكن ليس معلوما بعد ما اذا كان ذلك موقفا فريدا ام انه جزء من خطة لمواجهة التوسع الاسرائيلي وان تطلب ذلك فصلا واضحا بين المصالح الامريكية والسياسات الاسرائيلية. فما يزال الاسرائيليون يصرون على ان شيئا ما لم يحدث على صعيد علاقاتهم مع الولايات المتحدة وان واشنطن ما تزال ملتزمة بالحفاظ على التفوق العسكري الاسرائيلي في الشرق الاوسط. اوباما، من جهته، يرى ان امامه قرارات كبيرة تستدعي شجاعة وحسما قد لا يستطيع توفير اي منهما. فمع صعود اليمين المتطرف في الكيان الاسرائيلي، تقلصت فرص «السلام» وانضمت اطراف جديدة للمعسكر المناوىء للاحتلال. فالعلاقات التركية – الاسرائيلية تمر بفتور لم يحدث له نظير من قبل. وموريتانيا قطعت علاقاتها مع «اسرائيل» فيما وجهت حكومة نتنياهو صفعة للولايات المتحدة عندما أهانت نائب الرئيس الامريكي، جو بايدن، خلال زيارته تل أبيب الشهر الماضي. اوباما يواجه ايضا مطلبا دوليا بالالتزام بسياسات تؤدي الى عالم أكثر أمنا، وأقل تسلحا خصوص في المجال النووي. وقد جاء اعلان اوباما بان الولايات المتحدة الامريكية لن تستعمل سلاحها النووي ضد اي بلد غير نووي، ليخفف مخاوف العالم من التهور الامريكي الذي انتهجه جورج بوش ودمر به مصالح امريكا وسمعتها وموقعها في العالم، وشجع به الارهاب ولم يضعفه. ولكنه اثار حفيظة الكثيرين لانه يسمح، للمرة الاولى، بتحويل السلاح النووي من سلاح رادع، الى سلاح هجومي ضد الدول غير النووية، خصوصا ايران وكوريا الشمالية.

اوباما عقد هذا الاسبوع «قمة» للامن الدولي، واستضاف اكثر من اربعين من زعماء دول العالم لمناقشة كيفية منع وصول الاسلحة النووية للجهات الارهابية، وتشجيع الدول التي تمتلك مشاريع نووية على توقيع اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية والسماح بتفتيش منشآتها من قبل خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية. هذه المبادرة لن تكون مجدية ما لم تكن مشفوعة بثلاثة امور: اولها الشفافية في التعامل مع الدول الاخرى، وثانيها الابتعاد عن الانتقائية في المواقف والسياسات، وثالثها: امتلاك الجرأة لاتخاذ مواقف ضد الدول التي لا تفي بالتزاماتها الدولية او التي تتصرف خارج الاطر الدولية كما تفعل «اسرائيل» في مشروعها النووي. مطلوب من الرئيس الامريكي، اذا كان جادا، موقفان: التأكيد على ان واشنطن لن تستخدم السلاح النووي كسلاح هجومي، وانه سيبقى وسيلة ردع فقط، ومطالبة «اسرائيل» بتوقيع اتفاقية (ان بي تي) والسماح للمفتشين الدوليين بالكشف على منشآتها النووية. فلا شك ان الوثيقة التي طرحها البنتاغون الاسبوع الماضي بعنوان «مراجعة الوضع النووي» قد اثارت حفيظة الكثيرين بسبب لغتها العدائية ضد بعض الدول وتهديداتها المبطنة باستخدام السلاح النووي بشكل أحادي من قبل الولايات المتحدة. انها خطوة سيئة من جانب ادارة اوباما، تثير الكثير من التساؤلات حول مدى استيعابه اي درس ممن سبقه.

الواضح ان الرئيس الامريكي يواجه مشكلة كبيرة وهو يسعى لحشد موقف فاعل ازاء ايران، بعيدا عن العمل العسكري. ويدرك اوباما ومعه المتنفذون في الادارة بان استعمال القوة العسكرية ضد الجمهورية الاسلامية لن يجدي شيئا. ولذلك يسعى لاسكات اللوبي الصهيوني وجناح المحافظين الجدد بطرح مشروع صارم للعقوبات ضد ايران.

ولتحقيق ذلك يحاول اقناع كل من روسيا والصين، اللتين رفضتا حتى الآن فرض تلك العقوبات لاسبابهما الخاصة. وهكذا يبدو السباق لمنع انتشار الاسلحة النووية بين خيارين: فاما اتخاذ اجراءات شديدة ضد ايران بشكل انتقائي وبدون اجماع دولي، او العمل لتنفيذ شعار تخليص العامل من اسلحة الدمار الشامل، وعلى رأسها الاسلحة النووية. المنظمات المناوئة للسلاح النووي تحتج باحدى مواد اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية (ان بي تي) التي تفرض على الدول الموقعة بان تدخل في «مفاوضات بنوايا صافية حول اجراءات فاعلة من اجل انهاء سباق التسلح النووي في اقرب فرصة وان تتخلص من الاسلحة النووية». وقد وقعت بريطانيا هذه الاتفاقية في 1968. فعدم الالتزام بمقتضى هذه المادة اصبح ذريعة للايرانيين يطرحونه في المفاوضات التي يجرونها مع مجموعة 5+1 المعنية بالملف النووي الايراني. وتصر طهران على انها افضل كثيرا من الدول التي تمتلك الاسلحة النووية بأمور ثلاثة اساسية: اولها ان السياسة الرسمية الايرانية وفتاوى المرشد الاعلى تمنع الحكومة من السعي لامتلاك اسلحة نووية، وثانيها انها وقعت اتفاقية ان بي تي التي لم توقعها دول اخرى مثل الهند وباكستان و«اسرائيل»، وثالثها: انها تسمح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة النووية بالتفتيش الدوري المنتظم لمنشآتها النووية.

وهذه الحقائق من بين اسباب فشل الولايات المتحدة وبريطانيا في التوصل لنتائج ملموسة في ما يخص المشروع النووي الايراني. كما ان كلا من روسيا والصين تلاحظان ازدواجية المواقف والسياسات الامريكية ازاء القضايا الاستراتيجية التي تهم العالم خصوصا الشرق الاوسط، وقد رفضتا حتى الآن مسايرة الولايات المتحدة في خططها الهادفة لمحاصرة ايران.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

هل يسير البرادعي في الاتجاه الصحيح؟

بسام عويضة*

■ تنشر وسائل الاعلام العربية تباعاً عن الحراك السياسي النشط الذي تشهده مصر حالياً خاصة بعد عودة د. محمد البرادعي بعد غياب طويل.

في هذا المقال سنحاول قدر الامكان ان نستعرض ثلاثة تصورات وضعها مفكرون عرب كبار، هذه التصورات حاولت معرفة موقع الخلل الذي يعاني منه الوطن العربي بما في ذلك مصر ووضع علاج له.

وسنقوم في نهاية المقال بالمقارنة بين هذه التصورات الثلاثة وبين رؤية السيد البرادعي الذي وضع أول رؤية يريد القيام بها، وهذه الرؤية تنص على تغيير الدستور كمدخل لتغيير الاوضاع في مصر، ومنها سنجيب على السؤال التالي: هل يسير البرادعي في الطريق الصحيح؟

معظم المفكرين العرب الذين حاولوا تفسير حالة التخلف في العالم العربي حاولوا ان يحفروا اركيولوجيا في العقل العربي او الاسلامي او النفسي للانسان العربي لكي يعرفوا سبب الخلل ويضعوا علاجاً له، سنتعرض هنا الى ثلاثة تصورات:

التصور الاول ركز على العقل العربي، باعتباره ابن القبيلة والعشيرة، فهو شخص في سياق نحن، أي في سياق القبيلة، هناك راع وهناك قطيع، الآمر والناهي هنا الراعي، وعلى القطيع السمع والطاعة، وبالتالي نشأ عن ذلك التعصب القبلي، فالفرد هنا بدون القبيلة ليس له دور.

هذا التصور حمل لواءه المفكر العربي الكبير محمد عابد الجابري في رباعيته نقد العقل العربي.

لكن الجابري قال ايضاً، ان الاخفاق الذي شهده العالم العربي ليس كله بسبب عقلية الصحراء البدوية، بل هناك عوامل خارجية من الغرب، فالغرب لم يتعرض لمؤامرة من أحد عندما كان يسير في دائرة التطور والانتقال من القرون الوسطى الى الحديثة، لم يضايقه احد، بعكس العالم العربي الذي تعرض للتوسع الاستعماري من اجل بقاء الوطن العربي سوقا استهلاكية للمصانع الغربية، كما ان زراعة اسرائيل وسط العالم العربي عملت على تأخير او حتى قتل اي نهضة تخرج في الوطن العربي.

المفكر المغربي الجابري يقول في كتابه (العقل السياسي العربي) ان المطلوب وهذه بالتحديد مهام الفكر العربي تحويل القبيلة الى مجتمع مدني والغنيمة الى اقتصاد والعقيدة الى مجرد رأي.

التصور الثاني، هذا التصور مبني على ضرورة فكفكة الخطاب الديني وتأويله.

هذا التصور يطرح ان المشكلة الاولى في العالم العربي نابعة من تفسير الخطاب الديني تفسيرا حرفياً فهو السبب في مشاكل العالم العربي، ويقول بان اوروبا لم تتطور الا عندما فسرت الانجيل تفسيرا يتماشى والعصر.

هذا التصور يعود للمفكر الجزائري محمد اركون.

التصور الثالث، يركز على الجانب الانساني للانسان، هذا التصور دعا اليه استاذ الفلسفة الفلسطيني في جامعة دمشق د. احمد برقاوي.

يقول د. برقاوي هناك استعمار داخلي (الذات في سياق القطيع) بالاضافة الى الاستعمار الخارجي (سماها لغة المصالح)، فهو يركز على تحرير الانا من ثقافة نحن.

يقول: ينبغي تحرير الانسان العربي من اغترابه، عن طريق زرع الارادة والعزيمة في نفسه.

وهنا يتساءل د. برقاوي كيف يمكن صنع التاريخ بدون الانا؟

فهو يعتقد ان فولتير الفرنسي هو ابن التقدم الاوروبي وليس صانع التقدم الاوروبي (اي ان فولتير هو نتاج تطور المجتمع، فلا يمكن لك ان تقول اننا نريد الآن مفكرين وفلاسفة من امثال فولتير وهيغل ونيتشة).

بعبارة أخرى، لقد كان فولتير يعبر عن حركة المجتمع الفرنسي، فالثورة الفرنسية خلقت روسو، ولكن روسو لم يخلق الثورة الفرنسية، فالواقع هو الذي ينتج الفلاسفة لا العكس.

يقول برقاوي: اعتقد بعض المصلحين والمفكرين العرب ان جزءا من العلم والديمقراطية يحررنا وان اعادة تأويل التراث الاسلامي لقادرة على ان تنجز شيئا في الوعي العربي، ولكن هذا الاعتقاد كان خاطئا.

ويقول ان الانسان العربي يعيش في اطار نحن وليس في اطار الانا، فقد كتب المفكرون في اوروبا عن موت الانسان ولكن عندنا لم يولد الانسان بعد، فبدون انتصار للوعي الفردي وابتعاده عن ثقافة القطيع، لا يمكن انتصار المجتمع وبناء مؤسساته.

وعلى الرغم من كل ذلك، فان د. برقاوي متفائل من التغيير ويقول: ان لحظة الانفجار اتية لا ريب فيها وربما تكون في مصر، فالبخار يغلي، وهناك شيء اسمه: مكر التاريخ.

من هنا نخرج بنتيجة مفادها، ان التصورات الثلاثة التي طرحها المفكرون العرب لمشكلة العالم العربي، ووضع حلول لها وهي فعلاً تصورات اساسية ومهمة، لا ترقى لما يريد البرادعي القيام به.

فالخطوة الاولى التي يريد الدكتور محمد البرادعي القيام بها والمتمثلة بتعديل الدستور لتغيير الاوضاع السياسية والاجتماعية في مصر خطوة غير موفقة، وليست في الاتجاه الصحيح.

فهناك قضايا كثيرة يجب القيام بها قبل تعديل الدستور، اهمها تلك التي تتعلق بالفرد المصري.

* كاتب فلسطيني مقيم في برلين

حق التظاهر ببلادنا «هايد بارك» مصري

محمد كريشان

■ تقدم 21 نائباً بمجلس الشورى المصري قبل يومين بطلب إلى الحكومة لتخصيص «هايدبارك» يمارس فيه المواطنون حقهم في التظاهر السلمي أسوة بحديقة «هايدبارك» في لندن. ودعا النواب في الطلب الذي سلموه إلى صفوت الشريف رئيس المجلس لإبلاغ الحكومة به إلى معرفة سياسة هذه الأخيرة، وخاصة وزارة الداخلية، في انتشار المظاهرات خلال الآونة الأخيرة. وقال النواب إن التظاهر حق دستوري تنص عليه المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وان الأمر أصبح يستدعي تحديد مكان واحد للتظاهر واقترحوا أن يكون مكان انتظار السيارات أمام ستاد القاهرة بمدينة نصر وأن يتم التظاهر في حراسة أجهزة الأمن وتمكين المشرفين على المظاهرة من إخطار أجهزة الإعلام بعد موافقة الأمن.

رغم أن مبادرة من هذا القبيل تعتبر جيدة على الأقل لجهة تذكير أصحاب القرار أن نزول الناس إلى الشارع للتعبير عن موقف ما هو حق من حقوق الانسان الأساسية، إلا أنها تعكس للأسف الشديد إلى أي مدى ما زلنا نتحرك في بلادنا العربية في ذات المربع الأول الذي نخوض فيه في الحدود الدنيا لشروط المواطنة في وقت تجاوزتنا فيه كل قارات الدنيا الأخرى بما فيها تلك التي كنا ننظر إليها نظرة استعلاء معينة كإفريقيا.

المظاهرات الوحيدة المسموح بها في بلادنا والتي لا تحتاج إلى أي ترخيص أو إعلام، والتي تؤمن لها الحماية اللازمة وتفتح في وجهها كل الشوارع الكبرى والساحات هي إما مظاهرات مشجعي كرة القدم أو المظاهرات المؤيدة للحكومة وبخاصة رئيس البلاد. في بريطانيا وغيرها، المظاهرات هي إحدى وسائل التعبير جنبا إلى جنب مع الصحافة الحرة والأحزاب والانتخابات النزيهة، أما عندنا فالمظاهرات في غياب كل ما سبق لا تعدو أن تكون تنفيسا يمنع الانفجار ومع ذلك تكتم أنفاسها!! الأدهى أن دولنا تعتبر منع المظاهرات أو قمعها يأتي من باب الحرص على النظام والأمن في البلاد فضلا عن اعتبار السماح بالمظاهرات المناهضة لسياساتها نوعا من بخس مكانتها ودليل ضعف يمس هيبتها مع أن دولا عريقة وقوية ألف مرة من دولنا لا يخطر على بالها هذا النوع من التفكير إذ أن هيبة الدولة في احترام القوانين وصون كرامة المواطن وحريته وليس العكس.

للإنصاف فقط نقول أن دولا عربية لا يتجاوز عددها أصابع اليد تشهد منذ فترة أو هذه الأيام عددا من المظاهرات ولكن لكل بلد سياقه وظروفه التي تبرر الأمر بحجج أقوى من مجرد رحابة صدر غير أكيدة. في لبنان مظاهرات ضخمة تخرج لهذا التيار أو ذاك وفي بلد كلبنان لا يمكن قمع هذه المظاهرة دون قمع غيرها وبالتالي فالأسلم السماح لها جميعا. في العراق مظاهرات يومية خاصة في الأجواء الانتخابية لكن الدولة أضعف من ان تواجهها خاصة وأن معظمها هي من مريديها فضلا عن أن المظاهرات ضد الاحتلال الأمريكي لا يزعج كثيرا. أما في اليمن فالمحافظات الجنوبية مشتعلة منذ أشهر لكن الحكومة تفرق أحيانا وتتجاوزها أحيانا أخرى حرصا على ألا تصل الأمور إلى مرحلة الانفجار الكامل العصي على كل حل.

وفي بعض ذروة القمع الإسرائيلي للفلسطينيين قد تسمح بعض الحكومات العربية ببعض المظاهرات المنظمة والمحسوبة بدقة شديدة والتي لا تتحرج في توظيف بعضها حتى تظهر أمام شعبها بمظهر الحريص على قضية العرب المركزية ... أما قضايا شعبها الرئيسية..فيفتح الله!!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6484 الاربعاء 14 نيسان (ابريل) 2010 ـ 29 ربيع الثاني 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6484 Wednesday 14 April 2010

هواء طلق

يا سيّد غاندي ماذا لو كان جدّك فلسطينيّا؟!

رشاد أبو شاور

فوجئت يا دكتور أرون غاندي بأنك حفيد قائد الهند الخالد: غاندي.

لم أكن أعرف أن لذلك الرجل أبناءً، فما بالك بأحفاد!

الحق أنني كفلسطينيين كثيرين، داخل فلسطين تحت الاحتلال، وفي الشتات، سررت بزيارتك وزوجتك، لثقتي بأنها ستعزز انحيازك لكفاح شعبنا.

تأملت صورتك وزوجتك السيدة أوشا، على أحد الحواجز، وهي تصرخ في وجه جندي احتلالي متعجرف، وأنت ساهم وفي حالة حزن ودهشة مما ترى!

وأنا أتأمل صورتك والسيدة زوجتك، استعدت ملامح وجه جدّك العظيم وهو يقود المقاومة السلميّة الديمقراطيّة، وهراوات جنود بريطانيا الديمقراطيّة تهوي على رؤوس الهنود، وهم يتساقطون والدماء تنفر من رؤوسهم.

لم يغب عن بالي أن جدكم راهن على قوّة الهند بملايينها، من بوذيين ومسلمين وهندوس، وهم يتحدون احتلال بضعة ألوف من جنود بريطانيا بمقاومة سلميّة، تكللت بهزيمة بريطانيا، ورحيل قوّاتها العسكريّة، وتخليها صاغرةً عن (درّة) التاج!

ولكن، وكما شاهدت على أرض الواقع، يا سيّد غاندي الحفيد، فإن الاستيطان الصهيوني يختلف عن الاحتلال البريطاني الذي بطش بأمتكم، ودبر المكائد لتمزيق وحدتها وقوتها، ولكنه يئس وأحبط في نهاية الأمر، وإن لم يترككم تتدبرون أموركم بعد رحيله، فقد غرس في الهند مرض الصراع الديني، وهو ما فتت الهند، وقسّمها، وما زالت تعاني من شروره.

في بلادنا التي تختلف ظروفها، انفجرت ثورات عنيفة ردّا على عنف بريطانيا، واجتلاب المستوطنين الصهاينة من أوروبا، وزرعهم في أرضنا.

شعبنا خبر النضال السلمي، فتظاهر، وأضرب، واحتّج، وأرسل الوفود إلى لندن، وهيئة الأمم..ولكن لا فائدة، فبريطانيا كانت تريد فلسطين لتجزّىء الوطن العربي بغرسها للمشروع الصهيوني، لإدامة هيمنتها على طريق الهند..بلدكم!

أنت وزوجتك حضرتما إلى فلسطين، وهالكما ما اقترفته بريطانيا، وما تفعله أمريكا وريثة دعم ورعاية المشروع الاستيطاني الصهيوني.

أتوقع أن السيدة أوشا التي رأيت صورتها بيديها المتوترتين النحيلتين المرفوعتين بحركة غاضبة، كانت تصرخ في وجه الجندي الاحتلالي: لماذا تعذبون الفلسطينيين؟ لماذا لا ترحلون وتتركونهم يعيشون؟ لماذا لم تتعلموا أن الشعوب تنتصر دائما على أسلحة الاحتلال والقمع؟!

لكن جندي الاحتلال لولا قليل من الحرج من الكاميرات، وربما بتوصية من قادته، لم ينهل بعقب بندقيته مهشما عظام رأس السيدة غاندي..زوجتكم!

لو أن، وهذا ما خطر ببالي، بمعجزة ما، بُعث جدّكم حيّا، وحضر إلى فلسطين، بثوبه القصير الذي حاكته له جدتك، وجسده النحيل شبه العاري، وصاح مُردداً هاتين الكلمتين: الحريّة لفلسطين، كما كان يردد في وجه المحتلين الإنكليز: الحرية للهند..فكيف سيكون رد فعل جنود الاحتلال على جدّك ..المقاوم سلميّا؟!

الاحتلال البريطاني اتهم جدّك العظيم بأنه إرهابي..حتى وهو يحلب شاته، ويلبس الثوب الذي نسجته جدّتك، ولا يحمل بندقيّة!

لو أن جدّك عاد إلى الحياة، وحضر مثلك لزيارة فلسطين، وشاهد الجرّافات وهي تقتلع أشجار الزيتون، والمستوطنين وهم يستحوذون على أرض الفلسطينيين، فبماذا تتوقع أن ينصح الفلسطينيين؟!

هو اختار الكفاح غير العنفي لكنس الاحتلال البريطاني العسكري.. والسياسي، لكنك رأيت رأي العين أن الاحتلال في فلسطين مُختلف، فبريطانيا لم تكن تقتلع الهنود من أرضهم، وتهجرهم، وتغيّر معالم وطنهم مدعية ملكيتها للهند بوعد إلهي!

أنت شاهد عيان على ما اقترفه جنود الاحتلال والمستوطنون بالفلاّح الفلسطيني شبيه جدّك غاندي، وأنت وزوجتك في الطريق إلى الخليل عبر بيت لحم والخضر، الفلاّح الذي غرس الزيتون والتين والعنب والقمح، وأشجار الصبّار لتحرس حقله من أبناء آوى...

أنت شاهدت يا سيد غاندي كيف وُضع الفلسطيني أمام خيار مقاومة مُختلف..وهو ما كان جدّك سيختاره لو كان فلسطينيّا.

جدك لم يطرد من بيته، ولم يستول الانكليز على حقله، وهذا حال يختلف عن حال الفلسطيني، ومعاناته، وما يفعله به الصهاينة.

أحسب يا دكتور غاندي أنك وأنت تتنقل على الحواجز مع السيدة زوجتك، وتريان الأرض المصادرة، والفلسطينيين المطرودين من بيوتهم في القدس والذين يعيشون تحت الخيام في وطنهم..أحسب أنك فكّرت بالكفاح غير العنفي، وأنك حاورت في عقلك جدّك العظيم، وطرحت عليه أسئلة يمكن تلخيصها بسؤال واحد: يا جدّي..ماذا كنت ستفعل لو كنت فلسطينيّا؟!

يا سيّد غاندي، في رحلتك إلى بلادنا، بلاد العجائب، أنت رأيت شعبنا صبورا، عنيدا، شقيّا، معذبا، مقاوما..لا يهزم، رغم أنه أعزل إلاّ من الكرامة والكبرياء.

يا دكتور أرون، لقد بلغت التفاهة والوقاحة بأصحاب المشروع الاستيطاني أنهم أعلنوا اكتشافهم لقبيلة يهودية ضائعة منذ ألفي سنة..وأين؟ في الهند!..وهذه القبيلة يريدون إعادتها إلى (أرض الميعاد)..أرض وعد يهوه، وبلفور البريطاني..في حين يهدمون البيوت على رؤوس الفلسطينيين أصحابها!

بالله عليك: لو كنت فلسطينيّا..هل كنت ستدعو للمقاومة غير العنفية..في مواجهة هكذا عدو؟!

هل ستعود أنت وزوجتك إلى الهند، بعد رحلتكما إلى فلسطين، التي فجعتكما، وأوجعتكما، كما جئتما؟!

أنت قرأت عن مسيرة أوسلو (السلميّة) ..فهل أقنعتك هذه (المسيرة) بعد أن رأيت نتائجها على الأرض، وما جرّته على الفلسطينيين؟!

لا أعرف إذا كان قد أتيح لك أن تزور القدس، لتطّلع على ما يفعله الاحتلال فيها من تبديل، وتغيير، وهدم، وحفر أنفاق، ومحاصرة المقدسات وتعذيب لأهل المدينة، وقهر للمؤمنين الفلسطينيين الذين يؤمونها للصلاة..في زمن السلام!

أنا واثق أنك، وجدك، وزوجتك، وأي هندي، يزور بلادنا، سيتبرأ من أصحاب أطروحات التفاوض، والمزيد من التفاوض، و..المقاومة السلميّة التلفزيونيّة التي لم يسلكها جدّك!

يا سيد غاندي: زوجتك وأنت عانيتما في زيارتكما القصيرة من جنود الحواجز الذين يجعلون من حياة الفلسطينيين جحيما لا يطاق، ولذا صرخت زوجتك غاضبة في وجوه الجنود، ولم تحتمل حقارتهم، رغم أن معاناتها متواضعة، ولا تقارن بمعاناة تلميذة فلسطينيّة من مدينة الخليل، أو قلقيلية، تمضي إلى مدرستها تحت فوهات البنادق، وتحت أزيز الرصاص.

يا سيّد غاندي: الم تذكّرك هذه (الدولة) بشركة الهند الشرقيّة البريطانيّة؟

لقد بدا هذا المشروع الاحتلالي الاستيطاني بمعسكرات، برعاية بريطانية، تحمل اسم كومباني ..يعني شركة، والفلسطينيون سمّوها كبّانية!

هل تعرف يا سيّد غاندي أن بعض (القادة) الفلسطينيين يتزاورون مع قادة الاحتلال، يأكلون في بيوتهم، ويقبلون أيدي زوجاتهم – يعني انهم متحضرون وليسوا إرهابيين كأبناء شعبنا – و..يراهنون على سلام مع هؤلاء المحتلين الذين نهبوا من أرض الفلسطينيين، تحت غطاء وعود السلام، ما عجزوا عن نهبه في زمن المقاومة والانتفاضتين!

نحن ابتلينا بهذا النوع من القادة الضعيفي الإيمان، قصيري النظر، المرتهنين لحياة الدعة والبطر.

هل ابتليتم بهكذا قادة أيام المرحوم جدّكم غاندي العظيم؟!

يا سيّد غاندي..ربما لن تصلك رسالتي هذه، ولكنني واثق أنها ستصل إلى كثيرين، وفي كل حال أنت في غنى عن أن تصلك، فأنت بعد زيارتك لفلسطين، ستعود إلى الهند بقناعات أكثر وضوحا وصلابة وانحيازا لفلسطين وشعبها المقاوم..الذي من حقّه المقاومة بكل ما يقع تحت يده، من الحجارة إلى البنادق...

50 الف بريطانية زرعن اثداء سليكون يواجهن خطر تمزقها من الداخل

■ لندن ـ يو بي آي: حذرت وكالة تنظيم الأدوية ومنتجات الرعاية الصحية في المملكة المتحدة من أن عشرات آلاف النساء البريطانيات اللواتي خضعن لعمليات زرع للثدي قد يواجهن خطر التمزق فيه بسبب مادة السليكون المستخدمة في الزراعة.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» أن السلطات الصحية حذرت حوالي 50 ألف امرأة خضعن لعمليات جراحية من احتمال تعرض أثدائهن للتمزق.

وحثت الوكالة النساء اللواتي خضعن لهذا النوع من العمليات التي استخدم فيها سليكون من صنع شركة «بولي» الفرنسية على سرعة الاتصال بأطباء التجميل من أجل مناقشة احتمال إزالتها، محذرة من احتمال تعرضهن لمتلازمة الصدمة السامة أو حتى الغنغرينا في حال أصيبت الحشوة بالتمزق أو الفتق، مطالبة أطباء التجميل التوقف عن استخدامها.

وجاء تحذير الوكالة بعد الحظر الذي فرضته فرنسا على استخدام حشوة «السليكون» بعدما تبين أن عملية الزرع استخدمت فيها مادة لزجة تختلف في تركيبها عن تلك التي تمت المصادقة على استعمالها منذ العام 2001.

وقالت الدكتورة سوزان لودغايت من الوكالة «على الأطباء التوقف عن زرع هذه الأشياء ومنع استخدام الكميات الموجودة منها»، داعية النساء اللواتي يساورهن أي قلق الاتصال فوراً بأطبائهن.

من جانبه، قال اختصاصي التجميل الدكتور دالفي هومزا «شهدنا خلال السنوات الماضية ازديادا ملموسا في عدد النساء اللواتي يعانين من التمزق بعدما استخدمن السليكون من الشركة الفرنسية».

وأضاف «إني أنصحهن الآن بالهدوء وعدم الشعور بالرعب في هذه المرحلة لأنه من غير الواضح طبيعة الخطر الذي تواجهه هؤلاء النساء ونحن بانتظار اتخاذ الحكومة الفرنسية قراراً بهذا الشأن».

ويعتقد بحسب الصحيفة أن الشركة الفرنسية موضوع النقاش قد صفت أعمالها لأنه لم يعد لها موقع على الانترنت.

اول موقع اخباري على الانترنت يفوز بجائزة بوليتزر

■ نيويورك ـ رويترز: فاز موقع بروبوبليكا الاخباري على الانترنت الذي لا يهدف الى الربح بجائزة بوليتزر عن مقال «في ذكرى الخيارات القاتلة» عن حالات وفاة مثيرة للجدل بمركز طبي بنيو اورليانز في اعقاب اعصار كاترينا.

ويمثل المقال الذي كتبته شيري فينك بالتعاون مع مجلة «نيويورك تايمز» المرة الاولى التي يفوز فيها موقع اخباري على الانترنت يعمل مع صحيفة بجائزة بوليتزر التي تمنح تكريما للصحافة والكتب والدراما والشعر.

وفاز موقع صحيفة سان فرانسيسكو كرونيكل بجائزة الكاريكاتير الصحفي وهي اول مرة يفوز فيها موقع على الانترنت بجائزة هذه الفئة.

وفازت صحيفة «واشنطن بوست» بأربع جوائز بوليتزر.

قتل والدته بسبب رائحتها الكريهة

■ ديساو – روسلاو (ألمانيا) ـ د ب أ: بدأت الثلاثاء في ألمانيا وقائع محاكمة رجل قتل والدته بسبب عدم تحمله رائحتها الكريهة.

واعترف الرجل (34 عاما) بضرب أمه وهي نائمة بمطرقة على رأسها مما أودى بحياتها في كانون الأول/ديسمبر 2009 وقال إنه كان يرغب في تخليص نفسه والبيئة المحيطة به من رائحة أمه.

وقال الرجل الذي يخضع للمحاكمة في بلدة ديساو – روسلاو بولاية بشرق ألمانيا إنه قتل والدته (72 عاما) لأنه لم يعد قادرا على تحمل رائحتها وإن صوتا خارجيا أمره بقتل أمه.

وكان المتهم يعيش مع والدته وحدهما في أحد المنازل. واكتشفت ممرضة كانت تقوم على رعاية الأم الحادث وأبلغت الشرطة.

ويرجح الادعاء العام أن الرجل يعاني من مشكلات نفسية وأنه لم يكن في وضع يجعله قادرا على تحمل مسؤولية أفعاله أثناء الحادث.

أوراق البنكنوت ... تبعد الألم

■ لندن ـ يو بي آي: قال باحثون إن المال لا يجلب السعادة فحسب بل قد يكون بديلاً عن الأدوية المسكنة للصداع وآلام الرقبة وأشياء كثيرة أخرى.

وذكرت صحيفة «ديلي ميل» أن باحثين في جامعة مينيسوتا طلبوا من مجموعة طلاب عدّ 80 ورقة مالية من فئة المائة دولار أمريكي أو عدّ 80 قسيمة بيضاء فارغة من أجل معرفة تأثير ذلك عليهم.

ولم يكشف الباحثون للطلاب السبب الرئيسي لهذه التجربة وأوهموهم أن الهدف منها اختبار مهاراتهم في عد الأوراق المالية وغيرها.

ثم طلب من هؤلاء وضع أيديهم في مياه ساخنة من أجل معرفة مدى تحملهم للحرارة والشعور بالألم.

وتبين من الدراسة أن الذين عدوا

الفنانة المصرية وفاء عامر اعتذرت عن ادوار البطولة في عدة مسلسلات تلفزيونية هذا العام لمرض ابنها واضطرارها لمصاحبته خلال رحلة العلاج في العاصمة البريطانية لندن

● تحت رعاية **الأميرة ريم علي** وبدعم من وزارة الثقافة وأمانة العاصمة الاردنية عمان، تنطلق مساء الجمعة المقبل على المسرح الرئيس في المركز الثقافي الملكي عروض مسرحية «سجون» المأخوذة عن نص للكاتب **مفلح العدوان** ومن اخراج **مجد القصص** وتقدمها فرقة المسرح الحديث.

● **علي أبو شادي** رئيس المهرجان القومي للسينما المصرية الذي يفتتح يوم 22 نيسان/ ابريل الجاري اعلن عن تكريم خمسة سينمائيين مصريين هم كاتب السيناريو **بشير الديك** والمخرج **محمد كامل القليوبي** ومدير التصوير **ماهر راضي** والممثل **محمود حميدة** والناقدة **ماجدة موريس**.

● بمناسبة إقامة الفنان التشكيلي المغربي **عبد الله الحريري** معرضه برواق «باب الرواح» بالرباط ينظم اتحاد كتاب المغرب وبيت الشعر غدا الخميس أمسية احتفالية

له حول «جماليات الكتاب المغربي» بالمكتبة الوطنية بالرباط.

● وزارة الخارجية البريطانية أعلنت امس الثلاثاء تعيين **دومينيك جيرمي** سفيراً جديداً لدى دولة الامارات خلفاً للسفير **إدوارد أوكدين**.

● ضمن سلسلة «لقاءات الشهر» تستضيف وزارة الثقافة المغربية بمدينة آسفي، يوم الثلاثاء القادم الشاعر والروائي **محمد الأشعري** لتقديم عمله الجديد «القوس والفراشة» يناقشه حوله النقاد **محمد آسليم** و**عبداللطيف الراشدي** و**خالد الذهيبة**.

● الزميلة الصحافية الأردنية **خلود الجاعوني** عادت الى العاصمة عمان من الديار المقدسة بعد أن أدت مناسك العمرة في مكة المكرمة.

● الممثل الأسترالي **راسل كرو** (46 عاما) انضم إلى قائمة أسماء النجوم المسجلة على ممر المشاهير «ووك أوف فيم» في هوليوود وسجل اسمه على النجمة رقم 2404 في الممر.

● جمعية الأبحاث والدراسات في العلوم الاجتماعية تنظم غدا الخميس في المكتبة الوطنية بالرباط حفل توقيع وتقديم رواية «مدائن نون» للكاتب **سعيد العلام**.

أدلة جديدة على وجود مياه في القمر والمريخ

■ واشنطن ـ رويترز: أفاد باحثون في واحدة من دراستين تكشفان عن أدلة جديدة على وجود مياه في القمر والمريخ بأنه يمكن العثور في بعض الفوهات الصغيرة على القمر على جليد سمكه متران.

وأشارت الدراسة الثانية الى ان الجليد ذاب على المريخ في الآونة الأخيرة ثم تجمد من جديد موسعا بعض الوديان العميقة المميزة لسطحه.

وتضيف الدراستان مادة جديدة للنقاش السياسي والعلمي الدائر بشأن أفضل السبل لاستكشاف المجموعة الشمسية والكون من حولنا من خلال مهمات تشمل ارسال أطقم بشرية او تجارب تستخدم فيها أجهزة الإنسان الآلي وعمليات المسح من مسافات بعيدة.

وكانت ادارة الرئيس الامريكي باراك أوباما قالت الشهر الماضي انها ستلغي برنامج كونستاليشن الذي يرمي الى ارسال بشر الى القمر من جديد بحلول عام 2020 بعد ان وجدت مراجعة ان البرنامج الذي يتكلف 108 مليارات دولار لا يحظى بتمويل كاف وتعرض لعراقيل بالفعل في العمل على تحقيق معظم أهدافه.

وتقضي خطة أوباما بالتعاقد مع شركات من القطاع الخاص للقيام ببعض الأعمال اللازمة لاستكشاف المريخ والكويكبات باستخدام أجهزة الإنسان الآلي وأجهزة الاستشعار من بعد وربما بعض رواد الفضاء.

وفي إحدى الدراستين قام بول سبوديس وزملاؤه في معهد القمر والكواكب في هيوستون بتحليل بعض القياسات التي أجرتها سفينة الفضاء الهندية تشانداريان وعثرت على أدلة على وجود جليد سميك في بعض الفوهات في الجزء البعيد بشكل دائم عن التعرض للشمس.

وكتب الباحثون في دورية جيوفيزيكال ريسيرش لترز «نظرا لتعرض القمر لتساقط أجسام بها ماء عليه مثل المذنبات والنيازك ووصول هيدروجين الرياح الشمسية اليه على مدى أحقابه الجيولوجية فلا بد ان بعضا من هذه المادة قد وجد طريقه الى تلك المناطق المظلمة الباردة».

يابانية في السبعين ترغب في تسلق قمة إفريست

■ طوكيو ـ د ب أ: تسعى العجوز اليابانية إيكو فوناشي (70 عاما) لأن تصبح أكبر من يتسلق قمة إفريست، أعلى جبال العالم.

وذكرت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» الثلاثاء أن فوناشي تخطط لتسلق القمة البالغ ارتفاعها 8848 مترا في أيار/مايو المقبل برفقة ثلاثة يابانيين آخرين.

يذكر أن فوناشي كانت لها محاولة سابقة لاعتلاء القمة الشاهقة عام 2006، غير أن المحاولة باءت بالفشل، وفي حال نجاحها هذه المرة فستكسر الرقم القياسي المسجل باسم ابن جلدتها الياباني تيم واتانابو الذي تمكن من قهر قمة إفريست عام 2002 وكان يبلغ من العمر آنذاك 63 عاما.

وتزايد توافد المتسلقين المتمرسين والسائحين على القمة التي كان سير إدموند هيلاري وتنزنج نورجاي أول من تمكنا من اعتلائها عام 1953.

.. ومراهق امريكي أصغر متسلق لإفريست

■ لوس أنجليس ـ د ب أ: يحاول صبي من كاليفورنيا لم يتجاوز عمره الثالثة عشرة أن يسجل اسمه كأصغر متسلق لقمة إفريست في التاريخ، حيث انطلق الفتى صوب مخيم قاعدة إفريست ووصل إلى نيلام تبت.

وتمكن جوردان روميرو القادم من مدينة بيغ بير جنوبي كاليفورنيا من تسلق خمس من أعلى سبع قمم في قارات العالم السبع. ويخطط بعد اعتلاء إفريست لإنجاز التحدي الذي يطلق عليه «القمم السبع» وذلك بتسلق قمة فينسون ماسيف في القارة المتجمدة الجنوبية.

وأثارت محاولته لتسلق إفريست جدلا واسعا، حول ما إذا كان من حق والديه السماح له بتعريض نفسه للمخاطر التي تحف أعلى قمة جبلية في العالم أم لا. ويرافق روميرو في رحلته، والده بول وزوجة الأب – وكلاهما من المتسلقين المتمرسين – وثلاثة من سكان التبت. وتخطط المجموعة للوصول إلى قمة الجبل في منتصف أيار/مايو.

وأجاب والد روميرو خلال مقابلة أجرتها معه شبكة «سي إن إن» الإخبارية الاثنين على تساؤلات بشأن مخاوف الكثيرين على سلامة ابنه مؤكدا ان الفتى هو الذي أصر على القيام بالمغامرة.

مضاد فطري رخيص يعالج السرطان

■ واشنطن ـ رويترز: قال باحثون أمريكيون ان مضادا فطريا شائعا تمكن من ابطاء نمو السرطان في فئران التجارب وان هذا يتطلب مزيدا من الابحاث لاستخدامه كدواء رخيص وسهل لعلاج السرطان لدى البشر.

وذكر الباحثون في دورية الخلية السرطانية انه على الرغم من ان المضاد الفطري لم يقض تماما على الورم الا ان العقار واسمه ايتراكونازول قد يعزز فعالية عقاقير أخرى.

وتطرح شركة جانسين للصناعات الدوائية التابعة لشركة جونسون اند جونسون هذا العقار بالاسم التجاري (سبورانوكس) لعلاج نوع من عدوى الفطر. وقال الباحثون ان الدواء يؤثر على حزمة من العوامل من خلال مسار جزيئي يطلق عليه اسم مسار هيدجهوج.

ويجري الباحثون في جامعة ستانفورد بكاليفورنيا دراسات للتوصل الى أدوية محتملة للسرطان. وهم يعرفون ان لمسار هيدجهوج دورا في نمو السرطان ولذلك ركزوا أبحاثهم على أدوية يمكن ان تؤثر على ذلك المسار.

وقال الباحث فيليب بيتشي الذي شارك في الدراسة في بيان «هناك مجموعة واسعة نسبيا من السرطانات التي يلعب فيها هذا المسار الجزيئي الذي يعرف باسم مسار هيدجهوج دورا هاما».

وأضاف «ميزة غربلة العقاقير الموجودة بالفعل هي ان لديك بالفعل كل المعلومات عنها فيما يتعلق بالجرعة والسمية ويمكنك ان تكون جاهزا للانتقال الى المحاولات» الاكلينيكية لعلاج المرضى.

وفحص الباحثون ما يصل الى 2400 عقار مختلف مسجل فيما يعرف بمكتبة العقاقير التي اختبرت على البشر او التي وافقت عليها بالفعل ادارة الاغذية والادوية الامريكية وركزوا في أبحاثهم على آلية عمل تلك العقاقير. وكان الاقل سمية هو عقار ايتراكونازول.

بريطاني في الثمانين من العمر ينفي اغتصاب عجوز عمرها 92 عاماً

■ لندن ـ يو بي آي: نفى رجل بريطاني في الثمانين من العمر أن يكون حاول اغتصاب إمرأة عجوز في الثانية والتسعين من العمر في مقاطعة بدفوردشاير قبل عشر سنوات.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن الشرطة البريطانية وجهت تهم هتك العرض والسرقة وحيازة سلاح ناري مقلّد ضد سيريل هيويت في العام 2000.

واضافت أن المرأة العجوز ضحية الاغتصاب المزعوم توفيت في ذلك الحين.

وكان سيريل دفع ببراءته في وقت سابق من جميع الجرائم حين مثل أمام محكمة التاج بمدينة لوتون، والتي ستبدأ محاكمته في الأول من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

ووجهت شرطة بدفوردشاير التهم بحق سيريل في كانون الثاني/يناير الماضي بعدما اعادت النظر في الأدلة الخاصة في اطار اجراءات قضية اغتصاب المرأة العجوز.

مزاد على فستان للأميرة ديانا

■ لندن ـ د ب أ: تستضيف العاصمة البريطانية لندن مزادا لبيع فستان يعود للأميرة ديانا جلب لها شهرة واسعة في بداية انضمامها للأسرة الملكية البريطانية.

وارتدت الاميرة الراحلة هذا الفستان، الذي يتميز بلونه الأسود وفتحة الصدر الكبيرة، عقب إعلان خطوبتها على الأمير تشارلز في لندن، ومن المتوقع أن يصل سعره إلى خمسين ألف جنيه إسترليني.

وكان عمر ديانا عندما ارتدت هذا الفستان للمرة الاولى 19 عاما، وكان ذلك خلال الحفل الرسمي الأول الذي حضرته مع الامير تشارلز عام 1981.

وكانت وسائل الإعلام البريطانية وصفت الاميرة عقب تصويرها بهذا الثوب بأنها أبهى شخصية في الأسرة المالكة.